القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة - العدد 2296 الاربعاء 25 ايلول (سبتمبر) 1996 - 13 جمادى الاول 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2296 Wednesday 25 September 1996

سورية تستدعي احتياطها العسكري ردا على تهديدات نتنياهو

مواجهات في القدس بعد حفر نفق اسرائيلي تحت الاقصى

■ القدس - بيروت - القاهرة - «القدس العربي» - رويتر - اف ب: فتحت حكومة اسرائيل اليمينية امس نفقا بالقرب من الحرم القدسي الشريف لتثير احتجاجات فلسطينية تعيد الى الاذهان ذكريات الانتفاضة وتزيد من تعكير العلاقات مع الدول العربية.

وتوقع مراقبون اندلاع انتفاضة جديدة أكثر عنفا خلال الاسابيع القليلة القادمة، بسبب مماطلة اسرائيل بتطبيق الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي، ولا يستبعد مراقبون ومسؤولون ومن بينهم اسرائيليون اندلاع حرب عربية اسرائيلية جديدة، اذا واصلت الحكومة اليمينية الاسرائيلية تشددها بمبدأ المفاوضات مع الدول العربية، وخاصة رفضها مبدأ الارض مقابل السلام.

واشتبك فلسطينيون مع الشرطة بعد ان فتح عمال اسرائيليون تحت جنح الظلام وحراسة مشددة من الشرطة مدخلا ثانيا عبر جدار حجري يؤدي الى نفق للسياح بالقرب من الحرم الشريف.

وقالت الشرطة انها اطلقت طلقات مطاطية لتفريق الشبان الذين القوا بالحجارة والزجاجات كما اجلت المصلين اليهود لفترة قصيرة عن حائط المبكى بعد ان القيت عليهم الحجارة من اعلى الجبل.

واضرم شبان النار في عربات، والقي القبض على عدد منهم. ولم ترد تقارير عن وقوع اصابات.

ووصف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات افتتاح النفق بانه «جريمة» ضد المقدسات وخرق لاتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية المتعثرة.

وفي القاهرة حذرت جامعة الدول العربية من ان اسرائيل تثير بذلك مشاعر المسلمين بانحاء العالم الامر الذي يهدد باثارة اضطرابات واسعة النطاق.

وفي لندن دافع رئيس الوزراء الاسرائيلي الزائر بنيامين نتنياهو عن هذه الخطوة. وقال للصحافيين على متن الطائرة «انه قرار افخر للغاية باننا ننفذه. من يذهب الى نفق حائط المبكى «قد كنت هناك قبل عام، لا يمكن الا ان يشعر بالانفعال حتى اعماق روحه. اننا نلمس صخرة وجودنا» مشيرا الى ارتباط الموقع بالصخرة التي يقال ان ابراهيم عليه السلام طرح عندها ابنه كي يذبحه.

وقال رئيس بلدية القدس اليميني ايهود اولمرت في مؤتمر صحافي انعقد

بينما كانت الاضطرابات تمتد بانحاء القطاع الشرقي العربي من المدينة «ينبغي التشديد على ان هذا النفق لا علاقة له باي موقع ديني، ومن ثم فليست له اي ابعاد بالنسبة للمواقع المقدسة بالنسبة للمسيحيين او المسلمين».

ودعا زعماء فلسطينيون الى يوم اخر من الاضرابات والقيام بمظاهرة عقب صلاة الظهر اليوم الاربعاء.

ويصل النفق الذي يمتد لمسافة 488 مترا منذ بعض الوقت بمدخل ومخرج واحد بالحي اليهودي بالمدينة المقدسة.

وقال عرفات للصحفيين في غزة ان هذه جريمة، جريمة كبرى ضد اماكننا الدينية المقدسة. هذا جنون اسرائيلي يهدف الى تغيير معالم القدس».

ودعا بيان مشترك اصدرته منظمة التحرير والبرلمان الفلسطيني الحكومات والمؤسسات الاجنبية الى الدفاع عن القدس ضد ما اسمته «المخطط الصهيوني الاسرائيلي لتهويد المدينة المقدسة والمسجد الاقصى وبقية الاماكن الاسلامية والمسيحية المقدسة».

من جهة أخرى اكدت مصادر عربية رفيعة المستوى انباء استدعاء سورية لاحتياطها العسكري في اعقاب التهديدات الاسرائيلية. واعتبرت المصادر هذا الاجراء، ضمن الخطوات التصعيدية التي تشهدها المنطقة.

وسارع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس لنفي خبر استدعاء سورية لاحتياطها، في خطوة وصفت بانها «تهدف لتهدئة الشارع الاسرائيلي الذي بدأ يشعر برياح حرب قريبة».

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن نتنياهو قوله في حديث ادلى به في الطائرة التي تقله الى بريطانيا «غير صحيح ان سورية تستدعي الاحتياطيين».

واكد نتنياهو انه تلقى ضمانات امريكية بشأن الطابع «الدفاعي» لتحريكات القوات السورية في لبنان.

الا ان استدعاء سورية لاحتياطها كان واضحا في لبنان الذي انخفض بشكل ملحوظ عدد العمال السوريين فيه، حيث عزت مصادر لبنانية عليمة تقلصهم المفاجئ الى استدعاء سورية لاحتياطها عقب التهديدات الاسرائيلية، وقالت «هؤلاء العمال هم ممن ادوا الخدمة العسكرية الالزامية».

ولم تعط المصادر اي تقديرات لعدد العمال السوريين الذين شملتهم التعبئة.

جندي سوري يراقب أمس حركة السير في بيروت التي لوحظ انخفاض عدد العمال السوريين فيها (رويتر)

وتقدر احصاءات غير رسمية عدد العمال السوريين في لبنان باكثر من مليون عامل بين مقيم وموسمي.

ونقلت صحيفة «النهار» اللبنانية امس الثلاثاء عن «تلفزيون الشرق الاوسط» السعودي في لندن قوله ان «الجيش السوري اصدر أوامر بتعبئة للمدنيين السوريين الذين يعملون في لبنان وعددهم نحو مئة الف من جنود الاحتياط».

وكان وزير الاعلام السوري محمد سلمان قد اكد الاحد الماضي ان هدف اعادة انتشار القوات السورية في لبنان دفاعي. وقد اخلى الاف الجنود السوريين مواقعهم في بيروت وجبل لبنان في شرق بيروت باتجاه سهل البقاع اواخر آب (اغسطس) الماضي.

اما على صعيد العلاقات المصرية - الاسرائيلية، فقد وصلت الى اسوأ حالاتها، اذ طالبت حكومة اسرائيل المشتبكة في صراع دبلوماسي مع الدول العربية مصر امس الثلاثاء بالكف عن تهديدها بسبب تباطؤ خطاها نحو السلام عما كانت عليه الحكومة العمالية السابقة.

وردا على سؤال عما اذا كانت مصر تستطيع ان تلعب دورا بارزا في صنع السلام في ظل المناخ الحالي قال وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي للصحافيين «اذا استمرت مصر في التعبير عن نفسها بهذه الطريقة (فهذا معناه) انها ليست مهتمة فعليا».

وفيما بعد قال ليفي ان اسرائيل تنتظر من الرئيس المصري حسني مبارك ان يغير هذا المناخ. وطالب مصر «بتبديد غيوم التهديد هذه».

واستدعى ليفي السفير المصري محمود بسيوني الى مكتبه للشكوى من الحرب الكلامية المتزايدة ضد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والحكومة التي يقودها الليكود التي جاءت الى الحكم قبل ثلاثة اشهر.

وتشكو مصر التي كانت اول دولة عربية توقع معاهدة سلام مع اسرائيل في عام 1979 من امتناع اسرائيل عن تسليم اجزاء من مدينة الخليل بالضفة الغربية لسلطة الحكم الذاتي حسب اتفاقها مع الفلسطينيين وعدم توسيع محادثاتها معهم.

وكان الرئيس مبارك رحب بنتنياهو عندما التقيا لاول مرة في القاهرة بعد قليل من تولي الزعيم الاسرائيلي. وقال الرئيس المصري وقتها انه تحدوه «امال كبيرة». لكن المزاج المصري تعكر لقلة التقدم في محادثات السلام.

(تفاصيل ص 5)

التقى غالي ولم يبحثا شيئا

كلينتون يدعو مجددا لعزل العراق وليبيا وايران

نيويورك - «القدس العربي»:

جدد الرئيس الامريكي بيل كلينتون الثلاثاء، من على منبر الأمم المتحدة، دعوته الى عزل ايران والعراق وليبيا.

ودعا الرئيس الأمريكي الاسرة الدولية الى «عدم التسامح» مع الارهاب بكافة اشكاله. وقال ان «هذا الأمر يتطلب عزل الدول التي ترفض احترام القواعد التي قبلناها».

وفي خطاب امام الجمعية العامة للامم المتحدة قال كلينتون «طالما بقي العراق يهدد جيرانه وشعبه، وطالما بقيت ايران تساند الارهاب وتحمي الارهابيين، وطالما بقيت ليبيا ترفض تسليم اولئك الذين فجروا طائرة (بانام 103)» عام 1988 فوق لوكيربي لا ينبغي ان تصبح هذه الدول اعضاء كاملة العضوية في الاسرة الدولية».

ووصف كلينتون فتح باب التوقيع على معاهدة الحظر الشامل للاسلحة النووية التي وقعها قبل القاء خطابه في مقر الامم المتحدة بأنه «خطوة عملاقة» معددا ست «اولويات» من اجل «الحد من الخطر النووي» وبشكل أعم اسلحة الدمار الشامل.

واحدى هذه الاولويات التوقيع في اقرب وقت ممكن، على معاهدة تحظر انتاج مواد تستخدم في صناعة القنابل النووية.

وشدد كلينتون على ان الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا سبق ان اوقفت انتاج المواد النووية لاهداف عسكرية داعيا الدول الاخرى الى الاقتداء بها حتى قبل التوصل الى معاهدة في هذا الصدد في ما اعتبر انه اشارة الى الصين.

ومن الاهداف التي عددها كلينتون تنفيذ المعاهدة حول الاسلحة الكيميائية. وفي هذا المجال اعرب كلينتون عن «الاسف العميق» لان مجلس الشيوخ الامريكي لم يوافق على هذه المعاهدة هذا الشهر.

وعلى صعيد آخر اكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الثلاثاء انه لم يبحث مع الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي مسألة اعادة انتخابه لولاية ثانية، خلال اللقاء القصير الذي جمعهما في مقر الامم المتحدة.

وردا على سؤال عما اذا كان تطرق الى هذا الموضوع اجاب بالنفي «لانه (بطرس غالي) يعرف وكل العالم يعرف موقفنا».

يذكر ان الولايات المتحدة اعلنت مرارا انها لن تتردد في استعمال حق النقض (الفيتو) لمنع غالي من الحصول على ولاية ثانية.

وقال كلينتون «لم يكن هناك اي شيء للبحث. موقفنا واضح».

وقد عقد الرجلان لقاء قصيرا استمر عشر دقائق بحضور عدد من معاونيهما قبل توقيع كلينتون على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.

رفسنجاني يندد باستقبال الكويت للمارينز ويدعو لتعاون اقليمي

طهران - من شريف جمعة:

انتقد الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني ضمنا امس الثلاثاء القادة الكويتيين لموافقتهم على انتشار قوات امريكية في الكويت بعد تهديدات عراقية. واكد الرئيس الايراني خلال لقائه وزير المواصلات والكهرباء جاسم العون الذي يزور طهران منذ مساء الاثنين انه «على دول المنطقة ان لا تعطي اي ذريعة لوجود دول اجنبية تبحث عن مصالحها غير المشروعة في المنطقة».

ورأى ان «امنا مستقرا» في المنطقة يتطلب «تعاونا» بين دولها. واضاف ان «الوضع الحالي في المنطقة يتطلب ان تتولى دول المنطقة بنفسها حماية امن الخليج الفارسي».

وقالت اذاعة طهران ان المبعوث الكويتي سلم الرئيس الايراني رسالة من امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح. ولم تذكر الاذاعة ايضاحات عن مضمون هذه الرسالة.

واكد العون الذي سيتوجه بعد ايران الى تركيا ولبنان وليبيا لشرح موقف الكويت ان بلاده «لن تنسى ابدا الموقف الحيادي لايران اثناء العدوان العراقي» على الكويت في 1990.

مصر: اصابة ضابطي شرطة و6 مدنيين بمواجهة مع اصوليين في بلدة الشيخ عبد الرحمن

■ القاهرة - اف ب: اصيب اثنان من رجال الشرطة وستة مدنيين بجروح امس خلال مواجهة بين الشرطة ومسلحين يشتبه في انتمائهم الى جماعات اسلامية متطرفة في قرية كحك في محافظة الفيوم على بعد حوالي مائة كيلومتر جنوب القاهرة.

واكدت وزارة الداخلية المصرية في بيان لها ان المواجهة وقعت عندما حاول الملازم محمد فتحي محمود رئيس نقطة كحك، الذي كان يستقل سيارة اجرة مع مساعده، توقيف سيارة بدون لوحات يشتبه في استخدامها في الحوادث الاخيرة»، في اشارة الى اعتداءات نفذها اسلاميون متطرفون.

واضاف البيان ان الملازم «فوجيء» بمستقلي السيارة يطلقون النار بطريقة عشوائية حتى يتمكنوا من الهرب واسفر ذلك عن اصابة الضابط ومرافقه من اثر تطاير الزجاج، كم اصيب 6 من المواطنين الذين تصادف وجودهم في مكان الحادث.

ونفت الوزارة تعرض اي مركز للشرطة في الفيوم لاي اعتداء، وفق ما ذكرت مصادر امنية في وقت سابق.

ويعتبر الحادث الاول الذي تشهده منطقة الفيوم منذ عام تقريبا، عندما قتلت الشرطة في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، عبد الكريم ابو الفضل حارس، الذي اكدت انه من المقربين من مصطفى حمزة، احد القادة العسكريين لتنظيم «الجماعة الاسلامية» المحظور.

واكدت الشرطة حينها ان حارس عاد الى مصر سرا عبر السودان. وتتهم مصر حمزة بالتخطيط من السودان لمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) 1995.

وكانت الفيوم معقلا للزعيم الروحي للجماعة الاسلامية الشيخ عمر عبد الرحمن وشهدت مواجهات بين قوى الامن والاسلاميين المتطرفين في بداية انطلاقة اعمال العنف في ربيع 1992.

وفد اقتصادي اسرائيلي يزور السعودية

■ القدس - «القدس العربي»: قالت الاذاعة الاسرائيلية امس ان وفدا يضم عددا من رجال الاعمال الاسرائيليين يقوم حاليا بزيارة الى المملكة العربية السعودية، ولم تعط الاذاعة تفاصيل عن وقت مغادرة الوفد الاسرائيلي ولا مدة زيارته، لكنها قالت ان اعضاء الوفد سيبحثون مع نظرائهم السعوديين سبل تدعيم العلاقات الاقتصادية بين الجانبين.

يذكر ان دول مجلس التعاون الخليجي كانت قد الغت المقاطعة الاقتصادية من الدرجة الثانية تجاه الدولة العبرية، والتي تفرض عقوبات على الشركات التي تتعامل مع اسرائيل، لكنها ابقت على مقاطعة التعامل المباشر مع اسرائيل، والذي تعتبر زيارة الوفد الاسرائيلي انتهاكا له.

ويشار الى ان سلطنة عمان وامارة قطر الدولتان الوحيدتان في مجلس التعاون اللتان اقامتا علاقات اقتصادية مع اسرائيل، غير انهما لم تصلا الى مرحلة اقامة علاقات دبلوماسية.

وسط بوادر على استقالات جديدة بين النواب

الاردن: توقع قرار ملكي بتأجيل دورة البرلمان واستقالة جماعية من أكبر احزاب الحكومة

عمان - «القدس العربي»:

من المتوقع ان يصدر العاهل الاردني الملك حسين خلال الايام القليلة المقبلة قرارا بارجاء الدورة العادية للبرلمان التي يفترض ان تبدأ دستوريا في الاول من الشهر المقبل، وتوقعت مصادر برلمانية ان يستمر تأجيل الدورة العادية لمدة شهرين حيث يعتبر مثل هذا التأجيل من الصلاحيات الدستورية للملك.

ولم يعلن البرلمان رغبته في التأجيل، لكن يعتقد ان الجدل القائم حول امكانية لجراء انتخابات مبكرة له علاقة بالتأجيل، حيث يدرس الملك الخطوات اللاحقة لنزع التوتر بين الحكومة والبرلمان، وكانت العلاقة بين الطرفين قد توترت بسبب قرار رفع اسعار الخبز، واستقال من البرلمان حتى الان نائبان هما نزيه عمارين ممثل الكرك الذي يتهم رئيس الوزراء باهانته، وممثل «المفرق» طراد الفاضي الذي قدم استقالته بسبب عجزه عن تقديم اي خدمة للوطن والمواطن، ويفترض ان تقر ميزانية الدولة خلال الدورة القادمة، ويعتقد ان مناقشة الميزانية في ظل التوتر بين البرلمان والحكومة ستخلق المزيد من الازمات الداخلية، كما ان العديد من النواب هددوا بالاستقالة في حالة عدم تراجع الحكومة عن قرارها بخصوص الخبز، الامر الذي ينذر بأزمة برلمانية.

وعلمت «القدس العربي» ان النائبين خليل حدادين (بعثي) وطلال عبيدات (وسطي) اعلنا امس نيتهما بالاستقالة من البرلمان لرئيسه سعد هايل السرور الامر الذي يعني ان الازمة بين البرلمان والحكومة ما زالت تتفاعل.

وقدم سبعة وعشرون عضوا من اعضاء حزب العهد الاردني استقالة جماعية من عضوية الحزب وقد علل المستقيلون اسباب الاستقالة بوجود الطبقية داخل الحزب وازدواجية التعامل والابتعاد عن المبادىء والاهداف وترسيخ البعد العشائري وعدم الاهتمام بالقضايا التي تخص الاعضاء وتغيير النظام الداخلي وفق رغبات القيادة، اضافة لعدم اعطاء اعضاء الحزب الفرصة لمناقشة القضايا الوطنية.

يذكر ان الامين العام للحزب عبد الهادي المجالي يشغل منصب وزير الاشغال العامة في الحكومة الاردنية، ويعتبر حزب «العهد» ثاني اكبر الاحزاب في الاردن بعد الحزب الاسلامي، كما انه اكبر احزاب الوسط المؤيدة للحكومة.

مبعوث الشريف الهندي للخرطوم: الخلاف ينحصر في «تداول السلطة»

■ الخرطوم - «القدس العربي»: أكد د. أحمد بلال رئيس وفد المقدمة لمبادرة الشريف زين العابدين الهندي، في اللقاء الذي عقده مجلس ولاية الخرطوم أمس ان الوفد لم يواجه أية صعوبات منذ وصوله وحتى الآن وأجرى حوارات مفتوحة مع جهات مختلفة بالداخل.

وقال ان مجموعة الهندي لا تنتمي للتجمع الوطني المعارض بالخارج لاعتبارات كثيرة مشيرا الى ان المجموعة عارضت مؤتمر اسمرا ولم تتجه الى اية دولة لاستقطاب الدعم.

وقال بلال ان مجموعتهم تتفق مع ثورة الانقاذ الوطني في ثوابت الاسلام واقامة أركان العدل في المجتمع وان المواطنة حقوق وواجبات يتساوى فيها الجميع.

واشار الى ان المجموعة تختلف مع الحكم القائم في مسألة تداول السلطة، وطالب بضرورة توسيع الحوار مع المعارضين.

من جهة أخرى اكد اعضاء مجلس ولاية الخرطوم أهمية الحوار لحل مشاكل السودان وصولا لاتفاق حول هموم الوطن، وضرورة مجيء المعارضين الى الداخل لاثبات حسن النوايا تجاه الوطن ولتصبح معارضتهم ذات معنى.

خلاف اسرائيلي امريكي حول القدرات النووية للعراق

■ القدس - اف ب: ذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امس ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو كان وراء «سوء تفاهم» مع الولايات المتحدة بشأن القدرات النووية للعراق وأوضحت الصحيفة ان نتنياهو الذي زار الولايات المتحدة مطلع ايلول (سبتمبر) أكد لوزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر أن اسرائيل تملك معلومات تشير الى ان العراق تمكن من الحصول على المواد الانشطارية اللازمة لانتاج اول قنبلة نووية.

وبعد ان أبلغت أجهزة الاستخبارات الامريكية بذلك قامت بالتحقق فورا من صحة النبأ واكدت انها لم تجد اي مؤشر يدل على وجود مواد من هذا النوع في العراق.

بغداد اقترحت آلية لتسديد مستحقات العمال.. والقاهرة تعهدت التعجيل باتفاق النفط

اتفاق مصري - عراقي على «نقلة نوعية وهادئة» بالعلاقات

القاهرة - «القدس العربي»:

شهدت العلاقات المصرية - العراقية تطورا مهما اثر الاجتماع بين رياض القيسي وكيل وزارة الخارجية العراقي ونظيره المصري عادل الصفتي أمس الاول في القاهرة، والذي يعتبر الأول من نوعه منذ اندلاع أزمة الخليج قبل ستة أعوام.

وجاء الاجتماع بعد لقاء وزيري خارجية البلدين على هامش المؤتمر الوزاري للجامعة العربية الاسبوع الماضي. ووصفه الجانب العراقي بأنه كان «مثمرا للغاية».

ورغم انه لم يكن الاجتماع الاول بين عمرو موسى وسعيد الصحاف الا انه كان «مختلفا» حيث تركز البحث على اجراءات عملية لتحقيق أكبر قدر ممكن من التقارب والتنسيق بين البلدين في ظل الظروف الحالية.

وكان اجتماع القيسي - الصفتي أحد تلك الاجراءات. وبالطبع فان مجرد انعقاد ذلك اللقاء يؤكد الرغبة الجدية للجانبين للتحرك قدما. ولكن الأهمية الحقيقية تكمن في النتائج التي حققها.

فقد تم الاتفاق لأول مرة منذ الحرب على آلية لدفع مستحقات العمال المصريين المتأخرة لدى العراق، على ان يبدأ تنفيذها مع أولى ثمار اتفاق «النفط مقابل الغذاء»، حيث اكد الجانب العراقي حرصه الكامل على لن ينال العمال المصريون حقوقهم، وذكر بأن بغداد كانت عرضت تسديدها على شكل صفقات نفطية. وهو ما لم تستطع القاهرة قبوله.

وفي المقابل تعهد الجانب المصري ببذل اكبر جهد ممكن لدى الأمم المتحدة للاسراع بتطبيق ذلك الاتفاق.

وأكد الوفد العراقي مجددا امتنان بغداد لموقف مصر المعارض للهجمات الامريكية الاخيرة والذي كان وراء الادانة القوية التي اصدرتها الجامعة العربية.

ورأى مراقبون ان المعطيات السياسية بالمنطقة حاليا تجعل التقارب بين القاهرة وبغداد أكثر من ضروري بالنسبة للجانبين. وان اجتماع الصحاف - موسى كان بداية نقلة نوعية هادئة بالعلاقات الثنائية.

واكد مصدر مطلع ان وكيل وزارة الخارجية المصري عادل الصفتي سيرد زيارة القيسي بالتوجه الى بغداد قريبا، حيث يأمل الجانبان ان يتم اعادة فتح السفارتين قبل نهاية العام الحالي.

وقال ان الحكومة المصرية تشعر بالارتياح لأن العراق - بعكس السودان وايران - لم يتورط بأي أعمال معادية لاستقرار مصر خلال سنوات القطيعة. كما ان وسائل الاعلام العراقية توقفت منذ فترة عن توجيه أي انتقاد شخصي للرئيس حسني مبارك.

وأشاد المصدر بقرار بغداد التوقف عن اطلاق صواريخ على طائرات الحلفاء معتبرا انه «سبب حرجا كبيرا لواشنطن واظهرها في موقع المعتدي».

وأعرب عن اعتقاده بأن العراقيين قد توصلوا الى قناعة بضرورة تحسين العلاقات مع مصر وسورية لانهاء العزلة التي يواجهها الحكم العراقي. وانهم يرون في القاهرة المدخل الاستراتيجي لتغيير خريطة التحالفات السياسية بالمنطقة.

وذكرت مصادر خليجية ان القاهرة سارعت بارسال خمس برقيات الى الكويت منذ اجتماع الصحاف - موسى لطمأنتها على عدم تأثير التقارب مع العراق على العلاقات الثنائية.

والمعروف ان وفودا اقتصادية وتجارية مصرية تزور العراق بين حين وآخر، حيث تم توقيع اتفاقات لتزويد العراق ببضائع لا تحظرها القرارات الدولية.

كما ان القاهرة قد أعلنت العام الماضي معارضتها لما بدا وكأنه «حملة اردنية» لاقامة فيدرالية بالعراق واجبار القيادة السياسية على التنحي. واكدت التصريحات المصرية على ان هذه القضايا «شأن عراقي داخلي».

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قد أشاد اثناء اجتماع لمجلس قيادة الثورة في بغداد الاسبوع الماضي بالادانة العربية للهجمات الامريكية على العراق، وتبعه مسؤولون اخرون في ذلك.

وقد أصبحت اشادة بغداد بأي قرار للجامعة العربية حدثا نادرا منذ قمة القاهرة في آب (اغسطس) 1990 والتي تبعها وصول القوات الغربية الى الخليج.

634 لاجئا عراقيا يغادرون معسكر رفحا بالسعودية الى امريكا

■ الرياض - اف ب: اعلن مدير مكتب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في الرياض عبد المولى الصلح ان 634 لاجئا عراقيا، لجأوا منذ انتهاء حرب الخليج في العام 1991 في مخيم رفحا بشمال شرق المملكة العربية السعودية، غادروا المملكة الى الولايات المتحدة.

وقال الصلح ان طائرة امريكية كبيرة نقلت 478 شخصا مساء الاثنين من مطار الظهران (شرق) والباقون غادروا على متن رحلة سعودية عادية.

واضاف ان مجموعة اخرى من 583 لاجئا ستغادر غدا الخميس الظهران الى نيويورك.

واوضح الصلح ان مخيم رفحا الذي يقع بالقرب من الحدود السعودية العراقية، على بعد 800 كلم من الرياض، يضم حاليا زهاء 9500 شخص من اصل 32 الف عراقي لجأوا الى المملكة العربية السعودية غداة الانتفاضة الشيعية التي اعقبت هزيمة العراق خلال حرب الخليج.

وقد غادر حوالي 22500 لاجيء المخيم الى العراق او الى بلدان اخرى بينها الولايات المتحدة وايران.

وتقول المفوضية العليا للاجئين ان 3005 لاجئين عادوا الى العراق و10121 غادروا الى الولايات المتحدة من بينهم الـ634 الذين غادروا السعودية مساء الاثنين، كما غادر 2630 لاجئا الى ايران و1734 الى السويد والباقون توزعوا على 28 بلدا بينها ست دول عربية (سورية ومصر ولبنان والكويت وليبيا والبحرين).

وتقول مصادر مطلعة ان اكثر من الفي عراقي لا يزالون في مخيم رفحا، طلبوا نقلهم الى ايران ولكنهم ما زالوا ينتظرون موافقة السلطات الايرانية.

ISSN 1358-3379

9 771358 337094 25

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 3000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

افتتاح الدورة السنوية للجمعية العامة وسط اجواء من التشاؤم والشكوك

كلينتون يؤكد أمام غالي رفض واشنطن تجديد ولايته وفرنسا تشيد بانجازاته

■ نيويورك - واشنطن - ا ف ب - رويتر: دافع الأمين العام للامم المتحدة بطرس غالي الاثنين عما حققه على رأس المنظمة الدولية مؤكدا انها تشهد تبدلات على كل الاصعدة «كانت ادارية او تنظيمية او حكومية».

واوضح غالي خلال مأدبة غداء اقيمت على شرف شخصيات تشارك في الدورة السنوية للجمعية العامة «لقد كيفنا المساعدات الانسانية وعمليات حفظ السلام مع الظروف الجديدة».

وتابع «اقمنا تناسقا اكبر في جهود التنمية واحرزنا تقدما على صعيد القانون الدولي. خفضنا التكاليف ورفعنا الانتاجية ووسعنا المسؤولية وحسنا الاداء. تقدمنا بخطى ثابتة نحو منظمة موجهة نحو المهمات مستعدة لقبول التغيير وتنفيذه».

واضاف «ان المحافظة على هذه الدينامية تحتاج الى توافق كبير حول دور الامم المتحدة وطبيعة عملها».

وادلى الامين العام للامم المتحدة بهذه التصريحات امام سفيرة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت التي تطالب برحيل غالي مع انتهاء ولايته في 31 كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وتعتبر اولبرايت ان غالي غير قادر على ادارة برنامج اصلاح الامم المتحدة.

وجددت فرنسا الاثنين في نيويورك مساندتها ترشيح الأمين العام للامم المتحدة بطرس غالي نفسه لولاية ثانية الذي تعارضه الولايات المتحدة.

وقال وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت في تصريح للصحافيين أن فرنسا «تدعم مسعى غالي وتساند» واشاد بـ«العمل اللافت جدا» الذي أنجزه الأمين العام خلال خمسة أعوام.

واضاف أن الحكومة الفرنسية «تعرب عن عرفانها لبطرس غالي الذي يتحمل مهمته كأمين عام منذ خمسة اعوام بموهبة كبيرة وبكثير من التصميم».

واعتبر أن من «السابق لأوانه» فتح جدل في شأن خلافة الأمين العام الحالي، كما تطالب الولايات المتحدة. وأشار الى أن هذه المسألة «ستطرح في نهاية السنة، ولا شيء عاجلا».

وشن البيت الابيض عشية لقاء الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي، هجوما جديدا على هذا الاخير ووصفه بأنه «يفتقر الى الحماس» اللازم للقضاء على البيروقراطية في المنظمة الدولية.

وقال مستشار كلينتون المكلف ملف الامم المتحدة، ريشارد كلارك، «لا نعتقد انه يجب ان يكون للامم المتحدة على عتبة القرن الحادي والعشرين امين عام يجب ارغامه على اصلاح» المنظمة.

ومن المقرر ان يلتقي كلينتون اليوم في مقر الامم المتحدة في نيويورك بطرس غالي في لقاء «بروتوكولي» قصير.

واكد كلارك أن القرار الذي اتخذته واشنطن في حزيران (يونيو) الماضي بمعارضة تولي غالي ولاية ثانية «لا رجوع عنه» ولن يتغير بعد الانتخابات الرئاسية الامريكية المقرر اجراؤها في 5 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واضاف «سنستخدم حق النقض (الفيتو) ضد اعادة انتخاب بطرس غالي».

وتابع «ان عدم حماس» الامين العام لاصلاح المنظمة الدولية يشكل «المأخذ الرئيسي» لواشنطن ضده.

وتنتظر واشنطن من غالي ان يقلل من حجم بيروقراطية المنظمة «بنفس الطريقة التي يتبعها رؤساء الشركات في خفض حجم البيروقراطية في شركاتهم».

واكد ان الجميع في الامم المتحدة يسلمون الآن بأن رحيل بطرس غالي في نهاية ولايته اصبح «أمرا مقبولا».

واعتبر كلارك ان الدول المؤيدة لغالي توقفت عن الدفاع عنه لدى الولايات المتحدة «لأننا شرحنا بوضوح اننا لن نرجع عن قرارنا وانه لا جدوى لمواصلة الضغوط علينا».

ومع ذلك اكد ردا على سؤال، ان الولايات المتحدة لا تعتبر ان بطرس غالي معاد لامريكا.

على صعيد آخر بدأت الجمعية العامة للامم المتحدة مناقشات سنوية في مناخ تهيمن عليه الشكوك في ظل الديون الضخمة التي تواجهها المنظمة الدولية والازمة المثارة حول منصب الامين العام.

وقال وزير الخارجية البرازيلي لويز فيليب بالميرا امس الاول الاثنين أمام الجمعية التي تضم 185 دولة «هناك أزمة ملحة تضفي شعورا غير مريح - بعدم الامان فيما يتعلق بمستقبل الامم المتحدة».

ويحضر مناقشات الجمعية العامة رؤساء دول وحكومات ووزراء خارجية لبحث صراعات ومشاكل مختلفة تبدأ بالتجارة وتنتهي بالبيئة. وتستمر المناقشات ثلاثة أسابيع.

وفي احتفالات العام الماضي بمرور 50 عاما على انشاء الامم المتحدة دعا زعماء العالم الى اجراء اصلاحات سياسية ومالية في المنظمة.

وشكلت عدة لجان لكن بعد مرور عام واحد لم يتم الاتفاق على اصلاحات اساسية ولا تزال للامم المتحدة مستحقات لم تسدد تبلغ نحو ثلاثة مليارات دولار تدين الولايات المتحدة بأكثر من نصفها.

وقالت متحدثة باسم الامم المتحدة أمس الاثنين ان واشنطن دفعت 40 مليون دولار فقط وهو ما يمثل قدرا ضئيلا جدا من ديونها للمنظمة الدولية. وتطالب الولايات المتحدة بالاسراع من خطى الاصلاح كي تدفع ما عليها.

ومما أثار استياء كثير من الدول الاخرى أيضا اعتراض واشنطن على اعادة تعيين بطرس بطرس غالي أمينا عاما للامم المتحدة لفترة ثانية لمدة خمس سنوات.

وتقول الولايات المتحدة ان المنظمة بحاجة لشخصية أقوى تقودها من خلال الاصلاحات للقرن الحادي والعشرين.

وانتقدت رئيسة وزراء النرويج غرو هارلم برونتلاند الولايات المتحدة بصورة غير مباشرة لعدم سدادها الديون المستحقة عليها.

ودعت برونتلاند التي يشار اليها كثيرا على أنها مرشحة لتولي منصب الامين العام للامم المتحدة الى اجراء اصلاحات رئيسية قائلة «ان المنظمة التي تفشل في التغيير ستفقد فعاليتها حتما».

وأضافت في كلمتها أمس الاول الاثنين «لكننا لا يمكن أن نقبل الترويع، والامتناع عن تقديم الاسهامات» في اشارة واضحة للولايات المتحدة.

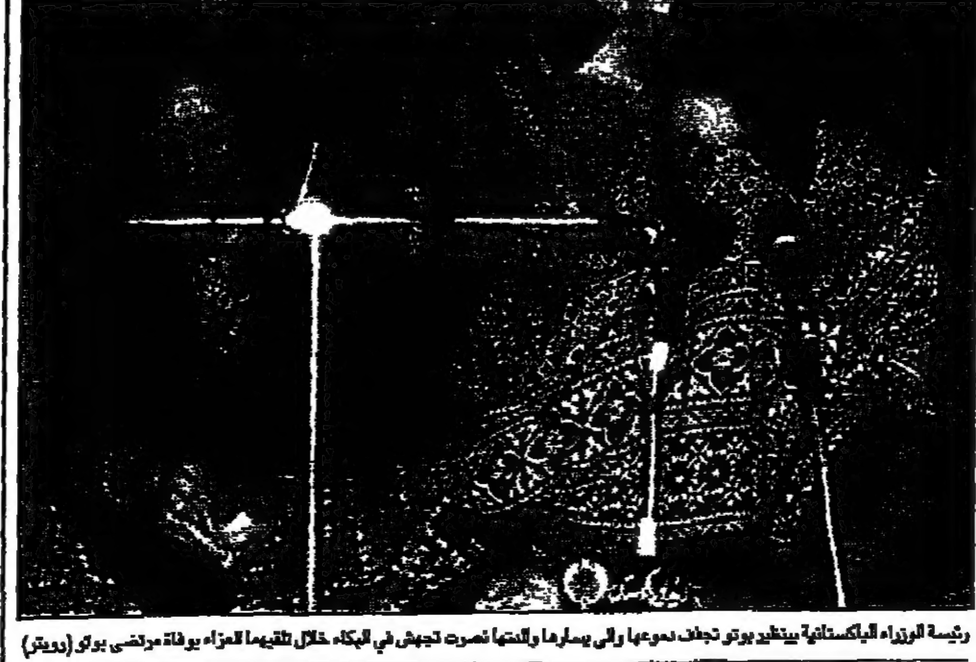
ودعت برونتلاند أيضا الامم المتحدة الى اعطاء قضايا حقوق الانسان اهتماما أكبر قائلة انه لم يعد ممكنا اخفاء الحقائق في عالم باتت الاتصالات فيه سهلة بين مختلف أنحائه.

وكانت الازمة المالية التي تواجهها الامم المتحدة قد دفعت بطرس غالي وآخرين للتحذير من ان المنظمة الدولية تواجه خطر الافلاس. الا انه بعد فشل برامج حفظ السلام في البوسنة والصومال تتردد كثير من الدول في اللجوء للامم المتحدة لحل المنازعات مما يعد عاملا قد يقلص نفقات المنظمة الدولية.

ومن بين الانجازات الفعلية للمعودة التي ستتم في الاجتماع الحادي والخمسين للجمعية العامة توقيع معاهدة علنية لحظر التجارب النووية.

ومن المقرر أن توقع الولايات المتحدة وروسيا وقوى نووية أخرى معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية تليها دول أخرى.

الا أن اعتراضات الهند على المعاهدة ورفضها التوقيع قد يمنع الاتفاق من الدخول في حيز التنفيذ.



الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي (يمين) يصافح الرئيس الكولومبي ارنستو سامبر عقب وصوله امس الى نيويورك للمشاركة في اجتماعات الدورة العادية والخمسين للجمعية العامة (رويتر)

كبير اساقفة نيويورك يؤيد التجديد لغالي

■ الامم المتحدة - رويتر: في تحد لموقف واشنطن اشاد الكردينال جون اوكونور كبير اساقفة نيويورك بالامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي الذي يسعى الى اعادة انتخابه فترة ثانية.

ونشرت امس الاول الاثنين كلمة للكردينال اوكونور خلال قداس لمندوبي الامم المتحدة منذ اسبوع قال فيها «املي الشخصي ان يكون للسيد بطرس بطرس غالي شرف خدمتكم فترة طويلة قادمة».

واضاف موجها كلامه لبطرس غالي «وانا اشكرك على ما قمت به».

وقال اوكونور انه يريد ان يعرب عن عرفانه بالجميل «لرجل اعتبره بالغ الحساسية للقضايا الاخلاقية والروحية لشؤون العالم».

واضاف «انه رجل تحاورت معه واسرني بنزاهته ووداعته واهتمامه الحقيقي بالانسان».

وتوعدت حكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعرقلة انتخاب بطرس غالي فترة ثانية عندما تنتهي فترة ولايته الحالية في نهاية هذا العام.

وقالت واشنطن انها لا تريد شخصية سياسية في منصب الامين العام ولكن اداريا ماهرا يستطيع انتشال المنظمة الدولية من ازمتها المالية.

تشيلر تدعو سيميتيس الى فتح «صفحة جديدة» في العلاقات التركية - اليونانية

■ اثينا - انقرة - ا ف ب - رويتر: يعلن رئيس الوزراء اليوناني الاشتراكي كوستاس سيميتيس في غضون يومين تشكيل حكومة جديدة من الاصلاحيين من اجل اجراء سلسلة من التغييرات في المجال الاقتصادي وذلك عقب فوزه بفترة جديدة في الانتخابات التي جرت الاحد.

وقال سيميتيس امس الاول ان الرئيس كوستيس ستيفانوبولوس كلفه بتشكيل حكومة اشتراكية ستتولى الحكم لمدة اربع سنوات. وقال مسؤول بارز من الحزب الاشتراكي الحاكم لسيميتيس في معرض حديثه عن رئيس الوزراء «سيعالج المشاكل وستشرع حكومته في العمل على مختلف الاصعدة».

وجاء فوز سيميتيس الكبير على المحافظين المعارضين بحصوله على نحو 41,7 في المئة من الاصوات في الانتخابات ليعطي له فسحة من الوقت كي يلقي خلف ظهره نزاعات حزبية ويركز على تشكيل حكومة اكثر كفاءة.

وقال المسؤول «انه بحاجة الى خبرة رجال الحرس القديم الا ان عليهم نسيان عادات عتيقة وان يعملوا بجد اذا كانوا يريدون مكانا لهم في هذه الحكومة. سيدفع بالجيل الجديد من الحزب الاشتراكي الى مناصب وزارية ايضا».

وتتصدر اولويات سيميتيس تطبيق سياسة منضبطة على النمط الاوروبي لانعاش اقتصاد البلاد والاستفادة بصورة اسرع باموال الاتحاد الاوروبي لتطوير البنية التحتية المتهالكة.

وقال مسؤول اخر قريب من سيميتيس «لدينا مشاكل بشأن الاستفادة من اموال الاتحاد الاوروبي... ويرجع ذلك اساسا لان كثيرين في مواقع رئيسية بالوزارات كسولون في العمل».

وربما احتفظ يانوس باباندريو بمنصبه كوزير للاقتصاد وهو خبير اقتصادي خريج جامعة كيمبردج.

ويريد سيميتيس ان يظل الكسندروس باباندوبولوس في وزارة المالية في ضوء حنكته في مجال جمع حصيلة ضخمة من الضرائب.

وقالت صحف ان جورج باباندريو وزير التعليم ونجل مؤسس الحزب الاشتراكي اليوناني الراحل اندرياس باباندريو او وزير الصناعة فاسو باباندريو قد يحل محل تيودوروس بانغالوس في وزارة الخارجية.

وقد تسند وزارة الدفاع الى وزير الداخلية اكيس تساهاتسوبولوس على ان يكلف بمهمة شاقة الا وهي النهوض بالقوات المسلحة في البلاد لردع اطماع اقليمية تركية في جزر يونانية ببحر ايجه. وكانت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر اعلنت امس الثلاثاء انها ترغب في فتح «صفحة جديدة» في العلاقات بين تركيا واليونان في اعقاب فوز رئيس الوزراء اليوناني زعيم حزب «باسوك» الاشتراكي كوستاس سيميتيس في الانتخابات التشريعية.

وقالت تشيلر خلال حفل استقبال اقيم في نيويورك حيث تشارك في اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة «آمل في ان يسمح انتخاب سيميتيس بفتح صفحة جديدة في العلاقات بين تركيا واليونان».

ونقلت وكالة انباء الاناضول التركية عن تشيلر قولها «لكن من المستحيل ان نتأكد نهائيا من ذلك». وتابعت تشيلر ان «اليونان تريد قطع العلاقات بين تركيا والاتحاد الاوروبي» منددة بدور «اللوبي اليوناني» في قرار البرلمان الاوروبي الاسبوع الماضي بتجميد المساعدة المالية لتركيا في اطار الاتحاد الجمركي بين هذا البلد والاتحاد الاوروبي.

وتتسم العلاقات بين تركيا واليونان تاريخيا بالصعوبة وهي تشهد توترا اكبر حاليا بسبب الخلافات الكثيرة خصوصا في بحر ايجه وفي قبرص.

طبيب الرئيس الروسي يعتبر الغاء الجراحة امرا مستحيلا

كلينتون يستبعد حدوث فوضى سياسية في موسكو بسبب تردي حالة يلتسين الصحية

■ موسكو - واشنطن - ا ف ب - د ب ا - رويتر: استبعد الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان يؤدي القلق على صحة الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى حدوث فوضى سياسية في روسيا او يغير العلاقة بين واشنطن وموسكو.

وقال الرئيس كلينتون في تصريح اذاعه راديو صوت امريكا صباح امس ان المسؤولين الامريكيين على اتصال منتظم مع فيكتور تشرنوميردين رئيس الوزراء الروسي ويفغيني بريماكوف وزير الخارجية ومسؤولين آخرين في الكرملين.

وابدى كلينتون ثقته بأن العلاقات الروسية الامريكية سوف تستمر بصورة طبيعية وايجابية.

ونقل الراديو عن مسؤولين في الحكومة الامريكية قولهم انهم يراقبون الوضع في روسيا عن كثب.

واجتمع الرئيس الروسي بوريس يلتسين مع رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين لاجراء محادثات امس الثلاثاء بالمستشفى المركزي في موسكو حيث يجري اعداد الزعيم الروسي البالغ من العمر (65 عاما) لجراحة مزمعة في القلب.

ولم تذكر الخدمة الصحفية للرئاسة التي اعلنت نبأ الاجتماع تفاصيل اخرى.

واصدر يلتسين مرسوما في الاسبوع الماضي يقضي بأن ينوب تشيرنوميردين عنه اثناء الجراحة ونقل بالفعل بعض مهامه الى رئيس الوزراء.

وصرح البروفسور رينات اكتشورين الذي يفترض ان يرأس فريق الجراحين الذي سيتولى اجراء عملية القلب الرئيس الروسي بوريس يلتسين انه «من غير الممكن» الغاء هذه العملية.

وقال اكتشورين امس الثلاثاء ردا على اسئلة الصحافيين على هامش مؤتمر دولي لامراض القلب في موسكو حول احتمال الغاء العملية ليلتسين انه «من غير الممكن الغاؤها».

واعتبر في المقابل ان من الممكن ارجاء هذه العملية التي من المقرر اجراؤها في نهاية ايلول (سبتمبر) الجاري. وقال «ننتظر رأي مجلس اطباء الرئيس الروسي الذي سيعلن اليوم الاربعاء حول موعد اجراء العملية». ولم يوضح اكتشورين الذي كان محاطا بعدد من الحراس التابعين للكرملين، اسباب تصريحاته.

وكان هذا الجراح الروسي قال الاحد في مقابلة مع التليفزيون الروسي «ان تي في» ان الغاء العملية الجراحية ممكن «لاي مريض آخر» لكن الرئيس «لن يتساهل» مع ظروف الحياة التي يقتضيها ذلك.

وانتهز خصوم الرئيس الروسي بوريس يلتسين من الشيوعيين فرصة الجدل المثار حول حالته الصحية وطالبوه بالاستقالة اذا كانت صحته لا تمكنه من اداء مهام منصبه.

وقال الشيوعي غينادي سيليزنيوف رئيس مجلس الدوما (مجلس النواب الروسي) انه يتعين على يلتسين (65 عاما) التنحي اذا أفتى الاطباء بأنه لا يستطيع تحمل اجراء جراحة في القلب وطلبوا منه التخفيف من نشاطه.

واضاف للصحافيين «الموقف في روسيا لا يسمح (للرئيس) باتباع جدول أعمال مخفف».

واختفى يلتسين من المناسبات العامة في حزيران (يونيو) الماضي في وسط حملة شرسة لاعادة انتخابه رئيسا للبلاد. وفاز يلتسين في الانتخابات على منافسه الشيوعي غينادي زيوغانوف. وبعد أن قال مساعدو يلتسين انه يعاني فقط من الارهاق نتيجة الحملة الانتخابية أعلن الرئيس الروسي فجأة في وقت سابق من الشهر الحالي انه وافق على اجراء جراحة في القلب.

وقال يلتسين في مقابلة تليفزيونية ان من المرجح اجراء العملية في أواخر أيلول (سبتمبر).

وأثارت تصريحات يلتسين تكهنات بشأن حالته الصحية زاد منها ما أعلنه في مطلع الاسبوع الطبيب المعروف رينات اكتشورين المتوقع أن يرأس فريق الاطباء في الجراحة من أن العملية قد تؤجل ستة أو ثمانية أسابيع بل وقد تلغى.

يتهم ألمانيا بالسعي لاقامة «الرايخ الرابع»

ليبيد يصر على رفض موسكو خطط توسيع الاطلسي

■ لندن - ا ف ب: هدد الجنرال الكسندر ليبيد، رئيس مجلس الامن القومي الروسي، باتخاذ عقوبات اقتصادية ضد الشركات الامريكية والالمانية العاملة في روسيا في حال تم توسيع الحلف الاطلسي ليضم دولا من حلف وارسو السابق.

وفي مقابلة مع الصحيفة البريطانية «ديلي تليغراف» نشرت امس الثلاثاء، اعتبر الجنرال الروسي ان مثل هذا التوسيع في حال تنفيذه، قد يعتبر محاولة من بون لانشاء «رايخ رابع».

واضاف الجنرال «يدرك الجميع جيدا ان المصالح الالمانية والامريكية في روسيا ستتأثر مباشرة بمشاريع التوسيع».

واتهم وزارة الدفاع الالمانية بالوقوف وراء برنامج توسيع الحلف في اتجاه الشرق معتبرا ان «المانيا مصممة على مد دائرة نفوذها الى الشرق».

وقال «مع توسيع الحلف الاطلسي والاتحاد الاوروبي ستقع جميع دول اوروبا الوسطى والشرقية تحت السيطرة الالمانية على الصعيدين الاقتصادي والسياسي».

اغتيال زعيمين للشيعة في الباكستان

بوتو تواجه صعوبات لوقف الاضطرابات الطائفية

اسلام اباد - من اليستير ليون:

واجهت رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو امس الثلاثاء مهمة اساسية تتمثل في وقف الاضطرابات الطائفية بعد هجوم دموي على مسجد للسنة ومقتل اثنين من زعماء الشيعة.

وبعد مقتل شقيقها يوم الجمعة الماضي يتوقع أن تعود بوتو الى اسلام اباد بعد تلقي العزاء على مدى ثلاثة ايام في كراتشي وفي منزل أسرتها في لاركانا.

واضافة الى مقتل شقيقها والتوتر الطائفي فانه يتعين أيضا على بوتو التي تواجه مشاكل سياسية واقتصادية أن تحدد أسلوب التعامل مع الرئيس فاروق ليغاري الذي طلب أمس الاثنين باجراء تحقيق برلماني في قضايا الفساد. وأوضح ليغاري انه لا يتفق مع بوتو في أن الاليات القائمة حاليا كافية. وقال في رسالة لمجلسي البرلمان «ان الاوان لاتخاذ اجراء».

وقتل مرتضى شقيق بينظير بوتو في اشتباك مع الشرطة في كراتشي يوم الجمعة الماضي. ووصفت بوتو مقتله بانه مؤامرة على عائلتها لكنها لم تحدد المتآمرين المزعومين.

وقالت بوتو للمعزين في مقر اقامتها في كراتشي امس الاول الاثنين «خصوم مرتضى متورطون في مؤامرة على العائلة». ووصفت بوتو شقيقها الذي كانت تختلف معه اثناء حياته بانه مقاتل من أجل الديمقراطية وقالت ان التحقيقات ستكشف حقيقة موته.

وقالت «كان طريقانا مختلفين لكن دماءنا واحدة ومصيرنا واحد، الاسلام وباكستان والديمقراطية والمساواة».

ويتعين على الحكومة ان تسعى لمنع تفجر مزيد من العنف بعد أن قتل مهاجمون 21 مصليا في مسجد للسنة في مدينة مولتان باقليم البنجاب أمس الاول الاثنين. وجابت قوات في عربات مدرعة شوارع مولتان بعد أن رشقت حشود غاضبة بالحجارة أحياء للشيعة وهاجمت الشرطة.

وقتل مسلحون زعيما للشيعة في بلدة بهاولبور على بعد 95 كيلومترا جنوبي مولتان مساء الاحد وقتلوا بالرصاص زعيما شيعيا اخر بعد ساعات من الهجوم على المسجد.

رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو تجفف دموعها والى يسارها والدتها نصرت تجهش في البكاء خلال تلقيهما العزاء بوفاة مرتضى بوتو (رويتر)

سيول تقترح على واشنطن استئناف مناورات عسكرية مشتركة

■ سيول - رويتر: قال بيان لوزارة الدفاع الكورية الجنوبية امس الثلاثاء ان حكومة سيول ستقترح على الولايات المتحدة استئناف المناورات المشتركة التي كانت الغيت في العام الماضي في اطار لفتة سلام تجاه كوريا الشمالية.

ويجيء هذا التطور في اعقاب اعلان كوريا الشمالية امس الاول انه يتعين على كوريا الجنوبية ان تعيد اليها جثث افراد طاقم غواصة صغيرة والافراد بمن في ذلك القتلى.

وتجري المناورات العسكرية بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة كل عام منذ 1976 ويطلق عليها اسم «روح الفريق».

ودأبت بيونغيانغ على انتقاد هذه التدريبات ووصفتها بانها تجيء توطئة لغزوها.

وكان قرار الغاء هذه المناورات صدر في شباط (فبراير) من العام الماضي لتهيئة المناخ من اجل تنفيذ اتفاق نووي تاريخي بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية يقضي بان تقوم كوريا الشمالية بالغاء برامج اسلحة نووية مزعومة.

وقال البيان الكوري الجنوبي «انه من المحتم استئناف مناورات روح الفريق التي علقت بصفة مؤقتة».

وسيثار هذا الاقتراح الخاص باستئناف المناورات خلال اجتماع يضم وزيري الدفاع الامريكي والكوري الجنوبي ويجري في واشنطن في الشهر المقبل.

وقال البيان الكوري الجنوبي «نعتزم ان ندفع باقتراح الى الجانب الامريكي بشأن استئناف مناورات روح الفريق بأسرع وقت ممكن».

ومضى يقول «ان الاستفزازات العسكرية الكورية الشمالية المتعمدة على الساحل الشرقي تعرقل المساعي التي تبذلها كوريا الجنوبية والولايات المتحدة لتخفيف حدة التوتر على شبه الجزيرة الكورية».

وفي اشارة الى حادث الغواصة قال البيان «ان الاعتداءات الاخيرة كشفت الدافع الحقيقي وراء مطلبها (كوريا الشمالية) لالغاء المناورات».

ويجتمع وزير الدفاع الامريكي وليام بيري مع نظيره الكوري الجنوبي لي يانغ - هو في العاصمة الامريكية في الفترة ما بين 31 تشرين الاول (اكتوبر) والاول من تشرين الثاني (نوفمبر).

القوات الحكومية الافغانية تتراجع امام هجوم مضاد لطالبان

■ اسلام اباد - رويتر: ذكرت وكالة انباء افغانية مقرها باكستان ان ميليشيا طالبان الاسلامية قالت ان قواتها تقدمت امس الاول الاثنين الى مسافة 15 كيلومترا من بلدة ساروبي التي تسيطر عليها القوات الحكومية على طريق كابول جلال اباد. وقال متحدث باسم حركة طالبان لوكالة الانباء الاسلامية الافغانية ان طالبان اجبرت خصومها على التقهقر نحو ساروبي الواقعة على بعد 70 كيلومترا شرقي كابول في هجوم مضاد عنيف اعقب مكاسب صغيرة حققتها القوات الحكومية في قتال الاحد.

واضاف «تقدمنا ما بين 15 و20 كيلومترا منذ امس».

وقدر الضحايا في صفوف طالبان باربعة قتلى في المعارك الاخيرة ولكن الوكالة قالت ان عددا اكبر نقل الى جلال اباد المدينة الشرقية التي استولت طالبان عليها يوم 11 ايلول (سبتمبر) الجاري.

ولم تتوفر على الفور تقارير عن خسائر القوات الحكومية.

وذكرت الوكالة الافغانية ان القوات الحكومية هاجمت مواقع طالبان بالقرب من بلدة ميدان شهر جنوب غربي كابول.

وقالت طالبان انها صدت الهجوم بعد معركة استغرقت ثلاث ساعات.

وقال متحدث باسم طالبان في وقت سابق ان من المنتظر ان ينتقل «ملا بورقان» القائد العسكري للميليشيا الى جبهة ساروبي قريبا بعد الانتهاء من عمليات تمشيط جيوب المقاومة الحكومية في اقليم كونار على الحدود الباكستانية والذي سقط في ايدي طالبان الاحد.

ولم يتوفر تعليق من جانب الحكومة ولم يرد تقرير مستقل عن القتال للسيطرة على ساروبي التي تقع على الطريق الرئيسي الى كابول.

وكانت ميليشيا طالبان شددت قبضتها على الاقاليم الشرقية من افغانستان في الشهر الجاري في اطار مسعاها للاستيلاء على العاصمة والاطاحة بالرئيس برهان الدين رباني لاقامة حكم اسلامي متشدد.

وتتحكم ساروبي في الوصول الى وادي طاغاب وهو طريق محتمل للوصول الى قاعدة باجرام اكبر القواعد الجوية التابعة للحكومة وتبعد 50 كيلومترا الى الشمال من كابول. والبلدة معقل لقوات قلب الدين حكمتيار رئيس الوزراء وزعيم فصيل الحزب الاسلامي.

طالبان ترغم مقاتليها على اطلاق لحاهم

■ بيشاور - رويتر: قالت صحيفة افغانية يديرها الثوار امس الثلاثاء ان حركة طالبان الافغانية المعارضة قررت الزام مقاتليها باطلاق لحاهم.

واضافت الصحيفة ان مجلس الشورى التابع لحركة طالبان في مدينة جلال اباد التي تم الاستيلاء عليها مؤخرا قرر ايضا منع مقاتليه من التدخين واجبار جميع النساء على ارتداء الحجاب خارج بيوتهن.

ونسبت الصحيفة الى المتحدث باسم طالبان ملا احمد جان قوله في مدينة بيشاور بباكستان قوله «ان جميع الانتصارات التي حققتها الحركة يرجع الفضل فيها الى مباركة الله ولاننا تعهدنا باتباع نهج الله ورسوله محمد».

الشرطة الايرلندية تشن حملة اعتقالات عقب مصادرة متفجرات في لندن

■ دبلن - د ب ا: داهم رجال مكافحة الارهاب عدة منازل في جمهورية ايرلندا في عملية متابعة بعد مصادرة كميات ضخمة من المتفجرات في لندن أمس الاول الاثنين.

ولم تذكر الشرطة الايرلندية فورا تفاصيل هذه الغارات في المناطق الريفية ولكنها ذكرت انها نتيجة تعاون وثيق بين اجهزة الامن في بريطانيا وايرلندا الشمالية والشرطة الايرلندية.

وواصلت الشرطة في لندن استجواب خمسة رجال يعتقد انهم اعضاء في منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي المحظور نشاطها الذي القبض عليهم في غارات فجر أمس الاول الاثنين.

وكان عنصر آخر يشتبه في انه من الارهابيين قد توفي في المستشفى بعد ان اطلقت الشرطة النار عليه. وقد أشيد بهذه الغارات باعتبارها أكبر عملية مصادرة على الاطلاق لمواد صنع القنابل الارهابية بما في ذلك متفجرات سمتكس وبنادق كلاشينكوف ومسدسات وذخيرة.

وذكرت انباء الصحف البريطانية أمس الثلاثاء ان احد الخمسة الذين القي القبض عليهم يبلغ من العمر 21 عاما وهو مهندس حديث التخرج يعمل في مطار غاتويك بجنوب لندن.

وقالت التايمز ان الرجل وهو من ايرلندا الشمالية احتجز بينما كان خارجا من نوبة عمل ليلي. وقد عين منذ ثلاث سنوات بعد مقابلة مع كبار مهندسي شركة الخطوط الجوية البريطانية ومديريها.

وقالت وزارة النقل المسؤولة عن وضع قواعد تشغيل العاملين بالمطار انها ستعيد النظر في تلك القواعد.

ايران وطاجيكستان تتبادلان أبعاد دبلوماسيين

■ طهران - ق ن ا: طلبت وزارة الخارجية الايرانية من أحد الدبلوماسيين بالسفارة الطاجيكية بطهران مغادرة البلاد خلال أربع وعشرين ساعة.

وقد استدعى مسؤولون بالوزارة تاشميت نظيروف القائم بالاعمال الطاجيكي وابلغوه بأن هذا الدبلوماسي شخص غير مرغوب فيه لقيامه بأنشطة مغايرة للاعراف الدبلوماسية. ولم تحدد وسائل الاعلام الايرانية اسم الدبلوماسي الطاجيكي المطرود أو طبيعة هذه الانشطة.

ويأتي هذا القرار في اعقاب اعلان طرد دبلوماسي ايراني في العاصمة الطاجيكية دوشنبه أمس الاول.

واتهم متحدث باسم وزارة الداخلية الطاجيكية الدبلوماسي الايراني بالقيام باعمال معادية لطاجيكستان. الا انه لم يحدد تفاصيل هذه الأعمال.

وتجدر الاشارة الى ان الحكومة الطاجيكية ذات صبغة يسارية وتدعمها روسيا عسكريا وسياسيا في مواجهة المعارضة الاسلامية التي تحظى بتأييد عدد من الجمهوريات الاسلامية المجاورة ومنها ايران وافغانستان.

استطلاع يبين تقدم كلينتون بـ12 نقطة على دول

■ واشنطن - رويتر: اظهر احدث استطلاع للرأي لشبكة (ايه بي سي) ان الرئيس بيل كلينتون يتقدم بفارق 12 نقطة على منافسه الجمهوري بوب دول بينما تدهور التأييد الذي يتمتع به روس بيرو مرشح حزب الاصلاح الى ادنى مستوياته هذا العام.

وحصل كلينتون على تأييد 52 في المئة من الناخبين المحتملين بينما حصل دول على 40 في المئة وبيرو على اربعة في المئة. وهذا هو ادنى مستوى يسجله بيرو في استطلاع الرأي الاسبوعي الذي تجريه شبكة (ايه بي سي).

وقالت الشبكة انه بين مجموعة اكبر قليلا من الناخبين المسجلين زاد التأييد الذي يتمتع به كلينتون قليلا وبلغ 14 نقطة. وحصل كلينتون على 51 في المئة بينما حصل دول على 37 في المئة وبيرو على ستة في المئة.

واضافت ان التأييد الذي يتمتع به بيرو تراجع بانتظام منذ ترشيحه في اب (اغسطس) الماضي. لكن مسحا اجري يوم الاربعاء الماضي واستمر حتى الاحد اظهر ان 61 في المئة من الامريكيين ما زالوا يعتقدون ان بيرو يجب ان يشارك في ندوات الرئاسة.

وقالت الشبكة ان التأييد الذي يتمتع به الرئيس ارتفع باربع نقاط عن الاسبوع الماضي وانه نفس معدل التأييد الذي يتمتع به منذ عيد العمال.

شاهد عيان يتهم لبنانيا بالاعتراف باحراق منزل للاجئين في المانيا

■ لوبيك (المانيا) - رويتر: قال شاهد امام محكمة المانية امس الاول الاثنين ان شابا لبنانيا اعترف له بانه اشعل حريقا في نزل للاجئين في كانون الثاني (يناير) الماضي مما اسفر عن مقتل عشرة اشخاص.

وقال الشاهد جينس ليونهارت وهو عامل اسعافات اولية للمحكمة ان صفوان عيد افضى اليه بتلك ليلة وقوع الحريق وكانه يريح صدره بالحديث الى شخص ما. وقال ليونهارت شاهد الاثبات الرئيسي في القضية «الكلمات انطلقت منه بسلاسة وتولد لدي انطباع بانه وجد اخيرا شخصا للتحدث معه». وقال لي «فعلناها نحن».

وكان الحريق اسوا كارثة يتعرض لها نزل للاجانب في المانيا واثار في البداية مخاوف من اندلاع موجة جديدة من اعمال العنف العنصرية للنازيين الجدد تماثل الموجة التي اجتاحت المانيا عقب الوحدة عام 1990. وقبضت الشرطة على عيد وهو لاجئ حرب اهلية عاش في نفس النزل لمدة ستة اعوام مع افراد اسرته للاشتباه في ارتكابه للحادث انتقاما من شخص اخر كان يقيم في نفس المكان بسبب خلاف بينهما.

وتوجه ليونهارت الى الشرطة بعد تشجيع زميل له على ذلك وكان عالج عيد من حروق اصيب بها في الحريق.

وقال امام المحكمة انه لا يستطيع تذكر كلمات عيد بدقة ولكنه قال ان عيد وصف كيفية صبه للبنزين او سائل آخر خارج باب جاره واضرام النار.

صحيفة عدي تتهم أمريكا بالتحضير لهجوم جديد على العراق
طارق عزيز: مستعدون لاستئناف العلاقات التجارية مع واشنطن

■ باريس - بغداد - ا ف ب - رويتر: اتهمت صحيفة «بابل» العراقية التي يتولى عدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين ادارتها امس الولايات المتحدة بالاعداد لهجوم ضد جنوب العراق كي تقيم قاعدة عسكرية فيه.

واشارت الصحيفة الى ان «الامريكيين يقومون في الوقت الحاضر بارسال جنود وتكديس السلاح في الكويت» حيث وصل ثلاثة الاف جندي منذ الخميس الماضي، وقالت الصحيفة «هناك عمل عسكري اتٍ - ولكن بتقديرنا انه لن يحدث في المنطقة الشمالية وانما سيكون تحديدا في المنطقة الجنوبية، وسيكون لايران دور في هذا الشأن».

واضافت الصحيفة في مقال تحت عنوان «نهاية ضربة ام بداية عمل اكبر» حمل توقيع «ابو سرحان» الذي يعتقد انه عدي نفسه ان «العمل العسكري سيهدف الى اقامة قاعدة عسكرية في العراق».

وذكر المصدر ذاته «علينا توقع التعرض للتآمر ومن المستوى الثقيل، فالامريكيون ومن خلال تآمرهم الاخير سيسعون جديا وبشكل دؤوب لكسب ما لم يكسبوه بعد العدوان» الاخير.

وقالت الصحيفة ان «العمل العسكري الاخير سيكون استهدافا مباشرا وواضحا لتأسيس وبناء قاعدة عسكرية في العراق تُلجم (العراق) عن اي عمل عسكري مستقبلي».

واكدت ان هذا الهجوم لن يكون مثل الهجمات السابقة بل سيكون «عملا غير تقليدي في هذا الاطار».

وتابعت «بابل» ان «العمل القادم بدأت ملامحه تظهر للعيان من خلال عمليات التعزيز وادعاءاتهم الدفاع عن حقوق الانسان بما يؤكد النية للقيام بعمل عسكري».

واكدت المعارضة الشيعية العراقية، التي تتخذ من طهران مقرا لها، السبت الماضي انها صدت «هجوما واسع النطاق» للجيش العراقي على منطقة الاهواز في جنوب العراق التي يقطنها الشيعة.

لكن البيت الابيض تحدث قبل 10 ايام عن نشاطات عسكرية عراقية في جنوب العراق دون تحديد طبيعتها.

وفي ما يتعلق بموعد تنفيذ هذا المخطط قالت «بابل» ان «ارتباطه الجدلي والواقعي سيكون له علاقة بالانتخابات الامريكية، عندما يجد (الرئيس بيل) كلينتون نفسه في موقع حرج من خلال خسارته للنقاط امام بوب دول، فسيسعى جاهدا لتوجيه مثل هذا العمل».

وتأتي اتهامات الصحيفة في الوقت الذي اعرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس عن ارتياحه للوضع في العراق معتبرا انه «يتطور على شكل جيد» مؤكدا بذلك تراجع حدة التوتر الذي سُجل في الايام الاخيرة.

وقد ارسلت الولايات المتحدة منذ الخميس الماضي ثلاثة الاف جندي الى الكويت في اطار تعزيز وجودها العسكري في هذا البلد حيث ستتمركز لعدة اشهر، وتكتفي القوات الامريكية في الوقت الراهن باجراء مناورات.

وبعد تدخل الجيش العراقي في 31 اب (اغسطس) الماضي في المناطق الكردية شمال العراق، اطلقت الولايات المتحدة في الثالث والرابع من الشهر الحالي 44 صاروخا بعيد المدى على اهداف عسكرية في جنوب بغداد.

من جهة اخرى قال نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ان العراق سيلتزم بقراره وقف اطلاق النار على طائرات الولايات المتحدة والدول المتحالفة التي تحرس منطقة حظر الطيران في جنوب البلاد «لفترة معقولة».

وقال عزيز لصحيفة «لو فيجارو» الفرنسية في مقابلة نشرت امس الثلاثاء ان القيادة العراقية بناء على نصيحة روسيا ودول اخرى قررت يوم 13 ايلول (سبتمبر) الحالي وقف اطلاق النار على طائرات الدول المتحالفة.

واضاف عزيز ان هذه الدول «تحتاج لهدوء لتجد حلا سياسيا لمشاكل عديدة بما في ذلك منطقتي حظر الطيران. انهم يحتاجون لوقت».

ومضى عزيز يقول دون تحديد فترة معينة «وبالتالي فان امر وقف الرد على الطلعات الجوية الامريكية سيبقى ساريا لفترة معقولة».

واطلقت الولايات المتحدة صواريخ على العراق ومددت منطقة حظر الطيران في جنوب العراق بعد ان ارسلت بغداد قوات لمساندة جماعة كردية في الشمال.

وصرح وزير الدفاع الامريكي وليام بيري بأن التوتر يهدأ وانه ربما يحرك واحدة من حاملتي طائرات امريكيتين في الخليج الاسبوع القادم.

وقال عزيز ان ايران ايدت حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بهدف السيطرة على اجزاء من العراق.

وقال عزيز «واعتقد الايرانيون ايضا ان العراقيين ضعفاء للغاية الى حد يمنعهم من الرد. واعتقدوا ايضا انهم حصلوا اخيرا على فرصة الاستيلاء على شمال العراق وتشكيل قاعدة للتغلب على العراق كله». واضاف «نواياهم كانت سيئة، وحساباتهم خاطئة».

ولم يستبعد عزيز احتمال نشوب ازمة اخرى مع الولايات المتحدة قبل انتخابات الرئاسة الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.

لكنه قال ان العراق يمكن ان يستأنف العلاقات التجارية مع الولايات المتحدة اذا رفع الحظر التجاري الذي فرضته الامم المتحدة على بغداد بعد غزو الكويت.

واضاف «عندما ينتهي صراع بين دولتين فلا يوجد ما يحظر استئناف العلاقات. ورغم الصراع الدموي فانه توجد الان بين الولايات المتحدة وفيتنام علاقات طبيعية».

وتابع «اذا كان للحكومة الامريكية موقف جديد نحونا فلماذا لا تحاول الشركات الامريكية العودة. وهذا لا يعني ان بغداد مستعدة لتقديم هدية كبيرة للولايات المتحدة حتى تغير موقفها».

وقال عزيز انه توجد «منطقة من الاتفاق» بين بغداد وباريس التي حجبت تأييدها لاحدث هجمات صاروخية امريكية ضد العراق وعن تمديد منطقة حظر الطيران.

وتوجد ايضا مناطق خلاف، حيث ان الطائرات الحربية الفرنسية تشارك في دوريات الحراسة التي تقوم بها الدول المتحالفة في منطقتي حظر الطيران.

لكن عزيز قال «لكن الشيء الرئيسي هو انه على عكس واشنطن ولندن فان فرنسا تستمع الينا وتتحدث معنا».

واجرى نائب وزير الخارجية العراقي رياض القيسي محادثات احيطت بالكتمان في باريس الاسبوع الماضي في محاولة لاقناع فرنسا بأن منطقتي حظر الطيران غير عادلتين.

جنود امريكيون مشاركون في المناورات بالصحراء الكويتية على حدود العراق (رويتر)

اول تحذير ضمني في بغداد من التحالف مع حزب البارزاني

■ بغداد - اف ب: حذرت صحيفة «بابل» العراقية التي يديرها عدي نجل الرئيس صدام حسين امس من «التحالفات» مع زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، من دون ان تسميه.

وكتبت الصحيفة «علينا عدم الوقوع في وهم ان تحالفاتنا الاتية مع بعض الاشخاص والتنظيمات والاحزاب في المنطقة مضمونة مئة في المئة». واضافت ان «هؤلاء الاشخاص نشأوا وترعرعوا في احضان الغرب ولديهم تاريخ طويل في مؤامرات تفتيت العراق والولاء للاجنبي». والمقال موقع من «ابو سرحان» الذي يعتقد انه عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي. وهي المرة الاولى منذ التحالف بين بغداد والبارزاني في آب (اغسطس) الماضي تنتقد صحيفة عراقية ضمنا الزعيم الكردي.

وكانت قوات البارزاني سيطرت في مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي على كامل شمال العراق تقريبا مدعومة من الجيش العراقي. وزار البارزاني انقرة الاسبوع الماضي حيث اجتمع الى روبرت بيلليترو مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط واكد له انه سيبتعد عن سلطات بغداد.

الجيش التركي يشن هجوما واسعا على متمردي حزب العمال الكردستاني

أنقرة - من سيمون أيرغوفين:

تشن تركيا التي ما زالت تبحث عن وسيلة لحماية حدودها مع العراق من تسلل مقاتلي حزب العمال الكردستاني الى اراضيها، عملية واسعة النطاق في الاراضي التركية الشرقية وهي المنطقة التي تشهد نشاطا مستمرا للمتمردين الاكراد.

وقالت السلطات التركية ان آلاف الجنود الاتراك يساندهم الطيران يقومون منذ الاسبوع الماضي بعملية ضد متمردي حزب العمال الكردستاني الانفصالي وطوقوا امس الاول الاثنين مجموعة كبيرة منهم في غابة قرب هوزات في ولاية تونشيلي.

وتونشيلي منطقة جبلية يلجأ المتمردون الاكراد الى مغاورها. وكان الجيش التركي قد شن العام الماضي عملية من هذا النوع في المنطقة نفسها.

وقالت مصادر محلية ان عملية الجيش التركي كانت مستمرة صباح امس في منطقة هوزات حيث طوق حوالي 250 متمردا قرب غابة كينزير.

وتقوم طائرات حربية ومروحيات بقصف اهداف في هذه المنطقة قبل دخول القوات اليها لطرد المتمردين الاكراد.

وحتى ظهر امس لم تصدر السلطات اي حصيلة لضحايا هذه العملية واكتفت بالقول ان العمليات «مستمرة حتى يتم تطهير المنطقة من الارهابيين».

وفي الوقت نفسه، تبحث تركيا عن وسيلة لمنع تسلل المتمردين الاكراد من شمال العراق المحاذي لتركيا والذي يستخدمه حزب العمال الكردستاني قاعدة خلفية، ومن ايران التي تتهمها تركيا بانها تؤوي معسكرات حزب العمال الكردستاني على اراضيها. وهذا ما تنفيه طهران.

وحتى الان لم تنفذ تركيا مشروعها الذي يلقى معارضة شديدة وهو اقامة منطقة امنية في شمال العراق حيث سجل الجيش التركي مطلع ايلول (سبتمبر) في بداية الازمة العراقية الجديدة، تجمعات لمقاتلي حزب العمال الكردستاني.

وتحاول انقرة ايضا ان تقنع طهران بالتعاون معها ضد حزب العمال الكردستاني الذي تقول انقرة ان نشاطاته تكثفت انطلاقا من الاراضي الايرانية في منطقة فان على الحدود المشتركة.

وقال رئيس اركان الجيش التركي الجنرال اسماعيل حقي كاراداي ردا على سؤال للصحافيين في منطقة ارضروم ان «العمليات مستمرة في سائر المنطقة» شرق وجنوب شرق تركيا.

واشارت وكالة انباء الاناضول نقلا عن كاراداي الى مقتل 460 ارهابيا واسر 96 واستسلام 33 آخرين منذ 15 آب (اغسطس)». وقال «انها خسائر فادحة» لحزب العمال الكردستاني «ومن غير الممكن ان يحتملها لفترة طويلة».

ويقوم الجنرال كاراداي وقادة آخرون في الجيش التركي منذ امس الاول الاثنين بجولة في شرق وجنوب شرق تركيا.

يذكر ان حزب العمال الكردستاني يخوض حربا ضد حكومة انقرة منذ 1984 في شرق وجنوب شرق الاناضول بهدف اقامة دولة كردية مستقلة في هذه المنطقة.

وقد اوقع هذا التمرد حتى الان حوالي 22500 قتيل في صفوف المتمردين والعسكريين والمدنيين.

البارزاني: أمريكا خانت الأكراد مرتين ولم نبدأ بعد الحوار مع بغداد

■ دبي - ا ف ب: اتهم زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني الولايات المتحدة امس «بخيانة» اكراد العراق مرتين وقال انه سيطالب واشنطن «بضمانات» حول حمايتهم.

وفي مقابلة نشرتها الصحيفة الاماراتية اليومية «الاتحاد»، اكد بارزاني انه لم يبدأ حتى الان حوارا سياسيا مع نظام بغداد الذي ساعده عسكريا للسيطرة على اربيل كبرى مدن شمال العراق.

وقال بارزاني «ندرك ان الامريكيين لم يرتاحوا من قرار الاستفادة من دعم الجيش العراقي في اربيل. ولكن بعد اطلاعهم على الحقائق واصبحت الصورة واضحة تماما اعتقد ان الجو اختلف الان وهناك رغبة واضحة لادامة العلاقات ولعادتها الى ما كانت عليه».

وكان الزعيم الكردي قد توجه الاسبوع الماضي الى انقرة حيث التقى مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بيللترو واكد له انه سيبتعد عن سلطات بغداد.

واضاف بارزاني «لدينا تجربة مرة مع الولايات المتحدة ووزير الخارجية الاسبق هنري كيسنجر عراب اتفاقية الجزائر» التي ابرمت في 1975.

وكان هذا الاتفاق الموقع بين العراق وايران قد ترجم بوقف المساعدة اللوجستية التي كانت تقدمها ايران والدعم السري لوكالة الاستخبارات الامريكية (سي.اي.ايه) لاكراد العراق.

واضاف ان «الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية مباشرة عن الكوارث والمآسي التي حصلت للشعب الكردي». واضاف «لذلك نحن مستقبلا نطلب من الادارة الامريكية ان تعطينا ضمانا واضحا بان هذه الخيانة لن تتكرر وان تجري حماية الشعب الكردي عمليا وليس بالكلام».

وقال بارزاني «لدينا تجربة مرة ثانية عام 1991 والانتفاضة التي جرت فهم مرة ثانية لم يكن لهم موقف ايجابي وتركوا مئات الالاف (من الاكراد) يفرون الى الجبال».

وكان سحق القوات العراقية لتمرد الاكراد في شمال العراق بعد حرب الخليج قد ادى الى نزوح آلاف اللاجئين الاكراد قبل ان تفرض قوات التحالف المناهض للعراق منطقة حظر جوي فوق شمال العراق لتفرض اعادتهم.

من جهة اخرى اكد بارزاني انه «لم يدخل بعد في حوار مع السلطة» في بغداد. وقال «في حال دخولنا في مثل هذا الحوار سيعتمد الامر على مدى استجابة السلطة لحقوق الشعب الكردي والمسألة الديمقراطية».

ولكنه اعترف بأن العملية التي جرت مؤخرا في شمال العراق «ازالت الكثير من العقد التي كانت سائدة في العلاقات» بين الاكراد وبغداد.

حزب الطالباني يتحدث عن صد هجمات جديدة لـ«الديمقراطي الكردستاني»

■ نيقوسيا - اف ب: اكد الاتحاد الوطني الكردستاني امس الثلاثاء ان مقاتليه في شمال شرق العراق صدوا في الايام الاخيرة ثلاث هجمات شنها مقاتلو الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي سيطرت قواته على معظم منطقة كردستان العراق.

وذكر بيان اصدره الاتحاد الوطني الكردستاني وصلت نسخة منه الى وكالة فرانس برس في نيقوسيا ان مقاتليه قتلوا 129 من اعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني يومي 18 و22 ايلول (سبتمبر) الجاري.

واكد البيان ان الفا من مقاتلي الحزب الديمقراطي الكردستاني تدعمهم المدفعية شنوا هجوما على سون بالقرب من قلعة دزة على الحدود العراقية الايرانية وجرى صدهم، وان ضباطا عراقيين متنكرين بملابس المقاتلين الاكراد اشرفوا على الهجوم والقصف المدفعي.

واضاف البيان ان تبادل القصف المدفعي لا يزال مستمرا في هذه المنطقة وان 104 اخرين من افراد الحزب الديمقراطي الكردستاني قتلوا الاربعاء الماضي في هجوم سابق للحزب هدفه السيطرة على طرق الوصول الى معسكر للاجئين في سيران - بان. وتحدث البيان ايضا عن هجوم ثالث جرى رده على شانخنه شمال السليمانية لكنه لم يقدم تفاصيل اخرى.

واكد الاتحاد الوطني الكردستاني ايضا ان موحدات من قوات الامن العراقية يرافقها مئات من المتعاونين الاكراد، توجهت نحو المناطق الحدودية مع ايران حيث يواجه الحزب الديمقراطي الكردستاني جيوب المقاومة الاخيرة من قبل الاتحاد الوطني الكردستاني في المناطق الجبلية.

وذكر البيان ان مسؤولا من الاستخبارات العراقية يدعى الملازم اول محسن وصل في الاسبوع الماضي الى السليمانية ترافقه عناصر تابعة لنتشروان البارزاني، ابن اخ مسعود البارزاني، الذي يتولى مسؤولية الاجهزة الامنية في الحزب الديمقراطي الكردستاني.

السودان يؤكد لايران بأن طائراته لم تشن غارات على اوغندا

■ نيروبي - رويتر: ابلغ السودان ايران بأن الطائرات السودانية لم تقصف شمال اوغندا لكنها هاجمت بالفعل متمردي السودان الجنوبيين داخل السودان.

وقالت سفارة ايران في نيروبي امس ان هذا النفي جاء على لسان وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل في مكالمة تليفونية مع نائب وزير الخارجية الايراني شيخ الاسلام.

ونقل بيان السفارة الايرانية عن اسماعيل قوله ان «السودان سيفند ما تنشره بعض وكالات الانباء الاجنبية التي تقول ان طائرات سودانية هاجمت الاراضي الاوغندية».

وبموجب اتفاق تم التوصل اليه في التاسع من ايلول (سبتمبر) بوساطة من الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني اتفق السودان واوغندا على العمل من اجل وقف نشاط المتمردين في منطقة الحدود. ويتهم كل منهما الاخر بدعم جماعات المتمردين.

ونقل البيان الايراني عن اسماعيل قوله ان «بعض المتمردين في جنوب السودان كانوا يبدأون هجوما عسكريا على السودان ولذلك شنت الطائرات السودانية هجوما على اراضيها داخل الحدود السودانية بمسافة 13 كيلومترا».

وقال البيان ان اسماعيل قال «واذا ثبت ان الطائرات اغارت بطريق الخطأ على الاراضي الاوغندية فان بلاده ستعتذر رسميا للحكومة الاوغندية».

واضاف انه بموجب الاتفاق بين السودان واوغندا بوساطة ايران فان الخرطوم مستعد لارسال بعثة على مستوى عال الى ايران للاشتراك في اجتماع ثلاثي.

ونفت القوات المسلحة السودانية امس الاثنين ان طائراتها الحربية قصفت شمال اوغندا يوم الاحد وقالت ان مثل هذه المزاعم تضر بالاتفاق على تطبيع العلاقات.

ونقلت وكالة السودان للانباء عن اللواء محمد السنوسي المتحدث باسم القوات المسلحة قوله ان هذه الانباء اذا كانت حقا صادرة عن وزير الدولة الاوغندي للدفاع فانها غير صحيحة.

الملك حسين يبدأ زيارة للبحرين وقطر

■ عمان - اف ب: غادر العاهل الاردني الملك حسين عمان امس متوجها الى المنامة، في أول زيارة له الى البحرين منذ أزمة الخليج (1990)، التي وترت العلاقات بين المملكة ومعظم دول الخليج.

وعلم من مصدر رسمي اردني أن الملك حسين، الذي يرافقه رئيس وزرائه عبد الكريم الكباريتي ومسؤولون اخرون، سيجري محادثات مع أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة تتمحور حول سبل تعزيز العلاقات الثنائية والتطورات الاقليمية.

وكانت العلاقات بين عمان والمنامة تحسنت بشكل ملحوظ قبل نحو عام. بعد الفتور الذي خيم على روابط الاردن بدول مجلس التعاون الخليجي منذ 1990 بعدما اعتبرت مواقفه مؤيدة للغزو العراقي للكويت. والتقى الزعيمان في حزيران (يونيو) الماضي في القاهرة على هامش القمة العربية للمرة الاولى منذ ست سنوات. وتعود آخر زيارة قام بها الملك حسين الى المنامة الى شباط (فبراير) 1990. ومن المقرر أن ينتقل العاهل الاردني من البحرين الى قطر، اليوم الاربعاء، للتباحث مع أميرها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني حول تطور العلاقات الثنائية وآخر التطورات في الشرق الاوسط، بحسب المصدر نفسه.

صراع داخلي في الأردن حول صياغة العلاقات السياسية والاقتصادية بالعراق

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

الصراع بدا واضحا مؤخرا في الأردن بين تيارين، يؤيد الأول تعديل موازين المزاج السياسي الأردني من العراق، ويقف الثاني معارضا لمثل هذا التعديل مراهنا على ان الحديث عن العراق باعتباره العمق الاستراتيجي للاردن فقد مبرراته المنطقية بعد ان أصبح العراق عبئا اقتصاديا وسياسيا على أي دولة تتقارب منه او ترتبط به.

ويقول التيار الاول ان التضحية الاردنية بالورقة العراقية لحساب «فواتير مؤجلة» لم تدفعها الادارة الامريكية أو دول الخليج لصالح الاقتصاد الاردني، ولم يرصدها الشارع استرسال مباشر وغير ضروري في اسقاط الثوابت لصالح غير الملموس، اما التيار الثاني فيرى ان «تأجيل» دفع الفواتير المذكورة يعني بالضرورة انها غير متوفرة في الحسابات الاردنية بالخليج والخارج، ويقول، ان التخندق وراء ثوابت العلاقة بالعراق وفي ظل الظروف الاقليمية الحالية «اغراق» في المجازفة بما يؤمل اكتسابه لصالح ما لا يؤمل على الاطلاق الاستفادة منه.

وما بين التيارين تجلى بوضوح اشكال الدولة الاردنية الغرقة بتفاصيل العملية السلمية، والاشكالات الاقليمية، وبرزت مظاهر هذا الاشكال في العديد من القرارات التي اتخذتها حكومة عبد الكريم الكباريتي والتي هدفت «لازاحة» الصورة الوجدانية للعلاقة بين عمان وبغداد، واستبدالها بصورة مصلحية بحتة، كما برزت هذه المظاهر ولأول مرة من خلال التباين الواضح في الخطاب السياسي حول العراق بين طروحات الحكومة وقراراتها، وطروحات الرجل الثاني في الدولة الأمير حسن الذي ذكر مؤخرا عدة مرات بفلسفة العمق الاستراتيجي بين الاردن والعراق، وهي فلسفة ناضل رئيس الوزراء الكباريتي طوال الشهور الثمانية الماضية لعزلها عن مقدمة المشهد السياسي الاردني.

«والمريب» في المسألة - حسب العديد من المراقبين ان الموقف من العراق أصبح مؤشر «التمازج» الداخلي بين القوى والتراكيب التي تمارس الحكم في الاردن، وبالتالي فرض هذا «التمازج» نفسه على واقع السياسة الداخلية في الاردن، وعلى أدق تفاصيل هذا الواقع مثل العلاقة بين الحكومة من جهة، والجسم السياسي من جهة أخرى.

هل تستمر الحكومة في توجهها المعادي للعراق، أم تتراجع عن هذا التوجه؟ - هذا السؤال مطروح الان بقوة لدى الأوساط السياسية الاردنية، خصوصا بعدما لاحظ الجميع ان الخطاب السياسي للأمير حسن ولي العهد مؤخرا في معالجته للمسألة العراقية، كان أقوى الخطابات مساندة للعراق منذ «تعكرت» سماء العلاقات بين عمان وبغداد.

فالأمير يتساءل عن الهدف الامريكي من استهداف العراق ويقول: هل هو النفط أم شيء آخر؟ والأمير ينتقد التحالف الغربي ضد العراق، ويتحدث بطلاقة عن مساندة الشعب العراقي، وعن العمق الاستراتيجي للعلاقة بين الاردن والعراق، اما الحكومة فما زالت تقف عند حدود النقطة التي انتهت فيها عندما قررت تحويل البوصلة الاردنية عن الهم العراقي، باعتباره عبئا يعيق الطموحات الاقليمية الاردنية.

وفيما تقول التحليلات السياسية والصحافية ان الاردن بصدد اعادة بناء علاقاته الاستراتيجية بالعراق استنادا الى طروحات الأمير حسن، يؤكد المسؤولون في الحكومة ان الموقف الأردني من العراق ما زال كما هو، ولم يطرأ عليه أي تغيير، ويقولون: ان الأردن لن يكون مطية للرئيس العراقي صدام حسين.

وفي محاولة واضحة لاثبات نجاعة سياساته يعزف التيار الثاني الذي يتزعمه رئيس الوزراء القوي عبد الكريم الكباريتي على الوتر العاطفي في العلاقة الاردنية - العراقية عندما يقرر بأن حساسية الظروف المحلية والاقليمية التي يعاني منها الاردن لا تسمح له تحمل المزيد من الاعباء العراقية، ويقرر بأن الشعب الاردني يساند بوضوح الشعب العراقي في مأساته، لكنه يعتبر النظام العراقي هو المسؤول عن هذه المأساة.

كما يتساءل هذا التيار الذي يحظى بتأييد قطاعات وقيادات شبابية متعددة عن الاسباب التي تدفع الجميع تكرار نقمة «المأساة» التي يعاني منها الشعب العراقي، علما بأن شعوبا عربية اخرى تعاني من مآسٍ مماثلة.

وفي لغة الارقام والاقتصاد يقول التيار المعارض للنظام العراقي ان معالجة اشكالات الاقتصاد الاردني لا تتم من خلال التمسك بثوابت الارتباط الوجدانية بالاقتصاد العراقي المنهار، ويتساءل: كيف نقارن عافية الاقتصاد الاردني في حالة ارتباطه بالعراق، بالعافية المتوقعة في حالة اصلاح ما افسده التعاطف مع بغداد مع اقتصاديات دول الخليج؟... ويستمر التساؤل ليصل الى: أين كان الاقتصاد الاردني عندما اسقط النظام العراقي جميع الحسابات في المنطقة، وقام باجتياح الكويت؟ ولماذا يفترض ان يعزز الاردن ايمانه بالعمل القومي المشترك بالارتباط فقط بالعراق.

ورغم الحالة المستمرة في طرح الاسئلة والاسئلة المضادة الا ان صانع القرار الاردني يقف فعليا في المنطقة «الحائرة»، والفاصلة ما بين الاستمرار في مناهضة العراق، أو اعادة الحسابات، والتراجع عن معاداة العراق.

واذا كان التيار المعارض لتطبيع العلاقات مع العراق يشكك بأهمية هذه العلاقات للاقتصاد الاردني، فان التيار الآخر يتبنى لغة الارقام عندما يقول ان الاسواق العراقية تستوعب 30 % من الانتاج الصناعي الاردني، وان الخزينة الاردنية بحاجة ماسة للديون الاردنية على الحكومة العراقية.

وكذلك عندما يقرر بأن قطاعات واسعة تعمل في مجال الانتاج والصناعة والنقل تعتمد بشكل رئيسي على العامل الاقتصادي العراقي، وتتوقع ان تستعيد «عافيتها» الحركية عندما يبدأ تنفيذ اتفاقية النفط مقابل الغذاء، حيث ينتظر ميناء العقبة الاردني بصبر واضح أن يكون من نقاط الوصل الرئيسية بين العراق والبضائع التي تسمح الاتفاقية المذكورة بتوريدها، وذلك وفقا للوعود العراقية.

وعلى هامش هذا «التباين» الذي لم يعد سرا في الاردن بين التيارين المذكورين يدور صراع خفي، لكنه «سلمي»، يحاول كل طرف فيه ان يخلق واقعا موضوعيا يعزز قناعاته وأفكاره.

واذا كان الأمير حسن قد أطلق اشارة البدء نحو العودة للانفتاح على ومع العراق، فان التحليلات تشير الى ان رئيس الوزراء الكباريتي وحتى يحافظ على «الاشواط» التي قطعها في «التباعد» عن العراق يحتاج الى جملة من «الانجازات السريعة» التي تقنع الشارع والملك قبله بأن اراءه في «التباعد» عن العراق اعادت ترتيب الأوضاع الاقليمية للاردن، وخلقت امكانية لمعالجة ازمات الاقتصاد الاردني. وكان لها ثمن وفوائد معروفة، ويفترض جدلا ان ترتبط هذه الانجازات السريعة بتقارب استثنائي وسريع من قيادات الخليج، وبأوضاع سياسية داخلية اكثر استقرارا، واخف جدلا.

ومن هنا بادر الكباريتي الذي يؤكد المقربون من انه «يحتفظ بقناعاته ازاء العراق»، لتوسيع قاعدة الحوار الداخلي مع الجسم السياسي، وخلق انطباعا بأنه باقٍ في الحكم، واجرى اتصالات مكثفة مع الكويت التي يفترض ان تستجيب بشكل ايجابي لهذه الاتصالات وتعزز موقف الكباريتي، كما اجرى اتصالات ساهمت في ترتيب زيارة خليجية للملك حسين تشمل البحرين وقطر بدأت فعليا.

العاهل المغربي يعتبر ان الانتخابات الامريكية أثرت في السياسة تجاه العراق

■ الرباط - رويتر: نقلت وكالة انباء المغرب العربي الرسمية امس الثلاثاء عن العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الذي يعد من اوثق حلفاء واشنطن قوله ان التحركات الامريكية الاخيرة ضد العراق تبدو متأثرة بالسياسة الداخلية الامريكية.

ونقلت الوكالة عن الملك قوله في مقابلة مع مجموعة من الصحافيين الفرنسيين «لا اعتقد ان الموقف الامريكي (من العراق) غير متأثر تماما باعتبارات سياسية داخلية».

ومضى يقول «ولكني سعيد بأن ارى ان الولايات المتحدة اتخذت في الاونة الاخيرة بعض الخطوات الى الوراء. كان لزاما علينا نحن وكل البلدان العربية ان نحتج على تصاعد التوتر في المنطقة».

ومن المقرر ان تجري الانتخابات الرئاسية بالولايات المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وفي اوائل هذا الشهر اطلقت الولايات المتحدة صواريخ على العراق ووسعت منطقة حظر الطيران فوق جنوب العراق بعد ان دفعت بغداد بقوات لدعم فصيل كردي في شمال العراق.

ودفعت واشنطن خلال الازمة التي اعقبت ذلك بتعزيزات عسكرية الى الخليج بينها قاذفات قنابل من طراز ستيلث وحاملات طائرات.

وقال الملك الحسن ان الولايات المتحدة لا تعد لحرب جديدة ضد العراق لانه «ليس لامريكا مصلحة في ان تفعل ذلك. لا ارى ما يمكن للولايات المتحدة ان تكسبه. وكذلك العراق الذي لا يوجد ما يكسبه من القيام باعمال عدائية ضد الولايات المتحدة».

واقر وزير الدفاع الامريكي وليام بيري بان التوتر يتضاءل وقال انه قد يخرج احدى حاملتي الطائرات الامريكيتين من الخليج الاسبوع المقبل.

مسؤول كويتي يؤكد «الاهتمام البالغ» بقرار العراق تشكيل لجنة للبحث عن المفقودين

■ الكويت - ا ف ب: تمنى مسؤول كويتي رفيع امس عودة «الأمن والاستقرار» الى منطقة الخليج التي ارسلت اليها الولايات المتحدة تعزيزات عسكرية، ورحب بتشكيل بغداد لجنة تحقيق في مصير المفقودين الكويتيين.

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية عن وكيل وزارة الخارجية سليمان ماجد الشاهين قوله «املنا أن يعود الأمن والاستقرار الى المنطقة، بعيدا من أي تهديد أو تصعيد من جانب الجار في الشمال (العراق)».

وسئل الشاهين عن اعلان واشنطن نيتها اعادة احدى حاملتي الطائرات الموجودتين حاليا في مياه الخليج، وهي «كارل فينسون»، الى الولايات المتحدة، أجاب «لا شك أن الولايات المتحدة حساباتها واستراتيجيتها، والقرار في هذا الشأن يعود اليها».

ووصف الشاهين اعلان العراق تشكيل لجنة للتحقيق في مصير المفقودين الكويتيين بأنه «اجراء عملي وواقعي». واضاف أن حكومته تهتم «كثيرا بما يصدر عن العراق في ما يخص هذه القضية الانسانية».

وكان العراق اعلن امس الاول تشكيل لجنة تحقيق لجمع المعلومات عن المفقودين العراقيين والكويتيين خلال حرب الخليج (1990 - 1991). وتضم هذه اللجنة ممثلين عن المجلس الوطني (البرلمان) والجمعية العراقية لحقوق الانسان ونقابة المحامين وجمعية الهلال الأحمر العراقي.

وهذه المبادرة هي الأولى من نوعها من جانب العراق الذي يؤكد أنه لا يحتجز أي أسير كويتي.

وتطالب الكويت بمعلومات عن أكثر من 600 شخص فقدوا خلال الأشهر السبعة من الاحتلال العراقي للكويت (آب (اغسطس) 1990 - شباط (فبراير) 1991). وأعطت بغداد معلومات عن 126 مفقودا، مؤكدة أنها فقدت أي أثر للآخرين.

وتجتمع دوريا برعاية اللجنة الدولية للصليب الأحمر، لجنة تقنية مكلفة قضية المفقودين وأسرى الحرب تضم العراق والكويت والسعودية والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

الكباريتي يتوعد حماس بالمزيد بعد شكوى رفعتها الحركة للامير حسن

الاردن: ازمة جديدة بين الاسلاميين والحكومة

عمان ـ من بسام بدارين:

تصاعدت حدة التوتر مرة اخرى بين الحكومة الاردنية، ونواب المعارضة الاسلامية على خلفية موقف حكومة عبد الكريم الكباريتي من حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، فيما تفاعلت على نحو واضح قضية اعتقال رئيس تحرير صحيفة (السبيل) الاسلامية حلمي الاسمر الذي نشر شهادة لاحد اعضاء حركة حماس قال فيها انه تعرض للتعذيب لدى جهاز المخابرات العامة، الامر الذي نفاه الكباريتي.

وتعتبر (السبيل) الصحيفة الناطقة باسم التيار الاسلامي في الاردن، كما اتهمت السلطات الحكومية على اعتقال قياديين بارزين من قيادات «الاخوان» هما الدكتور ابراهيم ابو عرقوب المدرس بالجامعة الاردنية، وسعيد ابو حواس من قيادات الصف الثاني في الجماعة، وكانت (السبيل) قد نقلت عن عضو حماس عصام النجار قوله انه تعرض للتعذيب اثناء التحقيق معه من قبل الاجهزة الامنية. وقال رئيس لجنة الحريات في البرلمان الاسلامي بسام العموش انه قابل الكباريتي مؤخرا لوضع حد للازمة القائمة بين الاسلاميين والحكومة، وقال «وجدت الرئيس في حالة غضب شديد، حيث نفى الواقعة التي نشرتها (السبيل) متهما «حماس» بتعمد فتح معركة مع الحكومة». ونقل العموش عن الكباريتي قوله «على حماس ان تنتظر ردنا الذي سيكون صاعقا على افتراءاتها».

وقالت مصادر اسلامية ان رئيس الحكومة الاردنية يتهم حركة «حماس» بالتدخل بالشؤون الداخلية للحكومة، وبمحاولة الاصطياد في المياه العكرة، وكان الكباريتي قد غضب من «حماس» بسبب ارسالها رسالة الى ولي العهد الامير حسن دون علم الحكومة.

وقال قيادي اسلامي لـ«القدس العربي» ان الرئيس الكباريتي يتهم «حماس» بالتآمر مع ايران على الاردن وعلى حكومته بسبب علاقاتها الايجابية باسرائيل، وكانت معلومات صحافية قد ذكرت ان حركة «حماس» ارسلت رسالة للامير حسن اشتكت فيها من استهداف الحكومة لعناصرها، وطلبت منه التدخل لصالح تخفيف الضغط الحكومي على حركة «حماس»، وذكرت المعلومات ايضا ان قيادة الجبهة الاسلامية الاردنية طلبت لقاء عاجلا مع الملك حسين لبحث الازمة في العلاقة بين الاسلاميين والحكومة.

وحسب مصادر اسلامية فان الكباريتي اتهم التيار الاسلامي بمحاولة التستر على حركة «حماس» التي نفت عبر حديث لناطقها الرسمي ابراهيم غوشة تدخلها باي شأن اردني داخلي، وقال غوشة: لسنا معنيين بافتعال ازمة مع الحكومة، ونشاطنا بالاردن اعلامي محض بموجب الاتفاق مع الحكومة الاردنية.

ومن جهته اتهم القيادي الاسلامي بسام العموش الحكومة بمحاولة استرضاء اسرائيل والسلطة الفلسطينية من خلال استهداف حركة «حماس».

وقال «العموش» لـ«القدس العربي» نعتقد ان موقف الحكومة من حماس مرده الرغبة في ارضاء اسرائيل، اما سبب «التأزم» مع التيار الاسلامي فمرده لحجامنا عن المشاركة بالحكومة.

وضمن حلقة استمرار «الازمة» بين التيار الاسلامي والحكومة اصدرت جماعة «الاخوان» بيانا ادانت فيه اعتقال رئيس تحرير صحيفة (السبيل) حلمي الاسمر ووصفت اعتقاله بانه اعتداء صارخ على الحريات العامة، وتصعيد غير معهود من قبل الحكومة.

ومن جهتها استثنت اسبوعية (السبيل) في عددها الصادر امس الى مصادر واثقة الاطلاع في الحديث عن رحيل حكومة الكباريتي في وقت قريب، وقالت الصحيفة ان الملك حسين استدعى الكباريتي في لقاء خاص الاحد، فيما عقد الامير حسن لقاء خاصا استعرض الازمات التي تتعرض لها البلاد مع 15 شخصية سياسية رفيعة في منزل السياسي المخضرم نوقان الهنداوي.

ومن جهة اخرى اشار لقاء صحافي عقده الكباريتي امس الاول وطلب عدم نشر حيثياته جدلا واسعا لدى الاوساط السياسية الاردنية، وفيما وصفت احدى الصحف هذا اللقاء بانه «خطبة وداع» القاها الكباريتي قبل رحيله، تحدثت العديد من المصادر والمراجع عن المؤتمر الصحافي باعتباره تعميق للخلافات بين الرئيس الكباريتي وولي العهد الامير حسن، خصوصا وان الكباريتي هاجم خلال هذا اللقاء سورية والعراق وليبيا بشدة.

وطلب الكباريتي من الصحافيين الذين حضروا اللقاء عدم نشر حيثياته لكن الصحف الوطنية نشرت حيثيات اللقاء دون الاشارة الى ما قيل بخصوص العراق وسورية فيه، وقالت مصادر في وزارة الاعلام ان صحف خليجية لم تلتزم بما طلب الكباريتي ونشرت تصريحاته التي هاجم فيها العراق وسورية، اما التلفزيون الرسمي فاعلن امس وخلافا للمعهود انه سيبث مقتطفات من هذا الحديث.

واعتبر المراقبون ان هجوم الكباريتي على سورية خلال اللقاء الصحافي المذكور مخالف للتوجهات القاضية بتحسين العلاقات مع سورية والذي بدأ بزيارة الملك حسين لدمشق على مؤتمر قمة القاهرة الاخير، كما هاجم العراق مشيرا الى ثبات موقف حكومته منه، كما هاجم المعارضة ووصفها بانها «متأزمة، وعاجزة عن ايجاد بدائل للاشكالات التي تطرحها فيما يتعلق ببرامج الحكومة».

مصادر المعارضة اعتبرت حديث الكباريتي الذي طلب عدم نشره وهجومه على عدة جبهات ردة فعل ازاء الجهات المحلية والاقليمية التي بعثت لترحيل حكومته وربطت هذه المصادر بين الحديث المذكور وجلسة خاصة في منزل الوزير السابق نوقان الهنداوي حضرها عدد من السياسيين وكبار الحزبيين وولي العهد الامير حسن الذي يقال انه يشرف على جملة من التغييرات الهامة في سياسات الاردن الداخلية والخارجية.

ولي العهد الاردني يؤجل زيارته لاسرائيل

■ عمان ـ رويتر: قال مسؤول بالقصر الملكي في عمان امس ان ولي العهد الاردني الامير حسن اجل زيارته لاسرائيل التي كانت مقررة الشهر القائم بسبب تعدد ارتباطاته.

ونفى المتحدث تقريرا صحفيا اسرائيليا يفيد بان الزيارة الغيت لان الاردن يخشى ان ينظر اليه على انه الدولة العربية الوحيدة التي تقيم روابط قوية مع اسرائيل في المرحلة الراهنة.

وقال المتحدث ان هذا التقرير غير صحيح على الاطلاق فجدول اعمال ولي العهد مثقل. واضاف انه يتوقع ان تتم الزيارة في وقت لاحق هذا العام الا انه لم يتحدد موعد جديد للزيارة.

ومضى يقول ان هذه تعد الزيارة العلنية الثانية التي يقوم بها الامير حسن لاسرائيل بعد حضوره جنازة رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين في العام الماضي.

وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» امس ان الامير حسن اجل زيارته التي كانت مقررة في 6 تشرين الاول (اكتوبر) لان الاردن لا يريد ان يعتبره باقي العرب قريبا من اسرائيل في وقت الذي وصلت فيه محادثات الشرق الاوسط الى حد الازمة.

وضع العراق يؤثر بشكل كبير على الاستقرار في الشرق الاوسط

الحسن الثاني: مواصلة حكومة نتنياهو سياستها الحالية ستلحق ضررا كبيرا بعملية السلام


الحسن الثاني

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

حذر العاهل المغربي الملك الحسن الثاني اسرائيل من مواصلة حكومة بنيامين نتنياهو في سياستها الحالية التي ستلحق ضررا جسيما بعملية السلام في الشرق الاوسط. وقال الحسن الثاني في حوار مع مجموعة من الصحافيين الفرنسيين ان حكومة نتنياهو تتمادى في رفض عملية السلام برفعها اللاءات الثلاث «لا ارض مقابل السلام، ولا دولة فلسطينية، ولا مناقشات حول القدس».

وقال انه لا يجد مخرجا لمأزق عملية السلام اذا ما استمر الوضع على هذا الحال وسنجد انفسنا امام احداث قد تلحق ضررا جسيما بحلم كان قد بدأ يتحول الى حقيقة. واوضح ان السلام ولد فعلا الا انه يخشى من موت مفاجيء للمولود الجديد. وقال انها في حالة ازمة ولا يجب اخفاء ذلك، واضاف انها ازمة مع الاسف تسد الافق.

واكد الملك الحسن الثاني انه لا رجعة في مسلسل السلام وعبر عن امله ان تدرك الحكومة الاسرائيلية ذلك وقال انه من خلال افعال هذه الحكومة لا يبدو انها ادركت ذلك مضيفا «لا اعرف ما تخبئه لنا ولكن من خلال افعالها اليوم يبدو انها لم تدرك ذلك». ورفض العاهل المغربي تقديم اية اقتراحات للخروج بعملية السلام من مأزقها مشيرا الى ان افضل اقتراح هو ان تأخذ حكومة نتنياهو الاشياء على الحالة التي تركتها عليها الحكومة السابقة «وهذا ما يسمى باستمرارية الدولة. لذا يتعين على دولة اسرائيل ان هي ارادت ان تكون ذات مصداقية ان تحترم هذه الاستمرارية والا فلن يكون هناك حل استمراري، ولن تكون هناك الاستمرارية».

وشدد العاهل المغربي على ان لوضع العراق تأثيرا قويا على مسار السلام والاستقرار في الشرق الاوسط خلال العقد القادم. وقال انه سيكون له تأثير كبير في البداية على الصعيد الاجتماعي وستدفع المنطقة ثمن ذلك وسيكون له تأثير كبير على الصعيد الديمغرافي لان التمييز بين الاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب على ارض العراق ليس من شأنه ان يهدئ الوضع بمنطقة تشتعل بسرعة».

واكد ان كل ما يحدث بالعراق حاليا ستكون له انعكاسات اكيدة على السنوات القادمة «وسيتعين علينا في يوم من الايام ان تؤدي ثمن ذلك بشكل او باخر». ودعا العاهل المغربي الى «نسيان صدام حسين سواء من هذا الطرف او ذاك فهو موجود على كل حال، والاهتمام بالشعب العراقي الذي يموت اطفاله وشيوخه ونساؤه بالعشرات الالاف بسبب عدم توفر الادوية والعلاج والغذاء» وقال ان التركيز على شخص بعينه لم يشكل ابدا عنصرا كفيلا بحل المشاكل.

وعبر الملك الحسن الثاني عن سروره لتراجع الولايات المتحدة مؤخرا عن تهديداتها للعراق، وقال ان موقف واشنطن ليس غريبا كليا عن اعتبارات تتعلق بالسياسة الداخلية، وقال ان بلاده وباقي البلدان العربية احتجت على عودة التوتر لمنطقة الخليج واوضح انه حتى البلدان المعنية اكثر وهي بلدان الخليج رفض بعضها السماح باستعمال مطاراتها لاقلاع الطائرات الامريكية او تزويدها بالوقود» ويعتقد العاهل المغربي ان واشنطن ليست متجهة الى حرب جديدة ضد العراق وقال ان امريكا لن تكون لها مصلحة في مثل هذه الحرب ولا ادري ماذا ستكسبه منها كما ان العراق من جهته لن يكسب شيئا من وراء القيام باعمال حربية ضد الولايات المتحدة.

وعلى الصعيد الداخلي قال الملك الحسن الثاني انه كملك للمغرب ليس مع اي حزب ضد حزب اخر وليس حليفا او خصما لاي من الاحزاب المغربية وانه سيعمل يدا بيد مع الفريق الموجود في الحكومة من اجل القيام بما يجب لصالح هذا البلد».

وقال ان جميع المغاربة قادرون على الحكم وتسيير البلاد، ونفى العاهل المغربي وجود اي حزب اسلامي في المغرب وقال «لم يتقدم اي حزب لتشكيل تنظيم بهذا الاسم ولا تم الترخيص له بذلك «فكلنا مسلمون». الدستور ينص على ان الاسلام دين الدولة المغربية ومن هذا المنطلق فانه لا يسع للشرع الا ان يكون متماشيا مع تعاليم الشريعة الاسلامية ولا ارى ما يمكن لحزب اسلامي ان يأتي به من جديد بالنسبة لتشريعنا». ورفض العاهل المغربي الاجابة عن سؤال حول الوضع في الجزائر وقال انه يفضل عدم الاجابة عن سؤال حول الوضع في الجزائر لان ذلك يمكن ان يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية لبلد جار وشقيق.

صحيفة الجمهورية: نتنياهو «شيطاني وعنصري وخارج عن القانون يجب احالته الى المحاكمة»

ليفي يستدعي السفير المصري مرتين للاحتجاج على الحملة ضد زعيم الليكود

وزير الخارجية الاسرائيلي لدى استقباله السفير المصري في تل ابيب امس (رويتر)

القدس ـ من جان لوك رينودي:

احتجت اسرائيل على الحملات المصرية التي تستهدف رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو والتي تتهمه بالاعداد لحرب جديدة في الشرق الاوسط وبانه مختل عقليا.

وفي اطار التوتر غير المسبوق الذي تشهده العلاقات استدعى وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي السفير المصري في تل ابيب محمد بسيوني مرتين امس وامس الاول لابلاغه احتجاجه على اتهام نتنياهو بالسعي الى اشعال حرب في المنطقة ووصفه بانه مختل عقليا، على لسان مسؤولين مصريين.

وقال سكرتير الحكومة داني نافيه ان ليفي اعرب لبسيوني عن قلق اسرائيل البالغ.

وابلغ نافيه الاذاعة الاسرائيلية قوله «يجب وقف الحملات المصرية اذا اردنا ان نتقدم بعملية السلام».

واوضح ان السفير اتصل به مساء امس الاول ليوضح له ان وسائل الاعلام «اخرجت تصريحات المسؤولين المصريين المناوئة لاسرائيل عن اطارها».

لكن نافيه بدا غير مقتنع بالتوضيح، وقال ان «التصريحات الصادرة في القاهرة لا يمكن ان تساهم في عملية السلام، وهي تندرج على ما تبدو في اطار محاولة من مسؤولين في الخارج وفي اسرائيل نفسها لممارسة ضغوط على الحكومة».

ومضى يقول ان هذه المحاولات «لن ينتج عنها سوى تأثير معاكس لاهداف الذين يقفون وراءها».

وبدا واضحا ان نافيه يغمز من قناة زعيم المعارضة العمالية شمعون بيريس الذي اتهم الحكومة بتعريض عملية السلام للخطر، واكد في مقابلة مع صحيفة «لا ستامبا» الايطالية ان «اليمين يقودنا الى الحرب».

واشار نافيه ايضا الى ان اسرائيل ستستخدم «القنوات الدبلوماسية لمحاولة تهدئة العلاقات بين البلدين».

وذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان نتنياهو طلب من الولايات المتحدة ممارسة ضغط على مصر لوقف الانتقادات العنيفة الموجهة اليه.

وكانت هذه الحملة بدأت ردا على تصريح لنتنياهو في الخامس عشر من الشهر الجاري وصف فيه مصر بمن يقطع «انفه» ردا على وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي كان ربط عقد القمة الاقتصادية المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بتحقيق تقدم على مسارات السلام.

واعتبر معلق الاذاعة الاسرائيلية ان العلاقات مع مصر، الدولة العربية الاولى التي ابرمت معاهدة سلام مع اسرائيل في 1979، وصلت الى «ادنى مستوى لها منذ سنوات» وتجتاز «ازمة خطيرة».

ووصفت صحيفة «الجمهورية» الحكومية امس الثلاثاء رئيس وزراء اسرائيل بانه «شيطاني عنصري خارج على القانون يجب احالته الى المحاكمة».

واكد محفوظ الانصاري، رئيس تحرير الصحيفة، والمقرب من الرئيس مبارك في افتتاحية الصحيفة ان نتنياهو «خارج على القانون وناقض للعهود ومنتهك للشرعية لا بد ان يقدم للمحاكمة وتوجه اليه اتهامات وينزل به العقاب ويبعد عن المسؤولية وعن الناس».

وقد اتهمت مصر نتنياهو بالمخاطرة في جر الشرق الاوسط الى الحرب، وحذر وكيل وزارة الخارجية فتحي الشاذلي من ان «اطلاق صيحات الحرب من جانب المسؤولين الاسرائيليين والتهديد باللجوء الى الخيارات العسكرية (...) قد يولد ردود افعال مساوية» لدى الاطراف العرب.

وتعقيبا على تحذير الشاذلي قال الانصاري ان «طبول الحرب التي يقرعها نتنياهو، وانسياقه الى خيار القوة (سيجعله) يسقط كاوراق الخريف، سيسقط قبل ان يبدأ. واضاف ان «سقوط نتنياهو سقوط بلا ربيع، فشجرته عجفاء لا تنبت وزرعه شيطاني، وهو بفكره وتكوينه وعنصريته عقيم لا قدرة له على العطاء لشعبه وغيره».

ووصف سلوك نتنياهو بانه «ليس الا تكرارا غبيا لبلطجية (رجال العصابات) كل العصور بخاصة ان اسرائيل حارة صغيرة بقاؤها رهن بالسلام لا بالتهديد والحرب» وانت يا سيد بنيامين تتسلح من قدمك وحتى اسنانك بالنووي والتقليدي وفوق التقليدي ولا تسمح لغيرك ان يقوم بالحد الادنى من متطلبات الدفاع عن النفس».

وتابع يقول «اذا امتلك الجيران بندقية فهذا سوء قصد واستعداد للعدوان، واذا قاموا بمناورة تدريبية فهو الانتهاك الصارخ لاتفاقيات السلام، واذا قام بعضهم باستبدال القوات او تحريكها لدوافع فنية او امنية. فهي الطامة الكبرى التي تستوجب الضرب والردع والاجهاض».

وقال وكيل اول وزارة الخارجية المصرية عادل الصفطي من جهته، ان رئيس وزراء اسرائيل يحتاج الى «طبيب نفسي» ليتمكن من التخلص من عقدة «الخوف» على امن اسرائيل.

واثار الرئيس المصري حسني مبارك احتمال حصول انتفاضة جديدة في الاراضي الفلسطينية «لن تقتصر هذه المرة على رشق الحجارة».

وحذر مبارك من ان مصر والاردن، الدولتان العربيتان الوحيدتان اللتان وقعتا معاهدة سلام مع اسرائيل، «تشعر بالخوف» من مواصلة طريق السلام بسبب تعنت نتنياهو. وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية ان ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال الغى زيارة كان يعتزم القيام بها الى اسرائيل في السادس من تشرين الاول (اكتوبر). واضافت ان الاردن لا يريد ان يكون الدولة العربية الوحيدة التي تقيم علاقات وثيقة مع اسرائيل.

المكتب التجاري الاسرائيلي في مسقط لا يرى تهديدا للعلاقات مع سلطنة عمان

مسقط ـ من هيلاري جوش:

قال رئيس البعثة التجارية الاسرائيلية في مسقط امس ان اسرائيل لا تعتقد بوجود ما يهدد علاقاتها التجارية مع سلطنة عمان بسبب سياسات حكومة اسرائيل الجديدة المتشددة ازاء الشرق الاوسط.

وقال اوديد بن حاييم في مقابلة مع رويتر «لا يوجد ما يهدد العلاقات بين اسرائيل وعمان، اذ تؤيد عمان بحق عملية السلام».

واضاف «انني اعتقد بوجود مستقبل ليس فقط في ميدان التجارة بل وايضا في مجال اقامة مشروعات مشتركة. الشركات مستعدة للاستثمار في البلدين ومستعدة لنقل المعرفة الفنية علاوة على ثقتها في الدولتين».

غير انه قال «علينا البدء في تكوين سمعتنا من الصفر».

وسبقت عمان وقطر دول الخليج العربية الاخرى في اقامة علاقات اقتصادية مع اسرائيل غير انهما لم تصلا الى مرحلة اقامة علاقات دبلوماسية كاملة.

وافتتح مكتب التمثيل التجاري الاسرائيلي في مسقط في ايار (مايو) بينما فتحت عمان الشهر الماضي مكتبها التجاري في تل ابيب.

واغضب رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو الدول العربية برفضه مبدأ الارض مقابل السلام وعدم تنفيذه بعض الخطوات المتفق عليها بمقتضى اتفاق السلام بين الفلسطينيين والحكومة الاسرائيلية السابقة.

وحثت عمان وقطر في اب (اغسطس) اسرائيل على استئناف المفاوضات مع العرب وفق المبادئ «المتفق عليها لعملية السلام والتي مهدت الطريق امام تبادل البعثات التجارية بين الدولتين والدولة اليهودية».

وقال ممثل عمان التجاري لدى اسرائيل ان انتخاب نتنياهو لم يؤد الى اعادة النظر في مسألة افتتاح مكتب التمثيل. غير ان قطر اجلت افتتاح مكتبها التجاري في تل ابيب في رد فعل على سياسات نتنياهو.

وقال الشيخ حمد بن جاسم بن جابر آل ثاني وزير خارجية قطر في مقابلة اجرتها معه في الاونة الاخيرة صحيفة الراي العام الكويتية ان بلاده لم تقطع علاقاتها مع تل ابيب وان مكتب اسرائيل في الدوحة مفتوح لكنها اجلت افتتاح مكتبها لفترة معينة وانها قللت من حجم الاتصالات عن ذي قبل.

وقال بن حاييم ان الخطوة الاولى نحو اقامة علاقات اقتصادية اقوى مع عمان هي التعاون في مجال الزراعة وترشيد استهلاك المياه.

واضاف «اول شيء اود ان اراه يتحقق هو التعاون في مجال الزراعة وهو حجر الزاوية في تدعيم التعاون مع مصر. اذ تتولى تدريب 700 مصري سنويا في مجال تكنولوجيا الزراعة وساكون سعيدا ان استطعنا عمل هذا هنا».

التفاهم الفرنسي العربي يؤثر على العلاقات بين باريس وتل أبيب

باريس ـ من هنري ممرباشي:

يبدأ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اليوم زيارة الى فرنسا وسط اجواء من التشنج تخيم على العلاقات الفرنسية الاسرائيلية تترافق مع تدهور كبير في العلاقات بين العرب والدولة العبرية.

وسيبلغ الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى نتنياهو، خلال اجتماعهما الذي يعقبه غداء عمل، بقلق فرنسا وشركائها الأوروبيين على مستقبل عملية السلام المعرضة لأكبر خطر منذ انطلاقها قبل ستة اعوام.

فقد تسبب زعيم اليمين الاسرائيلي بتجميد عملية السلام منذ بلوغه السلطة في ايار (مايو) الماضي على اثر فوزه في الانتخابات على منافسه العمالي شمعون بيريس، وذلك نتيجة اصراره على مبدأ الأمن لبلده بأي ثمن. أما فرنسا، فترى وجوب تطبيق مبدأ الأمن هذا على شعوب المنطقة كلها.

ولا ينفك المسؤولون الفرنسيون يؤكدون تمسكهم بمعادلة «الأرض مقابل السلام» التي تدعو اليها الاتفاقات الموقعة وقرارات الامم المتحدة، في تناغم واضح بين باريس والعالم العربي. وقبل ايام من زيارة نتنياهو التي يبدو واضحا ان المسؤولين الفرنسيين يريدون عدم اعطائها بريقا كبيرا، جاء تنديد رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية فيليب سيغان بسياسة «الاستيطان المتزايد» الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، ليساهم في برود العلاقات الفرنسية الاسرائيلية.

ولم ينجح وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي خلال زيارته باريس في 10 ايلول (سبتمبر) الجاري في تبديد الأزمة بين باريس وتل أبيب. وكانت هذه الأزمة قد بدأت خلال عملية «عناقيد الغضب» التي شنتها اسرائيل على جنوب لبنان في نيسان (أبريل) الماضي والتي دانتها فرنسا، فيما كان حزب العمل الاسرائيلي لا يزال في السلطة.

لكن ليفي طلب من فرنسا، خلال لقاءاته في باريس، «نقل رسالة» الى سورية ولبنان لم يكشف مضمونها. واشار نتنياهو في عطلة الأسبوع الى انه سيتحدث خلال اجتماعه مع شيراك عن لبنان نظرا الى «الدور التاريخي» لفرنسا في هذا البلد.

وأطلقت حكومة نتنياهو مطلع الصيف مبادرة في اتجاه لبنان اطلقت عليها اسم «لبنان اولا» تهدف الى سحب الجيش الاسرائيلي من الجنوب اللبناني تمهيدا لترتيبات لاحقة مع سورية.

لكن الخلافات العميقة بين سورية واسرائيل قد تجعل من الصعب تنفيذ هذه المبادرة. وهذا الجمود في مجمل عملية السلام يفسر من دون شك اعلان نتنياهو انه سيركز على دور أوروبا الاقتصادي في المنطقة، خلال جولته الأوروبية التي تشمل لندن وباريس وبون.

وتظهر عملية حسابية بسيطة هشاشة العلاقات الفرنسية الاسرائيلية. فنتنياهو زار الولايات المتحدة مرتين منذ تسلمه رئاسة الحكومة، لكنه انتظر اربعة أشهر للمجيء الى أوروبا. أما المسؤولون العرب، فتعاقبوا على باريس حيث شددوا على ان يشاطروا فرنسا «الاهداف اياها» في شأن عملية السلام، كما أعلن أخيرا وزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

ويستقبل شيراك السبت صديقه القديم رئيس الحكومة اللبناني رفيق الحريري الذي بات معتادا على زيارة قصر الاليزيه. ويتوجه شيراك بدوره الى الشرق الأوسط في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، حيث يزور كلا من سورية واسرائيل وغزة والاردن ولبنان ومصر.

وعادت فرنسا بفاعلية الى الشرق الأوسط منذ بداية السنة من خلال تفاهم مع العالم العربي شجعته دمشق خصوصا، وتنوي باريس لعب دور «الشريك الكامل» للولايات المتحدة (حليفة اسرائيل التقليدية) في المنطقة.

والنقطة السلبية الأخيرة التي ترافق زيارة نتنياهو القصيرة لباريس هي الخلاف الذي اندلع الأسبوع الماضي بين فرع فرنسا في تكتل ليكود، والمجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا، بسبب قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي تلبية دعوة حزبه الى حفل «عشاء كبير» مساء الأربعاء، مما يجعله يبدو المثل الحقيقي للطائفة اليهودية في باريس. في حين أن المجلس هو المضيف التقليدي للمسؤولين الاسرائيليين خلال زياراتهم للعاصمة الفرنسية.

اذاعة «مونتي كارلو» ألحقت باذاعة فرنسا الدولية وهيئة الاذاعة البريطانية تلغي تسعين وظيفة في خدمتها الدولية

■ باريس ـ لندن ـ اف ب: أعلن المدير العام لاذاعة فرنسا الدولية جان بول كلوزيل امس الثلاثاء أن شركة «سوفيراد» الحكومية القابضة واذاعة فرنسا الدولية توصلتا الى اتفاق على أن تلحق بالأخيرة شركة «سوميرا» التي تستثمر «اذاعة مونتي كارلو ـ الشرق الأوسط».

وأوضح كلوزيل أن مفعول هذا الالحاق يسري ابتداء من 15 تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، وأنه سيتسلم رئاسة «سوميرا».

واعتبر كلوزيل أن وجود «مونتي كارلو ـ الشرق الأوسط» تبرره ضرورة التعبير عن «رؤية فرنسية تحترم تعددية هذه المنطقة من العالم»، مشددا على أن من غير الممكن «الاكتفاء، كما في الماضي، برؤية انكلوساكسونية للوضع» في الشرق الأوسط.

وأكد كلوزيل أن «مونتي كارلو ـ الشرق الأوسط ستواصل القيام بهذه المهمة، في الأساس، لكنه اشار الى أن التطور سيطاول الشكل والحجم. واضاف أن ثمة دراسات قيد الاعداد ويفترض أن تنجز في كانون الاول (يناير) المقبل. وتوقع أن يبدأ العمل بالصيغة الجديدة للاذاعة «قبيل شهر رمضان».

وتبث «سوميرا» اخبارا بالفرنسية والعربية موجهة الى الشرق الأوسط، وفيها 67 موظفا بينهم 30 صحافيا. ويعمل نحو 11 شخصا في قبرص، حيث يوجد عمود الارسال. وتضم هيئة التحرير الفرنسية ستة اشخاص.

وذكرت مصادر نقابية أن وزارة الخارجية الفرنسية تمول المحطة مباشرة حاليا، وتخصص لها مساعدة سنوية بقيمة 28 مليون فرنك فرنسي (5.6 مليون دولار).

وافتتحت اذاعة فرنسا الدولية امس الثلاثاء رسميا شبكة برامجها الجديدة التي سميت «الأحداث المستمرة»، ضمن بثها الدولي بالفرنسية.

وقسم اليوم، وفق الشبكة الجديدة التي أطلقت في 16 أيلول (سبتمبر) الجاري، الى شرائح وقتية مدة كل منها نصف ساعة، تبث في ما بينها نشرات وبرامج اخبارية.

وتبث اذاعة فرنسا الدولية على مدار الساعة يوميا على قناتين، نحو 34 برنامجا يوميا و230 ساعة من البرامج الاسبوعية، في 17 لغة، بفضل 11 قمرا اصطناعيا.

ويعمل في الاذاعة نحو 250 صحافيا، ولها مجموعة من المراسلين في انحاء العالم.

وخصصت الحكومة الفرنسية مبلغ 740.3 مليون فرنك (نحو 150 مليون دولار) موازنة للاذاعة لسنة 1997، منها نحو 40 في المئة لتغطية كلفة الارسال.

اما في لندن فاعلنت هيئة الاذاعة البريطانية، في بيان لها امس الثلاثاء ان الشبكة العالمية للاذاعة والتلفزيون «بي بي سي وورلد سيرفيس» التابعة لها تعتزم الغاء تسعين وظيفة وتخفيف ساعات البث في اتجاه بعض المناطق في العالم وذلك في اطار برنامج لتقليص النفقات.

وجاء في البيان ان هذه الخطة من شأنها توفير 6.5 مليون جنيه استرليني (10 ملايين دولار)، وهي اعتمدت استباقا لمشاريع حكومية لخفض الدعم السنوي الذي يقدم الى البرنامج العالمي للشركة.

واضاف ان الشركة تخشى ان يؤدي تطبيق هذه المشاريع الحكومية الى الغاء البث ببعض اللغات الاجنبية.

واوضح البيان ان 12 مليون جنيه استرليني ستقتطع من الدعم الحكومي الذي بلغ 6.135 مليون جنيه استرليني في العام 1996 وذلك في حال موافقة مجلس العموم على مشاريع الحكومية.

يذكر ان البرنامج العالمي لهيئة الاذاعة البريطانية، الذي يبث بـ42 لغة اجنبية ويبلغ عدد مستمعيه 140 مليون شخص في جميع انحاء العالم، ممول بالكامل من وزارة الخارجية البريطانية.

نتنياهو واولمرت ورئيس الجهاز الامني الاسرائيلي أعطوا الضوء الاخضر سرا للقيام بهذه الخطوة

المئات من العمال الاسرائيليين شاركوا خلال الليل بحفر نفق اسفل المسجد الاقصى

السلطة الفلسطينية تحذر من مؤامرة لتهويد القدس والجامعة العربية تدعو لتحرك عربي واسلامي لمواجهتها

القدس ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ
من خليل عبد ربه ووفاء عمرو:

اعتبرت السلطة الوطنية الفلسطينية امس في بيان لها ان قيام اسرائيل بفتح مدخل جديد الى نفق يمر اسفل المسجد الاقصى يندرج في اطار مؤامرة صهيونية لتهويد القدس.

وقال بيان صادر عن القيادة الفلسطينية (الحكومة الفلسطينية واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير) نشرته وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان حكومة اسرائيل ارتكبت جريمة بشعة ليلة امس (الاول) عندما قامت بفتح النفق الممتد من اسفل الرواق الغربي للحرم الشريف والوصل الى منطقة باب الغوانمة احد ابواب المسجد الاقصى.

واضاف البيان «يأتي هذا الانتهاك الخطير الذي تم بحراسة مكثفة من رجال الامن والجيش الاسرائيليين كجزء من المؤامرة الصهيونية الاسرائيلية لتهويد المدينة المقدسة وانتهاك للمسجد الاقصى وبقية المقدسات الاسلامية والمسيحية».

ودعت القيادة الفلسطينية «الشعب الفلسطيني والامة العربية وجميع المسلمين والمسيحيين في العالم الى التحرك الفوري والفعال في مواجهة هذا المخطط الاجرامي الخطير وناشدتهم «تحمل مسؤولياتهم الدينية والقومية والوطنية في هذا الظرف الخطير».

وفي الاطار نفسه، اعلن مصدر فلسطيني مسؤول ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دعا الى اجتماع طارئ وعاجل للقيادة الفلسطينية مساء امس في مقره في غزة لبحث اخر التطورات المتعلقة بالقدس.

ولعرب مئات من الفلسطينيين عن غضبهم لافتتاح النفق بجوار المسجد الاقصى.

واغلق التجار الفلسطينيون في المدينة القديمة بالقدس متاجرهم في حين قام المئات بمظاهرات احتجاجا على افتتاح النفق الذي خضع العمل فيه لحراسة مشددة.

ووصف الرئيس الفلسطيني النفق بانه جريمة في حق المواقع الاسلامية المقدسة في قلب القدس.

وقال عرفات لعدد من رجال الشرطة في مخيم جباليا «هذه جريمة كبرى في حق اماكننا المقدسة».

وذكر نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان الرئيس الفلسطيني بعث برسائل عاجلة الى رؤساء وملوك الدول العربية والاجنبية لدى استقباله ممثليهم لدى السلطة الفلسطينية. كما بعث برسالة عاجلة الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بصفته رئيسا للجنة ورئيسا للقمة الاسلامية.

واتهم وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات اسرائيل بمواصلة انتهاك اتفاقات السلام مع الفلسطينيين، وندد «بفهم اسرائيل للسلام على انه سلام للاسرائيليين فحسب، وهذا يشكل خطورة واضحة على عملية السلام».

واتهم عريقات الادارة الامريكية بانها تتعامل مع اسرائيل وكانها «فوق القانون الدولي لها حقوق وليس عليها واجبات»، واضاف ان اسرائيل «تقرر مصير القدس بفرض الواقع على الارض وكأنه لا توجد مفاوضات او اتفاقات وقعت».

وتابع عريقات يقول ان «اسرائيل مستمرة في تصرفاتها وكأن عملية السلام غير قائمة وكأنه لا يوجد لها شركاء في عملية السلام»، واشار الى نيته في اثارة المسألة مع الجانب الاسرائيلي في الاجتماع الذي يعقده غدا الخميس مع نظيره الاسرائيلي دان شومرون.

وتوجه وزير الاوقاف الفلسطيني حسن طهبوب وعدد من ممثلي ادارة الاوقاف الى المكان الذي تجري فيه اعمال التوسيع للاحتجاج عليها.

ودعي اعضاء هيئة الاوقاف الاسلامية في القدس الى اجتماع عاجل للتنديد بـ«هذه المحاولة (الاسرائيلية) للمساس بالطابع الاسلامي للمكان» حيث جرت الاشغال.

وقالت اذاعة «صوت فلسطين» ان هيئة الاوقاف الفلسطينية في القدس بعثت برسائل احتجاج الى الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة في هذا الخصوص.

ودعت جامعة الدول العربية امس الى تحرك عربي واسلامي ودولي واسع النطاق في مواجهة «سياسة الامر الواقع» التي تواصل اسرائيل فرضها عبر «الاعتداء على المسجد الاقصى في اطار تنفيذ مخطط تهويد القدس العربية وطمس معالمها».

وقال مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة محمد صبيح ان الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد وجه رسائل عاجلة الى وزراء الخارجية العرب المشاركين في اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك والى مندوبي الجامعة في الخارج لادانة «الاعتداء الاسرائيلي على المقدسات الاسلامية» المتمثل باعادة فتح ثغرة في النفق الممتد اسفل الرواق الغربي للحرم القدسي والذي يربط حائط المبكى بالمسجد الاقصى.

واضاف صبيح انه نقل الى عبد المجيد امس رسالة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات (الذي اتصل شخصيا بالامين العام ايضا) طالب فيها بتحرك عربي واسع على المستوى الدولي «لادانة الجريمة النكراء تجاه المقدسات المتمثلة بالسماح باعادة فتح النفق المغلق منذ عشر سنوات» من قبل وزارة الاديان الاسرائيلية ليل الاثنين الثلاثاء.

واكد صبيح ان هذا التصرف «يهدد المسجد الاقصى بمخاطر كثيرة ويعرضه لتلف كبير، كما يهدد باثارة الاضطرابات والتوتر في مناطق الحكم الذاتي والمنطقة».

وحذرت الامانة العامة للجامعة في بيان لها من سياسة الامر الواقع التي تفرضها اسرائيل، مؤكدة ان «فتح ثغرة في النفق الممتد اسفل الرواق الغربي للحرم القدسي والذي يربط حائط البراق بشارع المجاهدين العرب من باب الاسباط، يهدد بتدمير هذا الاثر الاسلامي الخالد (...) وهو يمثل اعتداء صريحا على المقدسات الاسلامية وخرقا فاضحا للاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين وقرارات مجلس الامن الدولي وارتدادا بمسيرة السلام الى الوراء».

وحذرت الجامعة من «النتائج المترتبة على هذه الممارسات وما ينجم عنها من تأجيج مشاعر الغضب وتصاعد حدة التوتر والمواجهة الشعبية الغاضبة»، مناشدة الامم المتحدة والولايات المتحدة واوروبا «المبادرة فورا وجديا لاقناع اسرائيل بوقف العمل الذي لا شك سيثير مشاعر المسلمين في كافة انحاء العالم».

وتحسبا لتظاهرات فلسطينية، نشرت السلطات الاسرائيلية وحدات عدة من الشرطة لحماية اعمال التوسيع التي يقوم بها مئات العمال من وزارة الاديان الاسرائيلية.

وقال ناطق باسم الوزارة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس بلدية القدس ايهود اولمرت ورئيس الجهاز الامني الاسرائيلي الاميرال عامي ايالون أعطوا الضوء الاخضر سرا للقيام بهذه الخطوة.

وزعم اولمرت النائب عن الليكود ان «عملية التوسيع جرت ليلا تجنبا لعرقلة السير».

وأشاد مساعد رئيس البلدية صموئيل مئير من جهته بـ«الحكومة الحالية التي اعطت الضوء الاخضر بينما خشيت الحكومات السابقة قبل عشر سنوات، من القيام بذلك».

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان مشروع توسيع النفق يعود الى اكثر من عشر سنوات لكنه جمد خوفا من انفجار غضب الفلسطينيين.

وفي العام 1986 ادى اطلاق الاشغال في هذه النفق الى تظاهرات فلسطينية واضرابات في الضفة الغربية وغزة اضافة الى تنديد الدول العربية بهذا المشروع.

ويبلغ طول النفق 488 مترا وهو يمر أسفل حائط المبكى وهو الجدار الملاصق لمسجد قبة الصخرة والمسجد الاقصى. ويؤدي النفق الى طريق الالام الذي سار فيه السيد المسيح. وفتح النفق على الفور أمام السائحين.

وقالت وزارة السياحة الاسرائيلية ان المخرج الجديد للنفق سيسمح لنحو 400 الف شخص بزيارة النفق سنويا بدلا عن 70 الفا حاليا.

جندي اسرائيلي يمنع شخصيات فلسطينية من الوصول الى موقع النفق في باحة الاقصى (رويتر)

قائد الجيش اللبناني يتفقد مواقع الجيش بالبقاع

اسرائيل تقول ان جنودها قتلوا اثنين من مقاتلي أمل بلبنان

■ القدس ـ بيروت ـ رويتر ـ اف ب: قالت اسرائيل امس ان قواتها قتلت اثنين من مقاتلي حركة امل الشيعية بجنوب لبنان الليلة قبل الماضية.

وقال الجيش الاسرائيلي في بيان انه لم يصب اي اسرائيلي بسوء في العملية التي وقعت في القطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واكدت حركة امل التي يتزعمها رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري في بيان «ان احدى مجموعاتها اشتبكت مع دورية للعدو الصهيوني على الطريق المؤدي الى موقع الجيش الاسرائيلي في السويداء» بمحاذاة القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

وقد اكد مصدر امني لبناني مقتل احد عناصر حركة امل.

وقال بيان حركة امل ان «مجموعة اخرى قامت بالهجوم على موقع السويداء واشتبكت مع عناصره حتى الصباح وقامت مروحيتان اسرائيليتان باجلاء المصابين الاسرائيليين».

وذكرت الشرطة اللبنانية ان حركة امل وحزب الله قاما باطلاق عدد من قذائف الهاون لتغطية سحب جثة الشهيد.

كما افادت الشرطة ان المدفعية الاسرائيلية استهدفت صباح امس مرتفعات اقليم التفاح المواجهة لموقع السويداء.

وكان حزب الله قد اعلن امس انه صد «محاولة تسلل قامت بها قوة من الجيش الاسرائيلي من موقع السويداء باتجاه بلدة حبوش المحاذية لحدود المنطقة المحتلة مؤكدا «وقوع اصابات» في صفوفها.

كما اعلن الحزب ان مجموعة الاسناد الناري قصفت ظهر امس الثلاثاء مجددا موقع السويداء منعا لتقدم دورية اسرائيلية.

من جهة اخرى ذكر مصدر عسكري ان قائد الجيش اللبناني العماد اميل لحود قام صباح امس بجولة تفقدية على مواقع الجيش اللبناني في البقاع الغربي واكد العماد لحود امام العسكريين ان «العدو الاسرائيلي، وبعد توقف المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية، يحاول بشتى الطرق فصل المسارين اللبناني والسوري».

يذكر ان المفاوضات اللبنانية الاسرائيلية المتوقفة منذ شباط (فبراير) 1994 بانتظار ان تحقق المفاوضات السورية الاسرائيلية، المجمدة منذ اكثر من ستة اشهر تقدما ملموسا.

واعتبر العماد لحود ان «التهديدات الاسرائيلية لن تؤدي الا الى مزيد من التشبث بالارض والدفاع عن الوطن». واكد ان «التنسيق مع الاشقاء السوريين دائم ومستمر وعلى المستويات كافة لمواجهة العدوان الاسرائيلي».

تجدر الاشارة الى ان نحو الف جندي لبناني بدأوا منذ السبت الماضي بالتوجه الى البقاع الغربي حيث ينتشر اساسا اللواء السادس وقوامه ثلاثة الاف عنصر، بحسب مصادر امنية لبنانية.

وذكر شهود عيان ان ارتالا من الدبابات وناقلات الجند اجتازت منطقة ضهر البيدر في منتصف الطريق التي تربط بيروت بالبقاع.

جاء ذلك بعد قيام الاف الجنود السوريين المتمركزين منذ سنوات في بيروت وجبل لبنان بالانسحاب الى سهل البقاع المحاذي لسورية.

وقد اكدت سورية ان هدف اعادة انتشار قواتها المتواجدة في لبنان (35 الف جندي) يرتدي طابعا دفاعيا، عقب التهديدات الاسرائيلية.

وكانت مصادر لبنانية مطلعة قد اكدت امس لوكالة فرانس برس ان استدعاء سورية احتياطها العسكري شمل عمالها في لبنان. ونقلت صحيفة النهار عن تلفزيون الشرق الاوسط السعودي في لندن ان هذا العدد بلغ مئة الف.

المنظمة تحتج لدى مجلس الامن على سياسة الاستيطان الاسرائيلية

■ الامم المتحدة ـ رويتر: طالبت منظمة التحرير الفلسطينية المجتمع الدولي امس الاول باتخاذ «موقف واضح وحازم» تجاه سياسة الاستيطان الاسرائيلية.

وفي رسالة الى بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة قال ناصر القدوة مراقب منظمة التحرير الفلسطينية في المنظمة الدولية «واصلت حكومة اسرائيل حملة مستعمرات الاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس الامر الذي يشكل تطورا في غاية الخطورة».

واورد القدوة في الرسالة قيام حكومة اسرائيل في الاونة الاخيرة بالغاء القيود التي كانت تفرضها الحكومة الاسرائيلية السابقة على الانشطة الاستيطانية فضلا عن الموافقة على خطط باقامة منازل متنقلة في بعض المستوطنات وبناء وحدات سكنية في مستوطنات اخرى.

وقال القدوة «ان مثل هذه الانشطة الاستيطانية تتناقض والقانون الانساني الدولي وتتنافى مع عدد كبير من قرارات اجهزة الامم المتحدة بما في ذلك مجلس الامن».

ومضى يقول «انها تخرق ايضا الاتفاقيات المبرمة بين حكومة اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وقد تصيب بانتكاسة عملية السلام برمتها».

واردف القدوة يقول ان هناك نحو 170 مستوطنة «في الاراضي الفلسطينية المحتلة يقطنها قرابة 300 الف مستوطن اسرائيلي» نصفهم تقريبا في منطقة القدس الشرقية.

وتابع القدوة بقوله «تم هذا كله من خلال المصادرة الوحشية للاراضي والاستيلاء على المياه والموارد الطبيعية الاخرى ومضايقة وترويع الشعب الفلسطيني على ايدي مستوطنين مسلحين وادى ذلك الى تقطيع اوصال الارض الفلسطينية».

وخلص القدوة الى القول بانه يتوقع ان يتخذ المجتمع الدولي «موقفا واضحا وحازما يستند الى القانون الدولي ويجيء في سياق قرارات سابقة للامم المتحدة المعارضة لسياسة الاستيطان والممارسات الاسرائيلية».

الا ان الولايات المتحدة، حليفة اسرائيل التي تتمتع بحق النقض (الفيتو) في مجلس الامن، تمنع عامة هذه الهيئة من ان تبت في القضايا الاسرائيلية الفلسطينية.

من جهة اخرى افادت مصادر فلسطينية ان قرابة خمسمئة فلسطيني تظاهروا امس الاول في مخيم الدهيشة قرب مدينة بيت لحم في الضفة الغربية احتجاجا على سياسة الاستيطان الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية.

وعبر المتظاهرون، الذين رفع بعضهم اعلاما عراقية ولبنانية، عن سخطهم لمحاولة مجموعة من المستوطنين اليهود هدم نصب اقيم تخليدا لذكرى سكان المخيم الذين قضوا على ايدي الجنود الاسرائيليين اثناء الانتفاضة (1987-1993).

وقالت المصادر ان التظاهرة جرت من دون تدخل الشرطة الفلسطينية او قوات الجيش الاسرائيلي المتمركزة خارج المخيم.

وكانت الادارة العسكرية الاسرائيلية قد اعطت الخميس الماضي الضوء الاخضر لبناء اكثر من الفي وحدة سكنية جديدة للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية وذلك اثر قرار حكومة اليمين الاسرائيلية استئناف الاستيطان الذي كانت حكومة العمل السابقة قد جمدته في العام 1992.

شركة استيطان اسرائيلية اشترت منزلا عربيا في القدس

■ القدس ـ اف ب: قال سكان عرب في ضاحية سلوان في القدس الشرقية ان مستوطنين وحراسا من شركة استيطان يهودية اخرجوهم من منزلهم امس بحجة انهم اشتروا العقار من مالكه.

وقام نحو 20 اسرائيليا بينهم حراس ومستوطنون ومندوبون عن شركة «العاد» الاستيطانية اليهودية بدخول المنزل عنوة واخراج سكانه منه.

وقال ايمن جوده الذي يقيم في المنزل مع ابويه وزوجته وطفلتيه «حضروا الى المنزل ومعهم قرار قضائي بانهم اشتروه وقذفوا بي وعائلتي الى الخارج».

وحسب جودة، فان محمد صالح سمرين وهو فلسطيني من سلوان ويقيم حاليا في الاردن قد باع المنزل الى الشركة اليهودية.

واضاف «لقد علمنا بذلك قبل ثلاثة اشهر ولجأنا الى المحكمة ولكن القرار كان لصالح الشركة الاسرائيلية».

يشار الى ان شركة «العاد» التي يمولها اثرياء يهود في اوروبا والولايات المتحدة باتت تملك العديد من العقارات في القدس الشرقية داخل سور المدينة وخارجه، ولا سيما في سلوان.

وقال سكان من سلوان لوكالة فرانس برس ان المستوطنين اليهود استولوا «بهذه الطريقة» على حوالى ثمانية منازل خلال الاعوام الماضية.

وكانت الشرطة الاسرائيلية منعت في الاسبوع الماضيين مستوطنين متطرفين من الاستيلاء على منزل اخر خارج سور القدس يقع قبالة القنصلية الامريكية العامة.

ويقول مسؤولون ان منظمة «عطيرت كوهانيم» ومنظمات استيطانية يهودية اخرى تسعى الى تهويد القدس، اشترت 50 عقارا في المنطقة ذاتها.

وكان قائد الشرطة الاسرائيلية ارييه عميت قال «لقد بدأ موسم العقارات في شرقي القدس. وهناك العديد من المباني التي تم ابتياعها او هي في طور الشراء».

تطالب بمساهمة عربية أكبر

الاونروا تحصل على 14 مليون دولار لدعم موازنتها

■ عمان ـ اف ب: أعلن بيتر هانسن المفوض العام لوكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين «اونروا» ان الوكالة تلقت تبرعات اضافية قدرها 14 مليون دولار للمساهمة في عجز موازنتها، لكنه دعا الى توسيع قاعدة الدول المانحة لتشمل بلدانا عربية نفطية.

وفي مؤتمر صحافي عقد امس في عمان في ختام اجتماع طارئ، شارك فيه ممثلون لـ23 دولة مانحة ومستضيفة للاجئين الفلسطينيين، قال هانسن أن المنح الجديدة «ستساهم على المدى القصير» في دعم موازنة «الاونروا» التي «ستحتاج الى مبالغ اكبر على المدى البعيد» من اجل ديمومة خدماتها المهددة بالتقلص. وتعاني الوكالة من عجز قدره 45 مليون دولار في موازنتها البالغة 340 مليون دولار لعام 1996، وهو الاعلى منذ انشائها في العام 1949. ويتوقع هانسن أن يصل العجز في مصادر التمويل في العام 1997 الى نحو 15 في المئة.

وطالب المفوض العام بتوسيع قاعدة المانحين لتشمل الدول العربية الغنية. وقال «سانطلع بشكل خاص الى الدول العربية التي لها القدرة على الدفع» لكنه استثنى الدول المستضيفة لنحو 3,3 مليون لاجيء وهي سورية والاردن ولبنان اضافة الى منطقة الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واعتبر هانسن انه لو رفعت الدول العربية الغنية مجمل مساهماتها، التي لا تتجاوز حاليا واحد في المئة، الى 15 في المئة من موازنة «الاونروا» اي ما يعادل 60 مليون دولار، لتجاوزت الوكالة أزمتها وتحاشت تقليص أنشطتها وخدماتها.

وأشار في هذا السياق الى «برنامج تقشفي» اعتمد في العام 1993 يقضي بتجميد تشغيل عمال النظافة في المخيمات وتوظيف مدرسين أو ممرضات أو أطباء.

ولفت هانسن الى ان الوكالة طلبت أخيرا من الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد ادراج بند استقطاب مساهمات من الدول العربية على جدول أعمالها، كما قررت ايفاد مبعوثين الى دول خليجية سعيا لجمع تبرعات جديدة.

ووصف المفوض العام نتائج الاجتماع الطارئ بأنها جيدة بالرغم من أنه «لم يحل كافة المشاكل وانما أعطانا دلالات للمستقبل».

وردا على سؤال قال هانسن ان انتقال مقر الوكالة الدائم من فيينا الى غزة رتب خسائر اضافية خصصت لتمويل أبنية جديدة وتأثيثها في غزة. لكنه توقع ان تتحول الخسارة الى توفر 16 مليون دولار خلال السنتين القادمتين نتيجة فرق سعر كلفة التشغيل والرواتب.

وتقول الوكالة ان الولايات المتحدة قدمت خمسة ملايين دولار اضافية في حين قدم كل من الدنمارك وهولندا 1.8 مليون دولار، وبريطانيا 1.55 مليون دولار، والنروج مليون دولار. أما السويد فتعهدت بتقديم 20 مليون دولار في العام 1997 أي بزيادة 600 الف دولار عن تبرعها في العام 1996.

وتعهدت دول أخرى كأسبانيا برفع حجم مساهماتها في القريب العاجل في حين قررت فرنسا زيادة تبرعاتها الغذائية العينية. يشار الى ان الاجتماع الطارئ، الذي استغرق يوما واحدا، هو الثاني الذي يعقد في عمان في غضون اربعة أشهر دعما لموازنة وكالة الغوث. وكانت الدول المانحة تعهدت خلال اجتماعها في عمان في 8 أيار (مايو) الماضي بزيادة مخصصاتها بعدما هددت أونروا بتقليص خدماتها.

مقتل فلسطيني في اعمال شغب اثناء مباراة كرة قدم

■ غزة ـ اف ب: اعلن مصدر فلسطيني رسمي امس ان شابا في الرابعة والثلاثين من العمر يدعى سليم مصطفى ابو شنب، من مدينة طولكرم، قتل امس برصاص الشرطة الفلسطينية التي كانت تحاول تفريق متشاجرين اثناء مباراة لكرة القدم في نابلس. وقالت اذاعة «صوت فلسطين» ان مباراة لكرة القدم بين فريقي الهلال المقدسي ومركز شباب طولكرم على ملعب بلدية نابلس، تحولت الى شجار عندما اعتدى عدد من المتفرجين على حكم المباراة. وقد تدخلت الشرطة لتفريق المشاغبين ووقف الشجار فقتل شاب وجرح اثنان اخران بالرصاص».

واضافت الاذاعة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امر بتشكيل لجنة تحقيق في الحادث.

وصرح محافظ نابلس محمود العالول للاذاعة انه تم توقيف عناصر الشرطة المسؤولين عن اطلاق النار وجرى وقف دوري كرة القدم بصورة نهائية.

ووقعت اعمال الشغب في الدقيقة السابعة والعشرين من الشوط الثاني عندما احتسب الحكم هدفا لصالح نادي الهلال المقدسي لكن لاعبي طولكرم اعتبروا انه جاء من تسلل.

وبعد جدال، اعتدى عدد من لاعبي فريق طولكرم بالضرب على حكم المباراة وعلى معاونيه فيما عمت الفوضى المدرجات والملعب.

اصابة فلسطيني بالرصاص بعد اصطدام سيارته بسيارة جيب اسرائيلية

■ الفي ميناشيه (الضفة الغربية) ـ اف ب: افادت مصادر اسرائيلية ان الجنود الاسرائيليين اطلقوا امس الاول النار على فلسطيني اصطدمت سيارته بسيارة جيب عسكرية بالقرب من مستوطنة الفي ميناشيه الاسرائيلية في الضفة الغربية واصابوه بجروح. واصيب الجنود الاسرائيليون برضوض نتيجة اصطدام سيارة الفلسطيني بسيارتهم. وحاول الفلسطيني بعد ذلك الهرب لكن الجنود اطلقوا عليه النار واصابوه.

وتابعت المصادر ذاتها ان سيارة الفلسطيني لم تكن تحتوي على متفجرات وفقا للعناصر الاولى للتحقيق.

وتفرض اسرائيل اغلاقا تاما على الاراضي الفلسطينية بمناسبة عيد «يوم الغفران» اليهودي كما اتخذت اجراءات امنية صارمة لمنع وقوع اعتداءات.

مانديلا سيركز جهوده على تحريك عملية السلام خلال جولة مقبلة في الشرق الاوسط

■ القاهرة ـ اف ب: يشكل العمل على دفع عملية السلام في الشرق الاوسط محور الجهود التي سيبذلها الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا لدى مختلف الاطراف خلال جولة مرتقبة للمنطقة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واكد وزير خارجية جنوب افريقيا الفرد نزو في مقابلة اجريت معه في بريتوريا ونشرتها صحيفة «الاهرام» المصرية امس ان «احد اهم اهتمامات الرئيس مانديلا هو تشجيع التقدم في عملية السلام» خلال زيارته المقبلة الى المنطقة.

واضاف نزو ان «هذا الامر اصبح اكثر الحاحا في ظل علامة الاستفهام التي اثيرت في اعقاب انتخاب (بنيامين نتنياهو رئيسا للوزراء)، كما كان هناك اعتقاد في ذلك الوقت بان عملية السلام نفسها سوف تتوقف». ورأى انه «اصبح من الضروري للغاية بذل كل الجهود لتشجيع عملية السلام في الشرق الاوسط وهذه اهم رسالة سوف يحملها الرئيس نيلسون مانديلا».

واكدت الاهرام ان الجولة التي سيقوم بها مانديلا بين السادس والثاني عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ستشمل مصر والاردن واسرائيل واراضي الحكم الذاتي.

عملية السلام لم تؤد الى اطلاق سراحهم

اسرائيل ما زالت تحتجز 176 أسيرا عربيا في سجونها

الخليل ـ من نجيب فراج:

استعرضت باحثة اسرائيلية اوضاع أسرى عرب محتجزين في السجون الاسرائيلية وبلدان اجنبية اخرى حيث قدرت عددهم بنحو 176 معتقلا. وقالت الكاتبة يفعات سرسكند وهي احدى مؤسسات "لجنة التضامن مع مدينة الخليل" في دراسة موسعة عن المعتقلين تحت عنوان اسرى "النضال المهجور" انه مئات المعتقلين الفلسطينيين والعرب الذين ضحوا بانفسهم من اجل الحقوق الوطنية الفلسطينية والعربية ولردع الهيمنة الامريكية ـ الاسرائيلية في المنطقة، ما زالوا محتجزين في السجون الاسرائيلية والاوروبية.

واضافت انه «في زمن السلام الذي نعيشه اصبح هؤلاء المعتقلون بقايا من نضال مهجور وباتوا لحظة استبعادهم من الاتفاقيات المهرجانية في التسعينيات قرابين السلام» كما قالت.

واشارت الباحثة الى ان نحو 176 عربيا لا زالوا محتجزين في السجون الاسرائيلية، حيث تحيط السلطات الاسرائيلية هذه القضية بحالة من السرية والكتمان الشديدين بذريعة الامن التي رأت انها «تعلو على الالتزامات القانونية في اسرائيل». وقالت ان هناك 33 أسيرا عربيا لا تعرف اسماؤهم وقد أهملوا من قبل حكوماتهم.

واشارت الدراسة الى أن «المعلومات عن الفلسطينيين المعتقلين في السجون الاوروبية والغربية محاطة بسرية تامة ايضا، فعلى سبيل المثال يوجد نحو 40 فلسطينيا في سجون ايطاليا والمانيا واليونان لكن لا تتوفر معلومات عن اوضاعهم وظروف اعتقالهم».

وعن الأسرى اللبنانيين في السجون الاسرائيلية، اوضحت الدراسة ان غالبية هؤلاء اعتقلوا عقب اجتياح اسرائيل للبنان عام 1982 والكثير من هذه الاعتقالات تمت على ايدي عناصر جيش لبنان الجنوبي بقيادة انطوان لحد المتعاون مع اسرائيل، وقالت ان «الحكومة الاسرائيلية لا تعتبر هؤلاء اسرى حرب حيث تمت محاكمتهم على خلفية انتمائهم لمنظمات سياسية من دون قيامهم باي اعمال عسكرية».

ففي عام 1986 اعتقل الجيش الاسرائيلي موسى علي سعيد في لبنان بتهمة انتمائه لمنظمة "حزب الله" وتمت محاكمته في اسرائيل، مشيرة الى تأكيد القاضي الذي اصدر الحكم ضده انه لا علاقة لموسى باي اعمال عسكرية، غير انه شارك في مناظرة سياسية نظمتها جماعة "حزب الله".

ونوهت الدراسة الى قضية مماثلة وهي أن محكمة عسكرية اسرائيلية حكمت على الشاب محمد ماجد الذي اعتقل عام 1987 بتهمة انتمائه لحركة "فتح" كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية دون قيامه بنشاطات عسكرية ضد اسرائيل. وتقول الباحثة انه في مثل هذه الحالات «يجب اعتبار المعتقل اسير حرب حسب معايير حقوق الانسان الدولية».

وتؤكد الدراسة ان اسرائيل تتعامل مع المعتقلين اللبنانيين كرهائن حيث ان 12 معتقلا منهم تمت محاكمتهم بدعوى انهم اعداء لاسرائيل، رغم انهم قضوا فترة محكوميتهم كاملة في السجون الاسرائيلية.

وعن معتقلي مرتفعات الجولان السوري المحتل، اوضحت الدراسة انه دخل المعتقلات الاسرائيلية اكثر من 500 مواطن سوري من الجولان منذ عام 1967، وقد أطلق سراح عدد منهم في وقت لاحق. واكدت وجود نحو 18 معتقلا سوريا لا يزالون محتجزين حاليا في سجن بئر السبع جنوب منطقة الخط الاخضر والذي يبعد مئات الكيلومترات عن مقر سكناهم مما يزيد من صعوبة زيارتهم.

واشارت الدراسة الى أن 8 من هؤلاء اعتقلوا عام 1985 بتهمة العضوية في حركة المقاومة السورية في الجولان المحتل، وصدرت بحقهم أحكام قاسية نظرا لنشاطهم السياسي ونضالهم حيث تلقى أربعة منهم حكما مدته 27 عاما والبقية أحكاما تتراوح ما بين 12 ـ 32 عاما.

اما عن أعداد المعتقلين الفلسطينيين من مناطق الـ48 فتشير الدراسة الى وجود نحو 60 معتقلا محتجزون في السجون الاسرائيلية. وتوضح الباحثة انه على الرغم من محاكمة هؤلاء المعتقلين بسبب نشاطاتهم في منظمة التحرير الفلسطينية كبقية رفاقهم في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، الا ان سجناء الـ48 مثل اولئك من القدس لا ذكر لهم في اي من مفاوضات اطلاق سراح المعتقلين منذ مؤتمر مدريد.

وتطرقت الدراسة الى وجود سجناء فلسطينيين في انكلترا حيث يصعب تحديد عدد هؤلاء، غير أنها اشارت الى انهم لا يقلون عن 10 معتقلين وموقوفين للمحاكمة منهم المواطنان جواد بطمة، ومحمود ابو وردة وهما محتجزان كسجناء من فئة (أ) اي اقصى درجة امنية تحيطها السرية التامة في سجن "بيلمارش" في لندن وقد اتهما مع سيدتين هما سمر علمي، ونادية ذكرى لمحاولتهم تفجير السفارة الاسرائيلية في لندن عام 1994.

وتقول الدراسة ان المتهمين الأربعة اكدوا باصرار ان لا علاقة لهم بالتهم الموجهة اليهم. وكانت السلطات البريطانية أطلقت سراح المواطنتين الفلسطينيتين بكفالة مالية، فيما بقي كل من بطمة في الاعتقال دون محاكمة منذ كانون ثاني (يناير) عام 1995، وابو وردة منذ تموز (يوليو) من العام الماضي على الرغم من أن القانون البريطاني يوجب عقد المحكمة خلال 110 ايام.

وتضمنت الدراسة أيضا احصائية لعدد الأسرى العرب في السجون الاسرائيلية، وهي على النحو التالي 69 أسيرا لبنانيا، 43 أسيرا سوريا، 15 أسيرا اردنيا، أسير سوداني واحد، 12 أسيرا مصريا، ثلاثة أسرى ليبيين، ثلاثة أسرى عراقيين، اضافة الى 33 أسيرا آخرين لم تحدد جنسيتهم.

تقارير عن تفاوض روسيا واسرائيل على صفقة طائرات

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امس ان روسيا ستتخذ قرارا قريبا بشأن بيع طائرات اليوشن 76 لاسرائيل سيتم تحويلها الى طائرات تجسس واعادة بيعها للصين.

وقالت الصحيفة الاسرائيلية أن بيع طائرات للصين جزء من صفقة قيمتها 250 مليون دولار لكنها لم تذكر مزيدا من التفاصيل.

واضافت الصحيفة ان الملياردير شول ايزنبرغ من مؤسسة اسرائيل كورب القوية يتوسط في الصفقة مع الصين واطلع في الاونة الاخيرة مؤسسة صناعة الطائرات الاسرائيلية على هذه الصفقة.

وامتنع مسؤولون في مكتب ايزنبرغ عن التعقيب على التقرير. وتوسط ايزنبرغ الذي عاش عدة سنوات في الصين في صفقات تجارية عديدة مع الصين. وقالت «هآرتس» ان مؤسسة صناعة الطائرات الاسرائيلية المملوكة للحكومة تزمع تزويد طائرة الشحن الثقيلة باجهزة الكترونية خاصة واجهزة رادار لتحويلها الى طائرة انذار مبكر لاغراض المخابرات.

واضافت الصحيفة انه تم في الاونة الاخيرة بيع طائرة مماثلة للصين.

وقالت ان بيع الطائرة الروسية لاسرائيل ضروري للصفقة مع الصين بسبب ادائها وسعرها. والبدائل الاخرى هي طائرة بوينغ او طائرة ايرباص لكن الصين رفضتهما. وامتنعت متحدثة باسم مؤسسة صناعة الطائرات الاسرائيلية عن التعقيب على التقرير.

ونقلت «هآرتس» عن رئيس مجلس ادارة مؤسسة صناعة الطائرات الاسرائيلية افيغدور بن غال قوله «هذه المسألة في مرحلة القرار النهائي في روسيا. والمفاوضات مع روسيا لبيع الطائرات الاليوشن سرية ولها اهمية استراتيجية للعلاقات الصينية الاسرائيلية. النشر يمكن ان يضر استكمال الصفقة بنجاح».

واقامت الصين علاقات دبلوماسية مع اسرائيل في شباط «فبراير» عام 1992 لتنهي سنوات من التباعد السياسي الذي يرتبط بتأييد حكومة بكين لاقامة دولة فلسطينية. وترجع التقارير المستمرة عن صفقات اسلحة سرية الى عدة سنوات مضت. وفي اواخر الثمانينات ترددت شائعات عن مساعدة اسرائيل لصناعات الدفاع الصينية في انتاج صاروخ جو جو قال مسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية انهم يشتبهون في انه يقوم على الصاروخ الامريكي سايدوايندر.

وفي السنوات الاخيرة ذكرت شائعات ان اسرائيل اعطت تكنولوجيا امريكية للصين لبناء طائرات مقاتلة متقدمة. ونفت اسرائيل والصين هذه الشائعات لكن الدولة اليهودية اكدت ان لديها «علاقات امنية» مع بكين.

وفي العام الماضي قال الجنرال دافيد ايفري المدير العام لوزارة الدفاع ان اسرائيل باعت للصين «بعض التكنولوجيا بشأن الطائرات».

الصحف المغربية تشهد جدلا حول امكانية وقدرة المعارضة على الوصول الى الحكم بالانتخابات

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

الأمال التي وضعتها القوى السياسية المغربية على استفتاء الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) ما زالت محور متابعات وتعليقات الصحف المغربية، لان الجميع اعتبر الاستفتاء محطة هامة في تاريخ المغرب الحديث، وذلك لان احزاب المعارضة الرئيسية تشارك، ومنذ وضع الدستور الاول 1962، في استفتاء على الدستور، واحزاب المعارضة وان كانت انتقاداتها للدستور الجديد تقلصت وانعكس ذلك على صحفها، الا انها ما زالت تركز على استحقاقات المرحلة القادمة، اقرار القوانين المنظمة للانتخابات، الانتخابات البلدية والبرلمانية المزمع تنظيمها في النصف الأول من العام القادم، وتركيزها يعود على ضرورة ان تتسم هذه الانتخابات بالنزاهة والمصداقية وهو ما تمحورت حوله اراء زعيم حزب الاستقلال محمد بوستة في لقائه مع القناة الثانية والتي كانت محل ترحيب عدد من الصحف. قالت صحيفة «ليبراسيون» ان بوستة عرض بوضوح وبكثير من النزاهة افكاره وتصوره للمستقبل، وقال نعيم كمال في زاويته على مسؤوليتي باسبوعية «مغرب اليوم» ان بوستة «حيشهادة حتى خصومه من المعلقين السياسيين حصل من خلال حواره مع محوريه على شهادة الامتياز في القول السياسي... وكان للاسلوب الذي وضع به زعيم حزب الاستقلال المعارضة على نهج بناء له بدون شك اثره العميق على نوعية الاستقبال الذي خصص لتصريحاته».

بوستة في تصريحاته دعا الى تشكيل حكومة جديدة لها مدة ووقت ومهمة تقوم بها وهي اجراء انتخابات حرة ونزيهة، والحكومة الجديدة برزت خلال الاسبوع الماضي مطلبا في عدد من صحف المعارضة واسبوعية المنعطف قالت ان عمر الحكومة تجاوز امكانياتها وان أصوات تتعالى وتتساءل حول قدرة تلك الحكومة على مواجهة هذه المرحلة الحساسة والمصيرية». وتعتبر الحكومة الحالية التي يرأسها الدكتور عبد اللطيف الفيلالي منذ نيسان (ابريل) 1995 من اضعف الحكومات بالنسبة للمعارضة، والحكومة التي تطالب بها تقبل احتمالين اما حكومة تكنوقراط اي اعضاء وزراء الاحزاب أو حكومة من كل الاحزاب، ويبقى الاحتمال الاول اكثر رجحانا.

والطقس العام في المغرب ان اية انتخابات برلمانية قادمة ستعطي المعارضة الحالية اغلبية في مجلس النواب وهذا ما كتب عنه بصراحة محمد الاشعري في زاوية «عين العقل» في الاتحاد الاشتراكي قائلا: «ان التجربة الحالية حتى تكون تجربة سياسية اصيلة وحاسمة في تاريخ المغرب لا بد ان تؤدي الى مجيء فريق حكومي جديد منبثق من صفوف المعارضة الحالية... يقول بعض «المتحذلقين» ولكن فوز هذه المعارضة في الانتخابات المقبلة ليس بديهيا، يجب انتظار ما ستسفر عنه صناديق الاقتراع!! نعم، نعم، اذا كان الامر يتعلق حقا بصناديق الاقتراع، فليس هناك شيء اكثر بداهة من انتظار نتائج التصويت. ولكن اية بداهة في الدنيا تستطيع ان تقنع الناخب المغربي باعطاء ثقته للذين امسكوا بخناق البلد منذ عقود واغرقوها في مستنقع الفساد والعجز والافلاس».

واعتبرت «رسالة الأمة» الناطقة بلسان الاتحاد الدستوري (حزب الاغلبية) ان ما تقول به المعارضة دليل على «ان نزعة الفكر المتشبع بروح التذاهب والايديولوجيات الشيوعية لا زالت متمكنة في نفوس كثير ممن يستعدون للتحرك في دواليب المسؤولية... نزعة واضحة تصب في اعادة النظر في التوجه الليبرالي» وتساءلت رسالة الامة ان كان ما تقوله «بعض أطراف المعارضة من تزكية وتأييد هو مجرد مجاراة تدخل في باب «التقية» التي كانت قديما تستعمل لاظهار عكس ما يبطنه الشخص حفاظا على عقيدته... اننا نعتقد ان الفترة القادمة تحتاج، قبل كل شيء، الى وضوح النوايا والى شفافية النفس والى صفاء في العقيدة وسلامتها».

كما وجدت «رسالة الامة» من الخلافات التي عرفتها منظمة العمل الديمقراطي الشعبي حول الموقف من الدستور والاستفتاء عليه، وما كتبه ابراهيم ياسين احد قادة المنظمة حول هذا الخلاف الذي أدى الى انشقاق المنظمة وتكوين حزب جديد واعادته الى ضعف التربية الديمقراطية داخل احزاب المعارضة، فرصة للهجوم على المعارضة من زاوية أخرى وقالت ان ما كتبه ياسين يؤكد «ان حال الديمقراطية والحريات المدنية والسياسية ستسوء كثيرا اذا ما اصبح هؤلاء ممارسين لسلطات الجهاز التنفيذي، ذلك لان الذي لا يخجل اليوم من ادعاء الديمقراطية في الواجهة وممارسة الديكتاتورية في الداخل لن يتردد غدا في قمع كل يد تشير الى مساوئه واخراس كل صوت يرتفع بالاحتجاج أو حتى بمجرد النقد والاختلاف وكسر كل قلم يرفض الانحناء والانثناء».

ومشاكل منظمة العمل لا زالت تحظى بالاهتمام السياسي وتتجاهله الصحف، الا ان اسبوعية «مغرب اليوم» خصصت له ملفا كاملا وتواصل صحيفة «الانوار» الصادرة قانونيا بتطوان احتضان مواد صحيفة «انوال» الناطقة بلسان المنظمة التي منعتها المحكمة من الصدور بعد ان رفع عبد اللطيف عواد احد المسؤولين في تيار الحزب الجديد دعوى في الرباط بصفته مديرا عاما للجريدة ويواصل التيار الجديد الذي اطلق على نفسه الحزب الاشتراكي الديمقراطي اصدار «انوال الجديد» اسبوعيا تمهيدا للحكم النهائي للقضاء أو تسوية بين الطرفين لكل القضايا المعلقة.

في الاسبوع الثاني من الشهر الجاري اجريت بالرباط مباحثات بين مسؤولين مغاربة ومسؤولين من جبهة البوليزاريو، ورغم اهمية هذه المباحثات لعلاقتها بملف نزاع الصحراء القضية الاولى للمغاربة، وما تمثله المباحثات من تحول في النزاع، فانها لا زالت بعيدة عن التعليقات، ويبدو ان هناك اشارات بعدم اعطاء الحدث اهتماما اعلاميا. التهامي الخياري احد نواب رئيس مجلس النواب وعضو الديوان السياسي لحزب التقدم والاشتراكية خصص افتتاحية اسبوعية المنعطف التي يصدرها لهذه المباحثات رابطا اياها مع حدث تعديل الدستور وما تضمنه من تصور حول الجهوية ـ اللامركزية، التي يمكنها، وفي احترام تام للشرعية الدولية ان تساعد الى حد كبير على حل قضية الاقاليم الصحراوية المسترجعة بصفة نهائية واعتبر التهامي ان الاجماع الوطني حول الدستور يشكل منعطفا تاريخيا يفتح افاقا جديدة واكيدة لحل القضية الوطنية الاولى بصفة نهائية. ويتيح فرصة حقيقية لكل المغرر بهم في تندوف (صفة تطلق على الصحراويين الملتحقين بجبهة البوليزاريو) لاحتلال مواقعهم بين ابناء هذا الوطن».

وخصصت الاتحاد الاشتراكي افتتاحيتها ليوم الثلاثاء الماضي لمدينة مليلية التي تحتلها اسبانيا بمناسبة الذكرى 499 لاحتلالها ودعت الى الاعداد للذكرى الخمسمئة بما تستحقه من عناية واهتمام من اجل اعادتها للمغرب مع مدينة سبتة. وقال عبد الكريم غلاب في عاموده اليومي «مع الشعب» في «العلم» ان سبتة ومليلية ستعودان الى المغرب، ولو طال الامد، ولذلك نجد ان تكون اسبانيا سباقة للقيام بمجهود في ذلك انطلاقا من عهدها الديمقراطي وانفتاحها المعاصر. والمغرب ينتظر».

وفي العلاقة مع اسبانيا واوروبا هناك ملف الهجرة السرية الذي لم يغلق بعد ودعت الاتحاد الاشتراكي السلطات المغربية الى شن حرب حقيقية ضد الهجرة السرية «التي تحركها شبكات متخصصة لها سماسرتها وعيونها في العديد من المدن المغربية والتي لا ينتج عنها في النهاية سوى ضياع أموال المواطنين العاطلين بتحسن أوضاعهم أو ضياع حياتهم، علاوة على ما يشكله كل هذا من اساءة لسمعة الوطن». وعلقت «الاتحاد الاشتراكي» على التحقيق الذي يجريه البرلمان الفنزويلي حول استقلال وزير المالية لنفوذه وقالت ان هذا التحقيق قد يكلف المسؤول الفنزويلي مستقبله السياسي معلقة «ان المرء لا يمكنه الا ان يستغرب ويتعجب من بعض المسؤولين عندنا والذين مهما عصفت عليهم العواصف وزوابع واعصارات الفضائح فانهم يظلون في كامل شموخهم» مثل الجبال التي لا يهزها ريح... تتناسل الفضائح وتمر ضجتها بردا وسلاما على أصحابها دون ان تهتز لهم قصبة أو حتى ان يندى لهم جبين» ومن قصص المسؤولين قالت ان لاحدى مدارس مدينة الجديدة (جنوب الدار البيضاء) خصصت صفوفا لابناء الاعيان في المدينة بعد ان رفض مدير مدرسة اخرى ذلك واجبر على تقديم استقالته... وقالت ان تلك جعل اطفالا درجة أولى واطفالا درجة ثانية. كما هاجمت «الصحوة» الاصولية التي تصدر شهريا حملة الدعاية التي تقوم بها وزارة الصحة للعوازل الطبية وقالت ان ذلك يشجع على ممارسة الفساد (الزنا) في أوساط المراهقين والمراهقات. وفي القضايا العربية وصفت الاتحاد الاشتراكي تصريحات المسؤولين السعوديين حول الازمة العراقية ـ الامريكية بانها تبعث على التفاؤل وقالت في افتتاحية خاصة انها تأمل «ان لا تتزلق السعودية بسبب الضغوط الامريكية التي يمارسها كلينتون ليستثمر الاحداث في حملته الانتخابية ولكن الاشارات التي اطلقها المسؤولون السعوديون مدخلا لتحول في السياسة السعودية وان تخطو في اتجاه تعزيز العلاقة العربية ـ العربية التي انهكتها الخلافات والتطاحنات. حتى يستعيد العراق مكانته وقوته لتقوية الجانب العربي في وجه ما يحاك ضده من مؤامرات تهدف الى اضعافه وتفتيته» وكتب ايمن النابلسي في اسبوعية «المغرب اليوم» ان هم الولايات المتحدة في الوقت الحالي تأجيج الصراع في منطقة الخليج والبحث عن اية ذريعة لدق طبول الحرب لخدمة اهدافها ومصالحها في المنطقة وقال ان المنطقة أصبحت تحت نفوذها تعيث بجغرافيتها كما تشاء وتجعل دولها تعيش بحرب نفسية واعلامية خطيرة من اجل اقناع دول الخليج ان حربا ستقع وان الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة القادرة على «حمايتهم» والزميل صحافي في زاويته بالبريد المستعجل في «العلم» قال حول محاولات الكويت في البحث عن كيفية تمويل الانزال الامريكي الجديد في اراضيها من دول الخليج الاخرى ان هذه الدول ترى في العملية مسرحية لا داعي لها وتدخل في دواعي الحملة الانتخابية الامريكية... وقال ان البحث عن حل سليم يحافظ على مصالح دول الخليج يكون منطقيا «عوض الاستمرار في اغراق القدمين في رمال تزيف لا يعرف أحد مدى الخسارة فيه اذا استمر كثيرا».

وسخر احمد الجازولي في الميثاق الوطني من احتجاج رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على الافكار اللاسامية التي اكتشفها على شبكة الانترنيت وقال «ان الانترنيت كائن لا سامي لا يحق الاتصال به وربما حتى يرضى نتنياهو على هذا الاكتشاف الحضاري الذي جاء لخدمة العلم والمعرفة اساسا، عليه ان يقف بين يديه ويقول له: شبيك لبيك» ودعى أبو انتصار في رسالة الى نتنياهو الى الاختيار بين الخضوع للاوهام أو نهج خيار الواقع بعد ان اصبح رئيسا للوزراء ووجد امامه عالما لم يعد يؤمن بالخرافات منذ قرون». واسقط في يدي الزميل جبران خليل في صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» وازداد احباطه حين علم ان كل مواطن نرويجي يساهم باكثر من 15 دولارا مساعدة للفلسطينيين وذلك قياسا مع مساهمة النرويج بواحد وستين مليون دولار في ميزانية الانروا في حين لا تساهم الدول العربية جميعها، غنيها وفقيرها، كبيرها وصغيرها قريبها وبعيدها باكثر من أربعة ملايين دولار.

المعارضة تساهم في تطبيق برنامج السلطة

الجزائر: التوسيع الحكومي خطوة أخرى لتليين آخر المتشددين

باريس ـ «القدس العربي»:

بعثت ندوة الوفاق الوطني التي عقدت في الجزائر يومي 14 و15 ايلول (سبتمبر) تحت اشراف رئاسة الجمهورية، الروح من جديد في الحياة السياسية لهذا البلد الذي اصبحت الميزة الرئيسية لمواطنيه وسياسيه منذ مدة، الصمت وترقب دوي الانفجارات.

فقبل ان ينقضي اسبوع واحد على اشغال الندوة عقد الرئيس زروال مؤتمرا صحافيا في محاولة تبدو كانها بداية البحث عن اسلوب جديد في الاتصال والتواصل، حيث نادرا ما يعقد الرؤساء الجزائريون مؤتمرات صحافية او يدلون بتصريحات عمومية. وفي ذات الاسبوع خرج نحناح رئيس حركة حماس واحد العناصر الفعالة في الحقل السياسي الجزائري الى مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري، ليعقد تجمعا جماهيريا لمناضلي حزبه في تلك المدينة. وخرج ايضا بو علام بن حمودة الامين العام لجبهة التحرير الوطني الى مدينة بو مرداس (50 كلم شرق العاصمة) ليعقد تجمعا مماثلا لتجمع نحناح. وتحرك عدد من قادة الاحزاب الاخرى في مستويات اقل، بينما تحرك زعماء جبهة القوى الاشتراكية المقاطعة للندوة داخل وخارج الجزائر، اذ توجه آيت احمد الى الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا، وتحرك رفاقه في عدد من المدن الجزائرية لأن الاسبوع التالي لندوة الوفاق يصادف بالتقريب الذكرى الثالثة والثلاثين لميلاد جبهة القوى الاشتراكية (23 ايلول/سبتمبر 1963)، كأول حزب معارض في الجزائر التي لم يكن مر على استقلالها سوى 14 شهرا. وهكذا عرف قادة هذا الحزب كيف يستغلون المناسبة للحديث عن تاريخ حزبهم النضالي وعن موقفهم من ندوة الوفاق التي توجت بأرضية لاجماع على المراحل السياسية المقبلة في الجزائر.

لكن المهم في كل هذا هو الندوة الصحافية التي عقدها زروال صبيحة يوم السبت الماضي، واعلن فيها بدء المشاورات لتوسيع حكومة احمد يحيى استعدادا للبدء في تطبيق برنامج لوضية الوفاق الوطني، الذي يمثل في عمقه برنامج الرئيس زروال مثلما عرضته وثيقة ايار (مايو) الماضي التي وزعها على المعارضة. ورغم ان ارضية الوفاق التي وقعها المشاركون في ندوة 14 ايلول (سبتمبر) لم تشر بصراحة الى تغيير او توسيع حكومي، الا ان الاعتقاد الذي ساد الاوساط السياسية والاعلامية الجزائرية هو ضرورة ان يحدث ذلك التغيير، ليعطي مغزى ولونا لمرحلة سياسية جديدة، كما قالت مصادر من المعارضة لـ«القدس العربي» مضيفة انه كان لزاما على الرئيس ان يجد ميكنزما يدخل به العهد السياسي الجديد، تماما مثلما فعل غداة انتخابه في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حيث اقبل على تغيير الحكومة بعد 44 يوما من الانتخابات.

الفرق هذه المرة ان زروال لم يتحدث عن تغيير حكومي، بل عن توسيع الحكومة الحالية والمجلس الوطني الانتقالي (يقوم بدور البرلمان منذ ربيع 1994)، الشيء الذي يشير بوضوح الى ان الغرض من التوسع ذي طابع سياسي وقانوني يستهدف اشراك اكبر عدد من الاحزاب والشخصيات في التحضير للتغييرات القانونية المنتظرة، والتي رغم اهميتها لا تبدو انها تثير نقاشا استثنائيا، اذ تتعلق اولا بتعديل الدستور، ثم قانوني الانتخابات والاحزاب، واخيرا بمستقبل واستقرار المجتمع الجزائري.

لنعد الى التوسيع الحكومي، فنشير الى ان الحكومة الحالية تضم منذ تشكيلها وزراء في احزاب معارضة هي حركة حماس وحزب التجديد الجزائري الذي شارك رئيسه في الانتخابات الرئاسية بترشيح نفسه وحصوله على الرتبة الاخيرة بثلاثة في المئة من الاصوات. كما يضم المجلس الوطني الانتقالي هو الأخر تركيبة واسعة من احزاب يفوق عددها العشرين، اضافة الى حماس التي يشغل احد مناضليها منصب نائب رئيس المجلس، مما يعني حسب المواثيق والقوانين ـ نائب رئيس البرلمان. فالتوسيع الحكومي اذن، يهدف الى الحاق جبهة التحرير الوطني وحركة النهضة اللتين، دخل زعيماهما «بيت الطاعة»، واعطاء فرصة اخرى للتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية الذي يرأسه سعيد سعدي، وفرصة اخيرة لجبهة القوى الاشتراكية قبل عزلها نهائيا في حال لم تلحق «بيت الطاعة»، كي تبقى واحدة في طريقة من المعارضة لم تجد نفعا منذ سنوات، وغير فاعلة في المستقبل.

لكن الواضح ايضا ان ما اعتقده زروال ومساعدوه سهلا وعابرا لم يكن كذلك، اذ خابت آمال بعض الاحزاب التي هدفت الرئاسة الحاقها بالمشاركة في السلطة، ومنها حركة النهضة وجبهة التحرير الوطني. فرئيس الاولى الشيخ عبد الله جاب الله سبق وان رفض فكرة توسيع الحكومة الحالية، مفضلا تشكيل حكومة جديدة تطلق عليها تسمية «حكومة وحدة وطنية»، تبدأ عهدا جديدا في التحضير للمراحل السياسية اللاحقة، خاصة ان المجال الاقتصادي لم يبق فيه شيء للاجتهاد والعمل، طالما ان اتفاقيات التصحيح الهيكلي وبرامج التقويم الاقتصادي يشرف عليها صندوق النقد الدولي والبنك العالمي ودائنون آخرون. اما جبهة التحرير الوطني فلم تكن تتوقع حدوث توسيع حكومي، اذ راهن قادتها على تغيير كامل يستطيع حزبهم من خلاله الحصول على حقائب مهمة، بالنظر «اهميته ودوره في توجيه مكافأة تتساوى مع حجم التغيير الذي احدثوه داخل هذا الحزب بعد الاطاحة بالامين العام السابق عبد الحميد مهري، وتهميش انصاره «الخطيرين» مثل مولود حمروش وآخرين. لقد افلحت القيادة الجديدة التي يتزعمها بو علام بن حمودة في التحول بهذا الحزب من المعارضة المتحالفة مع الاسلاميين، بل مع الجبهة الاسلامية للانقاذ (اتفاق روما في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 وكانون الاول (يناير) 1995)، الى موقف متحالف مع السلطة والقيادة العسكرية، اي من النقيض الى النقيض. ولهذا يتوقع ان تكون «صدمة» قادة جبهة التحرير اكبر، اذ سبق أن اعلن عبد الرحمن بلعياط عضو المكتب السياسي ومساعد الامين العام في تصريحات صحافية استبعاده لفكرة توسيع الحكومة، وفضل في مرة الحديث عن التغيير قائلا ان مشاركة حزبية في الحكومة تتوقف على الشخصية التي ترأسها وعلى الحقائب الوزارية التي تقترح عليه.

ولا يتوقع مراقبون في العاصمة الجزائرية ان تؤدي خيبة الامل التي قد تصيب جبهة التحرير الوطني وحركة النهضة الى قطع حبال الثقة التي اقلحت السلطة في بنائها معها، كما ليس من شأنها ان تؤدي الى زعزعة النسيج السياسي الجديد الذي تأسس قبيل ندوة الوفاق وبعدها، بل كل النسيج الذي كرسته السلطة منذ الانتخابات الرئاسية الاخيرة، ولذلك ليس في مواقف اي من الحزبين ما يخيف الرئاسة الجزائرية التي بات في يدها منذ 15 ايلول (سبتمبر) الماضي وثيقة سياسية هامة تلوح بها في وجه من يخالفها الرأي، وهي وثيقة تحمل توقيعات كل الذين شاركوا في ندوة الوفاق بما في ذلك الحزبين المذكورين آنفا. وهي كذلك عبارة عن التزام سياسي يصعب التنصل منه الى ما بعد اتمام الانتخابات التشريعية في الاشهر الست الاولى من السنة المقبلة والمحلية في الست الثانية منه.

ان الكثير من المؤشرات السياسية تفيد بأن نظام الحكم الجزائري امسك بيده جيدا على زمام الامور، وانه سيعيد توجيه الخريطة الحزبية وفقا لحساباته ومصالحه الآنية والبعيدة، ووفقا بخططه وطموحاته في ما يتعلق بالدستور الجديد (المعدل) وقوانين الانتخابات والاحزاب والصحافة، وكيف يريدها ان تكون. وما كان نظام الرئيس زروال ان يصل الى هذا الانتصار لولا المعارضة وانهيارها، بدءا بانتثار «مجموعة العقد الوطني» التي وقعت على ارضية روما. وهنا يجب الاعتراف بأن اول ملامح انهيار المعارضة الجزائرية برز يوم الاطاحة بعبد الحميد مهري من على رأس جبهة التحرير الوطني في كانون الثاني (يناير) الماضي، لأن مهري كان مهندس اتفاقية روما، وحزبه كان المحافظ على التوازنات داخل مجموعتها، لكن السلطة اعادت توجيه الامور بشكل طرح ارضية الوفاق الوطني بديلا لارضية روما... والبقية ستأتي قريبا.

الجنزوري يتعهد بعدم غلق ملف أحدث قضية فساد... وهجوم في «الميدان» ضد ماجدة الرومي لأنها لا تغني باللهجة المصرية واشادة بصوتها في «الاخبار»

استمرار الحملة الحكومية ضد نتنياهو... والاخوان يطلبون الحوار مع مبارك واستمرار الخلافات حول معاوية وعلي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الموضوعات والاخبار الرئيسية في الصحف الصادرة امس مختلفة، اذ لم يكن هناك خبر أو موضوع رئيسي حتى في الحكومية منها. فأبرز البعض تصريحات وزير الري عن حضور الرئيس مبارك الاحتفال ببدء تدفق المياه من بحيرة ناصر الى مفيض توشكي، بعد زيادة كميات المياه بسبب الفيضان، والى مشروع الترعة العملاقة التي سترووي نصف مليون فدان في محافظة الوادي الجديد، وتتكلف مئات الملايين من الجنيهات، وعن صدور تصريحات من مسؤولين أمركيين تفيد بالتراجع عن توجيه ضربة عسكرية للعراق، والاتجاه الى التهدئة في المنطقة واجتماع المجلس الاعلى للشباب برئاسة رئيس الوزراء بتشكيله الجديد واتخاذ عدة قرارات أبرزها انشاء ثلاثة وعشرين الف ساحة شعبية للشباب، وكذلك اصدار الجنزوري قرارات أخرى بمنع اي مسؤول حكومي عن نشر اعلانات مدفوعة من الحكومة، حول التهاني أو التعازي في الصحف، وعدم شراء تليفونات أو مكاتب أو سيارات جديدة، او اثاثات أو الآلات الحاسبة والكومبيوتر الا للمدارس والجامعات والمستشفيات وفي الحالات الاستثنائية بقرار من رئيس الوزراء.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن نتنياهو ورئيس وزراء اسرائيل وقضايا داخلية والشيخ حسن شحاتة، وبعض المتفرقات.

اسرائيل

استفزت تصريحات رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو ضد مصر سواء في موقفها من القمة الاقتصادية أو المناورة العسكرية بدر 96. معظم الكتاب والصحافيين الذين انغمسوا في حملة هجوم ضد نتنياهو. سنكتفي بالاشارة الى ابرزها واكثرها تميزا، ومنها مقال وحيد غازي رئيس تحرير صحيفة «الميدان»، الذي قارن بين الرد الهادئ للرئيس مبارك على تصريحات نتنياهو العدوانية، والتي كسب بها الرأي العام العالمي، وبين تصريحات الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر التي كانت اسرائيل تستغلها للظهور بمظهر الحمل الوديع.

فقال: «ان جميع تصريحات نتنياهو استفزازية... بينما جميع تصريحات الرئيس مبارك هادئة واثقة... وهكذا تبادلنا المواقع!!... كانت اسرائيل دائما تظهر بمظهر الحمل الوديع في مواجهة العرب الذئاب الذين يريدون التهامها. وكانت بذلك تحصل على تعاطف العالم... اما نحن فقد كنا في الستينات على عكس من ذلك تماما... كانت تصريحاتنا عدائية... ليس فقط ضد اسرائيل وانما ضد دول اخرى كثيرة... ومن تصريحات عبد الناصر الشهيرة انه «ليس خرع مثل ايدن رئيس وزراء بريطانيا»... وان امريكا «اذا لم يعجبها ان تشرب من البحر الابيض فلتشرب من البحر الأحمر» واننا «سوف نسحق اسرائيل ونلقي بها في البحر»... تلك العنترية تسيطر على تصريحاتنا حتى هزمنا في 1967... الآن تحولت تصريحات مصر وتصرفاتها الى تصريحات سياسية تنم عن الاحترام والثقة بالنفس بعيدا عن الغرور... بينما لجأت اسرائيل بفضل نتنياهو الى الأسلوب المصري القديم في التصريحات الاستفزازية ويبدو ان نيس الوزراء الاسرائيلي لم يتعلم الدرس!!».

لكن سمير رجب اتخذ موقفا اكثر تشددا وطالب بتأديب اليهود بالعصا والكرباج، ووجه نداءه هذا الى الدعاة في مقاله الذي يكتبه في الصفحة الاولى بجريدة «عقيدتي» الدينية تحت عنوان: «الحق القول»، اذ قال: «لقد اشتهر اليهود على مر الازمنة والعصور... بانهم لا يثبتون على مبدأ... يتجردون من ورقة التوت في سبيل المال... انقلبوا على نبيهم (موسى)... زايدوا على تعاليم الله سبحانه وتعالى... فكانت النتيجة... أن كتب عليهم الشقاء، والبؤس... وفرقهم في الارض ـ بلا مأوى... أو مأوى: الان يريدون فرض ارادتهم علينا. يا علماء الاسلام... هل تصمتون؟ هل تلقنهم درسا في احترام المواثيق والاتفاقات؟ هل تؤدبهم... بالعصا... والكرباج؟ ان (سلامهم) هذا الذي يتحدثون عنه لا نفع من ورائه، ولا طائل... انه يستهدف مصالحهم وحدهم... الأمر الذي ترفضه رفضا قاطعا وباتا. تحركوا... وتشجعوا... وتجرأوا... وارفعوا اصواتكم عالية دون خشية أو وجل... والا ما قيمة أمة... امتلأت بالاجساد... وخلت من العقول...؟».

ولم يكتف سمير رجب بما كتبه في «عقيدتي» وانما قال في عموده اليومي في الصفحة الاخيرة من «الجمهورية» «خطوط فاصلة»... «للأسف... لو جاء شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم... وشاء الله سبحانه وتعالى للقمة الاقتصادية ان تنعقد في ظل هذا المناخ المشحون... بصلف وغرور نتنياهو... وتراجع حكومته عن تعهداتها فان الطعنات ضد اسرائيل سوف تكون قاتلة... ولن يشعر بها حكام الليكود الا بعد ان يجدوا انفسهم من جديد... كائنات غير مرغوب فيها... لا احد يطيقهم... ولا عربي واحد يأمن جانبهم!! عموما... نعود ونكرر بأن الفرصة ما زالت قائمة لاثبات حسن النوايا ولتحسين الصورة التي باتت مشوهة الملامح من كل جانب... وليعلم الاسرائيليون... ان الخطوة مقابل خطوة... ومن يحنث بالعهد... فلا سلام عليه ولا أمن له، ولا يد تمتد له حتى يأتيه اليقين!!». وبالاضافة الى هجمات سمير العنيفة، فان نتنياهو تعرض الى هجمات اخرى الا انها تنبأت بسقوطه بسبب تطرفه. فقال محفوظ الانصاري رئيس تحرير «الجمهورية»: «اعتقادي ان رئيس وزراء اسرائيل بهذا الأسلوب غير المسؤول وهذه السياسة الخرقاء!! يتعجل نهايته».

«انه اذا انساق «لخيار القوة... ومغرياته... سيسقط كأوراق الخريف... سيسقط قبل ان يبدأ!! لقد بدأ بالفعل فصل الخريف... واخذت أوراق الشجر في السقوط... تجدد الحياة، وتحيي الآمال في النفوس... وسقوط نتنياهو... سقوط بلا ربيع... بلا ثمر... فشجرته عجفاء لا تنبت الا عشب سام، زرعته «شيطانة»... تأكل خير الارض... تمتص رحيقها... تقتل الخضرة... تنشر البوار والدمار... هو بفكره وتكوينه، وعنصريته فهو عقيم لا قدرة له على العطاء... لشعبه ولغيره».

وتقريبا كان نفس المعنى هو الذي دار حوله في «الاخبار» محمود عبد المنعم مراد في عموده اليومي.

حباك وخصخصة

والى بعض القضايا الداخلية، كان ابرزها ما نشرته «الوفد» وجعلته موضوعها الرئيسي في الصفحة الاولى، من تصريحات لرئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري لرئيس تحريرها جمال بدوي خلال مكالمة تليفونية. فقد اتصل به الجنزوري بعد ان قرأ مقاله أول أمس ـ الاثنين ـ الذي انتقد فيه التصريح الذي ادلى به مسؤول في مجلس الوزراء ونشرته صحف الاحد، واشارة لمقال ابراهيم سعدة رئيس تحرير «اخبار اليوم» يوم السبت والذي انتقد فيه الحديث الذي اجراه رئيس تحرير «الاهرام» ابراهيم نافع مع الجنزوري وجاء خاليا تماما من أي اشارة سواء في صيغة سؤال أو كلام عن فضيحة المهندس عبد الوهاب الحباك، التي تشغل الرأي العام وسط صمت مجلس الوزراء ورغم اثارة «اخبار اليوم» لها اكثر من مرة وكذلك عدد من الصحف الاخرى.

وكان جمال بدوي قد قال ان الحكومة لم توضح من الذي يحقق مع الحباك، وهل ستمتد التحقيقات الى شخصيات اخرى أكبر. وقال بدوي ان الامور ستنتهي على المراهنة على نسيان الناس، وغلق ملف القضية مثلما حدث من قبل في قضية بنك الدقهلية الوطني... المهم، قالت «الوفد»: «أجرى الدكتور الجنزوري اتصالا تليفونيا مع جمال بدوي فور صدور عدد «الوفد» اكد رئيس الوزراء انه لم ولن يتستر على فساد، ولا حماية لمسؤول يعبث بأموال الدولة مهما بلغ مركزه. واشار الجنزوري الى ان الاتهامات المنسوبة الى «الحباك» ترجع الى فترة توليه رئاسة شركة فيليبس لاطلاق يده في عمليات الشراء الخاصة بالمستلزمات والاجهزة الالكترونية، حيث ان الشركة مناصفة بين القطاع العام وشركة فيليبس العالمية. ووضعت اجهزة الرقابة يدها على هذه المخالفات، وعرض «الحباك» رد مبلغ تسعة عشر مليون دولار من أمواله المودعة في بنوك سويسرا. واستغرقت عملية الرد وقتا طويلا واجراءات معقدة. بالاضافة الى اصرار اجهزة الرقابة على استرداد المزيد من الاموال المهربة في سويسرا باسم «الحباك» وتبين بعد ذلك رفض «الحباك» رد اكثر من 19 مليون دولار!! واضاف الدكتور الجنزوري: «وبدأت السلطات المختصة في اتخاذ الاجراءات القانونية ضد «الحباك». وتم تشكيل عدة لجان من جهاز الكسب غير المشروع للتحقيق في مصادر ثروة «الحباك» وتعمل هذه اللجان الآن في حصر الثروة، ومعرفة مصادرها وتطورها والزيادات التي طرأت عليها خلال سنوات توليه رئاسة شركات القطاعين العام والاعمال» واكد رئيس الوزراء في نهاية مكالمته التليفونية مع رئيس تحرير «الوفد» انه لا يتعرض لضغوط من اية جهة للتستر على عبد الوهاب الحباك أو غيره. كما انه يتمسك بمبدأ الحفاظ على اموال الدولة ومطاردة المنحرفين والعابثين بالمال العام، تقديمهم الى القضاء، ولا عاصم لأحد من القانون». وعلمت «الوفد» من مصادر موثوق بها انه من المنتظر الاعلان عن اخبار هامة حول هذه القضية خلال الأيام القادمة. واذا كان حديث الجنزوري مع نافع، تسبب في اثارة قضية الحباك على هذا المستوى، فانه لفت انتباه الدكتور محمد حلمي مراد الى قضية اخرى وهي كيفية التصرف في حصيلة أموال بيع شركات ومصانع القطاع العام. وهو سؤال وجهه نافع الى الجنزوري الذي قال ردا عليه «صدر قرار بايداع حصيلة بيع عملية الخصخصة في حساب خاص بالبنك المركزي بحيث لا يتم التصرف فيه الا بقرار من لجنة وزارية برئاسة مجلس الوزراء».

اسامة وماجدة

والى قضايا خاصة بالفن وأهله بادئين بالفيلم الذي سيكتب قصته والسيناريو والحوار له اسامة انور عكاشة عن حرب اكتوبر. فنشرت «الاخبار» مقالا للدكتور احمد الحكيم، لم يتعرض فيه بالهجوم لأي شخص، وانما تقدم باقتراحات طالب بالنظر فيها، وهي ان مجموعة هي التي يجب ان تكتب القصة، ومجموعة من المخرجين تتولى اخراجه ليكون متناسبا مع أهمية المناسبة، بينما اقترحت «الوطن العربي» قيام قطاع الانتاج بالتلفزيون بانتاجه بدلا من وزارة الدفاع، خاصة بعد نجاح فيلم ناصر 56، والثالث الذي اثاره في عدة أسطر كان مفيد فوزي في بابه ـ سماعي ـ بمجلة «صباح الخير»، قال فيها: «هذه (الزوبعة) حول اسامة عكاشة لأنه سيكتب بتكليف من القوات المسلحة حلقة هامة من تاريخ مصر العسكري، زوبعة مسلية لقارئ ملول، ما سيكتبه عكاشة ستراجعه لجنة من عسكريين ومثقفين مرموقين وبالتالي، لن تفلت جملة حوار واحدة تسيء الى رموز مصر مهما كان قلب الكاتب ممتلئا بالكراهية لصاحب قرار العبور». ولا نعرف ان كان مفيد يريد مهاجمة اسامة أم لا. لكن لهجته غير ودية بالمرة.

وفي نفس العدد قام رؤوف توفيق رئيس التحرير بمهاجمة الصحافيين والنقاد الذين لم يكتبوا عن المهرجان الدولي للسينما في الاسكندرية، لانهم لم يسكنوا في غرف منفردة بفنادق خمس نجوم ولا يتناولوا مجانا الوجبات الثلاث ورفضوا المساهمة في جزء من التكاليف.

ومن المصريين الى المطربة اللبنانية ماجدة الرومي التي احيت في القاهرة ثلاث حفلات. وتعرضت الى هجوم شديد، في الصفحة الاخيرة من «الميدان» من حامد عز الدين في تعليق بعنوان «ليست عنصرية ولكن» فقد هاجمها وطالب بعدم افساح المجال في مصر للمطربين العرب على حساب المصريين. وقال ان ماجدة التي هاجمت مصر وفنها عادت وانكرت ذلك في القاهرة واضاف: «وهذا الذي قالته ماجدة الرومي التي حرصت على ان تغني بلهجتها وان تتحدث بلهجتها رغم أجادتها اللهجة المصرية هو جزء من حملة يحاول البعض بكل قوة تنظيمها لسحب الريادة الفنية والثقافية من مصر... والغريب ان الفنانين المصريين والموسيقيين المصريين ووسائل الاعلام المصرية تساعد ـ دون وعي ـ في دعم هذه الحملة... فقد أصبح الاهتمام بالمطرب العربي اللبناني والسوري والخليجي هو الاساس في الاعلام المصري... واصبح بعض المطربين والمطربات العرب يحاطون بهالة خاصة كلما جاءوا أو راحوا... وضاع الفنان المصري... واصبح يعامل معاملة الدرجة الثانية في وطنه. هذا الكلام ليس نابعا من عنصرية أو شوفينية لمصر والمصريين. لكنه رد فعل مهذب ومؤدب لظاهرة عنصرية ضد مصر والفن المصري والاعلام المصري والفنانين المصريين تلمحها مكتومة أو معلنة لدى الكثيرين... ولهذا فاني ادعو الى العودة للاهتمام بالفنان المصري ودعمه واعطائه حقه في بلده لكي يستعيد مكانته الاولى ومركزه المتقدم على المستوى العربي... أدعو الى اعادة تسليط الضوء على محمد الحلو وعلي الحجار وسوزان عطية وانغام ونادية مصطفى ومحمد ثروت ومدحت صالح ومحمد منير... واعطاء هاني شاكر ما يستحقه من مكانة وهالة كواحد من جيل العظماء... وهذا لا يعني بالطبع محاربة المواهب العربية. بل احتضانها وتشجيعها ومنحها الفرصة لتقدم نفسها للجمهور المصري الذي هو الغالبية العظمى من الجمهور العربي... بشرط الا يكون ذلك على حساب الفنانين المصريين الذين بدأوا يشعرون بالظلم والغربة في بلادهم... نداؤي هذا موجه الى اكثر من جهة على رأسها وزارة الاعلام والتلفزيون المصري والاذاعة المصرية... وهو موجه كذلك الى الجمهور المصري لدعم فنانيه ومبدعيه».

لكن كان في انتظار حامد عز الدين مفاجأة سارة، اذ اشاد احد محرري «الاخبار» وهو محمد عبد الحافظ بماجدة الرومي فقال عنها: «وجدتها... ليست وحدي الذي وجد معها «سيناء السلام» الذي يحتاجه... فقد كانت حلم كل من ينشد الفن الجميل والاصيل والنقي كنا «نبحث عنه» وسط هذا الصخب والضجيج والعويل والنباح الذي أصم آذاننا وارهق عقولنا ممن يدعون الغناء، ظهرت ماجدة الرومي على المسرح وكأنها ملاك يغني الحان السماء... داعبت مشاعرنا وخفقت قلوبنا لكلماتها وامتعت عيوننا ببساطتها في كل شيء أدائها وملابسها وايماءاتها. وبعد هذا الاعجاز الغنائي لماجدة في مصر تأكدت ان حزب اعداء النجاح والابداع والموهبة هم الذين كانوا وراء الحملة الضارية ضدها والهجوم عليها... وانتقادها بأنها تصر على الغناء بلهجة بلدها اللبنانية رغم ان هذا حقها وما يفرضه عليها انتماؤها... الموهبة تفرض نفسها».

الاخوان ومبارك

ومن المقالات المتميزة في «الشعب» مقال المستشار محمد المأمون الهضيبي نائب المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين، بعنوان «تعقيبا على حديث رئيس الجمهورية حقائق ما ينسب الى الاخوان المسلمين» رد فيه على ما جاء في حديث الرئيس مبارك عن الاخوان قال فيه: «تاريخ الاخوان المسلمين معروف، فهم قتلوا النقراشي والخازندار واحمد ماهر وحاولوا قتل جمال عبد الناصر وقتلوا السادات».

واتسم الرد بقدر كبير من الهدوء والرغبة في الحوار. فقد اعترف بتورط بعض الاخوان في حوادث اغتيال قبل ثورة يوليو سنة 1952. لكنه قال عنها ان الجماعة ادانتها، ولم تكن من تخطيطها وسياساتها. وحتى حينما حاول نفي تورط الاخوان في محاولة اغتيال الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر قانه قلت منها، لا هو اعترف بها ولا هو أكد ما يشيعه الاخوان من ان عبد الناصر هو الذي دبرها للخلاص منهم. ولم يتورط في أي هجوم ضده مؤكدا على ادانته فن العمل السياسي ومراعاة اشتراك الاخوان مع الناصريين وبقية احزاب المعارضة في تعاون مستمر في عدد من القضايا. وأن كان قد قام منذ فترة بالتورط في هجوم ضد الثورة اثناء المؤتمر الذي عقده حزب العمل لتكريم المعتقلين في احداث ايلول (سبتمبر) 1981 على زمن الرئيس السادات ـ عليه رحمة الله ـ وان كان الهضيبي قد تهكم ايضا بسرعة على السعودية ودول الخليج، عندما قال انهم لا يعرفون مظاهرات وغيره. المهم انه قال ردا على الرئيس في عدد من النقاط: «أما محاولة اغتيال الراحل جمال عبد الناصر فان بعض زملائه من اعضاء مجلس قيادة الثورة اعلنوا بصراحة ووضوح انه حادث مفتعل، وملفق... ولكن الاعجب من ذلك ان يقال ان «الاخوان المسلمين هم الذين قتلوا الرئيس السادات» وهو حادث بمقاييس الزمن ليس بعيدا ـ والتحقيقات والمحاكمات التي أجريت بشأنه تمت في عهد الرئيس مبارك ـ المهيمن على جميع اجهزة الامن والمخابرات والتي تمده بجميع المعلومات ـ لم تشر من قريب أو بعيد الى الاخوان المسلمين. بل ان الرئيس نفسه ـ والذي اشرف على كل التحقيقات في الحادثة ـ سبق ان صرح عدة مرات في كلام منشور بأن الاخوان المسلمين لا علاقة لهم بحادثة اغتيال الرئيس السادات الاخرى: ما جاء بحديث سيادتك المنشور في «الحياة» يا سيادة الرئيس ـ عن اربكان انه لا يستطيع ان يغير النظام العلماني في تركيا... الخ. وتعبيتك لذلك، أمر له دلالة خطيرة... فهل تريد سيادتك لمصر نظاما علمانيا مع انك ـ على خلاف كامل مع اتاتورك ـ تحتفل بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم وبليلة الاسراء وتلقي خطبا تشيد فيها بالاسلام وشريعته واخلاقه. كما انك تحضر صلاة العيد وغيرها!! ولكن يبقى محيرا موقف السلطة من الدعاة الى الاسلام والعاملين في حقل الشريعة الاسلامية والمطالبين بالالتزام الكامل باحكامها واخلاقها ومنهجها. فبالاضافة الى توالي الاتهامات غير الصحيحة بحقهم فالسلطة لا تفتأ تضطهدهم وتزج بهم في المعتقلات والسجون وتقدمهم لمحاكمات عسكرية... الى غير ذلك من الاجراءات الاستفزازية بل وتخلط بينهم وبين من يلجأون الى العنف دون حق أو مبرر لطي اطلت. ولكن عذري انني لم أيأس بعد من طلب حواره عام أو خاص حسبما تراه سيادتكم ـ لكي تتضح جميع الامور ولتسير سفينة البلاد بأمان... ونحن يا سيادة الرئيس ـ نزجي لك من نتنياهو وامثاله، فنحن ابناء أمة واحدة ووطن واحد. هدانا الله تعالى جميعا لما فيه خيرنا وخير بلادنا ـ وهو وحده الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور».

اربكان وعلمانية

وبمناسبة تناول الهضيبي العلمانية في تركيا. فقد كانت هي وحزب الرفاه بقيادة اربكان محور مقال فهمي هويدي في «الاهرام»، والذي أشار فيه الى انكسار نفوذ العلمانية في تركيا منذ أيام الرئيس تورغوت اوزال وليس الآن كما ـ اوضح الخريطة السياسية التي يتحرك عبرها حزب الرفاه مع الاحزاب العلمانية والجيش، وكيف التقوا على أرضية مشتركة.

الشيخ حسن شحاتة

والى معركة الشيخ حسن شحاتة، امام وخطيب مسجد كوبري الجامعة والمقبوض عليه حاليا واصدرت النيابة قرارها بحبسه خمسة عشر يوما على ذمة التحقيقات معه بتهمة اثارة الفتنة وسب الصحابة، والترويج لافكار مثيرة ـ وهي الافكار الشيعية، ومصادرة كتب واشرطة من منزله، وتحرك النيابة جاء اثر تلقيها شكوى من عدد من الناس واستاذ بجامعة قناة السويس.

وقد قامت جريدة «الوطن العربي» ـ لسان حال حزب العدالة الاجتماعية، بنشر مقال بعنوان «لمصلحة من تكفير الصحابة»، كتبه عبد الحليم المنسي، وهو المشرف على مجلة «الاسلام وطن». وقد حرصت «الوطن العربي» ان تؤكد ان ما ورد في المقال يعبر عن رأي كاتبه فقط. وقال فيه: «ان الآيات التي اوردها الشيخ حسن شحاتة لاثبات ان الصحابة ليسوا عدوا هي استدلال في غير محله، لانه استدلال بحالات فردية حدثت من بعض المنافقين في الاسلام. امثلة ثعلبة، في آية الزكاة ـ وليست هذه الآيات تنطبق على الصحابة جميعا حتى يستشهد بها للحكم على كل الصحابة الذين لهم القدر والمقام العالي عند الله ورسوله، والخلفاء الراشدون هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين. ونحن نسأل الشيخ: انت تصلي صلاة التراويح في جماعة مع ان الذي جمع الناس هو سيدنا عمر حيث قال: «نعمت البدعة التراويح». وانت تقر بان سيدنا عمر كان معه الحق في قطع نصيب المؤلفة قلوبهم من الزكاة مع ان النبي لم يفعلها ـ وكذلك الصديق ـ وانت تصلي في مسجدك صلاة الجمعة بأذانين مع ان الأذان الثاني أمر به سيدنا عثمان بن عفان. فلم تؤمن ببعض الكتاب وتكفر ببعض أم ان قضية زواج المتعة تلقى هوى من نفسك؟! ومن اعتقاد أهل السنة والجماعة، ان ما جرى بين معاوية وعلي رضي الله عنهما من الحرب لم يكن لمنازعة معاوية لعلي في الخلافة للاجماع على احقيتها لسيدنا علي فلم تهب الفتنة بسببها وانما هاجت بسبب ان معاوية ومن معه طلبوا تسليم قتلة سيدنا عثمان اليهم لكون معاوية ابن عمه. فامتنع سيدنا علي على اعتبار ان تسليمهم اليهم على الفور مع كثرة عشائرهم واختلاطهم بعسكرة يؤدي الى اضطراب وتزلزل في أمر الخلافة. ولمصلحة من تجريح الصحابة والعلماء وفي هذا الوقت بالذات من تلك الامة الاسلامية؟... وتطالب اعداؤنا علينا... سوى هدم الاسلام والنيل من اهله... فهل هذا الشيخ يدعو الى دين آخر؟ أم هو نبي يوحى اليه».

وبالاضافة الى هذا المقال. فقد نشرت الجريدة تعقيبا بدون توقيع عنوانه: «من وراء اغتيال اجرأ داعية اسلامي». قالت فيه: «كشفت عملية الهجوم الاعلامي المكثف على الراعية الاسلامي الكبير الشيخ حسن شحاتة «النقاب» عن مؤامرة خطيرة تعرض لها هذا الداعية بهدف اقصائه عن منبره الديني والفكري. فقد انتشرت شرائط كاسيت في الاسواق لحلقات مسجلة عن الشيخ حسن شحاتة وهو ينتقد الاوضاع السيئة التي تعيشها الامة الاسلامية والتي تسببت في تراجعها وتأخرها ايضا مختلقين القضية التي تعرض لها الشيخ بشأن الخلاف بين معاوية بن ابي سفيان والامام علي بن ابي طالب. وانتهز المتآمرون هذه الفرصة ودسوا عن طريق المونتاج الاعلامي عبارات سب للصحابة رضوان الله عليهم ونسبوها للداعية الاسلامي بهدف تشويه صورته على الرغم من ان هذا الداعية رجل معروف في الوسط الديني بما له من فكر معتدل وله مواقفه الجادة في مواجهة الفكر المتطرف وجماعات الارهاب، حيث كان قد شبه المتطرفين بمرض الايدز الفتاك. فمن الذي يقف وراء التآمر على الداعية الاسلامي الشيخ حسن شحاتة؟!».

يجندون اعضاء جددا وينظمون محاضرات حول اساليب استخدام السلاح

المعتقلون الفلسطينيون يواصلون التخطيط للعمليات العسكرية من داخل السجون

■ جاء في وثيقة للشاباك قدمت قبل عدة ايام الى المحكمة المركزية في تل ابيب بأن السجون في اسرائيل تستخدم مركزا هاما لنشاط منظمات المخربين ودفيئة لنشاطات ارهابية.

وحسب الشاباك فان جزءا من التدريب العسكري والتثقيف السياسي للمخربين يبدأ في السجن او يستمر هناك. وجاء في الوثيقة ايضا ان نشطاء صغارا لم يلتحقوا في الذراع العسكري للمنظمات التخريبية تعلموا داخل السجن كيف يعدون وسائل قتالية وكيف يستخدمونها. واضافت الوثيقة ان قادة المخربين ارسلوا من داخل السجن تعليمات لتنفيذ عمليات.

والاستنتاج من هذه الوثيقة واضح هو ان اعتقال المخربين لم ينجح في وقف نشاطهم الاخير.

وقد قدمت وثيقة الشاباك الى المحكمة كوجهة نظر مشفوعة بالقسم من قبل خبير يعمل منذ 19 عاما في قسم التحقيقات في الشاباك ويدعى «جدعون». وقد قدمت شهادته لغرض مناقشة دعوى قدمها السجين الامني احمد سفوري من يافا الذي طلب اجراء اتصال هاتفي مع والديه المسنين اللذين لا يستطيعان زيارته في السجن. ويمضي سفوري حكما بالسجن لمدة 20 عاما بتهمة القاء قنبلة يدوية داخل قاعدة عسكرية واصابة جندي عام 1984.

ويدعي احمد سفوري ومحاميته سميرة عمار انه سمح له في السابق بمهاتفة ذويه ولكنه منع من ذلك مؤخرا. واعترضت ممثلة الادعاء المحامية بركا فليتر على هذا الطلب وارفقت وجهة النظر التي قدمها رجل الشاباك. وحسب رأي «جدعون» ان الموافقة على اجراء مكالمات هاتفية سيفتح الباب امام الاسرى لنقل المعلومات بواسطة رموز معينة.

وقرر قاضي المحكمة المركزية في تل ابيب ابراهام بايزر صباح امس الاول رفض موقف الشاباك والادعاء العام وسمح لاحمد سفوري بالاتصال مع ذويه مرة كل شهر. مع ذلك امر القاضي بفرض عدة قيود: ان يخضع سفوري لرقابة رجل شاباك او رجل من ادارة السجون اثناء الاتصال الهاتفي. وان لا تستمر المحادثة اكثر من 10 دقائق يتحدث فقط مع والديه. وفي الفصل الذي يطرح فيه وجهة نظره يقول رجل الشاباك ان احباط السجناء المسلمين في السجن ازداد في اعقاب الافراج عن نشطاء فتح. وان الادراك بانهم لن يتحرروا من السجن، كما يقول جدعون، يزيد مستقبلا من ضغط الزعماء في السجن على الاعضاء في الخارج لتنفيذ عمليات اختطاف ومساومة.

وفيما يلي مقتطفات من شهادة رجل الشاباك جدعون حول الوضع في السجون الاسرائيلية:

■ المنظمة: تقول وجهة نظر رجل الشاباك ان اعضاء المنظمات التخريبية في السجون يقيمون اطرا تنظيمية تشبه تلك الموجودة خارج السجن. ويدور الحديث عن هيكلية هرمية منظمة جدا.

ويقف على رأس المنظمة قائد يدعى امير ويليه قادة كبار وصغار يعملون بواسطة مراتب ولجان تنظيمية: الامن، الدعاية، التعليم، القضاء. وحين يخرجون من السجن يندمج النشطاء في فعاليات منظمتهم بعد ان يكونوا قد اكتسبوا تجربة قيادية ويحصلون على مراتب اعلى من تلك التي كانوا يتمتعون بها قبل سجنهم. واضاف جدعون في وثيقته ان النشطاء داخل السجن يواصلون الانخراط في النشاطات السياسية والتخريبية ويؤثرون على سياسة المنظمات التي ينتمون بها.

ورغم الظروف الصعبة في السجن الا انه في الكثير من الحالات يتمكن الاعضاء الكبار من ان يواصلوا داخل السجن ادارة منظماتهم التي كانوا يترأسونها وهم خارج السجن. وقد عمل بعضهم ايضا على اقامة منظمات جديدة بواسطة رجال اتصال. وهذه الظاهرة تجلت اكثر فاكثر حين قام كبار اعضاء المنظمات داخل السجن بترميم البنية التنظيمية التي تضررت جراء موجة الاعتقالات الكبيرة في اعوام 1989-1994.

■ المبعوثون: وسيلة الاتصال الابرز في السجن مع العالم الخارجي هي المبعوثون. ويقول جدعون في وثيقته ان احد اصناف المبعوثين هم افراد العائلة والمعارف الذين يقومون بزيارة السجن. والمبعوثون الاكثر رواجا هم النساء والاطفال الذين يثيرون شبهات اقل من قبل سلطات الامن الاسرائيلية. والصنف الثاني من المبعوثين هم الذين يفرج عنهم حديثا من السجن.

والطريقة المألوفة لارسال الرسائل هي الاوراق الصغيرة او رسائل مختصرة تنقل شفويا. والرسائل المكتوبة التي تدعى «كبسولات» تكتب على قطع صغيرة من الورق بخط يد دقيق جدا ومكثف. وتغلف هذه الاوراق بالنايلون او كبسولات وتنقل عبر الشبك الذي يفصل الاسرى عن الزائر. واحيانا يستغل الاسرى المكالمات الهاتفية لنقل الرسائل والمعلومات.

■ العمليات: اورد جدعون في وثيقته ستة نماذج لعمليات تم التخطيط لها من داخل اروقة السجن بضمنها خطف وقتل الجنديين آفي ساسفورتس وايلان سعدون. وكان قائد الجهاز العسكري لحماس في نفس الفترة صالح شحادة يقبع في السجن لكنه اطلع من هناك على كل ما يتعلق بخطف ومقتل الجنديين. وقد عمل على توفير الدعم المالي للخلية بواسطة التوجه المباشر للشيخ احمد ياسين قائد حماس.

■ عمليات باصات رامات غان ورامات اشكول: جاء في وجهة نظر جدعون ان مزاهر جبارين من قادة جهاز العمليات لحماس في الضفة الغربية المعتقل منذ 1993 بعث خلال العام الماضي رسالة الى عضو آخر في حماس يدعى عبد الناصر عيسى وطلب منه خطف جنود من اجل اجراء مفاوضات والافراج عنه وعن غيره من الاسرى.

■ مقتل اوهاد بخراخ واوري شاحور في وادي القلط: تعليمات قتل الطالبين الاسرائيليين صدرت عن قادة منظمة الجبهة الشعبية في السجن.

■ عملية القطار قرب بيت صفافا: هذه العملية ايضا صدرت اوامر تنفيذها من داخل السجن من قبل جبارين.

■ رسائل: وجاء في وجهة النظر ان مخربين كبارا في السجون يساعدون نشطاء آخرين خارج السجن في الحصول على وسائل قتالية. وقال جدعون في وثيقته ان احد السجناء البارزين في هذا المجال هو محمد ابو طير عضو حماس من منطقة القدس. وقد اعتاد ابو طير على ارسال نشطاء الحركة الذين سيفرج عنهم الى اعضاء خارج السجن يتميزون بخبرتهم في اعداد وسائل القتال وداخل السجن يتم تجنيد اعضاء من منظمات مختلفة وتنظيم محاضرات ودروس نظرية حول اساليب استخدام السلاح. وكذلك يعمل المخربون داخل السجن على جمع المعلومات الاستخبارية وكتابة التقارير.

وبعد اعتقال كل مخرب يجري السجناء تحقيقات حول هوية الذي ساعد في اعتقاله وما هي المعلومات التي افصح عنها للمخابرات الاسرائيلية. وهذه المعلومات تنقل الى خارج السجن من اجل معالجة «العملاء».

وكذلك تكتب تقارير مختلفة من قبل المخربين السجناء حول اساليب التحقيق التي يتبعها الشاباك. وهذه التقارير تستخدمها المنظمات التخريبية لاستخلاص الدروس والعبر وفي حالة الضرورة يعيدون النظر في اساليب عملهم وفقا لاساليب التحقيق.

يورام بركوتي

(يديعوت احرونوت) 1996/9/24

تسعى لشراء منازل عربية

الجماعات اليهودية الاصولية تضاعف جهودها لتوسيع استيطانها في القدس الشرقية

■ مجير الدين العلمي (45 عاما) من شرقي القدس اقام في السنوات الاخيرة لفترات طويلة في الخارج، وليس هناك الا القليلون ممن يعرفونه جيدا، في بداية الثمانينات اشتبه بقيامه باغتصاب فتاة من اسرته، وبعد ذلك بفترة غادر البلاد وبعد ان عاد قام بفتح بنسيون صغير في بيته القديم الواقع على طريق نابلس في القدس مقابل القنصلية الامريكية، وبعد ذلك حوله الى ناد للتدريب لكمال الاجسام، ومن اجل الشروع في تلك استأجر النصف الثاني من البيت والذي تمتلكه عائلة راشد، ويتضح الان ان مجير الدين العلمي قام بمغادرة البلاد مرة اخرى بعد ان باع نصيبه في البيت الى سماسرة من طرف جمعية «عطيرت كوهانيم» التي تعكف منذ سنوات على السيطرة على ممتلكات العرب في القدس الشرقية، وفي نهاية الاسبوع الماضي حدث على خلفية الدخول للبيت المذكور صدام عنيف بين الحراس المكلفين من قبل «عطيرت كوهانيم» والذين قاموا باقتحام البناية وبين ابناء اسرة راشد الذين يرفضون الموافقة على بيع حصتهم للمستوطنين، الشرطة بدورها منعت في الوقت الحالي كلا الطرفين من الدخول الى البيت حتى يتم استيضاح وتدارس القضية، وقد تم وضع جندي الى جانب البناية.

في السنوات السابقة وخصوصا في عهد حكومة الليكود كانت قد وقعت احداث مماثلة من هذا الطراز، وفي المقابل توقفت خلال السنوات الاربع من حكم حكومة العمل ـ ميرتس والسبب وراء ذلك الانتقاد الجمعيات اليهودية التي تقوم بشراء الممتلكات من العرب للاسناد الحكومي الذي يمثل الدعم المالي جوهره الاساسي.

هذه الجمعيات تتنكر عادة بزي مجموعات نشطة تعمل بمساعدة ودعم التبرعات الواردة من اناس يودون تخليص البيوت والاراضي من اصحابها العرب، هذا في الوقت الذي تحصل فيه في واقع الامر على كل اموالها تقريبا من الخزينة الحكومية والجماهيرية، فهذا ما حصل مثلا في فترة حكومة شامير عندما قامت احدى هذه الجمعيات بشراء خان سانت جون الواقع بالقرب من كنيسة القيامة في البلدة القديمة. وبعد ايام اتضح ان الصفقة التي بلغ ثمنها 3,6 مليون دولار، نقلت سرا من وزارة الاسكان التي كانت حينئذ برئاسة دافيد ليفي، وعندما يكون لهذه الجمعيات وللمستوطنين دعم واسناد حكومي قوي يوضع تحت تصرفها اموال كبيرة وطرق كثيرة ومتنوعة من اجل السيطرة على الممتلكات التي تعنيهم.

من الناحية الفلسطينية يجري الحديث عن مجموعة من الذرائع والمكائد والاغراءات التي تستخدمها حكومة اسرائيل والتي توجه كلها من اجل استلاب الاراضي من الفلسطينيين، الحركة الوطنية الفلسطينية كانت قد تبلورت في سنوات الانتداب البريطاني خلال الصراع على مراكز السيطرة على اراضي البلاد. في عام 1948 تم اقتلاع نصف ابناء الشعب الفلسطيني من بيوتهم واراضيهم وممتلكاتهم فتحولوا الى لاجئين لا يملكون اي شيء، وهم يسمون حرب الاستقلال الخاصة بنا والتي تم اجلاؤهم في خضمها عن اراضيهم بالكارثة او للمأساة، ويعتبرونها كارثة يصعب ايجاد شبيه لها. وربما لم يكن من المصادفة ان تمر حوالي 50 سنة حتى ينهض جيل جديد بين الفلسطينيين يمكنه ان يشرع في عملية السلام معنا، فآباؤهم ابناء المجتمع الفلاحي الزراعي التقليدي الذين عاشوا على جلودهم آلام الاقتلاع من الوطن لم يكونوا قادرين على تقديم اي تنازل، عملية السلام بالنسبة لنا هي عملية يتوجب من خلالها ان تشوش الذاكرة الفلسطينية وربما ان يجري بدرجة معينة نسيان الخسارة الكبيرة التي لحقت بهم في عام 1948.

للمستوطنين من طراز «عطيرت كوهانيم» في القدس لا يسمحون بحدوث ذلك، ولذلك فان استمرار السيطرة اليهودية من خلال كل الحيل المتاحة على ممتلكات العرب من اجل توطين اليهود ما هو الا وصفة اكيدة لافشال عملية السلام، وليس مهما ان كان الامر يتعلق بالسيطرة على الاراضي او شق الطرقات او توسيع المستوطنات القائمة او الشراء من خلال الجمعيات التي تعمل تحت غطاء حكومي ـ جماهيري.

بدلا من تليين ذكرة للمأساة التي عاشها اللاجئون العرب الذين طردوا من بيوتهم يحصل الجمهور الفلسطيني على مصادقة جديدة وتأكيد جديد يبقى فيه كل شيء كما كان، شعارات الماضي حول شهية التوسع الصهيوني والنهم الاسرائيلي الذي لا يعرف له حدودا تنتشر شبح الارهاب فوق رؤوس الفلسطينيين، والذين قد يكون معظمهم الان مستعدا للاكتفاء بما تبقى لديهم في الضفة وغزة وفي الاحياء العربية في القدس.

داني روبنشتاين

(هآرتس) 1996/9/24

السلطة الفلسطينية تتكفل بمعالجة اهمال بلدية القدس لاحياء شرقي المدينة

■ جزء كبير من النشاطات الفلسطينية في شرقي القدس خلال الاعوام الاخيرة يرتبط بالتطلعات الفلسطينية لتكريس المزيد من رموز واشارات السيادة الفلسطينية في المدينة، ومع ذلك يميل «المعسكر الوطني» الذي يقدس الحرب على التطلعات السياسية الفلسطينية في القدس لتجاهل حقيقة اساسية واحدة وهي الاستجابة الواسعة من قبل السكان في القدس الشرقية لسلطة المؤسسات الوطنية الجماهيرية التي نجحت السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية في اقامتها في المدينة، هذه الاستجابة تنبع من شعور التضامن والتوحد الموجود لديهم مع الطموح بتحويل شرقي المدينة الى عاصمة للدولة الفلسطينية.

منذ ثلاثة عقود تقريبا وحكومات اسرائيل كلها تقوم بزيادة وطمس الفجوة الهائلة بين شرقي المدينة وغربها في كل ما يرتبط بالاستثمارات والميزانيات ومستوى القاعدة التحتية والخدمات.

السيطرة السريعة التي يحظى بها مبعوثو السلطة الفلسطينية مثل جبريل الرجوب وموظفو الاورينت هاوس وعدد من الوزراء في اوساط السكان شرقي القدس، نابعة بدرجة غير قليلة من الشعور بالنقص الكبير والحاجة لديهم ليس فقط في المسار والمستوى الوطني وانما ايضا في مجال الحياة اليومية في مجالات كثيرة ومتنوعة.

ويكفي ان نتذكر التقرير السميك ذا الثلاثة اجزاء الذي وضعه مدير عام البلدية المستقيل ايلان كوهين قبل عامين على طاولة رئيس البلدية اولمرت، والصورة التي رسمها هذا التقرير تناولت تفاصيل الفجوات الهائلة في 14 مجالا من مجالات الحياة المركزية بالنسبة للسكان العرب: نقص 150كم من خطوط المجاري في شرقي المدينة، خدمات الرفاه متدنية والاف الاسر تعيش تحت خط الفقر، هناك فقط 5700 مصباح كهربائي من 35000 مصباح في المدينة كلها موجودة في الشطر الغربي من المدينة، تخلف متراكم في شق الطرقات وهو آخذ في التزايد خلال السنوات.

الازدحام السكاني ايضا مقارنة بطول الطرق منخفض بخمسة الى عشرة اضعاف عما يوجد في غربي المدينة وفي اجزاء كثيرة من منطقة شرقي القدس التي ما زالت تفتقد الى شبكات للمجاري المنظمة يستخدم السكان الحفر الامتصاصية، وما زالت القمامة تتراكم في بعض الاماكن دون ان يتم اخلاؤها من هناك، القاعدة التحتية للبنايات في اجهزة التعليم تعاني من التخلف في مجال البناء والمواصفات والمقاييس المطلوبة، ايضا الوضع البنيوي للصفوف متخفض جدا، النشاط الجماهيري مثل معالجة المسنين والمخدرات او التسرب من المدارس، فحدث ولا حرج، ايضا النوادي الشبابية لم تقم تقريبا في شرقي المدينة، مستوى خدمات الرفاه متخفضة بشكل ملموس عما هو موجود غرب المدينة، ويكفي ان نذكر في هذا السياق ان شرقي القدس تفتقد لمؤسسة للامراض العقلية والمتخلفين، فان دخلت السلطة الفلسطينية ورجالها في القدس الى هذا الفراغ الهائل فلا عجب اذا من ان السكان سيستجيبون لهم بدرجة كبيرة.

الاهمال الاسرائيلي طويل المدى يقع على رأس سلم العيوب والنواقص الاخلاقية حتى وان كانت معالجته قادرة على اعطاء جدوى سياسية، والمقولة الحازمة بان اية تسوية سياسية لن تحدث بالنسبة لمكانة المدينة غير قادرة على الصمود امام هذه الفجوة الهائلة.

وليس بالامكان امساك الحبل من طرفين: من ناحية الادعاء بالسيادة والمسؤولية عن كل اجزاء المدينة وفي نفس الوقت ادارة الظهر في الواقع العملي ـ في غياب الفعل والتنفيذ ـ للفجوة الهائلة في مستوى الخدمات والاستثمارات بين غربي المدينة وشرقيها. صحيح ان عرب شرقي القدس يخوضون ضدنا حربا سياسية وهناك منهم من يشارك في الحرب الارهابية الفعلية ضدنا، وصحيح ايضا ان هناك ضرورة لاضفاء طابع يهودي على المدينة غير كوسموبوليتي، بل يتوجب مع ذلك الفصل بين المعركة حول السيادة في المدينة وبين الف باء ادب الحكم واخلاقياته التي تلزم باتباع معايير سلوك متساوية تجاه كل السكان، البناء غير القانوني يتوجب هدمه، ولكن في نفس الوقت يجب تخليص الاختناقات السكانية من عنق زجاجة التخطيط والتي نشأت في كل ما يتعلق بكل البناء المنظم في المدينة، مئات اعضاء الامن الوقائي التابع للرجوب، يتوجب طردهم من المدينة، ولكن يتوجب في الوقت ذاته خلق عنوان بديل للسكان من خلال الشرطة الاسرائيلية التي تبذل جهودها في شرقي المدينة وبشكل يماثل ما تبذله في غربيها. ويتوجب ابعاد السلطة الفلسطينية عن جهاز التعليم في شرقي القدس ومنع الاورينت هاوس من نقل اموال السلطة وتوجيهها لاهداف جماهيرية مختلفة وبدلا من ذلك يتوجب على وزارة التربية والتعليم ان تقوم ببناء المزيد من الصفوف لعرب شرقي القدس وعلى بلدية القدس ان تفتح المزيد من النوادي الشبابية في القرى والاحياء العربية. هذه ليست دعوة من اجل اعادة ابراز الجزرة الى جانب العصا وانما هي نابعة من ان رب البيت الحقيقي ليس محتلجا ابدا لكل هذه الامور الا اذا كان يخشى بشكل عميق من ان حكمه هنا ظرفي وعابر فقط.

الواقع

نتنياهو

(يدعوت)

نداف شرغاي

(هآرتس) 1996/9/24

ادعاءات الفلسطينيين واليهود حول أصلهم الكنعاني قد تسهل التصالح بينهم

■ لقد احيا الفلسطينيون احتفالا كنعانيا في احدى قراهم. وتلفازنا ابتهج حقا. اي نكتة هذه، بعد وقت قصير سيحيون في بازل الكونغرس الكنعاني الاول وسيدعون ان هذه البلاد ـ تعود لهم ذلك لأنهم كانوا هنا قبلنا.

وما الذي نسمعه هنا؟ بيني بيغن مستعد لأن يفدي روحه من اجل مدن الهنام. لا نستطيع أن نخلي الخليل لأن قبور اجدادنا هناك. وحقنا في هذه البلاد موثق في الطابو الذي منحه الله لابراهام بن تيراح المهاجر الجديد من العراق قبل نحو 400 عام.

ان هذه النظرة ليست جديدة، في الكتاب الذي اصدره ديفيد بن غوريون واسحق بن تسابي قبل 80 عاما جاء ان السكان العرب ليسوا الا من ذرية الكنعانيين. لقد قالا، وبحق، ان الفلاحين لا يتركون قراهم. المحتلون يأتون ويذهبون ولكن ابناء القرى باقون الى الابد. يحصلون على ثقافة المحتل، لغته ودينه، ويبقون ملتصقين بالارض.

هكذا كان الوضع دائما. لم ينته الكنعانيون حين تغلغلت القبائل العبرية الى البلاد. حتى حسب التوراة لن ينجح المحتل الاسرائيلي في احتلال الكثير من المدن المحصنة. لقد بقي الكنعانيون في البلاد وامتزجوا تدريجيا مع الاسرائيليين في شعب واحد حينها قامت مملكة داوود. وحتى حين احتل الاشوريون والبابليون مرتفعات اسرائيل ويهودا بقي شعب هذه البلاد. وقد بقي ايضا بعد خراب الهيكل وتمرد بار كوخبا. وحيث اعتنقت السلطة البيزنطية المسيحية اعتنقها الشعب ايضا. وبعد احتلال البلاد من قبل جيوش الاسلام اصبح شعب البلاد يتحدث العربية واعتنق الدين الاسلامي.

ان هذه عملية طويلة ومستمرة. ففي ايام الصليبيين اي بعد مرور 500 عام كان معظم سكان البلاد مسيحيين وتدريجيا اسلموا واصبحوا عربا.

وكان المؤرخ العربي الامريكي فيليب حتي قد اورد نظرية مماثلة لنظرية بن غوريون وبن تسابي ولكن من رؤيا عربية. لقد رسم مشهدا واسعا بدا فيه تاريخ سورية الكبرى (من ضمنها ارض اسرائيل، لبنان والاردن) كتواصل واحد من ايام الكنعانيين والاسرائيليين وحتى يومنا هذا. وثمة الكثير من الحضارات الانسانية قد تركت بصماتها على هذا المشهد الواسع.

من الممكن القول ان الاسرائيليين في ايامنا والفلسطينيين في ايامنا هذه ليسوا الا فرعين تفرعا عن شجرة واحدة. فالفلسطينيون هم من ذرية شعب البلاد الذي ارتبط بالارض ولكنه استبدل لمرات عديدة ديانته ولغته. بينما الاسرائيليون هم من اصل الطائفة التي بقيت مخلصة لحضارتها ولكنها تركت البلاد وتوزعت في جميع ارجاء العالم.

لقد حافظ اليهود على التواصل الحضاري ـ الديني الذي ما زال ماثلا في ذاكرة التاريخ. صحيح ان الحضارة اليهودية تطورت وتغيرت من جيل الى جيل ولكنها حافظت على هذا التواصل. لقد تحول اليهود الى طائفة لها امتداد في جميع انحاء العالم وفي فترات مختلفة استوعبت اليهودية متهودين من اجناس مختلفة (يكفي النظر الى يهود اليمن والاشكناز والمغرب) ومن الجانب الفلسطيني فان البلاد واحدة والحضارات متعددة. وفي الجانب الاسرائيلي: الحضارة واحدة والبلاد متعددة. حتى جاء اللقاء الجديد الذي ولد الصدام التاريخي بين حركة التوجيه الفلسطينية والحركة الصهيونية. ثمة امة فلسطينية حديثة وامة اسرائيلية حديثة ولدتا داخل صراع هذه مع تلك.

ماذا ينبع من ذلك؟ الفلسطينيون لن يتحولوا الى اسرائيليين مثلما يحلم «كنعانونيا» يونتان رطوش والنصارى والاسرائيليون لن يتحولوا الى فلسطينيين مثلما يحلم عدد من المفكرين العرب. لقد حدثت بين الشعبين مع مرور الزمن، فجوة دينية، لغوية، حضارية، واجتماعية، ووعيهم التاريخي مختلف تماما، وكذلك في النظر الى الماضي القريب. ولكن التأكيد على الاصل المشترك، مهما كان بعيدا، قد يساهم مساهمة نفسية في عملية الصلح التاريخي الذي تحدث عنه مهندسو اوسلو.

ان الوعي القومي للشعوب معقد وشديد التعقيد. فالمصريون يستطيعون ان يكونوا عربا مخلصين وان يدعوا بأنهم اسياد الامة العربية وفي نفس الوقت يستطيعون التفاخر بأصلهم الفرعوني. واللبنانيون النصارى لعبوا دورا هاما في بلورة الوعي للامة العربية دون ان يتجاهلوا ماضيهم الصيداوي. والمسلمون المتشددون يتفاخرون بالشعر العربي في فترة الجاهلية التي سبقت محمد. والفلسطينيون يتعلقون بالماضي الكنعاني من اجل مواجهة هيجان المستوطنين الذين يتعلقون بالتوراة بدون ان يضعف ذلك هويتهم العربية.

قد تستخدم النظريات سلاحا في الحرب ولكنها ايضا هي سلاح للسلام. ان النظرية التوراتية تتحدث عن ابعاد هاجر وانتصار سارة، ولكن ايضا تتحدث عن المصالح بين الاخوين اسحق واسماعيل حيث التقيا ودفنا معا ـ اثناهما معا والدهما ابراهام في الحرم الابراهيمي.

اوري افنيري

(معاريف) 1996/9/24

مسألة اخلاء الخليل تمنح الحكومة فرصة للتخلص من اتفاق اوسلو او تعديل بنوده

■ لقد اعتبر الكثيرون منا فترة السنوات الاربع لحكومة رابين ـ بيريس هذيانا متواصلا رأينا خلاله تسريعا في التوجهات الانهزامية، سواء على صعيد صانعي القرار او في اوساط الجماهير.

وقد كان هناك بيننا من نظر الى اتفاق اوسلو كانهيار للعمود الفقري للوجود الوطني، وعلى ذلك كان الانقلاب الانتخابي وصعود حكومة نتنياهو للحكم خاتمة الحلم الكابوس من ناحية وبداية الامل من ناحية اخرى. بداية للامل لا اقل ولا اكثر وكل من يتوقع ان تقوم هذه الحكومة باحداث تغيير جذري في العملية السياسية عليه ان يتوقع خيبة الامل المريرة. في المعطيات الموضوعية يمكن لرئيس الحكومة على ابعد تقدير ان يوقف قطار الانهزامية المتزايدة في المنحدر رويدا رويدا على امل وقفه في اللحظة المناسبة وعلى افتراض انه سيتمسك فعلا بقراره القائل بأن عملية السلام ستؤدي بالضرورة الى نشوب حرب جديدة والى القضاء على الدولة بالطرق السلمية، ومن هنا يتوجب القيام بكل شيء من اجل قطع هذه العملية من دابرها، ولكن في الظروف الناشئة في اطار الاضطرابات والتحفظات والحقائق غير القابلة للتغيير التي فرضتها حكومة رابين ـ بيريس لا يوجد لنتنياهو حلفاء في الجمهور الاسرائيلي (هذا ان لم نتحدث عن الخارج) من اجل اجراء تحليل راديكالي، ولو حاول القيام بذلك لكان من المحتمل ان يموت المريض وهو على طاولة العمليات.

نتنياهو امسك بالمقود في ظل نقطة حضيض سياسي واخطر مما شاهده رؤساء حكومات اسرائيل من قبله، ومنذ اتفاقيات (كامب ديفيد) وحتى اوسلو والقاهرة نسج الخيط الثاني للانهزامية كمبدأ سياسي لكل حكومات اسرائيل يمينا ويسارا.

قاعدة حديدية هي ان الضغط الدولي يتزايد في تناسب مباشر مع فقدان الذخر والممتلكات الاقليمية، هذا بينما تتزايد قدرة اسرائيل على مقاومة هذا الضغط في علاقة عكسية مع الممتلكات الاستراتيجية التي ما زالت موجودة في يدها، من هنا يتواجد نتنياهو في بؤرة الضغوط الدولية المتزايدة من جانب اوروبا (والولايات المتحدة بعد الانتخابات)، انتهاء بتهديدات الحرب الظاهرة من جانب العالم العربي ومصر على رأسه.

اذا فقد ورث نتنياهو كل المساوئ المرضية بما في ذلك صورة الاسرائيلي الواقع تحت تأثير هذيان السلام والذي يتهرب من خدمة الاحتياط الذي وجد نفسه هدفا آخر لضمون وجوده الذي يعبر عنه من خلال شعار «انا اشتري اذا انا موجود».

الى كل هذه الامور يجب ان نضيف تركيبة الائتلاف نفسه، هذا الائتلاف الذي يشابه الجياد التي يشد كل منها في اتجاه مختلف، والتي تقع تحت تهديد دائم من قبل الوزراء في كل خميس واثنين للانسحاب من الحكومة ان لم تستجب لطلباته.

وها هي لم تمض 100 يوم من التسامح لهذه الحكومة، هذه الفترة التقليدية التي تمنح الحكومة حصانة امام الانتقادات الا ان الحالة الخاصة لحكومة نتنياهو تتطلب من اجل التأكد من توجهاتها، زيادة الحذر من اجل عدم سكب مياه الحمام والطفل معها.

فهل سيكون الطفل الوليد موهوبا في كل الدرجات او انه سيكون واهن العقل والروح، ما علينا، فستعرف ذلك في العدد المقبل الذي يصدر في تشرين الثاني (نوفمبر) في نهاية فترة التسامح والحصانة.

الاختبار الكبير والحقيقي الاولي لحكومة نتنياهو والذي يجري في هذه الايام في الخليل في ظل تزامن تاريخي عجيب ـ وهو مرور 67 عاما على ذبح اليهود في الخليل في آب (اغسطس) 1929، من الجانب العربي لا تغيير بعد مرور كل هذه السنوات، فالهدف ما زال واحدا ووحيدا بالنسبة للخليل وللبلاد كلها، وهو الاقتلاع التام لأي وجود يهودي.

حكومة رابين ـ بيريس، حكومة الامس، اعدت الارضية والخلفية من اجل نقل الخليل لحكم العرب، اما الوجود اليهودي فلم يكن بالنسبة لها الا امرا مقلقا من المرغوب تأجيله حتى يختفي من تلقاء ذاته او حتى التخلص منه قسرا ورغما عنه، وهذا هو جل جوهر اتفاقيات اوسلو بكل بنودها: فالانسحاب يولد الانسحاب والتشقق البسيط في خط الدفاع الاسرائيلي يؤدي الى تفسخ واسع النطاق، وما هو النموذج يظهر امام اعيننا على شكل حكم ذاتي يتضخم يوما بعد يوم متحولا لحكومة فدولة ذات جيش وحدود وعاصمة اسمها «القدس».

كل هذا لم يؤثر على جهابذة حكومة الامس رغم وعيهم للارهاب الاسلامي ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ فقد توصلوا لهدفهم الاساسي وهو العودة لحدود حرب الايام الستة، الا ان هذا الاندفاع نحو تحضير اتفاقيات اوسلو التي رمت الى ارضاء الجانب العربي وخداع الجانب اليهودي ابقى جملة من الالغام التي ان مسها احد في الوقت المناسب قد تؤدي الى انفجار العملية برمتها، فما هو اللغم، انه كل مسألة لا يمكن الا لحكومة اسرائيلية مجنونة ـ خائنة ان تقبل الاملاء العرفاتي بشأنها وان لم تكن حكومة كهذه في هذه المرحلة او تلك مستعدة لان تواصل الانسحاب الاسرائيلي عندئذ يكون اللغم هو كل مسألة يؤدي الى الانسحاب الاسرائيلي بها الى اعادة انبعاث العدوانية والارهاب، (في الآونة الاخيرة يسمعوننا هذه التهديدات وبلا خجل او وجل)، وعندئذ سيتهشم الموقف الاسرائيلي الى شظايا اي الاستسلام بعد الارهاب (وما اوسلو في الواقع الا استسلام بعد الارهاب) او ان اسرائيل ستقرر في نهاية المطاف الدفاع عن خطوطها الواقية والتي تبقت له او ترد الصاع صاعين، ولن يتبقى من السلام الا اعمدة متصاعدة من الدخان.

الخليل ـ الاخلاء او عدم الاخلاء، استمرار دوريات جيش الدفاع بكل المدينة او الغاؤها، التتالي الجغرافي للسكان اليهود في الوسط او فصل التجمعات اليهودية الى اقسام متباعدة ـ الخليل هي اللغم الحالي بعد ان استسلمت اسرائيل في كل الالغام السابقة (واشهرها عدم الغاء ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية، لتدمير اسرائيل)، امام هذه السلسلة من الالغام ـ والتي يدخل كل واحد منها حيز الفعل بسبب خضوع اسرائيل للغم السابق ـ هناك فقط سياسة متاحة واحدة: التبكير في موعد الانفجار قدر الامكان.

وبكل تجرد: يفضل ان تحل نهاية اوسلو بسرعة من خلال الخليل، وذلك باصرارنا على ان تكون السيطرة الامنية على الخليل ومحيطها بيد جيش الدفاع على ان توحد اجزاء المدينة اليهودية الى سلطة ذات حكم ذاتي واحد ومتجانس من خلال تتالي بيئي وحضري وان يكون الحكم الذاتي في الاجزاء العربية من الخليل ذو طابع اداري بلدي فقط.

وان كان النتشة رئيس بلدية الخليل غير مستعد لقبول التعديلات التجميلية الطفيفة بالخطة الشاملة لاخلاء الخليل كما بلورت بيد الحكومة الجديدة يتوجب ان نقول له ولغيره من المعنيين: لا اخلاء.

فلا مكان اكثر ملاءمة من الخليل ـ لأسباب تاريخية سياسية وامنية وليس هناك وقت اكثر ملاءمة من هذا الوقت حيث الحكومة الوطنية في بداية عهدها من اجل الشروع في عملية وقف اوسلو والشروع في الانقاذ.

في اوسلو ولدت دولة فلسطين وفي الخليل ستولد من جديد دولة اسرائيل.

موشيه شامير

(نتيف) 1996/9/24

خرق الجانب الفلسطيني اتفاق اوسلو يمنح حكومة نتنياهو حق الغائه

■ في القانون المدني يمنح اقدام احد طرفين على خرق اتفاق بينهما الطرف الآخر حق الغاء الاتفاق. وفي الوقت الذي لا يلغي فيه الطرف الملتزم بالاتفاق هذا العقد فان هذا الارتباط القانوني سيتواصل بالرغم من خرقه على يد الطرف الآخر، واذا ما صمت الطرف الملتزم على التغييرات الحاصلة على العقد بعد خرقه فانه سيكون من الصعب عليه ان يطالب بالغاء العقد، في هذه السطور سنحاول التطرق لتلك الخروقات الفلسطينية التي تتعلق باخلاء الخليل وقيل انها تمنح اسرائيل الحق في الغاء اتفاق اوسلو كليا. ولكن بما ان التغييرات المطلوبة والضرورية المترتبة على الخروقات الفلسطينية ووضع الطرف الذي خرق الاتفاق امام خيار انهاء الاتفاق بسبب هذه التعديلات.

في القانون الدولي هناك قاعدة تقول (ريبوس سك ستانتيبوس) اي «الاتفاق ساري وفي وضع الامور الحالي بالنسبة لنا فان «الوضع الحالي» تغير ليس بناء على ظروف خارجية وانما اثر خرق الاتفاق على يد الطرف الثاني، زد على ذلك من حق الطرف الذي يلتزم بالاتفاق ان يدخل عليه التغييرات الضرورية المترتبة على خرقه على يد الطرف الثاني.

عندما قررت الاطراف تحويل مدن «يشع» الى المنطقة «أ»، الامر الذي يعني اعطاء السيطرة الكاملة لمنظمة التحرير الفلسطينية قبل الطرف الآخر على نفسه بالالتزامات التالية التي ترتبط بالامر:

أ ـ الالتزام بعدم تجنيد اي فرد للشرطة الفلسطينية الا عقب تحويل تفاصيله لاسرائيل في البداية حيث يكون لها حق الفيتو بالاعتراض على اي شرطي لقد تم خرق هذا الاتفاق اذ تم تجنيد 20 الف جندي في قطاع غزة فقط بدل 9 الاف، وبدون مصادقة اسرائيل، اضف الى ذلك ان كبار القتلة منحوا اعلى الرتب هذا واذا ما تم اخلاء الخليل سيدخل هؤلاء اليها.

ب ـ الالتزام بمصادرة كل سلاح موجود لدى المواطنين (هذا ان لم نتحدث عن المخربين) وهذا الالتزام لم ينفذ وكل مدن «يشع» مليئة بالسلاح والخليل من ضمنها بما فيهم اعضاء حماس الذين يملكون قوة اكثر من مدن اخرى نسبيا فيها وان تم اخلاء الخليل ستكون للمستوطنات اليهودية هناك في مواجهة مدينة مدججة بالسلاح حتى اذنيها.

ج ـ الالتزام بمكافحة الارهاب الذي تم خرقه ايضا، وبناء على تجربة الماضي كما حدث في باقي المدن التي تم اخلاؤها فلا شك في ان مكافحة الارهاب وفق المفهوم الاسرائيلي لن تحدث في الخليل بعد اخلائها.

د ـ الالتزام بتسليم المخربين والقتلة، هذا الالتزام خرق سواء من خلال امتناع السلطة مباشرة عن التسليم بشكل غير مباشر من خلال المحاكمات الشكلية التي يعقبها اطلاق سراح المخربين، فان تم اخلاء الخليل فانها ستتحول بلا شك الى مدينة لجوء محصنة ويجدر بنا ان نذكر ان اغلبية المخربين ومفجري الباصات قد جاءوا من هذه المنطقة.

هـ ـ الالتزام بأن «الفلسطينيين الذين يجرون اتصالات مع السلطات الاسرائيلية» لن يعانوا من الملاحقات والعنف، الانتقام او المحاكمة وان تتخذ الوسائل المستمرة والكفيلة بضمان الدفاع عنهم بالتنسيق مع اسرائيل، ولكن الواقع يقول ان الشرطة الفلسطينية هي التي تقوم بخطف وتعذيب وقتل من يسمون بالمتعاونين اضافة الى ملاحقتهم في المجالات الاجتماعية والاقتصادية، وان تم اخلاء الخليل سيكون هذا مصير المتعاونين فيها.

و ـ الالتزام بشأن محطات الشرطة في المنطقة «ب»، هذه التعهدات خرقت، وبالنسبة للخليل التزم الطرف الفلسطيني في الاتفاق الانتقالي بالتقييدات التالية: 400 شرطي 20 سيارة، 2000 مسدس، 100 بندقية (للدفاع عن محطات الشرطة فقط). وكل حركة خارج المنطقة (H1) تكون بالتنسيق مع الارتباط، الخليل ستبقى مدينة موحدة واحدة، وعلى ضوء ما يحدث في المنطقة «ب» كما ورد اعلاه فما من شك انه ان تم اخلاؤها على يد جيش الدفاع ستكون كل هذه التقييدات هباء تذروه الرياح.

اسرائيل غير ملزمة باخراج جيش الدفاع من المدينة على اساس مبدأ «تقديس الاتفاقيات»، اتفاق اوسلو خرق على يد الطرف الثاني والقليل الذي يمكن لاسرائيل ان تفعله هو ملاءمته مع الظروف الجديدة التي نشأت كنتيجة لخرق الاتفاق على يد الطرف الثاني. ضباط اوسلو، ورجال الجيش والشاباك الذين تدخلوا سياسيا في استجلاب اتفاق اوسلو للعالم والذين وجدوا لهم الآن دورا في تطبيقه اليومي منشغلون حتى رؤوسهم في مسألة الارتباط والتنسيق يستصعبون استبدال «الديسكيت» والعودة الى الفلسفة المتعارف عليها والقائلة بأن اسرائيل غير مستعدة للتفريط بأي عنصر امني بيد الغير، وعلى ذلك فان انسحاب جيش الدفاع من الخليل يتناقض مع تعهد رئيس الحكومة كليا، وبالمناسبة فان الخليل يجب ان تشكل نقطة انطلاق للسياسة الجديدة والتي تقول بوجوب ابقاء كل الخيارات الامنية بيدنا، في الشهر المقبل سيتطلب الامر في المرحلة المقبلة اعادة انتشار جيش الدفاع اي توسيع منطقتي «أ» و «ب» حتى يتم القضاء التام على حكومة اسرائيل في المراحل التالية (باستثناء الجذر اليهودية والمواقع الامنية) فان كسر مبدأ التعامل بالمثل في الخليل فلن يبقى بيد اسرائيل اي ادعاء لوقف العملية التي تم املاؤها مسبقا بتحويل منطقة «ج» الى «أ» اي نقلها الى حكم منظمة التحرير الفلسطينية ولا حاجة بنا للقول ان هذا سيلغي اي اختلاف بين حكومة اليسار والحكومة الحالية وهذا ما يعلن عنه قادة اليسار بارتياح ورضا تام الآن.

اليكيم هعتسني

(نكوداه) 1996/9/24

الأحلام المشرقية: بورخيس في متاهات «ألف ليلة وليلة»

الموروث العربي في عوالم بورخيس

لندن - «القدس العربي»:

عن دار «النهار» في بيروت صدر كتاب للشاعر اللبناني عيسى مخلوف بعنوان «الاحلام المشرقية: بورخيس في متاهات الف ليلة وليلة». والكتاب الجديد يلقي اضواء على الموروث العربي في ثقافة الكاتب الارجنتيني لويس بورخيس. وخصوصا المستمد من عوالم «الف ليلة وليلة».

يستهل عيسى مخلوف الكتاب بتقصي عميق لفضاءات هذا الكتاب ويسرد كذلك قصة لقائه في باريس عام 1980، ثم ترجم نصوصا شعرية ونثرية عدة من مجموع اعماله. هنا مقتطف من دراسته ونصان من شعره:

من تراه يكون هذا الغريب الذي تشبه ذاكرته مكتبة بابل»؟

من هو هذا الذي ولد قبل عام واحد من بداية القرن العشرين، لكنه ظل يعلن انتماءه الى القرن التاسع عشر، قرن الاحلام الكبيرة والادب الكبير؟

من الارجنتين يأتي، وهو صاحب ثقافة موسوعية شاملة، ونموذج نادر للمثقف الذي تبطل، امام اتساع ثقافته، الحدود والفواصل من اي نوع كانت. انه من اكثر من يمثل اللقاء بين ثقافات العالم وحضاراته. من الثقافة الاسبانية الى الانكلوسكسونية، ومن الالمانية الى الايطالية والفرنسية. فالاسيوية ككل، ومنها الثقافة العربية والاسلامية. حاضرة ثقافية هو بورخس ونتاجه قائم على لا وعي مزدوج. الاول حدوده القارة الجديدة (امريكا اللاتينية، والارجنتين تحديدا)، والثاني، اوروبا واسيا. ثقافة مزدوجة ومخيلة مزدوجة، بحسب تعبير الكاتب المكسيكي كارلوس فوينتس.

نظرة سريعة الى قراءات بورخيس، في بداياته الادبية، تكشف عن المصادر الاولى لنتاجه. فهو لم يكن بلغ الحادية عشرة من عمره عندما قرأ «الف ليلة وليلة» ومدون «كيخوته» لسرفانتس، ومؤلفات ديكنز وستيفنسن وكيبلنغ وادغار الن بو التي كانت تكتنز بها مكتبة والده حيث امضى طفولته وسنوات مراهقته، ووصفها بانها الاثر الاهم في حياته، معتبرا ان ذكريات طفولته هي ذكريات الكتب التي قرأها.

من هنا بدأ يتطلع بورخيس الى مكتبة كونية علية متخيلة ومبتكرة. في قصة «مكتبة بابل» الواردة في كتاب «قصص خيالية»، يصف مكتبة لا نهائية مثل «الف ليلة وليلة». في «كتاب الرمل»، يتخيل كتابا لا تحصى صفحاته ويحتوي على الكتب كلها. وهذا ما يؤكد اعتقاد الكاتب بان جميع الادباء لا يكتبون الا الكتاب ذاته دائما. وكل جيل، في رأيه، يعيد كتابة ما سطرته الاجيال السابقة، مع اجراء تغييرات وتعديلات طفيفة.

عندما قرأ في الكتب القديمة قصة احراق مكتبة الاسكندرية الضخمة، لم يأبه لهذه الحادثة، بل كتب قصيدة من وحيها واهداها الى حارق المكتبة، وذلك لاعتباره ان المكتبة -وهي ذاكرة الكلمات، تحتوي على القصائد كلها، والاحلام كلها ومخيلات الجنس البشري- اذا ما احرقت وتحولت كتبها رمادا، سيأتي زمن اخر يعاد تأليف الكتب ذاتها، ولا شيء يضيع. تتضح ابعاد هذه الفكرة ايضا في قصة بعنوان «تلون اكبار اربيس ترتيوس» (من «قصص خيالية») حيث ان «النتاجات كلها هي نتاج كاتب واحد مجهول الهوية وغير مقيد بزمن».

البشر والسكين

ضمن هذا الافق، ينظر بورخيس الى نفسه، ويعبر عن قدره من خلال السؤال التالي: «ماذا افعل اذا لم اكتب؟». وبخلاف بيكيت الذي طرح على نفسه السؤال ذاته، يشعر بورخيس ان ثمة خلاصا في الكتابة. فهو يعتبر ان العالم لغز، وجمال العالم الوحيد ان اللغز غير قابل للحل. انطلاقا من هذا التصور، يكتب بورخيس جاعلا من الكتابة حقلا من الالغاز والاحاجي. في قصته «اللقاء»*، يتحدث عن جريمة قتل، ليفصح عن فكرة مفادها ان البشر اداة في يد السكين وليس العكس.

هكذا يغذي بورخيس الغموض في العلاقة بين الواقع والخيال، ورموزه المكتبات والمتاهات والنمور والمرايا، يشيد منها منازل لاوهامه، ويسكن معها تحت سقف واحد. وهذا ما لاحظه المفكر الفرنسي ميشال فوكو في كتابه «الكلمات والاشياء» حين تطرق الى نتاج بورخيس واعتبر ان ثمة عزاء في «اليوتوبيا»: «اذا كان الوهم يفتقر الى موقع فعلي، فانه يتفتح في فضاء رائع ومصقول. يكشف عن مدن كبيرة وجواد فسيحة وحدائق متقنة. ويؤدي الى بلدان بسيطة وسهلة حتى ولو كان بلوغها مستحيلا».

ومهما تلونت تجارب بورخيس بالوان الحزن والفرح، فهو يلتفت اليها بوصفها احد مناجم الكتابة. يصف عماه مثلا بالدهشة ذاتها التي يصف بها اي لغز من الغاز الكون. يقول: «لم تكن هناك لحظة حاسمة ومحددة. حل ذلك مثل غسق صيفي بطيء. كنت مديرا للمكتبة الوطنية (في بوينس ايرس) وبدأت اجد نفسي، شيئا فشيئا، محاطا بكتب بلا احرف، ثم فقد اصدقائي وجوههم، ثم لاحظت ان لا احد في المرآة».

الكتبة التي عمل فيها بورخيس كانت تحتوي على تسعمئة الف كتاب بلغات مختلفة. وحين غابت اغلفتها وعناوينها عن عينيه، كتب «قصيدة الهبات»، ومطلعها: «لا احد يحيل الى دمع وملامة لعبة الخالق، تلك التي منحتني الكتب والليل في آن واحد». انها المصادفة، الا اذا كانت المصادفة غير موجودة على حد تعبيره، وما نسميه مصادفة هو جهلنا الية السببية المعقدة.

كان الفردوس، في نظر بورخس، يتخذ شكل مكتبة. هكذا كان يتخيل الفردوس الذي انقلب فجأة الى فردوس مفقود (كان لا فراديس الا مفقودة) بعدما هجرته الالوان واصبحت الكتب من حوله خاوية. غير ان لونا واحدا ظل الاكثر وفاء لعينيه. هو اللون الاصفر. ومن هنا جاءت قصيدته «ذهب النمور». وفيها اشارة الى ذلك الوفاء:

سحر الكتاب

علاقة بورخيس بالكتاب علاقة طقسية. ولقد ظل يتوهم بانه ليس اعمى طوال حياته. يشتري كتبا ويملأ بها داره. ويصرح بان الكتاب احد اسباب السعادة الممكنة. يعتبر ان الكتاب، قياسا الى ما ابتكره الانسان، هو اكثر ما يدهش. ذلك ان الوسائل والادوات الاخرى امتداد لجسده: المجهر والمقراب امتداد لبصره، الهاتف امتداد لصوته، المحراث والسيف امتداد لذراعه. اما الكتاب فهو شيء اخر تماما. انه امتداد لذاكرته ومخيلته. العصور القديمة كان لها، حيال الكتاب، موقف خاص. فالكتاب حل محل الكلام، اي محل الخطاب الشفهي. سقراط لم يترك نتاجا مكتوبا. المسيح كتب مرة واحدة كلمات (او اشارات) معدودة محاها الرمل. بوذا، هو الاخر، كان معلما شفهيا. ويشير بورخيس الى عبارة للقديس انسلم، يقول فيها: «ان تضع كتابا بين يدي جاهل مسألة لا تقل خطورة عن وضع سيف بين يدي ولد قاصر». ويضيف قائلا ان هذه الفكرة كانت تختصر موقفا سائدا من الكتاب، وان الفكرة القائلة بان مهمة الكتاب ليست في الكشف عن الاشياء، بل في المساعدة على اكتشافها. هذه الفكرة لا تزال حاضرة في الشرق كله. فبعض الكتب هناك لم يكتب لكي يفهم، بل لكي يفسر ويؤول، وليحرض القارىء على تتبع فكرة محددة. لم تكن للعصور القديمة تلك العلاقة الطقسية بالكتب، والتي عرفها العالم في وقت لاحق. حتى ولو كان الاسكندر الكبير يضع تحت وسادته سلاحين: الالياذة والسيف. ولم يكن ينظر الى الالياذة والاوديسة بوصفهما نتاجين مقدسين، كانا مجرد كتابين يستحقان التقدير ومهاجمتهما كانت ممكنة.

فكرة الكتاب المقدس جاءت من الشرق، مع التوراة والقرآن. واذا كان الاعتبار السائد هو ان التوراة املاء الروح القدس، فان المسلمين يعتبرون ان القرآن سابق للخلق وسابق للغة العربية. وهم يتحدثون عن أم الكتاب، اي عن نسخة من القرآن مكتوبة في السماء. يروي بورخيس ان برنارد شو سئل مرة ما اذا كان يؤمن بان الروح القدس هو الذي كتب التوراة، فأجاب: «كل كتاب يستحق ان تعاد قراءته هو كتاب كتبه الروح القدس». ومع امرسن يقول ان المكتبة اشبه بقاعة سحرية تحتشد فيها، مسحورة، افضل الارواح التي انجبتها البشرية، وهي تنتظر كلمة منا لتخرج من صمتها. نفتح الكتب فتستيقظ.

ويعاد ابتكار الكتاب مع كل قراءة جديدة له. هاملت لم يعد تماما هاملت الذي وضعه شكسبير مطلع القرن السابع عشر. انه هاملت كولردج وغوته وبرادلي. هكذا الامر مع قراءات «الف ليلة وليلة» و«الكوميديا الالهية»، و«دون كيخوته» وترجماتها. عندما نقرأ كتابا قديما، يبدو كما لو اننا نجتاز المسافة الزمنية الفاصلة بين لحظة كتابته ولحظة قراءته.

زمن القراءة

ينظر بورخيس الى القراءة والكتابة بوصفهما توأمين. والقراءة تمنحه قدرا اكبر من السعادة. هناك، على حد تعبيره «لذة اقوى من القراءة، تتمثل في اعادة القراءة، اي في «الغوص ابعد ما يمكن في كتاب كنت قرأته». ويضيف: «اذا احسست بالضجر وانت تقرأ كتابا ما، فلا تتردد في ان تضعه جانبا، لانه لا يكون كتب من اجلك».

الادب، كما يفهمه بورخيس، ليس معنى جاهزا، وانما مجموعة اشكال تنتظر معانيها. زمن العطاء ليس الزمن الذي تنتهي معه الكتابة، بل هو زمن القراءة اللانهائي. كل كتاب يولد ثانية اثر كل قراءة جديدة، والتاريخ الادبي ليس هو تاريخ طرائق الكتابة واغراضها بقدر ما هو تاريخ طرائق القراءة ومنطقها. من هذا المنظور، تختلف الاداب باختلاف الطريقة التي تقرأ بها اكثر من اختلاف النتاجات ذاتها.

يقول بورخيس في كتابه «تاريخ العار الكوني»: «القراءة امتداد للكتابة. انها مهمة اكثر ثقافة». لقد توقف عند هذه المقولة عدد من النقاد الفرنسيين، ومنهم بالاخص جيرار جينيت الذي نشر سنة 1964 بحثا نقديا بعنوان «الادب كما يراه بورخيس»، وجاء فيه: «زمن النتاج الادبي ليس زمن الكتابة المحدد، بل هو زمن القراءة والذاكرة غير المحدد. الكتاب ليس رؤية يجب ان نتقبلها كما هي، بل احتياط لاشكال تنتظر معناها».

غلاف الكتاب

عيسى مخلوف

الأحلامُ المشرقيّة

بورخيس في متاهات «ألف ليلة وليلة»

بورخيس

عن «ناصر 56» وغيره:

اختراع البطل أم اختراع البطولة؟

د. محسن خضر*

■ هل تشكل اللحظة التي تضج بها قاعات حوالي عشرين دار سينما مصرية بالتصفيق عند مشهد تأميم جمال عبد الناصر لقناة السويس مدلولا ما؟.

وما الذي يعنيه اقبال مليوني مصري حتى الان على فيلم يصور احداث عدة شهور منذ اربعين سنة خلت في مصر؟

هل هو حنين الى الناصرية التاريخية؟ ام استدعاء لبطولة في زمن قاحل؟ ام فضول محايد لقراءة التجربة الناصرية؟ ام كل ذلك؟

قد يربكنا - كقراء - استهلال المقال بطرح الاسئلة، ولكن الخروج الجماهيري الكبير، ومقاومة اغراء الشاشة الكبيرة، والزحف الى قاعات السينما من قبل شرائح عديدة معادية او غير متعاطفة مع تجربة الذهاب الى دور السينما تدعو الى التوقف.

لا ننكر في البداية تأثير البروباغندا الاعلامية - تلفاز وصحافة - في تسويق الفيلم، ولكن تحليل دوافع المشاهدة لدى شرائح الحضور الجماهيري للفيلم تعين على الفهم: فبعضها من المتعاطفين مع المرحلة: ابناؤها وشهودها، والفيلم يمثل حالة استدعاء تاريخي يمزج بالحنين للجيل الذي تعدى الخمسين من عمره او اقل - انها ايامهم، وتاريخهم، ومعاصرتهم وبعضها جاء محايدا بدافع الفضول، والمعرفة ما الذي يكمن وراء حملة الدعاية الضخمة، وخاصة ان موضوع التأميم يظل احد مكونات العقل الجمعي المصري، اما اخطر شرائح الحضور فهو «الجيل الساداتي» اذا صحت التسمية، انه الجيل الذي تفتح وعيه في السبعينات والثمانينات ولم يعاصر الحقبة الناصرية، بل لعله كون انطباعا سلبيا ومعاديا للرجل اكثر من كونه متعاطفا بتأثير الدعايات الساداتية المعادية للحقبة باكملها.. على انه منذ منتصف الثمانينات شهدت مصر الرسمية مناخا مختلفا بعض الشيء سمح فيه لرموز الحقبة الناصرية بالظهور: السماح بطباعة شرائط اغاني الثورة، بصوت عبد الحليم حافظ، صدور كلمة رسمية من قبل رئيس الدولة في ذكرى عبد الناصر، وان كانت متوازنة وموجزة. ولكن التأثير الاهم كان تأثير عرض بعض الاعمال الفنية التلفازية والتي قدمت الحقبة الناصرية بشكل مختلف مثل مسلسلات «ليالي الحلمية» و«رأفت الهجان». لقد بدا امام شرائح عريضة من المشاهدين وخاصة الشباب الذي لم يعايش الحقبة الناصرية ان هناك جوانب مشرقة وعناصر جاذبية توفرت للمرحلة وخاصة مسألة العدل الاجتماعي، والكرامة الوطنية، استقلالية القرار السياسي.. كما تميز احتفال العام الماضي - مصريا وعربيا واوروبيا - بمرور ربع قرن على رحيل عبد الناصر باهتمام واضح بالرجل واعادة تقييمه..

ولكن التفسير الذي تنحاز اليه في تلك الاهتمام الجماهيري غير المسبوق بفيلم سياسي مصري عن حدث سياسي بارز يعود بالتأكيد الى الحدث وصانعه.. الا يعني ذلك ان عبد الناصر يحتل مكانا ثابتا في العقل الجمعي للمصري يقترب من مسألة المخلص؟

والا يعني الاحتفاء ببطولة العميل المصري رأفت الهجان، وبفيلم ناصر (56) ان الجماهير المتعطشة الى بطولة تصنع بطلها من موروث التاريخ. في زمن تفتقد فيه البطولة، فتلجأ الى استدعاء رمز المقاومة، وتعيد تفسيره، وقراءته واكتشافه. وبالرغم مما تمثله حركة العودة الى الوراء، والحنين العاطفي من ايقاف لحركة التاريخ المتوجهة الى الامام لن الواقع العربي القاحل، وزمن الانتكاسات، وحكام المساومات. وغياب المشروع القومي تترك وراءها فراغا عريضا تتركه الجماهير بوعيها المستفز، وتنطلق باحثة عن بطولة، وخاصة ان هذه البطولة شكلت احد ركائز النضال العربي، اتجهه قاطبة لانها ربطت مسألة التحرر الوطني بالعدالة الاجتماعية بالكرامة الوطنية من خلال قضية تأميم القناة وبناء السد العالي.

في موازنة حول صناع التاريخ المصري في القرن العشرين عد المؤرخ د. يونان لبيب رزق ان المنافسة تنحصر بين مصطفى كامل وسعد زغلول وعبد الناصر استنادا الى معيار ان عظمة الشخصية ترتبط في العادة بقدرة صاحبها على استيعاب معطيات العصر الذي عاشه والتلاؤم معها من جانب. وقيادتها من جانب اخر. مما يجعله في النهاية صانعا لحركة التاريخ وليس لمجرد درس من دروسها وبعد مقارنة خلص الرجل ان عبد الناصر كان الزعيم الوطني الوحيد في العصور الحديثة الذي تخطت زعامته الحدود المصرية، وهو بذلك قد اكتسب مكانة لم يكتسبها اي من الزعماء المصريين.

كما لاحظ ان عبد الناصر استخدم آلة الدولة المصرية لصنع زعامته الوطنية والعربية، وهو ما قاد في النهاية الى ضرب مشروعه القومي، والى تركيز السلطة في يده على نحو غير مسبوق منذ حكم محمد علي مما ادى الى اتهامه بضرب الديمقراطية وتشديد مراكز القوة، ولكن كذلك ضرب زعامته من خلال ضرب المؤسسة العسكرية التي انتسب اليها.

وفي تقييم اخر يرى نبيل عبد الفتاح انه يبقى لعبد الناصر كسره للمركز النخبوي حول الذات المصرية واللامبالاة بما حولها، والانطلاق عبر البلدان الناشئة المحيطة ببلادنا، وتبقى قيمة رجل الدولة وتقاليده وثقافته، وتحوله من الثقافة العسكرية الوظيفية واستكمال مسار تكوين سياسي، ويبقى تقديره للوعي بالجغرافيا السياسية، وحول دور مكانة مصر الدولة والمجتمع، ويبقى ايضا معنى صياغة الدولة والمجتمع النموذج في المنطقة، والذي يجعل الاطراف الاقليمية تحاول ان تستلهم بعضا من مكوناته ويؤثر على تفاعلاته عبر النموذج الذي تتم صياغته في مصر، وتبقى كذلك قدرة رجل الدولة على استيعاب مناطق القطيعة والانفصال في التجارب السابقة. الا ان التقييم السابق يحذر من الرجوع للقياس التاريخي مما يشكل تعبيرا عن عقل سياسي بسيط لا يزال يرى في الماضي هو الجذر، هو الارسخ، هو الاولى بالاتباع والانصياع، وهو ما يعوق الانطلاقة الجسور نحو المستقبل، والاكتفاء بسكينة الرحم السياسي.

ان زحف جموع المصريين نحو استاد ناصر للالتفاف حول الفريق القومي لكرة القدم في لقاءاته الدولية، والاحتفاء بكاريزمية عمرو موسى وزير الخارجية المصري، ونجاح الاعمال الفنية حول بطولات الجيش المصري، والمخابرات، والمقاومة الشعبية كما قدمتها اعمال «الطريق الى ايلات» و«رأفت الهجان» و«حكايات الغريب» واخيرا «ناصر 56» كلها تنتمي الى نفس الحلقة: اختراع بطولة في واقع سخيف، فقير في شخوصه وحركته، والتوحد مع مجرى نهر النضال المصري العتيد، وخاصة في ظل السلام الاصفر مع عدو الامس، وتجفيف منابع التغيير في المجتمع، انه احياء لثقافة المقاومة من جديد..

ان الدراما هنا تحل محل كتب التاريخ والتربية السياسية في المدارس ومعاهد التعليم، في ظل غياب دورها، ولشاعة ما يسمى ثقافة السلام محلها. ليس اذن احياء للكاريزما السياسية (وقد سبق لنا ان نقدناها في كتابنا «تعريب مصر السياسي») وحيث تحل المؤسسات محل الكاريزما الفردية في المجتمع الحديث، ولكنه بحث عن معنى للحياة، وتعزيز للسعي الهادف وراء تشظي الواقع، ومسوخ ابطاله المصنوعين، ويبدو ان العقل الجمعي المصري/العربي سيظل يطرح النموذج الناصري، كلما تراجع به الواقع، وغامت مياهه، ونضبت معانيه وتوجهاته..

تستدعي الجماهير العطشى بطلها، ومخلصها احتجاجا على لا جدوى الممارسة، وضحالة الطروح، وسخف السياسات.

ويبدو اننا قوم اذا سلبنا البطل اخترعناه، ليس عبادة للفردية، ولا علاقة على اللا نضج العقلي والسياسي، ولكنه احتجاج عما يقدم، انه ليس احياء لبطل بقدر ما هو اختراع لبطولة، واي بطولة، وهو يقوم بدوره التربوي في اعادة الاعتبار الى الذات الوطنية، واحياء الثقة في قدرة الذات على التحدي وشق الطريق، ولو كان ذلك من باب التذكر، ووهج الماضي.

* ناقد واكاديمي من مصر

130 شخصية اسرائيلية في كتاب بالعربية

■ بيروت - رويتر: في كتاب «شخصيات اسرائيلية» تعريف باسماء 133 شخصية في مجالات شتى في الدولة العبرية وبينهم عدد من مشاهير فلسطينيي 1948 الذين يعرفون الان بالعرب الاسرائيليين.

الكتاب الذي وضعه محمد شريدة واصدره (مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث) يكتسب اهميته من ندرة هذا النوع من الكتب بالعربية.

وجاء في المقدمة ان الكتاب هو «محاولة متواضعة لسد بعض النقص ولالقاء بعض الضوء على حياة عدد من زعماء الحركة الصهيونية وقادة اسرائيل من سياسيين وعسكريين وكتاب ورجال دين...

«بحيث يكون عرض حياة المترجم لهم عرضا ولو شبه موجز لتاريخ اسرائيل باحزابها ومؤسساتها واجهزتها ولطبيعة الحياة السياسية والحزبية في الكيان الصهيوني».

ورأى الكاتب في المقدمة ان «تتبع سير هؤلاء الزعماء يؤدي الى الحقيقة التي يصعب طمسها وهي طبيعة التركيبة السكانية العجائبية والناتجة عن موجات الهجرة المختلفة».

وتحدث عن نشوء الاحزاب الصهيونية في الخارج وتحديدا في اوروبا الشرقية وقال انها «تأثرت بمناخها الفكري السائد في تلك المرحلة».

كما تحدث عن نظام الاقتراع النسبي المعتمد في الانتخابات في دولة اسرائيل والذي «ساعد على نمو وتفريخ عدد كبير من الاحزاب السياسية والكتل البرلمانية».

وقال ان هذا النظام ساعد على «بروز ظاهرة التشظي في الاحزاب السياسية وسرعة تفريخها على الساحة مع كل دورة انتخابات جديدة اضافة الى ان ذلك ادى بدوره الى عدم تمكن معظم الحكومات التي تولت السلطة منذ عام 1948 من اكمال ولايتها».

واضاف: «كان من نتائج هذا النظام منح الاحزاب الصغيرة وخاصة الدينية منها ميزة فريدة... في اي مشاورات لتأليف الحكومات وبالتالي ابتزاز الاحزاب السياسية التي لا تتمكن من الحصول على الاغلبية البرلمانية».

وقال: «اذا كانت اصول معظم الاحزاب السياسية في اسرائيل تعود الى منظمات عسكرية وشبه عسكرية فان هذه السمة امتدت على مدى السنين منذ انشاء اسرائيل لتسم المجتمع الاسرائيلي بالطابع العسكري حيث ان الاعتبار الامني يظل يطغى على الاعتبارات الاخرى.

«وتنعكس هذه الميزة في آلية انتقال العسكرية الى الحياة المدنية والعكس».

وبين فصول الكتاب فصل بعنوان «تعريفات» لشرح الاسماء والمصطلحات المتداولة في الحياة العامة في اسرائيل. وفيه فصل يسجل بتسلسل زمني حكومات اسرائيل منذ انشائها واخر مماثل عن الكنيست - البرلمان.

القسم الاعظم من الكتاب جاء بعنوان «حياة وسير شخصيات اسرائيلية» ابتداء من رجال الرعيل الاول التاريخيين مثل حاييم وايزمان ودافيد بن غوريون وغيرهما وصولا الى الشخصيات الحالية من مختلف الاحزاب.

قصائد

استعارات ألف ليلة وليلة

الاستعارة الاولى هي النّهر،
المياه العظيمة. البلّور الحي
المُحتضن روائع ثمينة
كانت من الإسلام، فأصبحت لكَ اليوم
ولي. هي الطلسم
القدير، وهو عبدٌ أيضاً.
هي الجنّيّ المنزوي في قمقم
من نحاس مختوم بالخاتم السليماني.
هي الملك الذي أقسم أن يُسلّم
ملكته، ملكة الليلة الواحدة، الى حكم
السّيف. القمر الوحيد، هي.
الأيدي تغتسل بالرماد.
هي رحلات السندباد، بطل الأوديسة
المدفوع بظمأ مغامرته ذاتها،
ولم يعاقبه إله. هي الفانوس السحري،
الرموز التي تنبىء الذريق
بأنّ العرب سيفتحون إسبانيا.
هي القرد الذي يكشف انه إنسان
فيما يلعبُ بالشطرنج. الملكُ الأبرص،
والقوافل العالية. جبلُ
الأحجار المُمغنطة تتشظى عنده السفُن.
هي الشيخ والغزال. المدارُ السائل
من الأشكال المتقلّبة كغيوم،
الخاضعة لتعسُّف القدَر
أو المصادفة، وهما شيءٌ واحد.
هو المتسول - ملاكاً قد يكون -
والكهف الذي يُدعى سمسِماً.
الاستعارة الثانية نسيجٌ
سجادة تعرضُ للعين
سديماً من ألوان وخطوط
مُتقلّبة، ومُصادفة ودواراً -،
يحكمها نظام خفيٌّ.
مثل حلُم آخر هو الكون،
«كتابُ الليالي» المؤلّف
من أرقام واقية ومن رموز:
الاخوة السبعة والرحلات السبع،
القُضاة الثلاثة والأماني الثلاث
لمن شاهد «ليلة الليالي»،
في الشهر الأسود الهائم
يرى العاشق ثلاث ليال متواصلة،
الوزراء الثلاثة والعقوبات الثلاث،
وقبلها، العدد الأول
والأخير، عدد السيّد: الواحد الأحد.

الاستعارة الثالثة حلُم
حلُمَ أبناءُ هاجر وأبناءُ فارس
عند بوّابات الشرق المحجوب
او في حدائق أمست رماداً،
وسوف يظلّ هذا الحلمُ حلُمَ البشر
حتى نهاية رحلتهم.
وكما في مُفارقة زينون الإيلي
يتبدد في حلُم او أحلام اخرى تتشابكُ
عبثاً في متاهة بلا جدوى.
في الكتاب الكتابُ. على غفلةٍ منها،
تروي الملكة للملك قصتهما
المنسيّة. المأخوذان
بعاصفة أسحار سابقة،
يجهلان من هما، ويواصلان الحلُم.

الاستعارة الرابعة خريطة
للزّمن، ذاك المدى اللامحدود،
به يُقاس تدرّج الظلال،
تفتّت الرخام المتواصل
وخُطى الأجيال.
كل شيء: الصوت والصدى، وما ينظرُ
اليه
وجها جانوس** المتقابلان.

عوالم الفضة وعوالم الذهب الاحمر.
وسهرُ الكواكب الشاسع.
تقول العرب: ما بمقدور أحد
إتمام قراءة «كتاب الليالي».
فالليالي هي الزمن، ذاك
الذي لا ينام.
واصل القراءة بينما يموتُ النهار،
هناكَ، حيث تروي شهرزادُ حكايتك.

فعلُ الكتاب

كان ثمة كتاب، بين كتب للكتبة، باللغة العربية، حصل عليه احد الجنود في طليطلة لقاء حفنة من النقود. والكتاب لا يعرفه المستشرقون الا في صيغته الاسبانية. وهو كتاب سحري دونت فيه، على وجه النبوءة، افعال رجل واقواله منذ ان بلغ الخمسين من عمره وحتى يوم وفاته سنة 1614.

مضت الايام ولم يعثر احد على هذا الكتاب الذي فقد اثر اندلاع حريق امر به كاهن ومزين هو صديق للجندي، كما ورد في الفصل السادس.

ابقى الرجل الكتاب بين يديه ولم يقرأه ابدا، لكنه حقق بدقة المصير الذي حلم به العربي وظل يحققه دائما. لان مغامرته اصبحت جزءا من الذاكرة الفسيحة للشعوب.

قد تكون هذه الحكاية المتخيلة اكثر غرابة من قدر الاسلام الذي يسلّم باله، او من حرية تمنحنا اياها القدرة المخيفة على اختيار الجحيم؟

* من كتاب بعنوان «تقرير برودي». نشرت ترجمته الى العربية في كتاب «قصص من امريكا اللاتينية»، مؤسسة الابحاث العربية بيروت 1985.

** اله روماني يتمثل في وجهين متقابلين، مصدره وطبيعته يكتنفهما الغموض، وهو من اقدم آلهة «البانثيون» الروماني.

الفيلم الفائز بجائزة مهرجان البندقية السينمائي

«مايكل كولينز»: بطل من هذا الزمان

أمير العمري

■ يعتبر فيلم «مايكل كولينز» للمخرج الايرلندي نيل غوردان الفائز بمسابقة البندقية هذا العام، من اقوى الافلام التي عرضت مضمونا واخراجا وتعبيرا واداء تمثيليا. ورغم كلاسيكيته الشديدة من ناحية بناء السيناريو، واعتماده على فرد ـ بطل يصنع التغيير، يظل الفيلم بكل ما يحتويه من مضامين سياسية شديد المعاصرة حقا.

ويتناول الفيلم بالتحليل شخصية «مايكل كولينز».. الثائر الايرلندي على الاستعمار الانكليزي، الذي ينظم للمرة الاولى منذ 700 سنة.. في اوائل القرن الحالي، فكرة المقاومة المسلحة ضد الوجود البريطاني في الجزيرة، ويقودها دون هوادة كثائر حقيقي يحمل ايضا قدرا كبيرا من الرومانسية، الى ان تضطر الامبراطورية البريطانية الى الجلوس مع الثوار على مائدة المفاوضات وتعترف لهم باستقلال ايرلندا فيما عدا الجزء الشمالي منها الذي لا يزال خاضعا للتاج البريطاني حتى الان.

تدور احداث الفيلم في الفترة من 1916 الى 1922 ويبدأ باحداث انتفاضة عيد الفصح في دبلن التي تتمكن القوات المسلحة البريطانية من اخمادها بالعنف الضاري بعد ان تقصف بقسوة مبنى مركز البريد في وسط دبلن، الذي تحصن داخله الثوار الايرلنديون ومن بينهم مايكل كولينز وايمون دي فاليرا وهاري بولاند.. وهم الابطال الرئيسيون الذين سيدور بينهم الصراع في الفيلم.

يقضي كل من مايكل كولينز وهاري بولاند فترة في السجن، بينما يطلق سراح دي فاليرا لانه يحمل الجنسية الامريكية. وبعد ان يطلق سراح الاخرين، يتزعم كولينز الثورة ويقوم بتشكيل فرق للاغتيالات والتخريب تسبب الكثير من الفوضى والذعر والارتباك في صفوف القوات البريطانية واجهزة مخابراتها، ويتجه دي فاليرا الى الولايات المتحدة لاقناع الرئاسة الامريكية بقضية النضال الايرلندي. ويصبح كولينز وهاري بولاند رفيقي نضال ويرتبطان معا بصداقة عميقة. ويقع هاري في حب فتاة ايرلندية حسناء متحررة تدعى كيتي كيرنان (جوليا روبرتس).. لكن الفتاة تميل الى مايكل كولينز، تأسرها شخصيته الشجاعة ذات الحضور الجماهيري الهائل.

وتستمر المخابرات البريطانية في تعقب نشاطات كولينز ورجاله. ويرحل هاري مع دي فاليرا الى امريكا. ويصبح كولينز هو الزعيم الحقيقي لحركة النضال، يلقي الخطب النارية، وينظم العمليات المسلحة، وينتقل من موقع الى اخر، ينظم عمليات هروب من المعتقلات، ويستغل وجود رجل ايرلندي وطني يدعى «برويه» يعمل في ارشيف المخابرات البريطانية في دبلن، للحصول على الوثائق والمعلومات التي تكفل له تحقيق التفوق والمفاجأة باستمرار.

ويصور الفيلم كيف يواجه البريطانيون تصاعد حدة النضال المسلح ضدهم، بعمليات انتقام وحشية، منها المذبحة الجماعية التي تتم عندما تقتحم قوات شبه مدرعة ملعبا رياضيا محتشدا بالجماهير وتطلق النار عشوائيا فتقتل المئات.

ويعود دي فاليرا من امريكا ومعه هاري، وتخضع حكومة المحافظين في لندن بزعامة تشرشل للامر الواقع فتطلب باجراء مفاوضات حول تسوية للوضع. ويصر دي فاليرا على اختيار كولينز رئيسا للوفد الايرلندي في حين يلح كولينز على اعفائه من القيام بالمهمة مؤكدا انه رجل عسكري وليس سياسيا. وتأتي المفاوضات باتفاق تسوية يمنح معظم ايرلندا استقلالا. ويبقي على ايرلندا الشمالية في ايدي البريطانيين، شريطة ان يظل الايرلنديون على الولاء للتاج البريطاني. ويعود كولينز بهذا الاتفاق الذي يراه «افضل ما امكن التوصل اليه» ويعتبره انتصارا للنضال الايرلندي وفرصة لتحقيق السلام، بينما يرفضه دي فاليرا.. يؤيده في ذلك هاري بولاند وينسحب المعارضون من البرلمان، وتقع الحرب الاهلية بين الفريقين: المؤيد والمعارض لاتفاق السلام.. ونشاهد صورا للصدامات المسلحة بين قوات الحكومة الايرلندية الوليدة وقوات الرافضين للاتفاقية. ويحاول كولينز بشتى السبل ايقاف اراقة الدماء والتوصل الى مصالحة مع رفاق الامس ـ اعداء اليوم، لكن شابا وطنيا متطرفا مجهول الاسم والهوية يقوم باغتياله.



لقطة من فيلم «مايكل كولينز» (القدس العربي)

يقول الكاتب والمخرج نيل غوردان انه كتب السيناريو الاولي للفيلم قبل ثلاثة عشر عاما، وانه اراد ان يزيل الغبار الكثيف الذي علق بشخصية وتاريخ مايكل كولينز وان يعيد اليه مكانته الحقيقية كبطل شعبي ورجل سلام.

ولان الفيلم باهظ الميزانية بمناظره وديكوراته وازيائه وحشود الممثلين الثانويين فيه لم يستطع غوردان من اخراجه وتجسيده الا بعد النجاح التجاري الكبير الذي حققه فيلمه السابق «مقابلة مع مصاص دماء».

يخضع سيناريو الفيلم دراميا، للسرد التقليدي ذي الصبغة التعليمية. فالمخرج ـ وهو نفسه كاتب السيناريو ـ يريد ان يعرف الاجيال الجديدة بالجوانب «الكاريزمية» في شخصية بطل من الماضي يراه ايضا لا يزال بطلا معاصرا.. فهو رجل نضال وداعية سلام. ولذا يلجأ غوردان الى كتابة العناوين على الشاشة، والى تبسيط الصراع وجعله يتمحور حول شخصية مايكل كولينز المثيرة للجدل والخلاف، ويجعله نقيضا لشخصية دي فاليرا.. فهو رجل منفتح يفيض بالمشاعر والحيوية والدفء في علاقاته الانسانية. ويضفي عليه نزعة رومانسية سواء في تمرده وقيادته لقواته بكل حزم واخلاص، او في علاقته العاطفية مع «كيتي» رمز المرأة الايرلندية الجديدة.. صاحبة الشخصية المستقلة، ويجعله يتفهم استقلاليتها بل وينجذب اليها بفعل قوة شخصيتها وسيطرتها على اختياراتها الذاتية. في حين يقلب الحذر والتردد والانغلاق والقسوة على شخصية دي فاليرا.. فهو شخصية تآمرية تخفي اكثر مما تعلن.. يختار عمدا ارسال كولينز الى لندن لقيادة الوفد الايرلندي في المفاوضات، لانه يعلم مسبقا، بان كل ما ستسفر عنه اتفاقية لتحقيق استقلال منقوص يستطيع ان يستغلها للمزايدة السياسية والنأي بنفسه عن العواقب.

اما هاري، فرغم علاقته الحميمة بكولينز، فانه يختار جانب دي فاليرا عند الانشقاق.. امعانا منه في التطرف الراديكالي المثالي من ناحية، وربما ايضا كما يشير الفيلم ـ بفعل الغيرة الشخصية من جاذبية شخصية كولينز التي أسرت حبيبته «كيتي» وابعدتها عنه.

وفي حين يقتل هاري على ايدي القوات الحكومية الجديدة دون اوامر من كولينز، ويغتال كولينز، يبقى دي فاليرا ويصبح رئيسا للجمهورية الايرلندية ويعلن استقلالها عن التاج البريطاني عام 1932.. كما يخبرنا الفيلم في النهاية عن طريق المعلومات المكتوبة على الشاشة.

ولعل من ابرز جوانب هذا الفيلم، التصوير الواقعي المباشر واعادة احياء الاحداث الدرامية العنيفة والصدامات التي وقعت في دبلن في العشرينات بين البريطانيين والايرلنديين. ويبرز هنا دور مصمم الانتاج انطوني برات، الذي اعاد تصميم المواقع الطبيعية وشيد ديكورات هائلة لمبنى مركز البريد في دبلن وقلعة المدينة والكثير من الديكورات الاخرى لتسهيل عمليات القصف المدفعي لها باستخدام المؤثرات الخاصة. وقد استعان فيل غوردان في فيلمه بعشرات الالاف من المتطوعين من ابناء المدينة للمشاركة في مشاهد الجموع، مما اضفى للصداقية على مشاهد الحركة في الفيلم. ويستخدم غوردان ايضا الطابع التسجيلي في تصوير بعض مشاهد فيلمه مثل عودة مايكل كولينز من لندن، وجنازة كولينز، التي يصورها بطابع الجريدة السينمائية.

ويحرص مدير التصوير كريس منغيس، على اضفاء طابع الاضاءة الباردة الصارمة على مواقع التصوير، باستخدام الازرق والابيض والبني، ويجعل منه للمشاهد الدرامية العنيفة بالوانها الباردة تتناقض مع مشاهد لقاءات كولينز مع حبيبته كيتي ـ بالوانها الحارة، الاحمر والاصفر والاسود. ويتدرج طابع الصورة في الفيلم من الابيض والاسود المشوب بمسحة رمادية في الجزء الاول (شبه التسجيلي) الى الالوان الاكثر دفئا في مشاهد التجمعات الجماهيرية ومشاهد عودة كولينز الى الريف.. الى حين مقتله.

ويبرع الممثل الامريكي ـ الايرلندي ليام نيسون (قائمة شندلر) في دور كولينز، بحيويته الشديدة وحركته التي لا تهدأ ابدا طوال الفيلم، وهو طابع الاداء الذي اراده غوردان منسجما مع ايقاعه السريع وانتقالاته المتعددة من موقع الى اخر، ومن حدث الى حدث، مصورا بطله الاسطوري المعاصر في كل مكان، خلال نضاله، وانتقاله من مكان الى اخر كي يتجنب الوقوع في ايدي مطارديه.

ولا يقتصر العنف الشديد في الفيلم على ما تمارسه القوات البريطانية واجهزة مخابراتها من قمع، ولكن يمتد ايضا الى العنف الذي يمارسه الثوار الايرلنديون المتطوعون، في تصفيتهم للعملاء والمتعاونين ورموز الاحتلال، مستغلين كل نقاط الضعف الانساني دون هوادة، في اغتيال خصومهم.

ويلعب الممثل الان ريكمان ببروده ومكره ـ شخصية دي فاليرا.. الداهية السياسي الذي يقف قطبا ثانيا محركا للدراما السياسية في ايرلندا. وتقوم جوليا روبرتس بدور كيتي، بفتنتها الطاغية وتحررها ولكن من دون أبعاد اعمق.

تداعيات

... ويقتنون عبيدا!

زكريا محمد *

■ لم اصدق الامر في البداية، فقد كنت اظن ان حصول هذا الامر عندنا بعيد الاحتمال. فعذابنا الطويل كشعب من المفترض ان يعطينا حصانة اخلاقية تجاه مثل هذا الامر، ويمنعنا من اتيانه. لكن ظني خاب، وتأكدت لي صحة ما سمعت. فقد اخذت مكاتب استيراد الخادمات السريلانكيات تظهر عندنا. وبدأنا نبصر المسكينات في شوارعنا. وهكذا اكتملت الدائرة، واكتملت معها النكتة المحزنة. فالعبيد يطلبون عبيدا، والخدم يريدون خدما. وليس هذا مجازا. فنحن ما زلنا، على الحقيقة، عبيدا لليهود: نبني لهم بيوتهم (ومستوطناتهم) ونكنس زبالتهم ونخدمهم في مطاعمهم، وننوب عنهم في العمل غير المقدس عند دخول السبت. اكثر من ذلك فنحن نعيش على نفاياتهم: نشتري سياراتهم القديمة المستهلكة، ونفرش ـ فرحين ـ بيوتنا بأثاثهم القديم، ويلبس عمالنا ـ في كثير من الاحيان ـ احذيتهم القديمة. نحن، بالضبط، عبيدهم مهما كان هذا الاعتراف جارحا!

ومع ذلك فها هم العبيد يبحثون عمن يخدمهم غير واجدين من يقوم بذلك في هذا الزمن، غير المستضعفين في الارض من فقراء سريلانكا وسريلانكا، ايها السادة بلاد الطبيعة المدهشة وحارسة البوذية. وقد زارها الرحالة الاعظم ابن بطوطة قبل مئات السنين، وكتب عن لطف اهلها وخيراتهم. لكن الفقر الحديث لاهل سريلانكا، الذي زادته الحرب بين «السنهال» و«التاميل» ضراوة، دفع بالفلاحات السريلانكيات الى الهجرة بحثا عن لقمة الخبز. وهكذا انتشرن في الجزيرة العربية، ثم تحركن نحو الهلال الخصيب. ولم اكن اعلم ان العذاب السريلانكي سوف يصل الى بلادنا. لكنه وصل ايها السادة، واخذ العبيد يقتنون عبيدا، وبدأ بيع المستضعفات السريلانكيات تحت اسم «الخادمات». كما بدأ محدثو النعمة يضعون سريلانكية في مقعد السيارة الخلفي.

والعبد، ايها السادة، يفسد سيده، فكيف اذا كان السيد عبدا هو نفسه؟ بالتأكيد، سيكون الفساد مضاعفا. انا اقول هذا وانا اتذكر ما حدث في الخليج بشأن الخادمات السريلانكيات. واتذكر كذلك ما حدث في الاردن، عندما انتهى الامر الى تجارة الاطفال غير الشرعيين للخادمات السريلانكيات، وهي التجارة التي هزت الناس في الاردن اتذكر كل هذا واضع يدي على عيني خجلا مما جرى عند اشقائنا، وخوفا من ان يجري ما يشبهه عندنا؟ فمن هو هذا الذي سمح باستيراد العبيد الجدد الى فلسطين؟! من هو هذا الذي أراد ضرب النبل الاخلاقي الذي تولد من معاناتنا؟ انني ارفع يدي احتجاجا على حصول مثل هذا الخزي، فمن هو على استعداد لان يرفع يده معي لكي نطالب بمنع «استيراد» الخادمات السريلانكيات، حتى لا ينتهي الامر باستعباد المستضعفين لاخوتهم المستضعفين، اضافة الى ان اطفالنا بحاجة الى «سيريلاك» لا الى سريلانك.

مقتطفات من زيارة ابن بطوطة

«وسافرنا، ولم يكن معنا رئيس عارف.. فسرنا تسعة ايام، وفي التاسع خرجنا الى جزيرة سيلان، ورأينا جبل سرنديب فيها ذاهبا في السماء كأنه عمود دخان. ولما وصلناها قال البحرية: انما هذا مرسى بلاد السلطان «ايري شكروتي».. فاستدعاني، فذهبت له الى مدينة «بطالة» وهي حضرته.. وجميع سواحلها مملوءة بأعواد القرفة.. ولما دخلت على هذا السلطان قام الي واجلسني الى جانبه، وكلمني بأحسن كلام. وقال: «ينزل اصحابك على الامان ويكونون في ضيافتي الى ان يسافروا». ويضيف ابن بطوطة «فقلت له: ليس مرادي منذ وصلت هذه الجزيرة الا زيارة القدم الكريمة، قدم ادم عليه السلام. وهم يسمونه «بابا» ويسمون حواء «ماما» فقال هذا هين.. ورأيت عند السلطان سكرجة على مقدار الكف من الياقوت فيها دهن العود، فجعلت اعجب منها، فقال: ان عندنا ما هو اضخم منها.. وجزيرة سيلان يوجد الياقوت في جميع مواضعها.. وجميع النساء بجزيرة سيلان لهن القلائد من الياقوت الملون، ويجعلنه في ايديهن وارجلهن عوضا عن الاسورة والخلاخيل. ورأيت على جبهة الفيل الابيض ـ فيل السلطان ـ سبعة احجار منه، كل حجر اعظم من بيضة الدجاجة».

هذا، وما زالت الخادمات السريلانكيات حتى الان ينادين (سيدهن!) في البلاد العربية باسم «بابا» وزوجته باسم «ماما» اتفاقا مع ما ذكر الرحالة الاعظم. فالكلمتان تدلان على الرجل والمرأة بشكل عام.

* شاعر من فلسطين

سعاد: نص روائي يستمد صلابته من الشعرية الخام

■ القاهرة ـ رويتر: من طقوس الموت ومراسمه نسج سعيد نوح في روايته (كلما رأيت بنتا حلوة: أقول يا سعاد) عالما فنيا خصبا زاخرا بالحياة والمشاعر الانسانية البكر.

الرواية التي صدرت مؤخرا عن (الهيئة العامة لقصور الثقافة) هي العمل الاول لنوح المولود عام 1965.

اعتمد المؤلف في كتابته على الاندياح التلقائي لخلجات الذات بعيدا عن الوقوع في شرك البناء الهندسي ليحول فقده الحقيقي لشقيقته سعاد الى فصول الرواية عبارة عن مجموعة رسائل او يوميات مؤرخة وغير خاضعة للترتيب الزمني الا انها موقعة باسماء من كتبوها ومنهم: والد سعاد واخوها وخطيبها وزميلتها في العمل وزوجة اخيها.

وعبر الرسائل والاوراق الخاصة لسعاد يكشف نوح تفاصيل علاقة سعاد بالجميع.

راهن المؤلف على امكانية تصديقه رغم رسمه بورتريها ملائكيا للراحلة سعاد بحيث خلع عنها صفتها الادمية وافترض انها المثال الذي كان يتطلع اليه الجميع كصورة للكمال.

وهو يصف بيت سعاد في فصل مستقل بانه «بيت تحفه الملائكة».

ويقول «كيف استطاع ذلك الملاك الجميل ان يلم سعاد في حجره ويمضي وكيف لم يستطع ابوها ذلك الرجل الذي لم يكن يخاف احدا على الاطلاق ان يدع له بكل هذا اليسر والسهولة ابنته الحلوة».

«وهذا الولد اخوها كيف لم يضرب عزرائيل بيديه القاسيتين ـ ألم يكن باستطاعته ان يرمي حبات عيونه عليها فيتخبط ذلك الملاك بينهما: هما اللذين كانا يجريان سويا امام ابيهما ويختفيان تحت السرير ذي العمدان النحاسية خوفا منه فيبدو وجهاهما متشابهين الى حد بعيد فيضربهما معا».

وحول مراهنته على الاعتماد على حدث واقعي هو موت شقيقته في صياغة رواية يقول نوح.. «ما الذي يحدث لك حين تصحو في الحادية عشرة تماما وتجد ان اختك الصغيرة التي اخترت لها اسمها وعلمتها ان تدخل حضنك وتتعري امامك ماتت...

«كيف تعيدها اليك.. كيف تدفن يمام امك التعس ـ كيف تعيد روحا من كلمات.. عندئذ لن تجد امامك الا الموت لكي تعيش تلك التجربة ـ ان تتوحد في اختك وتمسك بالقلم ولحظتها فقط يمكنها ان تعود من جديد في روحك».

قص

البهاليل: أخبار الطير

حسن كريم عاتي *

قال: اما بعد.. علمنا الطير، وتعلمنا منه، لكنا سادتي، لم نريح او نستريح، فاتعبنا الركض بين الداخل في اخبار الطير والمستنتج منه. فالقوائم تسندها الخوافي ولا خير في قوائم لا تنهض بالطير في عباب الهواء. فاشرعة التنقل بين اثير المدن غير آمنة. فاحفظوا رسائلكم في صدوركم وتوقفوا.

تلك ما افتتح به، احدنا، خطابه الذي لم يتمه بفعل صرخة الفزع التي اطلقت، وخرج صاحبها مهرولا ينادي (انا لست منهم) واذاع الامر في الاسواق والطرقات، حتى وصلت جلبته دار الامارة، حيث تم استعفاءه، وقالوا له باستهزاء (انت لست منهم) مشيرين له بظهور اكفهم (ان اخرج) موقنين من جنونه. فاذهلتنا الواقعة التي لم تكن نظن مثلها محتمل الوقوع بعد ان اندرست دول تلتها دول اخرى. لكننا لم نخش من وقوع مكروه، حيث ايقنا ان صاحبنا اكل المرض عقله، حين لم يجد في صبره شيئا. فلم يستطع بعد ان استعفوه ان يرجع الى بيته او يتذكر ابناءه او انه اصطنع ذلك عن رغبة حقيقية للتخلي عن كل شيء يربطه بعقله، فادعى عشق الطرقات او انه عشقها فعلا، خصوصا تلك التي تؤدي الى الاسواق وهو ينادي (ناقل الكفر ليس بكافر.. فانا لست منهم). وقد دلت الوقائع فيما بعد انه الوحيد من بيننا الذي لم تأكل جسده السباع. في حين كانت الابر وسخام القبور ورماد المواقد، تأخذ بايقاع متناغم وشم صدورنا بصور شتى. غير ان صاحبنا الذي استمر يروي عنا، رسم طاووسا يفرش ذيله على مساحة الصدر كله، وكانت العين في موضع السرة من بطنه. رغم ذلك قال: انا لست منهم. وفي اعتراض مشاكس لجاب للروي له. قال: لولا ذلك لكانت الذئاب تجوب القفار بثلاثي.

قال: وما ادرانا ان قولك صدق. قال: اذا قالت حذام فصدقوها.. فكتب الكثير منا بالوشم ما حلا له من كلمات او عبارات او ابيات من الشعر، غير ان صدر بيت لامية بن خلف شاع ـ حتى ان السوقة غيروا في احدى كلماته فاستقام على النحو الذي يرغبون. فاصبح (لولا اميمة لم نجزع من العدم...) وتفننوا في طرق كتابته، وخطوه بالنسخ والثلث والرقعة والكوفي والديواني. فبالغ بعض العامة بجمعها في المسافة بين السرة وشعر العانة. لذا مزقنا دفاتر النفوس والتقاويم الحديثة للزينة بمعالم مدننا ـ لانعدام الحاجة لها ـ واثرنا البوح بمكامن النفس واستعضنا عن جوازات السفر وتاشيرات الدخول بتلمس ملامح القادمين وملاحظة وشم اجسادهم. فانها اتضع دليل يشير بانتمائهم لنا من عدمه. فلم تكن التسميات العصرية موافقة لمزاجنا الجديد الذي بسترته نار الاشتياق لتاريخنا الذي اثر فيه الطائر الجميل بفاعلية وحركة مؤثرة على غدنا المجنح. فسمينا المدن البعيدة ثغورا وفجاجا وسمينا مراكز للمدن الكبيرة ولايات وحواضر، واعانتنا ذاكرة الطير على سر شلالات الحوادث التي تواصلنا ونتواصل وتعمل على ان لا تنقطع، فلم تكن التواقيع وبصمة الابهام الايسر كافية للتعرف على الاشخاص. فاستبدلت بكلمات او اشارات او رموز محفورة على نص من العقيق او الفيروز او الحديد الصيني، تغمس بزعفران يختم على ورق خشن للمس، تأخذه الطيور المسافرة بين محطات البريد، الذي استعضنا به عن التلغراف والتلكس والفاكس ومحطات الاقمار الصناعية وكل الدوائر الالكترونية والكهربائية، بكبسولات توضع تحت جنح الطائر لنقلها بأمن وأمان، دون خوف من فضول السعاة، الذين يتحايلون للاطلاع على بوح الكلمات في الورق المرسل. فكتمنا سر بعضنا وارسلناها اسرار جمعية الى كل مراسلي الحواضر والبوادي ـ وعرفنا بعضنا من اختامنا المطبوعة بالزعفران على رسائلنا المتبادلة، التي استغنت عن الطوابع البريدية ومراقبة دوائر البريد، والمكالمات الهاتفية المطبوع نسخ منها في مكان قصي يصعب الاستدلال عليه، حتى خلقنا مسارات خاصة للبريد القادم والبريد المرسل على اثير المدن المغلف لها. فلم تكن اسراب الطيور القادمة من الشام او اليمن او المتجهة الى خراسان او البحرين، تتحكم بها غريزة السفر او قيظ صيف او جليد شتاء، بل الحاجة للبريد تحركها. فلم يكن مستغربا ان ترى سربين من الطيور ومن نوع واحد، احدهما يهجر المدينة شرقا والاخر يهجرها غربا. رغم ذلك لم يثر الامر فضول احد. فكتمنا سرنا وقلنا: (مخلوقات الله، مأذونة باسمه، تتحرك عن فطرة. فلا تتدخلوا في شأن ان سألتم عنه يسوءكم). وكان قولا جماعيا. نقلته الطيور الى كل النواحي والاصقاع. واصبح القول متوافقا مع مزاجنا ورغبتنا في شيوع الامر على معظم الجوانب الحياتية التي لا نرغب في اثارت التساؤلات حولها. يكفي ان تصلنا اشارة من اي طرف من اطراف البريد، او اشارة نقوم بأرسالها حتى يكون صباح اليوم التالي لوصول البريد قد خلق موقفا موحدا لا يقبل اللبس. فكان السوقة والعامة او السواد من الناس تأخذ بالشائع من القول: فأمكننا ذلك من تشكيل الرأي العام بحسب مقتضيات الحاجة ومتغيرات الموقف.

قال (قبل ان يطلق صرخة الفزع تلك):

اما بعد.. لم تنفعنا مسيرة الملح الهندية او حلف الفضول. فقد جاء الطير بأنباء تشيب لها الرؤوس، ولم تترك لنا فرصة التقاط الانفاس. فترادف الواحد بعد الاخر. حتى احسسنا بدنو الاجل. غير اننا كابرنا ولم نقبل الادلة الناصعة على زوال ايام السعد.

فقد حمل لنا بريد يثرب: لولا لواء الحارثية اصبحوا...

فارسلنا بريدنا نسأل عن المراد من البيت. عاد بريد المدينة المنورة يقول:

وقع خطأ فلم يكن ما حمله الطير مقصودا، انه بريد (أحد) قاله حسان بن ثابت. !

وجاء بريد الشام بكلمتين: ليت اشياخي...

وحيث كنا نعرف انها لعبد الله الزبعري وشاع نسبها لغيره، تأكدنا من ان طيور مكة نقلته الى الشام ثم عادت به الينا. فكان وكأنه قادم منها. فلم نسأل عنه واكتفينا بشكوكنا وتحفظاتنا حول بريدها. وكتبنا بريدنا بنسختين متماثلتين وارسلنا اشارة بذلك الى الشام ومكة. قلنا:

انا وانتم اضلاع مثلث قائم الزاوية. نحن وتره. نربط رأسيكما، ونفرج بين عقبيكما، ان زدنا طولا. فرجنا عنكم. وان قصرنا، حاذكم الغريب. اياكم وتغافل قيمة الواتر والموتور. فان التغافل من الجهل، والجهل يقود صاحبه للظلالة.

اجابنا البريد:

رحم الله فيثاغورث، ما ضره لو جعل مثلثنا بأربعة اضلاع لأحسن صنعا وارحنا واسترحنا.

قال (في فترة الريبة):

اما بعد.. لم يحمل البريد ما طلب منه بتوافق مع المعلومات للرسالة اصلا. فقد جاء الطير بأمور اثارت الريبة بين المراسلين، مما اضطرنا الى التأكيد على اهمية الاختام واعتبار اي وثيقة خالية من ختم تدل على مرسلها في عداد المدسوسة وليس في عداد المشكوك بها. فقد عاد بريد يثرب ببيت حسان بن ثابت المرسل الينا في وقت سابق. وحيث ان البريد لم يختم، احتفظنا به في خزانة الرسائل المدسوسة. وعاد بريد الشام يصدر بيت عبد الله الزبعري نفسه فحفظناه في الخزانة ذاتها. غير ان بريد اخر حمل ذات المعلومات وباختام مراسلينا المعتمدين، مما اضطرنا الى اعتمادها وارسال اشارات استلام بخصوصها. فتكرر الامر مما جعل جميع الرسائل في خزانة الرسائل المدسوسة لها ما يماثلها من رسائل مختومة بالاختام المعتمدة في ما بيننا. ويبدو ان الامر ذاته قد شاع في جميع اصقاع البلاد. فلم يسلم مراسل من ان تدس عليه رسائل، تكثر او تقل تبعا لاهمية المعلومات المراد تسريبها من خلاله، حتى ان بريد البحرين لم يسلم من الدس عليه. فقد جاءنا بريدها يقول:

ـ حمل لنا بريدكم كفا في بنصره خاتم (...) انبئونا هل عادت الحرب كرة اخرى؟ ولاهمية النبأ ارسلنا اشارة عاجلة تقول:

ـ لم يحدث ذلك، ولم نكن قد ارسلنا لكم مثل هذه البضاعة. تأكدوا من الكف قد يكون من البلاستك!

فحمل لنا الطير رقاع، وبوقت اقصر من ان يصل بريدنا الى البحرين، ومن دون ان يختم او يشير الى الجهة التي ارسلته ـ وهي اشارة صريحة تدعونا الى التوقف: «قال اللسان للرأس: كيف انت؟ قال: بخير لو تركتني».

فتوجسنا خيفة وارسلنا اشارة الى كل الاطراف تقول:

ـ احذروا الاكف المدسوسة! سواء كانت من البلاستك ام من لحم ودم، لا يتهيأ لنا ارسال الطير في كل الاوقات.

وعلى اثر ذلك توقفت هجرة الطيور من المدينة.. غير ان البريد القادم من الفجاج اخذ يأتي متباعدا. فاجتمعت لدينا طيور الاطراف. وقد هيأنا البريد الشامل لحمل رسائلنا اليها في وقت واحد او متقارب. فقد وصلتنا اشارة اخرى تعلن عن شكوك حمل السكك الحديدية القادمة الى المدينة تمثال الطاووس الموشوم فوق صدور كثير منا. فارسلنا اشارتنا تحت جناح طائر اطلقناه بعد ان خرجنا به بعيدا عن حدود البلدية.

ـ اخبرونا بالتفصيل عن كل ما يجد بشأن التمثال. فقد عمينا لانقطاع الاتصال او كاد!؟

غير ان بريد الشام حمل رسالة عاجلة وغير متوقعة تقول:

ـ باع سمرة بن جندب نفسه بأربعمئة الف لتفسير آيتين من سورة البقرة! عضضنا على النواجذ ـ وحين تذكرنا ان ما وقع كان قبل ما يقرب من الاربعة عشر قرنا. ضحكنا دون سرور، وتداولنا الامر مع بعضنا لارسال بريدنا الى الشام. اقترح بعضنا ان ترسل:

«تلك الايام نداولها بين الناس»

لجاب غيرهم:

ـ انه ذو وجوه كثيرة وحمال للتفسير.

وقالوا:

ـ نقول لهم: أيها الساقي اليك المشتكى...

قال غيرهم:

ـ انه محق فقد اشترى يومه بكل غده. فلا تجيبوهم.

لكن الطير لم يسافر ولم نكن نأمن اطلاق طيرين في وقت متقارب. الا ان ما فرج عنا كربتنا ـ محاولة احدنا افتتاح الالم بخطبة قصيرة. قال:

اما بعد.. علمنا الطير، وتعلمنا منه، لكننا سادتي، لم نريح او نستريح، فاتعبنا الركض بين الداخل في اخبار الطير والمستنتج منه..

وكان ذلك خطأ فادحا ـ كلفنا كل شيء.. فلم نعلم الطير اولا ـ حيث انه علمنا الكثير ابتداء من اخفاء سوءة الاخ حين قتله، او لاحد صاحبي سجن يوسف حين اكل من رأسه ـ او حين جاء من سبأ بنبأ. فلم يكن التفاؤل حليف اخباره. فلم اتمالك صرختي، ففضحتني على الملأ ـ ولم يكن هناك مناص من اعلان براءتي بعد ان افتضحت. لاستبقي على جسدي بعيدا من مخالب الضواري. لكن اصحابنا حين سمعوا الخطبة خفت وطأة الألم قليلا. وصفت النفوس وغنت:

قد حلا نظمي ورق الغزل
من هوى قوم بقلبي نزلوا

غير ان وقار المسؤولية منعهم من رفع الاصوات عاليا، او ضرب الكف بالكف، لكنهم تحايلوا قليلا بفعل نشوة الطرب. ولم تبق في ذاكرتهم صرختي. او تناسوها عن عمد او تجاهلوني.

قال (حين رغب في السكوت):

جاء بريد الاطراف:

ـ تأكد لدينا ان التمثال في الطريق اليكم. فقد يسبق وصوله وصول البريد! انبئونا. وقبل الاجابة وارسال اشارة بذلك، حمل الطير رسالة تحذير اخرى:

«لسانك سبع ان اطلقته اكلك».

في حين كانت عربات السكك الحديدية تئن تحت الثقل الذي تحمله وتخرجه صرير حديد على القضبان ثم ارسال البريد الشامل:

ـ اكلتنا السباع. قد يحمل لكم البريد القادم اشلاء بعضنا.

أ ـ م ـ ا ـ ب ـ ع ـ ....

* قاص من العراق

الممثلة الأردنية سهير الفهد:

الأعمال الدرامية التلفزيونية مصيبة كبيرة!

عمان ـ «القدس العربي»

الفنانة سهير فهد بدأت كهاوية عام 1979 بالاذاعة وانتقلت بعدها الى التلفزيون ممثلة طفلة، وفي عام 1983 عملت مع المخرج والممثل أحمد قوادري في المسرحية التي اخرجها (سكة سلام)، وفي نفس العام اسست فرقة الفوانيس وكان اول عمل مسرحي لها هو مسرحية (دم دم تك) التي شاركت بها الفنانة سهير فهد، من هنا بدأت رحلة المسرح ودخلت الى عالم جديد.

تقول في بداية حوارها: انا غريبة عجيبة، فالمسرح يشكل لي متعة مشتركة، تبدأ المتعة المشتركة عندي وتنتهي عند المتلقي، وهي حصيلة اشهر من التعب والتجربة لايصال تلك الكلمة التي يريد المسرحي ان يوصلها، وما يجول بداخلي كمسرحية يجب ان يقال في عرض مسرحي او مسرحية اخرى مختلفة عن سابقتها او تجربة اخرى تتجدد معها تلك الحالة وتلك المقولة.

والممثل دون فكرة او رؤية خاصة به لا يستطيع ان يوصل فكرته او فكرة المسرحية التي يؤديها واي عمل مسرحي يعمل به الممثل يصبح هو جزءا منه وهو صاحبه.

والمسرح يشكل للفنان لعبة التجريب والحث المتواصلة والتمثيل صناعة يبتكرها الممثل شريطة ان يبدأ اي الممثل امام المتلقي، وان يبدو امام الناس انه لا يمثل وبهذه الحالة يكون الممثل عبارة عن شخصيتين بالاضافة ان لدماغ الممثل السيطرة الكاملة حتى لا تنفلت من الممثل ادواته وحواره.

والمكان الوحيد لتطبيق احتراف التمثيل هو المسرح. والمسرح متعة لها اول وليس لها اخر.

في المسرح يجتمع المخرج وعناصر عمله ويذوب بداخل الممثل من اجل الفكرة، وانا كممثلة عندما اعمل في المسرح اخرج شخصيتي بنفسي بالاضافة لملاحظات المخرج والفريق.

في مسرحية (رمزية جدا) التي اشتركت بها انا والممثل محتسب عارف وزين غنما، كنت اجرب نفسي في هذا العمل ووجدت تعاونا من المخرج نادر عمران والممثل محتسب عارف، لاختيار الشخصية كنت اعيش معها لحظة بلحظة واختبرها، وهذه من الحالات القليلة جدا التي اكون فيها مرتاحة لهذا العمل او تلك الشخصية.

وتضيف الفنانة سهير فهد: لا يوجد شخصية محددة في حياتي اريد ان العبها، والغريب انني فنانة مسرحية فانا اقرأ الروايات اكثر من قراءة المسرحيات والان اعيد قراءة الروايات التي كنت قد قرأتها من قبل ومن ضمن هذه الروايات (الابله) وهي رواية جميلة وانا معجبة بها.

المسرح في الاردن بعيد عن الجمهور والجمهور الاردني لا يحب الأعمال الغريبة في المسرح. والخلل برأيي يقع على المسرحيين في كيفية طرح الفكرة، ومن الافضل الاستغراق بالمحلية.

بالاضافة ان على الممثل ان يؤنسن الفكرة التي يؤديها لتصل الى الجمهور بشكل سريع وبسيط.

اما عن الاعمال التليفزيونية فتقول الفنانة سهير فهد:

الدراما في التليفزيون اصبحت مصيبة كبيرة، ففي التلفزيون الاردني لا توجد حرية ولا حتى فعل ابداعي، وهذا عائد لاسباب كثيرة اهمها عدم وجود كتاب دراما، وممثلين وممثلات ومخرجين بالاضافة للشيء الخطير الذي اسمه (رقابة) لدرجة ان المنتج صار يفكر في الكسب المالي على حساب نوعية العمل والممثل الذي اصبح ضحية بهذا المنتج ولهذا الرقيب، نحن ليس لدينا الجرأة الكافية لطرح المواضيع المهمة، ومن المفترض ان ينتصر الابداع، اما في ايامنا هذه فالانتصار هو لرأس المال والشروط الرقابية، من افضل الاعمال التي شاركت بها في التلفزيون سهرة تلفزيونية مع المخرج نجدت انزور اسمها «هاربة الى الموت» ومع المخرج محمد عزيزية (الدالية) والمخرج احمد دعيبس (رجل في الظلام) والمسلسل الاردني (الشمس والغربال).

وفي نهاية حديثها تقول الفنانة سهير فهد:

احلم ان يصير لدينا حالة فنية فنحن في الاردن «اشباه ممثلين ومخرجين».

الاعمال الجيدة هي حصيلة تجربة تعاود الهبوط مرة اخرى لتخرج من عنق الزجاجة وتعود لها.

انصح اي ممثل او ممثلة جديدة بعدم تصديق الانتشار، وكلمة الانتشار هي كذبة كبيرة، فمقابل الانتشار عبر الاعمال التلفزيونية هناك تنازلات كثيرة وكل عمل درامي يؤديه الفنان يحسب عليه، الشهرة والمال ليسا هدف الفنان، بل الحالة الابداعية هي الهدف الاسمى والارقى للفنان.



سهير الفهد (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 9,15 برنامج اطفال، 9,45 المسلسل العربي، 10,15 برنامج مشوار ـ اعادة، 11,30 الطاقة والنفط ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 مواجهة مع العصر، 16,05 المسلسل العربي، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج دنيا الموضة، 17,30 فيلم وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ قبضة الهلالي، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم، 2,10 الختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 غذاؤك دواؤك، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 حكاية كلمة، 12,40 الشعوب اصدقاء، 1,15 فيلم عربي، 2,50 كتاب حياتي، 3,35 موال لكل الناس، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 مشوار، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 المسلسل العربي، 7,05 من اسبوع لاسبوع، 8,00 نشرة اخبار، 8,15 فيلم عربي، 10,00 رحلة الى الشاطىء الاخر، 11,45 مسرحية، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,20 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 الاطفال، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 الاخبار، 2,15 رفع الستار، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 كتاب الزمن، 6,15 فنانون من مصر، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 غنوة في فيلم، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 مجلة المسرح، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 منوعات، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل الديني، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 الفروسية من الالف الى الياء، 6,00 شاميات، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المائدة الدولية، 8,30 صور طبية، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 فيلم تسجيلي، 10,00 بقعة ضوء، 11,00 اليوم، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 1,15 التقرير الرياضي، 1,20 ذاكرة مكان، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 المصحف المفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 السباق الى القمة، 5,45 البيت العربي، 8,55 الخليج كلمة ونغم، 10,00 الفيلم الملون، 11,30 الاخبار العالمية، 12,30 صور طبية، 1,00 المسلسل العربي، 2,30 برنامج الزجل اللبناني، 3,30 الفيلم القديم.

ذكرى رحيل الممثل حسين رياض:

جسّد شخصيات غنية وواكب عمالقة التمثيل العربي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من عبد الفضيل طه:

مرت 31 سنة على رحيل عبقري للمسرح والسينما (حسين رياض)، ورغم هذه المسافة الزمنية الكبيرة فان فن التمثيل لم يعوض الخسارة التي مني بها بوفاة هذا الفنان الذي ترك فراغا لم يستطع احد ان يملأه، ومن الغريب ان شقيقه الاكبر (فؤاد شفيق) لحق به الى الدار الاخرة بعد 35 يوما لا اكثر.

وكما خسر فن التمثيل حسين رياض خسر ايضا فن الكوميديا فؤاد شفيق.

وفناننا الذي نحيي ذكراه الواحدة والثلاثين كان متفردا في ادائه التمثيلي يعتمد على البساطة والعاطفة المتدفقة، وكان يمتاز بصوت اجش معبر يصل القلب مباشرة وكانت عبقريته تكمن في هذه البساطة وفي الطبيعة في التمثيل حتى ان المشاهد يشعر بالالفة الوثيقة معه وكأنه واحد من الاسرة يضفي عليه الحنان ويزوده بالنصائح، وكان هذا الاداء هو قمة العبقرية، وحسين رياض كان دائما نجم المسرحية او الفيلم حتى وان كان هناك بطل وبطلة لهذا الفيلم او لهذه المسرحية، ولجاد بصفة خاصة دور «الاب» ودور «الاستاذ» الذي يقوم بدور الموجه لتلامذته.

واذا اردنا ان نضرب مثلا عن ادواره العظيمة في السينما فاننا نختار فيلم (شارع الحب) التي جسد فيه دور الموسيقي الاستاذ الذي يشع علما وثقافة وحنانا على من حوله رغم مأساته الشخصية التي تتلخص في قتله لزوجته وهروبه من عالم الموسيقى الكلاسيكية والاوبرا للاختفاء في شارع محمد علي حيث الفن الاصيل واريحية ابن البلد.

وحتى عندما كان يقوم بادوار بعيدة عن تجسيد شخصية الاب فان ما كان يوافق عليه او يختاره من ادوار فان الشخصية التي يجسدها تكون غنية بالحب والانسانية لانه كان يؤمن ان فن السينما والمسرح رسالة تثقيفية انسانية قشرتها الفرجة وجوهرها التوجيه.

ونختار شخصية «الطبيب» التي جسدها في فيلم «حب من السماء» لتوضيح ما نقول، ففي هذا الفيلم قام بدور الطبيب الذي عالج «نجاة علي» من الاصابة المزمنة التي كانت تعاني منها وعشقها عشقا كبيرا وتقدم لخطبتها من عمها الباشا «شقيقه فؤاد شفيق» وقبلت هي الزواج منه اعترافا بفضله، ولما عرف ان قصة حب تربطها ببطل الفيلم «محمد امين» ضحى بغرامه من اجل المثل العليا.

وهكذا كانت كل ادوار حسين رياض سواء على خشبة المسرح او على الشاشة الفضية.

320 فيلما و240 مسرحية

ولأنه ممثل ممتاز فقد كان قاسما مشتركا في معظم الافلام التي صورت منذ الثلاثينات حتى رحيله في يوم 7 تموز (يوليو) 1965 ويبلغ عدد ما مثل من افلام 320 فيلما، كما قام بادوار هامة في 240 مسرحية مع شتى الفرق التي عمل بها مثل فرقة الريحاني وجورج ابيض وسيد درويش وفاطمة رشدي وعبد الرحمن رشدي ويوسف وهبي (فرقة رمسيس والفرقة المصرية والقومية والمسرح القومي كما كانت له مساهماته في الاذاعة حيث مثل 150 تمثيلية اذاعية واستعان به التليفزيون في 50 عملا دراميا.

هذا الكم الهائل من الاعمال الفنية يوضح بجلاء امكانات هذا الفنان العظيم الذي كان عملاقا ولد مع جيل عمالقة واستطاع ان يجد له مكانا مميزا بينهم.

ويكفي ان نذكر في هذا المجال ان من معاصري حسين رياض الرائد الكبير جورج ابيض والفنان الكبير يوسف وهبي واحمد علام واستيفان روستي وبشارة واكيم ولحق به بعد فترة وجيزة انور وجدي وفتوح نشاطي ومحمد توفيق وفاخر فاخر، ومن السيدات: روز اليوسف وفاطمة رشدي واميته رزق وزينب صدقي وفردوس حسن... الخ.

ولد حسين رياض في يوم 13 كانون الثاني (يناير) سنة 1900 بحارة البابلي بالسيدة زينب بالقاهرة وتلقى تعليمه حتى شهادة الكفاءة التي حصل عليها سنة 1918 ورفض توجيه والديه بالالتحاق بأحد الكليات العسكرية لأنه كان عاشقا للتمثيل فالتحق في صباه سنة 1915 بجمعية هواة التمثيل التي اسسها، وكان يشرف عليها اسماعيل وهبي شقيق الفنان يوسف وهبي.

في سنة 1916 شهد عزيز عيد مسرحية لحسين رياض فاعجب بموهبته وقام بضمه الى فرقته التي كانت تعرض اعمالها في مكان مهجور بشارع الفجالة اطلق عليه عزيز عيد اسم (مسرح الشانزليزيه) ووقف على خشبة المسرح يمثل امام العملاقة روز اليوسف ومعه زميلاه، نجيب الريحاني وحسن فايق، ونتيجة لضائقة مالية مر بها عزيز عيد فقد اغلق المسرح، فانضم حسين رياض لفرقة جورج ابيض، ولكنه لم يلبث فيها طويلا فقد قام جورج ابيض بطرده لانه تلعثم امامه في احد المشاهد فتركها والتحق بفرقة الريحاني التي كونها نجيب الريحاني بعد اغلاق مسرح الشانزليزيه.

ومثل حسين رياض مع الريحاني ادوارا نالت اعجاب اصحاب الفرق المختلفة ليتنقل بينها فمثل مع سيد درويش في اوبريت (شهرزاد) ومع منيرة المهدية وعبد الرحمن رشدي واولاد عكاشة وعلي الكسار وفاطمة رشدي.

مع جورج ابيض ويوسف وهبي

اقتنع جورج ابيض بموهبة حسين رياض مجددا ونسي انه قام بطرده يوما فطلب منه العودة لفرقته فلم يمانع واصبح نجما في كلاسيكيات جورج، وفي عام 1919 سافر جورج ابيض بفرقته الى بر الشام لعرض مسرحية (لويس الحادي عشر) التي اشتهر بها جورج، وهناك مرض صاحب الفرقة وبطل المسرحية فطلب من حسين رياض ان يحل محله في تجسيد دور (الملك لويس) وعند ما عادت الفرقة الى مصر كانت شهرة رياض في امتيازه بالقيام بالدور قد سبقته الى مصر.

عندما قام يوسف وهبي بتأسيس مسرح رمسيس سنة 1924 ضم اليها عددا كبيرا من اساطين المسرح في ذلك الوقت وكان منهم حسين رياض، وكان يوسف وهبي قد شيد مسرحه على غرار مسارح باريس سواء صالة وبناوير المشاهدين، او خشبة المسرح ذاتها، وهو مسرح الريحاني الان بشارع عماد الدين بالقاهرة، وكان هذا التشييد وهذه التجهيزات جديدين على المسرح المصري فاغرت العديد من النجوم على ترك فرقتهم والانضمام لفرقته، وقد اشتهر حسين رياض في مسرح رمسيس بدوره في مسرحية (كليوباترا).

قضى حسين رياض مع يوسف وهبي خمس سنوات كان فيها احد نجوم فرقة رمسيس الذين يشار اليهم بالبنان، ثم تركها ليشترك في اكثر من فرقة مسرحية بعد ذلك، في سنة 1935 تكونت الفرقة القومية المسرحية وكانت هي الفرقة الرسمية للدولة، وانضم اليها عشرات الفنانين ومنهم بالطبع حسين رياض الذي ظل عضوا بها على مختلف مسمياتها حتى رحل عن دنيانا. واشتهر طوال حياته المسرحية باداء ادوار خالدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، ادواره في مسرحيات «العباسة» التي كتبها الشاعر المرهف عزيز اباظه، ومخلي بالك من اميلي، وطوكاندة الانس... وعشرات غيرها.

عندما بدأت السينما المصرية انتاجها كان اعتمادها الاول على نجوم المسرح وكان نصيب حسين رياض من هذه الافلام عظيما اذ بلغت ادواره على الشاشة حوالي 320 فيلما ـ كما قلنا آنفا ـ وكان اول فيلم يشترك فيه هو «ليلى بنت الصحراء» مع بهيجة حافظ وتقاضى عن هذا الفيلم اجرا قدره 50 جنيها ثم توالت ادواره بعد ذلك.

ولعل الكثيرين منا عرفوا الممثل حسين رياض، لكن قلائل اولئك الذين يعرفون انه كان واحدا من اساطين الاخراج المسرحي، اذ انه اخرج الكثير من المسرحيات لفرقة جورج ابيض ورمسيس وغيرها.

ونال حسين رياض ثقة زملائه الفنانين واختير وكيلا لنقابة الممثلين عندما اسست سنة 1943 طبقا للقانون 85 لسنة 1942 فكان جورج ابيض اول نقيب للممثلين ومعه نجيب الريحاني وكيلا اول وحسين رياض وكيلا ثانيا واحمد علام سكرتيرا عاما ومحمد مصطفى سكرتيرا مساعدا ويوسف عز الدين امينا للصندوق وسراج منير مراقبا عاما.

ولابد ان نذكر في هذا الصدد ان النقابة ولدت عملاقة على ايدي هؤلاء الفنانين واختاروا لها مقرا ممتازا في شارع عماد الدين وهي التي تركها الممثلون بعد ذلك لتكون مقرا لنقابة المهن العلمية. وفي مرحلتها الاولى كانت مجمعا لكل فناني مصر يقضون فيها احلى اوقاتهم ولم يكن يمر يوم الا وكل الفنانين تجدهم في قصر نقابتهم واستأجر الفنان فاخر فاخر مسكنه في الدور الاخير من مقر هذه النقابة عندما تزوج وشهد مسكنه هذا مولد ابنته الفنانة هالة فاخر.

ولاشك في ان ازدهار النقابة مع بداياتها يرجع الى هذه الكوكبة من الفنانين الذين تولوا مسؤوليتها.

زواج ناجح

ولعل نجاح حسين رياض في تجسيد شخصية الاب يرجع بالدرجة الاولى الى انه كان رب اسرة ناجحة، فقد تزوج سنة 1925 وانجب ثلاثة ابناء: رجائي وداود وفاطمة وعاشت الاسرة معا حتى رأى حفيديه هالة وحسين رياض الصغير.

وكان حسين رياضيا من العاشقين للرياضة وقد زاول لعبة رفع الاثقال في نادي مختار حسين الذي اسس ناديا خاصا سنة 1936 في شارع زكريا احمد (جلال في ذلك الوقت) ولا يزال النادي يؤدي رسالته حتى الان.

اما لماذا اختار حسين رياض نادي مختار بالذات رغم وجود اكثر من ناد في هذه المنطقة فان ذلك يرجع الى الصداقة التي كانت تربط حسين رياض بالبطل العالمي مختار حسين الذي كان ممثلا في نفس الوقت وكذلك زوجته الراقصة الشهيرة «نبوية مصطفى».

قلنا ان حسين رياض برع في كل الادوار التي اداها سواء دور الفتى الاول العاشق في بداياته، او دور رجل الاعمال او غيرها من ادوار، لكنه جسد دور الاب بأستاذية متفوقة، ولم يكن وحده الذي قدم شخصية الاب في المسرح او السينما، لكن كان هناك العديد من الزملاء في رحلته الفنية الذين ادوا نفس الدور نذكر منهم: زكي رستم واحمد علام وعبد العزيز احمد وعبد الوارث عسر.

كان الفرق بين هؤلاء وبين حسين رياض واضحا. فأحمد علام برع في دور الاب الارستقراطي المحافظ على التقاليد، وزكي رستم ادى دور الاب القاسي الذي لا يرحم اذا ما اخطأت واحدة من بناته وقد يصل به الامر الى التبرؤ منها، او الاب الذي لا تعرف الرحمة طريقها الى قلبه اذا ما تعارضت مصالحه مع مصلحة ابنته في الزواج ممن تحب مثلما شاهدناه في فيلم (السوق السوداء) اخراج كامل التلمساني والذي قامت فيه عقيلة راتب بدور ابنته التي تحب للمناضل عماد حمدي بينما والدها من تجار السوق السوداء.

اما عبد الوارث عسر فان معظم ادواره كانت تمثل ادوار الاب المحافظ على التقاليد حتى وان كانت خاطئة والمثل الواضح على ذلك دوره في فيلم (ممنوع الحب) مع موسيقار الاجيال محمد عبد الوهاب والممثلة رجاء عبده.

هناك ايضا الممثل الكوميدي محمد عبد القدوس والد الكاتب الكبير احسان عبد القدوس وكان يجسد دور الاب او العم او الخال طيب القلب خالي الفؤاد ويغلف تصرفاته وحكمته بنوع من الكوميديا المحببة للقلب.

وكثير من الممثلين الذين لم ينالوا شهرة واسعة ادوا دور الاب في السينما المصرية باجادة تامة نذكر منهم زكي ابراهيم والد الفنانة هدى زكي، ولعل اهم ادواره هذه كانت في فيلم (شاطىء الغرام) الذي جسد فيه دور والد ليلى مراد موظف التلغراف في مرسى مطروح، ودوره في فيلم (عفريته هانم) عندما كان راعيا للعفريته سامية جمال.

اجيال متعاقبة

جاءت بعد حسين رياض اجيال متعاقبة من الذين قدموا شخصية الاب خاصة على الشاشة الفضية، واول من نذكر من هؤلاء يحيى شاهين الذي قدم هذه الشخصية في صورة جديدة وغير مألوفة في ثلاثية نجيب محفوظ (بين القصرين وقصر الشوق والسكرية) استطاع حسن الامام مخرج الثلاثية ان يجعل يحيى شاهين يتفوق على نفسه في دور سي السيد الديكتاتور المسيطر على منزله حتى زرع الرعب والخوف في نفوس زوجته واولاده وبناته، وخارج المنزل هو شخص اخر تماما «ابن حظ» يصاحب العوالم ويراقصهن ويقضي معهن اسعد الاوقات هذا النمط من الاباء كان موجودا في القرن الماضي وحتى اوائل هذا القرن واستطاع يحيى شاهين بعبقرية فذة ان يفرضه على الشاشة الفضية حتى اصبح اسمه في هذا الدور (سي السيد) علما على كل ديكتاتور في منزله، ذلك لان يحيى شاهين استطاع ان يجسد الشخصية بلغة سينمائية عالية المستوى وغاص في اعماقها واضفى عليها لمسات اخاذة اخذت بمجامع القلوب. وقدم يحيى شاهين دور الاب في فيلم اخر اضفى عليه الكثير من العمق وهو دوره في فيلم (الاخوة الاعداء) مع نور الشريف وحسين فهمي.. وفي هذا الدور رأينا الاب الذي يبحث عن الملذات بأي ثمن ودون اعتبار لأي ابن من ابنائه الشيء الذي انعكس على سلوكهم، وبرع حسام الدين مصطفى في تقديم شكل جديد ليحيى شاهين على الشاشة.

الفنان صلاح ذو الفقار يعد من علامات السينما المصرية، حيث خاض مراحل التمثيل كلها وان كان حظه افضل في سرعة تقديمه لادوار البطولة المطلقة، وقدم صلاح على الشاشة شكلا متميزا للاب نذكر من اعماله افلام «اغلى من حياتي» امام شادية وجلال عيسى و«لحظة ضعف» امام نيللي وحسين فهمي، واخر اعماله (الارهابي) امام عادل امام وشيرين، هذا بخلاف كم هائل من المسلسلات التلفزيونية.

ومن الذين برعوا في اداء دور الاب على الشاشة ايضا الفنان شكري سرحان الذي خاض مراحل التمثيل السينمائي من الادوار الصغيرة الى ادوار الفتى الاول حتى وصل في مرحلة النضج الفني والعمري في حياته وجسد شخصية الاب في عدد من الافلام وان كانت شاشة السينما لم تستفد منه كثيرا في هذا المجال مثلما فعل التلفزيون، حيث جسد شخصية الاب المتمسك بالعادات والتقاليد التي تصل الى درجة التزمت في الفيلم التلفزيوني (لن أعيش في جلبابك) وكانت هذه الصورة هي ما حرص شكري سرحان على تقديمه في ادواره الابوية على الشاشة، وايضا ما قدمه في المسلسلات الدينية مثل (على هامش السيرة) و(لا اله الا الله).



حسين رياض (القدس العربي)

فوز الرازي والعلمي في الدور الاول لبطولة صقلية

اكبر لاعبات التنس في اليابان ستعتزل بعد انتهاء الموسم الحالي

■ طوكيو ـ رويتر: قالت كيميكو ديت اكبر لاعبات التنس اليابانيات امس الثلاثاء انها ستعتزل اللعب مع نهاية الموسم الحالي مشيرة الى انها انجزت كل ما في استطاعتها.

وقالت ديت «بت اعتقد انني بلغت الذروة».

وديت التي احتلت المركز السابع في احدث تصنيف للرابطة الدولية للاعبات التنس من اليابانيات القلائل اللائي سطع نجمهن بهذا المستوى في عالم تنس المحترفين.

واضافت ديت التي تكمل عامها السادس والعشرين يوم السبت المقبل انها بدات تفكر لاول مرة في الاعتزال في حزيران (يونيو) عندما اعلنت الرابطة الدولية للتنس عن قواعد جديدة اكثر صرامة لاساليب التصنيف.

واشارت ديت الى انه من بين اللحظات التي لا تنسى خلال حياتها في لللاعب هي لحظة فوزها على بطلة العالم شتيفي غراف في كاس الاتحاد الدولي للتنس في نيسان (ابريل) وعندما لعبت في الدور قبل النهائي في بطولة ويمبلدون في تموز (يوليو).

وقالت «ليس هناك ما اندم عليه اذ استطعت تحقيق اشياء لم احلم مطلقا بتحقيقها عندما بدات لعب التنس».

وقالت انها لم تقرر بعد ماذا ستفعل بعد لعب اخر مبارياتها في تشرين الثاني (نوفمبر). واضافت قائلة «لكنني لا اعلن اعتزالي كي اتزوج».

ودخلت ديت عالم لاعبات التنس المحترفات عام 1989 واصبحت ديت اول لاعبة يابانية تصل خلال 21 عاما الى الدور قبل النهائي لبطولة كبرى بصعودها عام 1994 الى الدور قبل النهائي لبطولة استراليا المفتوحة للتنس وباتت ايضا اول لاعبة يابانية تدخل ضمن تصنيف افضل عشر لاعبات على مستوى العالم.

وفي باليرمو (صقلية) فاز المغربي هشام الرازي ومواطنه كريم العلمي في الدور الاول لبطولة صقلية الدولية لتنس الرجال.

وفاز الرازي على الفرنسي جيروم جولار 3 /6 و6 /3 و6 /3.

وفاز العلمي على الايطالي عمر كامبوريسي 6 /3 و6 /1.

وفي بقية مباريات نفس الدور تغلب الاسباني فيلكس مانتيا على الالماني بيرند كارباخر 7 /6 و6 /4.

وتغلب الايطالي مارتسيو مارتيلي على الفرنسي كلود ازفراي 7 /6 و6 / 3. وفاز الاسباني فرانسيسكو كلافيت على الارجنتيني جيليرمو بيريس رولدان 6 /4 و7 /6.



كيميكو



كريس بيري لاعب ويمبلدون «الى اليمين» في مقدم الصورة ينفرد بالكرة متجاوزا لاعب ساوثهامتون نيل شيرلي

اليوم تبدأ تصفيات المجموعة الاولى في كأس الاتحاد الاوروبي للاندية ابطال الدوري

■ لندن ـ رويتر: يلعب فريق غلاسكو رينجرز الاسكتلندي اليوم الاربعاء مع فريق اوزير الفرنسي في اطار مباريات المجموعة الاولى لكاس الاتحاد الاوروبي للاندية ابطال الدوري.

ويعاني الفريق الاسكتلندي الذي تعرض للهزيمة 3 /صفر قبل اسبوعين امام فريق جراسهوبر السويسري من ايقاف المدافع اليوغوسلافي جوردان بتريتش ومن اصابة المهاجم الاسكتلندي على ملكويست في الساق. وعلاوة على ذلك ربما لا يشترك ايضا لاعب خط الوسط الاسكتلندي ستيوارت ماكول بسبب اصابة في الفخذ.

ومن المرجح ان يحل الاسترالي كريغ موور محل بتريتش.

وسيلعب اوزير الذي تعرض للهزيمة 1 / صفر على ارضه امام اياكس الهولندي في اول مباراة لهما في اطار كاس الاتحاد للاندية ابطال الدوري بدون مدافعيه الرئيسيين.

ويعاني فرانك سيلفستر كابتن الفريق الفرنسي من اصابة في الكتف بينما يعاني الاسترالي نيد زيلتش من مشاكل في مفصل الركبة. واضافة الى ذلك اصيب المهاجم ليليان لاسلاند في الفخذ في مباراة في اطار الدوري الفرنسي وسيتخذ في اخر لحظة قرار بشأن مدى لياقته لمباراة الغد.

وسيسعى الفريقان للفوز بعد تعرضهما للهزيمة في اول مباراة لكل منهما.

وفي اطار باقي مباريات نفس المجموعة يتقابل اليوم اياكس الهولندي مع جراسهوبر السويسري.

وسيلعب اياكس المباراة بدون اللاعب النيجيري تيجاني بابانجيدا بسبب اصابة في مفصل الركبة. ومن غير المرجح ايضا اشتراك المدافع ونستون بوجارد من بداية المباراة ورغم عودة داني بلند الى اللعب بعد اصابة الا ان زملاءه الدوليين جون فلدمان وريتشارد فيتشغ وباتريك كلوفيرت وبيتر هوكسترا ما زالوا جميعا بعيدين عن الملعب بسبب الاصابات.

ويعاني جراسهوبر من سبع اصابات منها اصابة المهاجم فيلاي ترك يلماظ الذي اشترك في مباريات بطولة الامم الاوروبية 1996 المتوقع اشتراكه في مباراة الغد رغم اصابته بتمزق في عضلة الساق. والمصابون الاخرون هم ماتس جرن وجويل ماجن وهيرالد جامبريل الذين اشتركوا جميعا في اول مباراة للفريق التي فاز فيها 3 /صفر على رينجرز الاسكتلندي علاوة على كل من توماس راسا والان جايجر ونستور سبيات.

وتنحاز التوقعات لصالح الفريق الهولندي الذي فاز على السويسري 3 /صفر في امستردام في نفس المرحلة من بطولة الموسم الماضي.

وفي اطار مباريات المجموعة الثانية يلعب اليوم الاربعاء ستيوا بوخارست الروماني مع بروسيا دورتموند الالماني.

وسيلعب ستيوا بدون اربعة لاعبين رئيسيين حيث ان المهاجم ادريان ايلي وزميله ماريوس باسيو موقوفان بعد طرد الاول في احدى مباريات التأهيل وطرد الاخير قبل اسبوعين في المباراة التي هزم فيها الفريق الروماني 4 /صفر امام اتليتيكو مدريد الاسباني.

وما زال المهاجم ماريوس لاكاتوس في فترة النقاهة من اصابة قديمة في الساق علاوة على اصابة المدافع دانيال برودان. وقال دوميترو دوميترو مدرب فريق شتيوا ان ايلي سيحل محله شقيقه سابين افضل هدافي رومانيا هذا الموسم اذ سجل سبعة اهداف في سبع مباريات.

ويعود المدافع البرازيلي جوليو سيزار ولاعب خط الوسط رينيه ترتشوك الى صفوف بروسيا دورتموند الذي فاز 2 /1 على فيدزيف لودز البولندي في اول مباراة له في البطولة رغم هزيمته 5 /1 امام بروسيا مونشنغلادباخ في اطار الدوري الالماني يوم السبت.

غير ان لاعبي خط الوسط الدوليين ستيفان فريوند ونوت راينارت لن يشتركا بسبب اصابة في مفصل الركبة كما ان المهاجم كارل هاينز ريدل يعاني من اصابة في العنق ويعاني ابراهيم تانكو ايضا من الاصابة.

وفي بقية مباريات نفس المجموعة يلعب اليوم ايضا فيدزيف لودز البولندي مع اتليتيكو مدريد الاسباني.

وقال فرانسيسك سمودا مدرب فيدزيف ان فريقه لم يكن في افضل احواله على الصعيدين المحلي والاوروبي لانه كان يدخر بعض اللاعبين لمباراة الغد مع اتليتيكو.

وسيلعب الفريق الاسباني بدون صانع العابه الموقوف خوسيه لويس كامنيرو. وهناك شكوك ايضا في اشتراك كل من لاعب خط الوسط خوان فيزكاينو والمهاجم ليوناردو بياجيني بسبب الاصابة.

واعرب رادومير انتيك مدرب الفريق الاسباني عن سعادته لعدم وقوع اصابات اخرى بين صفوف فريقه بعد مباراة السبت الماضي في اطار الدوري الاسباني اذ ان قائمة الاصابات طويلة بما فيه الكفاية.

وفي اطار مباريات المجموعة الثالثة يلعب اليوم الاربعاء مانشستر يونايتد الانكليزي مع رابيد فيينا النمساوي.

وينتظر ان يجتاز حارس المرمى الدنمركي بيتر شمايكل والمدافع الانكليزي جاري باليستر اختبار اللياقة. وكان باليستر يعاني من اصابة في مفصل الركبة بينما كان شمايكل يقضي فترة نقاهة من اصابة فيروسية.

ويتوقع ان يشترك المهاجم اندي كول في اللعب لاول مرة هذا الموسم مفضلا على اللاعب النرويجي جونر اولي سولسكيير. وسيحظى الفريق الانكليزي بدعم من عودة لاعب خط الوسط الايرلندي روي كين الذي فاتته قبل اسبوعين المباراة الاولى في اطار البطولة الاوروبية التي انتهت بهزيمة الفريق الانكليزي 1 /صفر امام يوفنتوس.

وسيتسم خط وسط الفريق النمساوي بالضعف نظرا لغياب كرستيان بروسنيك الذي اصيب في مفصل الركبة اليمنى في مباراة السبت الماضي في اطار الدوري النمساوي. وسيحل محله اللاعب التشيكي رومان بيفارنك.

واستعاد لاعب خط الوسط البولندي كرزيستوف راتايسك لياقته بعد اصابة في الكاحل. وفاتته قبل اسبوعين اول مباراة في البطولة والتي انتهت بتعادل فريقه 1 /1 مع فناربخشي التركي.

وفي بقية مباريات نفس المجموعة يلعب اليوم فناربخشي التركي مع يوفنتوس الايطالي.

وسيلعب الفريق التركي بدون مهاجمه البلغاري الموقوف اميل كوستادينوف. وربما يستبعد ايضا من المباراة لاعب خط الوسط الرئيسي طيفون قرقد. ورغم معاناة حارس المرمى الدولي رشدي ريجبر من اصابة الا ان طبيب الفريق يتوقع ان يستعيد لياقته لمباراة الغد.

ويتوقع ان يجري مارسيلو ليبي مدرب الفريق الايطالي تعديلات في تشكيل الفريق حيث قال ان «الفكرة اساسا من وجود فريق كبير هي اجراء تغييرات ومناوبات بين اللاعبين».

ويشترك يوفنتوس في احتلال صدارة الدوري الايطالي بعد فوزه في مباراة الاحد وسيعود المهاجم كرستيان فيري الذي لم يشترك في مباراة الدوري الى احتلال موقعه في الهجوم بدلا من نيكولا اموروسو الى جوار الكرواتي الين بوكستش والكسندرو ديل بييرو.

وفي اطار مباريات المجموعة الرابعة يلعب اليوم بورتو البرتغالي مع غوتنبرغ السويدي.

وينتظر ان يشترك المهاجم البرازيلي ارتور اوليفيرا والمدافعان فرناندو منديز وسيرجيو كونسيكاو رغم معاناتهم من اصابات طفيفة في مباراة الغد ضمن صفوف بورتو الذي حقق قبل اسبوعين فوزا مفاجئا 3 /2 على ميلانو الايطالي.

وما زال هداف الدوري البرتغالي دومينغوس اوليفيرا يقضي فترة نقاهة بعد عملية جراحية في مفصل الركبة يرجح ان تبقيه بعيدا عن الملاعب حتى نهاية العام. واضافة الى تلك فان لاعب خط الوسط النمساوي ارنولد فيتل الذي انضم مؤخرا الى صفوف الفريق البرتغالي لا يجوز اشراكه في المباراة.

ويعود ستيفان بيترسون لاعب خط وسط غوتنبرغ الى اللعب بعد اصابة في الفخذ غير ان المدافع يوناس اولسون لن يشترك في اللعب بسبب اصابة في الظهر.

وما زال الفريق السويدي يتصدر قائمة الدوري رغم هزيمته 1 /صفر في مباراة في اطار الدوري السويدي اول الاسبوع وباق له مباراتين فقط قبل انتهاء الموسم.

وفي بقية مباريات نفس المجموعة يلعب اليوم روزنبرغ النرويجي مع ميلانو الايطالي.

ومن غير المتوقع لاجراء تغييرات تذكر على صفوف الفريق النرويجي الذي فاز في اول مباراة في البطولة الاوروبية قبل اسبوعين 3 /2 على غوتنبرغ السويدي.

وسيشترك الهداف هيرالد براتباك في مباراة الغد. وقال متحدث باسم النادي النرويجي «لن تكون هناك اي مفاجآت. ونتطلع الى مباراة الغد ونشعر بالثقة».

ويأمل اوسكار واشنطن تاباريز مدرب ميلانو ان يسترد فرانكو باريزي المصاب لياقته للاشتراك في المباراة ليحل محل زميله المدافع القديم بيترو فيرتشود.

وحال عدم تمكن باريزي من الاشتراك يستطيع تاباريز اشراك اما فيليبو جالي او الفرنسي مارسيل ديسيلي الى جوار الكسندرو كوستاكورتا ليحل الهولندي ادجار ديفيدس محل ديسيلي في خط الوسط.

ومن المرجح عدم اشراك روبرتو باجيو ضمن صفوف الهجوم الذي سيضم جورج ويه ومونتنغرن ديان سافسفتش وماركو سيمون.

قرار قضائي باستمرار والد غراف في الحجز

■ مانهايم (المانيا) ـ رويتر: اصدرت محكمة المانية امس الثلاثاء قرارا باستمرار حبس بيتر غراف والد لاعبة التنس شتيفي غراف قيد محاكمته بتهمة التهرب الضريبي.

وقالت محكمة كارلسروهه العليا في قرار تلي في جلسة محكمة مانهايم ان غراف (58 عاما) ويواكيم ايكارت مستشار العائلة الضريبي قد يحاولان الهرب من البلاد.

ويجب قرار المحكمة العليا قرار محكمة مانهايم باطلاق سراح غراف بكفالة قدرها ثلاثة ملايين مارك (مليوني دولار) وايكارت بكفالة قدرها 300 الف مارك.

وغراف محتجز منذ اب (اغسطس) العام الماضي وبدات محاكمته في مانهايم في وقت سابق هذا الشهر.

ويواجه مع ايكارت تهمة التهرب من سداد ضرائب قدرها 19 مليون مارك مستحقة على ما حققته ابنته شتيفي من دخل خلال الفترة بين 1989 و1993.

ويقر غراف بانه حول 42 مليون مارك الى الخارج تهربا من الضرائب الالمانية.

وتقول شتيفي غراف ان المحققين ينتظرون نتيجة محاكمة والدها لاتخاذ قرار بما اذا كانوا سيغلقون التحقيق معها مقابل سداد غرامة.



بيتر غراف

ويمبلدون يفوز على ساوثهامبتون في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: حقق هدفا ايفان ايكوكو لاعب ويمبلدون الفوز الرابع على التوالي لفريقه ليحتل المركز السادس ضمن قائمة اندية الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

وفاز ويمبلدون 3 /1 على ساوثهامبتون ليزداد خطر تعرض الاخير للهبوط.

وجاءت نتيجة المباراة استمرارا للتحول الملحوظ في اداء ويمبلدون بعد ان خسر مبارياته الثلاث الاولى هذا الموسم وبات رصيده 12 نقطة حصل عليها من سبع مباريات ليقل خمس نقاط عن ليفربول الذي يتصدر قائمة الدوري.

وكانت نتيجة المباراة ايضا استمرارا للبداية السيئة هذا الموسم لنادي ساوثهامبتون الذي لم يفز في اي مباراة ويحتل المركز قبل الاخير في قائمة الدوري يفارق هدف واحد عن الاخير وهو نادي بلاكبيرن.

وسجل جيل لاعب ويمبلدون هدف فريقه الاول في الدقيقة 12 واتبعه ايكوكو بالثاني في الدقيقة 38 لينتهي الشوط الاول 2 /صفر لصالح ويمبلدون. واحرز ايكوكو هدفه الثاني والثالث لفريقه في الدقيقة 73 ليسجل اوكلي لاعب ساوثهامبتون هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 77 وحضر المباراة 8572 متفرجا.

كومبوستيلا يفوز على اشبيلية 1 ـ صفر في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: فاز نادي كومبوستيلا على نادي اشبيلية 1 /صفر الاثنين في الدوري الاسباني.

وسجل كرستوفر اوين لاعب كومبوستيلا هدف فريقه والمباراة الوحيد في الدقيقة 59 وانتهى الشوط الاول بالتعادل السلبي.

وحضر المباراة 29 الف متفرج.

بطولة العالم تنتظر السباق الاخير فوز فيلنوف يبقي حظوظه مفتوحة!

لندن ـ «القدس العربي»:

استطاع السائق الكندي جاك فيلنوف (25 سنة)، ابقاء حظوظه في بطولة العالم قائمة، بفوزه الباهر في غران بري البرتغال وهي الجولة قبل الاخيرة من جولات البطولة، على حلبة «ايستوريل» يوم الاحد الماضي. فقد هزم فيلنوف زميله ديمون هيل، في فريق روثمان وليامس رينو، بمقدار 20 ثانية في منازلة مذهلة، بحيث لم يعد بينه وبين زميله من فارق سوى تسع نقاط على سلم البطولة، وهما يستعدان لخوض الجولة الاخيرة على حلبة سوزوكا اليابانية بعد ثلاثة اسابيع.

وكانت اللحظة الحاسمة في السباق، عندما قام فيلنوف بتوقفه الثالث في مركز الخدمة والصيانة بعد لفة واحدة فقط من توقف هيل. اذ انطلق من مركز الخدمة عائدا الى الحلبة متقدما زميله هيل لأول مرة ومنطلقا ليحقق فوزا مريحا.

وفي ذلك قال جاك فيلنوف، بطل العالم السابق في «إندي كار»، وبعد تحقيق رابع فوز له في سباقات غران بري في هذا الموسم:

«كان السباق ممتعا وبهيجا. وكنت على ثقة من نفسي لتمكني من الاطباق على ديمون بعد تحقيق اسرع لفة لي قبيل توقفي في مركز الخدمة، عارفا موقع ديمون وانا خارج من المرآب، وما ان وجدت نفسي في القدمة حتى ايقنت انني استطيع ان ابقى في الطليعة. كان توقفي في مركز الخدمة رائعا، وكذلك كانت السيارة وانا مصمم على خوض السباق الاخير والفوز به، وليكن ما يكون».

ولو فاز هيل في سباق الاحد لكان انتزع لقب بطولة العالم ولا سيما انه انطلق انطلاقة رائعة من الموقع المتقدم على شبكة الاصطفاف في السباق المؤلف من سبعين لفة. وقد استطاع ان يلغي تحدي جان اليسي له بسيارة «بنيتون»، وهما يقتربان من الزاوية الاولى، وبدأ ينسل بعيدا عن مطارديه وعلى رأسهم اليسي ثم بطل العالم مايكل شوماكر بسيارة فيراري، وزميله المبتدئ جاك فيلنوف. وكان السائق الكندي يعرف ان عليه ان يمنع زميله هيل من الفوز بالسباق اذا اراد ان يكون له اي حظ في اللقب. وهكذا انطلق متجاوزا شوماكر عند خط الابتداء والانتهاء في اللفة 16 بحركة خاطفة للانفاس، ثم راح يطارد اليسي الذي كان في المرتبة الثانية.

وبقي فيلنوف متخلفا وراء السائق الفرنسي الذي يقود سيارة «بنيتون رينو» بعد التوقف الاول له في مركز الخدمة والصيانة، لكن اليسي كاد ان ينقلب ويتحطم وهو يدخل خط المرآب فاحتل فيلنوف المرتبة الثانية في اللفة 23 متخلفا عن زميله هيل بسبع ثوان فقط. وراح يعمل ويبدأ وبثقة على تقليص الفارق مع هيل، وهو فارق بقي متأرجحا وهما يشقان طريقهما عبر السيارات المتخلفة، لكن فيلنوف بقي في اعقاب هيل تماما عندما قام السائق البريطاني بالتوقف للمرة الثالثة والاخيرة في مركز الخدمة والصيانة.

وقال هيل الذي يحتاج الى نقطة واحدة في اليابان لينتزع بطولة العالم للمرة الاولى:

«لقد دهشت لأن جاك وجد وقتا خلال ذلك التوقف الاخير، لكنني اهنئه على فوزه لقيامه بأداء رائع. كنت واثقا من البداية انني استطيع البقاء في الطليعة لكن ما ان تقدمني جاك حتى ايقنت انه من المتعذر علي ان اتجاوزه. وقد ابلغوني بالراديو من مركز الخدمة. ان سيارتي تعاني من مشكلة في جهاز القابض الفاصل، فكان علي ان اغير وضعية الجهاز بحيث لم يترك ذلك لي فرصة اللحاق به. ولست اقول انني خائب الامل، فلا احتاج لانتزاع البطولة الا نقطة واحدة».

اما شوماكر واليسي فقد واجها التجربة المحبطة المعتادة، اذ تصادما قرابة نهاية السباق حيث لامست سيارة «فيراري» بقيادة شوماكر مؤخرة سيارة «بنيتون» بقيادة اليسي، لكنهما كلاهما واصلا السباق. وعند النهاية بقي شوماكر متقدما على الفرنسي بفارق ثانية ونصف الثانية محتلا المرتبة الثالثة. واخيرا سجل ادي ايرفن بعض النقاط بسيارة «فيراري» محتلا المرتبة الخامسة بينما اكمل النمساوي المخضرم غيرهارد بيرغر النقاط محتلا المرتبة السادسة. اما بالنسبة الى فريق مكلارين فقد كان يوما سيئا، حيث استدار دايفيد كولتارد واضطر الى الانتظار وراء زميله ميكا هاكينن في خط المرآب للتوقف في مركز الصيانة. كذلك غرم كولتارد بمقدار عشر ثوان لافراطه في السرعة على خط المرآب منتهيا اخيرا في المرتبة الثالثة عشرة بينما زميله هاكينن خانه الحظ فانسحب بعد استدارة سيارته.

كذلك استدارت سيارة البرازيلي روبنز باريتشللو وخرج من السباق في اللفة 42 وهو في المرتبة الحادية عشرة، بينما انهى زميله في فريق جوردان بيجو مارتن بروندل السباق في المرتبة التاسعة وراء ثنائي فريق صوبر المؤلف من هانس هيرالد فرنتزن وجوني هربرت.

مصر مع زيمبابوي اليوم في تصفيات الخماسية لكأس العالم

■ القاهرة ـ رويتر: تبدا اليوم الاربعاء تصفيات افريقيا الخماسية المؤهلة لنهائيات كاس العالم الثالثة التي ستقام باسبانيا في تشرين الثاني (نوفمبر).

ويشترك في التصفيات 5 دول هي مصر التي تستضيف التصفيات وزيمبابوي اول دولة افريقية شاركت في كاس العالم للكرة الخماسية اضافة الى غانا وزائير والصومال.

واعتذرت جنوب افريقيا قبل ايام عن الاشتراك في التصفيات وسبقها في الاعتذار كل من ناميبيا وجامبيا وسوازيلاند.

وتبدا التصفيات بمباراة المنتخب المصري مع نظيره الزيمبابوي ويعقبها مباراة غانا مع زائير.

وتقام بعد غد الخميس مباراة زائير مع الصومال ثم مصر مع غانا ويلتقي يوم الجمعة المقبل منتخب زيمبابوي مع غانا ثم الصومال مع مصر.

ويلتقي منتخب زائير مع زيمبابوي يوم الاحد المقبل ويعقبه لقاء منتخب غانا مع الصومال. وفي اليوم الاخير للتصفيات يلعب منتخب زيمبابوي مع الصومال ثم مصر مع زائير.

وسيصعد الفريق الحاصل على اعلى رصيد من النقاط الى نهائيات كاس العالم الثالثة.

ويتولى ميمي عبد الحميد لاعب الاهلي السابق تدريب منتخب مصر للكرة الخماسية. وتولى عبد الحميد تدريب منتخب السعودية للكرة الخماسية الذي شارك في بطولة كاس العالم الاولى للكرة الخماسية.

وهذه اول بطولة رسمية يشترك فيها المنتخب المصري بعد اعتماد اللعبة وتشكيل اول منتخب للكرة الخماسية اذ لم يكن الاتحاد المصري يرعى هذه اللعبة فيما مضى. ووصل الى القاهرة جوفير اوتيرو مندوب الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) لمراقبة التصفيات وتشارك في المراقبة لجنة من الاتحاد الافريقي برئاسة فرح ادو رئيس لجنة الحكام الرئيسية.

وعين اربعة حكام اجانب دوليين من كرواتيا وايطاليا وروسيا والبرتغال لادارة مباريات البطولة اضافة الى الحكمين الدوليين المصريين جمال الغندور وحسين علي موسى.

سورية تتوقع انتاج 637 الف طن زيتون

■ دمشق ـ ق ن ا: ذكرت وزارة الزراعة السورية ان انتاج البلاد من الزيتون هذا العام قدر بحوالي 637 الف طن وهو رقم لم يحقق خلال الاعوام السابقة حيث لم تزد كميات الانتاج عن 517 الف طن.

وقالت الوزارة ان الزيتون يزرع في سورية على مساحات تقدر بحوالي 421 الف هكتار من الاراضي. ويبلغ عدد اشجارد حوالي 56 مليون شجرة منها 31 مليون شجرة في طور النمو.

السلطة الفلسطينية تمدد مهلة قبول تراخيص الصرافة

■ نابلس ـ ق ب: اعلنت سلطة النقد الفلسطينية عن تمديد مهلة قبول طلبات الترخيص لممارسة انشطة الصرافة في فلسطين حتى نهاية العام الحالي. واوضحت السلطة في بيان انها ستتابع دراسة الاقتراحات المقدمة بكل ايجابية خاصة ما يتناسب والمصلحة العامة وعدم اغفال العاملين في هذه المهنة الحيوية.

وقال البيان انه نظرا لعدم استكمال عملية البث في الملاحظات فقد تقرر تجديد تقديم طلبات الترخيص، وحثت سلطة النقد الصرافين الذين يرغبون في الاستمرار بمتابعة المهنة الالتزام بالقرارات والتعليمات الصادرة عن السلطة بهذا الخصوص.

125 مليون فرنك قرض فرنسي للمغرب

■ الرباط ـ ق ن ا: وافق الصندوق الفرنسي للتنمية على تقديم قرض قيمته 125 مليون فرنك للوكالة المستقلة لتوزيع الماء والكهرباء بولاية فاس المغربية وذلك لتغطية 23 بالمئة من عملية تمويل مشروع تنقية في عدد من مناطق الولاية.

وتبلغ التكلفة الاجمالية لهذا المشروع نحو 908 ملايين درهم اي ما يزيد عن 100 مليون دولار.

ويهدف مشروع «تطهير السائل» الى تنقية المياه المبتذلة وجعلها صالحة للاستخدام الانساني والحيواني وعمليات الري.

وكان البنك الدولي قد منح المغرب قرضا بمبلغ 40 مليون دولار للمشروع.

اسرائيل: خفض محدود لسعر الفائدة

■ تل ابيب ـ رويتر: اعلن بنك اسرائيل المركزي امس الثلاثاء انه سيخفض سعر الفائدة الرئيسي على القروض لشهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بواقع ثلاثة اعشار نقطة مئوية الى معدل سنوي يبلغ 15,5 في المئة.

وهذا هو السعر الذي يتقاضاه البنك على قروضه اليومية والاسبوعية للبنوك التجارية.

واشار البنك الى انه خفض السعر بواقع 1,5 نقطة مئوية منذ اب (اغسطس) الماضي. وهذا هو ثالث خفض شهري على التوالي.

ويأتي هذا القرار في أعقاب ما أعلن هذا الشهر من ارتفاع مؤشر أسعار المستهلكين بنسبة اربعة اعشار في المئة فقط في اب (اغسطس) ونمو المعروض النقدي (م1) بنسبة عشر نقطة مئوية.

استمرار هبوط اسعار اسهم سوليدير

■ بيروت ـ رويتر: انخفضت اسعار اسهم سوليدير امس الثلاثاء في سوق بيروت الثانوية الخاصة وهبط حجم التعامل بشدة لليوم الثاني على التوالي حيث استمر المستثمرون في البيع لجني الارباح بعد موجة صعود استمرت أسبوعين.

وهبطت أسهم الفئة (أ) لشركة سوليدير التي جرى توزيعها على اصحاب الحقوق السابقين في الوسط التجاري لبيروت الذي تعيد شركة سوليدير بناءه الى 110,875 دولار من 114 دولارا للسهم أمس الاول.

وانخفضت ايضا اسهم الفئة (ب) التي صدرت بموجب اكتتاب صدر في حزيران (يونيو) 1994 بلغت قيمته 650 مليون دولار الى 115,875 دولار من 116 دولارا للسهم.

وكانت أسهم سوليدير ارتفعت في الاسبوعين السابقين وسط توقعات بانها ستصدر ايصالات ايداع عالمية بمبلغ 150 مليون دولار في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بما يسمح للمستثمرين من غير العرب بدخول السوق.

450 الف عامل وافد ثلثهم فقط يعمل بشكل شرعي

الحكومة الاردنية تدرس سبل تقليص العمالة الوافدة

عمان ـ «القدس العربي»:

تدرس الحكومة الاردنية حاليا سبل احلال العمالة الاردنية في شتى المهن مكان العمالة الوافدة، وذلك بعد الاحصاءات الاخيرة التي اشارت الى ارتفاع حجم العمالة الوافدة الرخيصة نسبيا وتزايد البطالة في صفوف الاردنيين.

ورغم الاجراءات الصارمة التي تضعها الحكومة على العمالة الوافدة، ومن ضمنها ضرورة الحصول على تصريح عمل ومراجعة المراكز الامنية باستمرار، الا ان حجم العمالة الوافدة والمقيمة بشكل غير قانوني اخذ بالازدياد.

وحسب احصاءات وزارة العمل الاردنية فانه يوجد حوالي 450 الف عامل وافد يبلغ عدد المصريين منهم حوالي 230 الفا ومن بين اجمالي العمالة الاجنبية هناك فقط 180 الفا يعملون بشكل قانوني اما الباقون فلا يحملون تصاريح عمل. وهؤلاء يعملون في مهن لا يقبل عليها الاردنيون عادة، واكثرها في مجالات الزراعة او البناء او البيع في المخابز او النظافة.

وحسب الاحصاءات فان العمالة العراقية في الاردن اخذة بالازدياد حيث يعمل في الاردن حوالي 120 الف عراقي في شتى المهن. ثم تأتي العمالة الاسيوية وهي قليلة نسبيا.

وقال مسؤول اردني بارز مؤخرا ان الحكومة لا تملك عصا سحرية لحل مشكلة البطالة بين الاردنيين ما داموا يرفضون العمل في كثير من المهن. واضاف ان 70 ٪ من المزارعين في منطقة الاغوار هم من العمالة المصرية وهذه نسبة كبيرة جدا في ظل اوضاع اقتصادية غير مريحة.

وقال المسؤول الحكومي ان هناك 180 الف اردني تقدموا خلال العام الحالي للعمل بوظائف حكومية مشيرا انه لا يمكن للجهاز الحكومي ان يستوعب هذه الاعداد حتى مع استحداث وظائف جديدة.

واشار الى ان جهاز الدولة يعاني من التضخم حيث ان 46 ٪ من العمالة الاردنية تعمل في وظائف لها علاقة بالحكومة، كما ان 20 ٪ يعملون بالخليج.

وقال المسؤول الاردني ان هناك حوالي عشرين الف فرصة عمل موجودة لدى وزارة العمل الاردنية لم يتقدم لها سوى ثلاثة الاف اردني فقط. وتساءل لماذا يقبل الاردني ان يعمل بائعا او مزارعا في اسرائيل او في امريكا مثلا ويرفض مثل هذا النوع من العمل في الاردن؟

ومع بدء الحكومة الاسرائيلية بالسماح للعمالة الاردنية بالعمل في اسرائيل فان اعدادا كبيرة من الاردنيين اصبحوا يفضلون ان يتوجهوا للسفارة الاسرائيلية في عمان للحصول على فيزا للعمل في اسرائيل.

وتمنح السفارة يوميا حوالي 130 فيزا لمواطنين اردنيين يرغبون العمل في اسرائيل وبخاصة في مجال الزراعة حيث يحصل العامل على ما يساوي 200 دولار شهريا لا غير.

وقد اجرت الحكومة الاردنية اتصالات مع الحكومة الاسرائيلية مؤخرا بهذا الخصوص وقالت انها ترغب في تنظيم سوق العمالة بين الجانبين من خلال اتفاقية رسمية.

وتقدر الاحصاءات غير الرسمية عدد العمالة الاردنية في اسرائيل بحوالي 30 الف شخص.

وتعتقد الحكومة الاردنية ان اجراءاتها الصارمة تجاه العمالة الوافدة لن تكون مفيدة ما دام اصحاب العمل الاردنيون يفضلون تشغيلها لرخص اجورها وارتفاع اجور العمالة الاردنية البديلة ان وجدت.

وتقدر الحكومة الاردنية تحويلات العمالة الوافدة لخارج الاردن بحوالي 500 مليون دولار سنويا.

البنك الدولي ينصح الجزائر باصدار صكوك لجذب صغار المستثمرين لشراء مؤسسات عامة

■ باريس ـ رويتر: اشاد مسؤول في البنك الدولي بالتقدم الذي حققته الجزائر في اصلاح اقتصادها ودعا الحكومة الى الشروع في عملية بيع ضخمة لشركات حكومية من خلال اصدار صكوك لجذب صغار المستثمرين.

ونقلت صحيفة (ليبرتيه) عن دانييل ريتشي المدير الاقليمي للبنك الدولي في دول المغرب العربي قوله ان البنك لديه عدة وسائل لمساعدة الحكومة الجزائرية على تطبيق اصلاحات.

وطلب ريتشي من الجزائر التعجيل بعملية بيع شركات صناعية مملوكة للدولة من خلال اصدار صكوك بيع.

وشدد ريتشي على اهمية «التخصيص الشعبي من خلال اسلوب البيع على نطاق واسع باصدار الصكوك».

واشار ريتشي الى المصانع الجزائرية التي لا تزال تواصل الانتاج رغم ان لا احد يشتري منتجاتها متسائلا لماذا هذا الاصرار على حماية هذه الاعمال اليوم على حساب الوف الوظائف التي يمكن توفيرها غدا.

وخارج قطاع النفط والغاز هناك حوالي 400 شركة حكومية يقدر انها تعمل اجمالا بنسبة 35 في المئة من اجمالي الطاقة الانتاجية في حين تم ضخ نحو 500 مليار دينار (تسعة مليارات دولار) فيها خلال السنوات السبع الماضية في محاولة للابقاء على حوالي 1,7 مليون وظيفة.

وقال ريتشي «لقد حققت الجزائر تقدما هائلا نحو الاستقرار الاقتصادي. وقيل لي انكم (الجزائر) تهدفون للوصول الى معدل ثلاثة في المئة في خلق وظائف جديدة وتحقيق معدل نمو ايجابي للعام الثاني على التوالي وفوق كل ذلك تحقيق فائض في الميزانية».

وذكر مسؤولون ان ريتشي زار الجزائر هذا الاسبوع حيث اجرى محادثات مع مسؤولي الاقتصاد هناك وقام بجولة في عدة مصانع لالقاء نظرة عن كثب على سير الاصلاحات الاقتصادية.

وسيجتمع الوزراء الجزائريون المعنيون بالاقتصاد مع مسؤولي صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في وقت لاحق من هذا الشهر لتقييم مسيرة الاصلاح الجزائرية.

وذكرت الحكومة هذا الاسبوع ان انتاج القطاع الصناعي هبط بنسبة سبعة في المئة في النصف الاول من 1996 مقارنة مع نفس الفترة في 1995 وحققت الجزائر نموا في اجمالي الناتج المحلي بنسبة 4,4 في المئة في النصف الاول من 1996 وفائضا تجاريا قدره 3,3 مليار دولار في نفس الفترة.

وتتوقع الحكومة تحقيق فائض في ميزان المعاملات الجارية قدره 300 مليون دولار في العام بكامله مقارنة مع توقعات سابقة بعجز قدره مليارا دولار.

39 الف شركة متعددة الجنسية مجموع اعمالها 6 تريليونات دولار سنويا

الاونكتاد: الاستثمارات الاجنبية المباشرة زادت بنسبة 40 %

■ جنيف ـ د ب ا: اعلن مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (اونكتاد) ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة تتوسع «بسرعة مذهلة» حيث زادت بنسبة 40 في المئة لتصل الى 315 مليار دولار في عام 1995 وذلك في ظل الاتجاه لعولمة قطاع الاعمال والمشروعات.

وقال الاونكتاد في تقريره السنوي الصادر بعنوان «تقرير الاستثمار في العام 1996» ان نصيب الدول النامية من هذا المبلغ يصل الى مئة مليار دولار اي بزيادة نسبتها 15 في المئة عن عام 1994. وكان نصيب الصين وحدها 38 مليارا.

وقال التقرير «ان التوسع في عولمة قطاع الاعمال والمشروعات يسير بسرعة مذهلة».

وارجع الاونكتاد هذا التطور الى «الضغوط التكنولوجية والتنافسية» مع دخول عدد متزايد من الشركات من الدول المتقدمة ومن عدد متزايد من الدول النامية الى ساحة المنافسة العالمية.

واشار تقرير الاونكتاد الى ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة التي تتضمن سيطرة شركة قائمة في اقتصاد ما على ادارة شركة اخرى قائمة في اقتصاد اخر قد قفزت الى 203 مليارات دولار في الدول الصناعية بزيادة نسبتها 53 في المئة عن مستويات عام 1994.

واوضح التقرير انه رغم زيادة الاستثمارات الاجنبية المباشرة في افقر 40 دولة في العالم بنسبة 29 في المئة فان مجموع هذه الاستثمارات ما زال عند حجم 1,1 مليار دولار فقط.

واضاف التقرير انه توجد الان 39 الف شركة متعددة الجنسية تتخذ معظمها مقار لها في الدول الصناعية. ويوجد لهذه الشركات اكثر من 270 الف فرع في الخارج، ويصل اجمالي استثماراتها المباشرة الى 2,7 تريليون دولار، ويتجاوز حجم العمليات الخارجية للشركات متعددة الجنسية حاليا ستة تريليونات دولار سنويا.

وفيما يلي تصنيف لحركة الاستثمارات الاجنبية المباشرة في عام 1995 وفقا للمناطق الجغرافية:

ـ وسط وشرق اوروبا: قفزت الاستثمارات الى 12,8 مليار دولار في العام الماضي وهو ما يمثل تقريبا ضعف الرقم المسجل في عام 1994 والبالغ 6,6 مليار دولار.

وارجع التقرير الاونكتاد هذه الزيادة «الى عمليات الخصخصة والانتعاش وبولندا بما يقرب من ثلاثة ارباع الاستثمارات الاجنبية المباشرة في شرق اوروبا».

ـ جنوب شرق اسيا وشرقها: بلغ اجمالي حجم تدفق الاستثمارات 65 مليار دولار بزيادة 21 في المئة عن الرقم القياسي السابق المسجل في عام 1994.

وقال الاونكتاد ان نصيب الصين من هذه الاستثمارات بلغ 37,5 مليار دولار تليها ماليزيا (5,8 مليار دولار) وسنغافورة (5,3 مليار) واندونيسيا (2,3 مليار) ثم هونغ كونغ (2,1 مليار دولار).

ـ امريكا اللاتينية والكاريبي: بلغت الاستثمارات في العام الماضي 27 مليار دولار بزيادة نسبتها خمسة في المئة. وذهبت هذه الاستثمارات اساسا الى كل من المكسيك (سبعة مليارات دولار) والبرازيل (4,9 مليار) والارجنتين (3,9 مليار) ثم تشيلي (ثلاثة مليارات دولار).

ـ افريقيا: استقر حجم الاستثمارات الاجنبية المباشرة التي تدفقت على القارة عند خمسة مليارات دولار فقط تقريبا خلال الاعوام القليلة الماضية. واشار الاونكتاد الى ان نصيب نيجيريا وحدها من هذه الاستثمارات بلغ 60 في المئة تقريبا.

وقال التقرير «ان عددا متزايدا من الدول الافريقية يبذل جهودا كبيرة لتعديل التشريعات القائمة لجذب الاستثمارات الاجنبية المباشرة». واضاف ان الدول الافريقية ابرمت نحو 260 اتفاقية ثنائية للاستثمار بهدف تشجيع وحماية هذه الاستثمارات فضلا عن 150 اتفاقية لتفادي الازدواج الضريبي.

منسوب المياه خلف السد العالي يسجل رقما قياسيا

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

قال ميتا اسكندر، رئيس هيئة السد العالي ان منسوب المياه خلف السد وصل امس الثلاثاء اقصى ارتفاع في تاريخه ولكن ذلك لا يمثل خطورة على البلاد.

واضاف اسكندر قوله لرويتر ان منسوب المياه في بحيرة ناصر الواقعة خلف السد وصل الى 177,5 متر فوق سطح البحر وهذا الرقم يفوق الرقم القياسي المسجل عام 1987 بثلاثة سنتيمترات.

وقال انه يتوقع ان يصل منسوب المياه الى 179 مترا بحلول نهاية تشرين الاول (اكتوبر) او تشرين الثاني (نوفمبر). واضاف اسكندر ان السد الذي شيد في الستينات بمقدوره احتجاز منسوب مياه يصل الى 183 مترا او 144 مليار متر مكعب في بحيرة ناصر ولكن يجري تصريف مياه قبل الوصول الى هذا المستوى.

وجرفت السيول والفيضانات البيوت وشردت مئات الاشخاص في السودان.

ويتوقع ان تسد الاشجار المقتلعة منافذ تدفق المياه في سد الروصيرص على النيل الازرق وقال اسكندر انه لن تحدث فيضانات في مصر.

وتوقع المسؤولون المصريون ان تتدفق المياه في قناة توشكا لاول وبمقدور قناة توشكا الواقعة على بعد 245 كيلومترا جنوب السد ان تصرف ما يصل الى 275 مليون متر مكعب من الماء يوميا في منخفضات طبيعية في الصحراء الغربية. ولكن الحكومة قررت تخزين المياه في قناة تكلف شقها سبعة مليارات جنيه تروي اكثر من 500 الف فدان من الاراضي الصحراوية.

ومن جهة ثانية قال اسكندر انها «المرة الاولى التي تصل فيها كمية المياه الى 134,7 مليار متر مكعب، في البحيرة التي تبلغ مساحتها خمسة الاف كيلومتر مربع وسعتها نظريا 164 مليار متر مكعب».

من جهته اكد وزير الاشغال العامة والموارد المائية المصري عبدالهادي راضي امس الثلاثاء ان الرئيس المصري حسني مبارك سيشهد حفل تحويل المياه من بحيرة ناصر الى مفيض توشكا المرتقب في الخامس عشر من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وفي الواقع فان مياه البحيرة تبدأ بالانحدار الى المفيض تلقائيا عندما تصل الى مستوى 178 مترا. وهذا العام ستكون اول مرة تصب فيها المياه في المفيض الذي يتسع لمئة وعشرين مليار متر مكعب. وكان المفيض بني في العام 1981 على بعد 250 كيلومترا جنوب السد.

وقال راضي «نحن نشكر الله لاننا سنتمكن هذا العام من غسل مياه النيل وازالة الاوساخ منه باتجاه البحر المتوسط وملء طبقات المياه الجوفية».

وبفضل السد وبحيرة ناصر تمكنت مصر من مضاعفة مساحة الاراضي المزروعة فيها من اربعة ملايين فدان (1,68 مليون هكتار) الى 7,4 ملايين فدان حاليا.

واعلن راضي امس حالة الطوارئ العامة في جميع انحاء البلاد بعد ان اعلن مركز الرصد الجوي توقع هبوط امطار غزيرة على سيناء والجبال في الصحراء الشرقية.

الا ان اسكندر قال ان هذه التدابير تتخذ في هذا الوقت من كل عام مع بداية فصل الامطار مشيرا الى توقع هطول امطار غزيرة خلال الاسابيع المقبلة في اثيوبيا والسودان وحوض النيل.

وزراء زراعة الاتحاد الاوروبي يبحثون سبل تعويض مربي الابقار

كيلارني (ايرلندا) ـ رويتر:

بحث وزراء زراعة الاتحاد الاوروبي امس الثلاثاء سبل تعويض مربي الماشية الغاضبين عن تدهور اسعار اللحم البقري بسبب ازمة وباء جنون البقر التي عزلت بريطانيا عن شركائها الاوروبيين.

واحتشد الاف من مربي الماشية حول الفندق الذي عقد فيه الوزراء مؤتمرهم وطالبوا باجراء لمساعدتهم على مواجهة انهيار سوق صادرات لحم البقر التي ينحون باللائمة على بريطانيا بالتسبب فيها.

ومن المتوقع ان يمارس الوزراء الاوروبيون ضغوطا على دوغلاس هوغ وزير الزراعة البريطاني لايضاح سبب قرار حكومته بالتعليق الجزئي لعمليات اعدام الاف من رؤوس الابقار الرامية اساسا الى القضاء على المرض في بريطانيا واستعادة الثقة في اللحوم.

ويرفض وزراء الزراعة الاوروبيون رفع الحظر الدولي على صادرات لحوم البقر البريطانية الى ان تنفذ الحكومة البريطانية بالكامل الخطة المتفق عليها خلال مؤتمر قمة الاتحاد الاوروبي بفلورانسا في حزيران (يونيو) الماضي وهم مستاؤون بسبب مايعتبرونه انقلابا كاملا في موقف رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر.

وتتوافق احتجاجات المزارعين مع المباحثات الخاصة بتدابير استعادة الثقة في سوق اللحوم وتعويض المربين عن النقص الحاد في الاستهلاك المنزلي من اللحوم البقرية وتدهور دخولهم.

وتصدر ايرلندا ثمانية من كل عشرة رؤوس ماشية فيها وتقول جماعة ضغط مربي الماشية الايرلندية ان الفزع من وباء جنون البقر تسبب في تحول المستهلكين التقليديين في بلدان الشرق الاوسط الى اسواق اخرى وعزوفهم عن السوق الايرلندية.

جانب من حشد ضم خمسة الاف من مربي الابقار الايرلنديين في تظاهرة امام فندق اوروبا في وسط العاصمة دبلن لمطالبة وزراء زراعة دول الاتحاد الاوروبي باتخاذ اجراءات لتقليص خسائرهم الناجمة عن هبوط الطلب على لحوم الابقار بسبب المخاوف من مرض جنون البقر (رويتر)

مؤسسة لبنانية تصدر سندات بقيمة 23 مليون دولار

■ بيروت ـ رويتر: اعلنت مؤسسة كابيتال انفستمنت سيرفيسز اللبنانية امس الثلاثاء انها استكملت بنجاح اصدار سندات من المرتبتين الاولى والثانية مرتبطة باذون الخزانة اللبنانية بما قيمته 23 مليون دولار.

وقال تيري ديبولا مدير الخزانة بالشركة ان الاصدار هو الاكبر بموجب برنامج حجمه 100 مليون دولار بدأ في ايار (مايو) عام 1994 وبه يزيد اجمالي ما تم اصداره حتى الان عن 63 مليون دولار.

واضاف «اغلقنا بنجاح السلسلة السابعة اليوم. ويشمل هذا الاصدار سندات من الدرجة الاولى قيمتها 16 مليون و 625 الف دولار وسندات من الدرجة الثانية قيمتها 6,5 مليون دولار».

وتصدر السندات مرتبطة باذون الخزانة التي تطرح لاجل عامين بالليرة اللبنانية ويبلغ عائدها السنوي حاليا 21,66 في المئة. وكانت الاصدارات السابقة مرتبطة باذون الخزانة لاجلي ستة اشهر و12 شهرا. وتبلغ الفائدة على سندات الدرجة الاولى 13,5 في المئة سنويا وهي فائدة مركبة. اما سندات الدرجة الثانية فلا فائدة عليها لكن عائدها يحتسب على اساس اداء الليرة مقابل الدولار.

وقال ديبولا ان العائد المتوقع على اساس استقرار سعر الصرف على مدى سنتين سيبلغ نحو 38 في المئة سنويا.

وقد ارتفع سعر الليرة باطراد منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 1992 في ظل حكومة رئيس الوزراء الملياردير رفيق الحريري. وبلغ سعر الليرة امس 1559 مقابل الدولار مقارنة مع 2750 ليرة عام 1992.

وذكر ديبولا ان الاهتمام كبير بالاصدار من جانب مؤسسات استثمارية دولية وقال ان هذا يمثل علامة على الثقة في الاستقرار السياسي في لبنان بعد الانتخابات البرلمانية الاخيرة.

انخفاض الاسهم والسندات الروسية بسبب حالة بوريس يلتسين الصحية

■ موسكو ـ رويتر: تسببت المخاوف من حالة الرئيس بوريس يلتسن الصحية في انخفاض اسعار الاسهم والسندات الروسية امس الثلاثاء لليوم الثاني على التوالي وسط استعدادات بين المستثمرين لفترة ممتدة من الغموض.

وتراجعت اسعار الاسهم المتميزة مثل موسينيرغو وروستيليكوم بنسبة ثمانية في المئة قبل ان تعود للارتفاع. وقال اليكسي غنكين مدير مبيعات مكتب شركة الفا كابيتال «انها تنهار حقيقة وتتراجع مع نوع من الذعر بين السماسرة. ويبيع بعضهم بمستويات سعر العرض وبدون كميات كبيرة. وبسبب هذا انخفضت السوق كثيرا». واضاف «يمكن ان تستقر عند نقطة معينة وقد تنتعش بدرجة طفيفة لكن الاتجاه النزولي سيستمر عدة ايام». وقال نيك موخوف رئيس المتعاملين في شركة الايانس ميناتب ان الاسعار مازالت اعلى من مستواها قبل عدة اسابيع مضت واضاف «قلقي الشخصي ان الاخبار القادمة لن تكون ايجابية لذا افضل الا استمر طويلا في هذه السوق».

مسؤول بصندوق النقد يرى بوادر نمو تضخمي في الاقتصاد الامريكي

واشنطن ـ من ريتش ميلر:

وصف مسؤول رفيع بصندوق النقد الدولي الصورة العامة للاقتصاد العالمي بانها «تبعث على الرضاء» ولكن قال انه يرى بوادر نمو تضخمي للاقتصاد الامريكي.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه في مناقشة مع الصحافيين عن الاقتصاد الامريكي «اننا نحبس انفاسنا ترقبا».

وقد حقق الاقتصاد الامريكي نموا قويا بنسبة 4,8 في المئة في الربع الثاني من العام في حين تراجع معدل البطالة في اب (اغسطس) الى ادنى مستوى له منذ اكثر من سبع سنوات مسجلا 5,1 في المئة.

وامتنع المسؤول عن اعطاء البنك المركزي الامريكي اي نصيحة بشأن سياسته العامة بشأن اسعار الفائدة.

وقال ان معدل البطالة الامريكي انخفض فعليا عما يوصف بالمعدل «الطبيعي» للاقتصاد وربما تكون هناك بالفعل بعض مظاهر النمو التضخمي، مشيرا بشكل خاص الى التصعيد الاخير في الضغوط من اجل رفع الاجور.

ووصف المسؤول الاداء الاقتصادي لاوروبا بانه «مخيب للامال» ولكنه اشار الى ان الصناديق الاستثمارية تتوقع نموا اسرع هناك العام المقبل.

وقال ان تحقيق نمو اسرع سيكون ضروريا اذا ارادت دول مثل فرنسا تلبية الاهداف الصعبة لنسبة العجز في الميزانية المطلوب الالتزام بها للانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة عام 1999. وفي حديث مع الصحافيين قبيل بدء الاجتماع السنوي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي في واشنطن خلال الايام المقبلة رحب المسؤول ايضا بما يبدو من انتعاش الاقتصاد الياباني بعد سنوات من الركود الفعلي.

الا انه قال ان من السابق لاوانه ان ترفع طوكيو اسعار الفائدة او تشدد سياسة الميزانية عقب التسارع الاخير في خطى النمو.

توقع انخفاض الاستثمارات الاجنبية في اندونيسيا

■ جاكرتا ـ د ب ا: من المتوقع ان يتراجع معدل نمو تدفق الاستثمارات الاجنبية الى اندونيسيا خلال العام الحالي والعام المقبل، في حين سيظل معدل التضخم مرتفعا.

وحذر تقرير رسمي اصدره مكتب الاحصائيات الاندونيسي امس الثلاثاء من ان اندونيسيا لن تسجل سوى زيادة بنسبة 15 في المئة من جملة الاستثمارات الاجنبية خلال العامين الحالي والمقبل مقابل 25 في المئة بالعام الماضي. وعزا ذلك الى السياسات الاقتصادية المتضاربة المتبعة في الاقتصاد الجزئي.

وكانت اندونيسيا قد سجلت رقما قياسيا في الاستثمارات الاجنبية بلغ 39,9 مليار دولار خلال العام الماضي مقابل 23,7 مليار دولار في عام 1994.

وجاءت بريطانيا الاولى في قائمة المستثمرين الاجانب العام الماضي حيث بلغت استثماراتها 6,3 مليار دولار تلتها اليابان (3,8 مليار دولار) ثم استراليا (3,7 مليار دولار).

ومن بين الدول الاخرى التي استثمرت مبالغ كبيرة في اندونيسيا خلال العام الماضي كل من الولايات المتحدة التي بلغت جملة استثماراتها 2,8 مليار دولار وهونغ كونغ (1,7 مليار دولار) وسنغافورة (1,4 مليار دولار) ثم المانيا (1,3 مليار دولار).

ولم يحدد التقرير ماذا يقصد بالسياسات الاقتصادية المتضاربة، الا ان المراقبين يعتقدون انه كان يشير الى السياسة المثيرة للجدل الخاصة بانتاج السيارات الوطنية وبعض الممارسات الاحتكارية.

وكان الرئيس سوهارتو قد اصدر مرسوما في شباط (فبراير) الماضي منح بمقتضاه شركة بي تي تيمور بوتر ناشونال التي يديرها ابنه الاصغر هو تو مو اعفاءات ضريبية على السلع الكمالية والواردات الامر الذي اثار انتقادات من شركة السيارات الاخرى واليابان التي هددت بالطعن في هذه السياسة في منظمة التجارة العالمية.

توقع استمرار تركيا باستيراد القمح بسبب انخفاض جودة المحصول المحلي

■ انطاليا (تركيا) ـ رويتر: قال منتجو دقيق القمح الاتراك امس الثلاثاء ان هذا القطاع سيحتاج مزيدا من الواردات بسبب انخفاض جودة القمح التركي.

وتحتل تركيا مركز ثالث اكبر مصدر لدقيق القمح في العالم بعد الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة.

وقال الكر تانيك امين عام رابطة الطحانين الاتراك «المصاعب التي تعترض ايجاد قمح قياسي في تركيا تتطلب من طحاني القمح الاستمرار في الاستيراد».

وقال لرويتر خلال مؤتمر دولي للغلال في جنوب تركيا «اعتقد ان واردات القمح سترتفع بدرجة اكبر لان الطحانين سيتجهون لاستيراد القمح وفقا لشروط صادرات الدقيق».

واضاف ان الواردات ستفيد من حافز حكومي هو الغاء الضريبة على الواردات بشرط استخدام المستلزمات المستوردة بالكامل في انتاج سلع تصديرية.

وقال لا «اعتقد ان هذا القطاع سيستورد حوالي 750 الف طن في موسم الحصاد من حزيران (يونيو) العام الجاري حتى ايار (مايو) العام المقبل».

واضاف تانيك ان تركيا استوردت اكثر من 1,5 مليون طن من القمح عام 1995 /1996 كان نصيب شركات القطاع الخاص منها اكثر من 700 الف طن حتى تموز (يوليو) من العام الحالي. واظهرت الارقام الرسمية التي اعلنها مكتب وكيل وزارة التجارة الخارجية خلال المؤتمر ان تركيا استوردت 1,253 مليون طن من من القمح في العام 1995 منها 1,2 مليون طن من قمح الدقيق والباقي من قمح السيمولينا (السميد).

ورفعت تركيا الضريبة على واردات القمح والذرة يوم السبت الماضي الى 15 في المئة بدلا من ثلاثة في المئة فقط بهدف اغراء الطحانين ومنتجي المخبوزات المحليين باستخدام المنتج المحلي في ظل الزيادة المتوقعة في حاصلات القمح والذرة التركية.

بريطانيا: نمو الناتج المحلي 0,5 % وفائض بميزان المعاملات الجارية

لندن ـ «القدس العربي»:

اظهرت بيانات مكتب الاحصاءات امس الثلاثاء ان اجمالي الناتج المحلي البريطاني حقق نموا بنسبة 0,5 في المئة في الربع الثاني من عام 1996.

ويقارن هذا مع نمو بنسبة 0,6 في المئة في الربع الاول من 1996.

وتبلغ نسبة النمو السنوية لاجمالي الناتج المحلي في الربع الثاني 2,2 في المئة مقارنة مع نفس الفترة من 1995.

وقال المكتب ان تعديل نسبة النمو بالزيادة من 0,4 في المئة الى 0,5 في المئة في الربع الثاني من العام يعكس نموا في الانتاج في عدة قطاعات منها التشييد والتوزيع والنقل والخدمات المالية.

كما اظهرت بيانات مكتب الاحصاء ان ميزان المعاملات الجارية البريطانية حقق فائضا قدره 457 مليون جنيه استرليني بعد ان سجل عجزا حجمه 786 مليون جنيه في الربع الاول من العام.

وحجم الفائض معدل لاخذ العوامل الموسمية في الاعتبار.

وكانت توقعات السوق تدور حول عجز في ميزان للعاملات الجارية في الربع الثاني قدره 1,2 مليار جنيه استرليني مع عجز قدره 3,3 مليار جنيه في المعاملات المنظورة.

وقال المكتب ان فائض المعاملات الجارية هو اكبر فائض من نوعه منذ الربع الاول لعام 1987.

واظهرت البيانات ان المعاملات المنظورة سجلت عجزا قدره 3,601 مليار جنيه مقارنة مع عجز يبلغ 3,659 مليار جنيه في الربع الاول.

السماح لشركات التأمين الفلسطينية بتعويض حملة بوالصها اذا تعرضت استثماراتهم الى خسارة ناجمة عن تقلبات الاوضاع السياسية

رام الله ـ من سائدة حمد:

التقى المشاركون الفلسطينيون في مؤتمر المغتربين العائدين الاول الذي عقد في مدينة رام الله على السلطة الفلسطينية لمحاولتها توفير الاجواء المناسبة للمغتربين الفلسطينيين للعودة والاستثمار في بلادهم، غير ان هؤلاء حملوا السلطات الاسرائيلية، التي لا زالت تسيطر على المعابر الحدودية والنشاطات التجارية المختلفة، مسؤولية اعادة ذلك بوصفها عمليا صاحبة القرار النهائي فيما يتعلق بالاقامة والتنقل لرجال الاعمال والمستثمرين.

وكشف الدكتور محمد اشتيه، مدير عام المجلس الفلسطيني لاعادة البناء والاستثمار (بكدار)، النقاب عن قرب انجاز مشروع برنامج آلية التأمين ضد الخسائر الناتجة عن الوضع السياسي والذي يسمح لاي شركة او مستثمر لم يحقق ارباحا بطلب تعويضات، اذا كان السبب من وراء ذلك الوضع السياسي.

وقال اشتيه ان من شأن هذا المشروع «تعزيز الثقة لدى المستثمر بان امواله لن تذهب هباء». يذكر ان هذا القانون سيبدأ العمل به اوائل العام المقبل، ويرمي الى تعزيز الثقة بالاستثمار في الأراضي الفلسطينية.

وأعلن الخبير الاقتصادي الذي شارك في هذا المؤتمر الذي ضم العديد من رجال الاقتصاد الفلسطينيين القادمين من دول المهجر عن التحضير لصندوق اقراض المصارف بقيمة 30 مليون دولار لتشجيع المصارف المحلية على منح قروض لرجال الاعمال الفلسطينيين للاستثمار في المشاريع الاقتصادية المختلفة، اضافة الى تخصيص ما قيمته 40 مليون دولار بالتعاون مع المجالس البلدية لتأسيس البنى التحتية والخدمات اللازمة، و20 مليون دولار للاستثمار في قطاعي التعليم والصحة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأوضح اشتيه أن الدراسات التي اعدتها مؤسسة (بكدار) تشير الى وجود عجز فيما يتعلق بالاسكان الفلسطيني، موضحا ان المجتمع الفلسطيني بحاجة الى 200 الف وحدة سكنية جديدة، داعيا في الوقت ذاته المستثمرين الى تشغيل اموالهم في مشاريع اسكان لافتقار المدن الفلسطينية لمثل هذه المشاريع.

من ناحيته اعرب رئيس جمعية رجال الأعمال الفلسطينيين، محمد المسروجي، عن اعتقاده ان السلطة الفلسطينية تستطيع العمل أكثر من أجل تشجيع الاستثمار، واضاف «ان اسرائيل لا زالت تسيطر على المعابر الفلسطينية وتحدد نشاطات الاستيراد والتصدير»، مشيرا الى أن السلطات الاسرائيلية تسعى لاحراج السلطة الفلسطينية عن طريق زيادة الضغط على رجال الأعمال في الداخل والقادمين من الخارج، في اشارة الى رفض اسرائيل منح المستثمرين تأشيرات اقامة، وكذلك حرمانهم من حرية التنقل بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال المسروجي «اننا نعيش فترة انتقالية. فالسلطة الفلسطينية ليس لها القرار النهائي في مختلف المجالات وهذه القضية يجب ان يدركها جميع المستثمرين» واستطرد يقول «ان فلسطين ليست البلد الأفضل للاستثمار فيها بسبب يتوق والمشكلات التي تخلقها اسرائيل» مؤكدا انه «رغم الصعوبات فقد استطاع الفلسطينيون أن ينجحوا اقتصاديا ويحققوا أرباحا من خلال مشاريع أنجزوها بفعل جهودهم ومثابرتهم».

كما دعا احد اعضاء جمعية الفلسطينيين المعروفة باسم (الاريكان) اديب الخطيب التميمي الى بناء جسور الثقة بين السلطة الفلسطينية والمواطن الفلسطيني، مشددا على ضرورة بناء علاقة عمادها الصراحة والوضوح في التعامل مع المغترب الذي يطوف للعودة الى ارضه والمساهمة في بناء اقتصاد وطنه.

واشار الى المعوقات التي تحول دون رجوع العديد من الفلسطينيين بسبب المشكلات المتعلقة بحق الاقامة، والتنقل التي تخلقها اسرائيل، موضحا أن المغترب عندما يقرر العودة الى بلاده يريد ان يضمن مستقبل افراد عائلته بعيدا عن التهديدات الاسرائيلية.

وعلى الصعيد ذاته، أعرب المسؤول عن شؤون المغتربين في وزارة التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية أنيس البرغوثي عن أمله في ان تساهم لقاءات مماثلة بين الاطراف الفلسطينية المعنية في تشجيع رجال الاعمال الفلسطينيين المغتربين بالعودة والمساهمة في البناء.

وظائف السكرتاريا والمحاسبة تحظى بنسبة 28 % من الشواغر المعلن عنها بالصحافة الفلسطينية

■ نابلس ـ ق ب: اظهرت دراسة احصائية اجرتها وزارة العمل في السلطة الفلسطينية ضآلة عدد الشواغر الوظيفية المعلن عنها في الصحافة الفلسطينية.

واوضحت الدراسة التي نشرت في نشرية (العمل والعمال) المتخصصة حول مؤشرات البطالة وطبيعة الوظائف والعمالة التي يحتاجها سوق العمل الفلسطيني ان الشواغر المعلن عنها في الصحف المحلية الفلسطينية هي جزئية عادة، ويصعب استخدامها لتحديد عدد فرص العمل المتوفرة سيما أن العديد من الشركات تلجأ الى التوظيف المباشر عن طريق صلة القرابة أو المعرفة دون اللجوء الى الاعلان في الصحف.

واضافت الدراسة أن هناك ضآلة في عدد الشواغر المعلن عنها خلال فترة ثلاثة اشهر، حيث بلغ عددها نحو 858 شاغرا وهو رقم ضئيل قياسا الى اجمالي قوة العمل التي تفوق الـ450 الفا، مشيرة الى ان بعض الشواغر يعلن عنها القصد الدعاية فقط.

وقالت الدراسة ان معدلات تلك الشواغر لا تتعدى نسبة الـ1 في المئة من مجمل العاطلين عن العمل بعد الاغلاق، وتابعت الدراسة تقول ان توزيع الشواغر كان كالآتي: في غزة 17,2 في المئة، القدس نسبة 27,4 في المئة، نابلس نسبة 13 في المئة، واحتلت باقي المحافظات نسبة ضئيلة من الشواغر الوظيفية.

وخلصت الدراسة الى ان الشواغر المعلن عنها في المجالات الادارية والسكرتارية والمحاسبة تحتل الحجم الاكبر حيث تصل الى 28 في المئة، ويأتي الفنيون في مجال البناء والتشييد في المرتبة الثانية، ثم المدرسون والباحثون حيث شكل هؤلاء ما نسبته 7,9 في المئة من مجموع الشواغر المحدودة.

خبير يحذر من اثار حفر ابار عشوائية
المناطق الفلسطينية تعاني نقصا حادا بالمياه

نابلس ـ من عاطف سعد:

اعلن المهندس هايل وشاحي، نقيب الجيولوجيين الفلسطينيين، امس الاول عن «وجود نقص حاد في مخزون المياه الجوفية في الاراضي الفلسطينية نتيجة السيطرة الاسرائيلية على مناطق الاستخراج الرئيسية للمياه».

وفي تصريح لنشرة وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية «وفا» طلب هايل وشاحي من المواطنين الفلسطينيين «عدم حفر الابار العشوائية بسبب النقص الحاد في مخزون المياه نتيجة لظروف الاحتلال الاسرائيلي طوال السنوات الماضية للاراضي الفلسطينية» محذرا من مشكلات «يصعب التغلب عليها» في حال استمرار حفر الابار الجوفية من دون اخذ هذا الامر في الاعتبار.

واوضح «ان بعض الطبقات المائية استنزفت اصلا لكثرة استغلالها من خلال الآبار التي حفرت اثناء الاحتلال الاسرائيلي»، واضاف ان «حفر اي بئر جديدة سيؤثر على المياه المستخرجة من هذه الابار ويحد من قدرتها، سواء كانت لاغراض الشرب او الزراعة».

ودعا وشاحي الى «ضرورة وعي المواطنين لهذه المشكلة التي قد توصلنا الى كارثة» على حد قوله.

وقال ان «الجزء الاكبر من الاحواض المائية الرئيسية يقع داخل الخط الاخضر (الاراضي الاسرائيلية)» وهذا ما يجعل «مناطق الاستخراج الرئيسية للمياه تقع تحت السيطرة الاسرائيلية».

واكد ان «الطلب على المياه اخذ في الازدياد المتسارع، في حين تشير بعض الدراسات الى نقص حاد في هذه الكميات في بعض الطبقات المائية» الجوفية.

وشدد هايل وشاحي على «اهمية المياه الجوفية» داعيا الى الاخذ في الاعتبار «الاحواض المائية الصغيرة نسبيا وقلة مصادر تغذيتها، والازدياد السكاني الطبيعي» الذي يزيد الطلب على المياه.

يشار الى ان اسرائيل اجلت النقاش حول قضية المياه الى مفاوضات الحل النهائي بعدما كان مقررا التفاوض عليها في المرحلة الانتقالية.

وتحكم اسرائيل السيطرة على المياه عبر منع الفلسطينيين من حفر آبار ارتوازية جديدة والسيطرة على جميع المناطق التي توجد فيها مياه جوفية باقامة مستوطنات فوقها كما هي الحال في قطاع غزة والضفة الغربية. كما أن اسرائيل ما زالت تبيع المياه للفلسطينيين من خلال شركة (ميكروت) الاسرائيلية اضافة الى انها تزود المستوطنات بالمياه من ابار ارتوازية تقع في المناطق الفلسطينية وتفرض رقابة شديدة على حفر آبار جديدة.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد صرح لمجلة «دير شبيغل» الالمانية قبل عدة ايام ان اسرائيل لن تسمح للفلسطينيين باستخدام الاحتياطات المائية الجوفية في الضفة الغربية.

بكدار ينفذ 80 مشروعا اقتصاديا بقيمة 49 مليون دولار بغزة

غزة ـ من عبد الغني الشامي:

اعلن رئيس دائرة المشاريع في المجلس الفلسطيني للتنمية والاستثمار (بكدار) ـ فرع غزة، الدكتور خالد نجم، ان (بكدار) نفذت في محافظات غزة ما يقارب 80 مشروعا رئيسيا بقيمة اجمالية مقدارها 49 مليون دولار خلال الفترة الواقعة ما بين تموز (يوليو) 1994 وحتى الشهر ذاته من العام الحالي.

وقال الاقتصادي الفلسطيني انه لم يكن بامكان هذه المؤسسة الفلسطينية ان تقوم بواجباتها لولا الدعم وعوامل الاسناد القائم والمتواصل وعلى كافة الاصعدة والمستويات ودوام مساعدة كافة المؤسسات والوزارات والمواطنين في كافة محافظات قطاع غزة.

واكد ان احدى مهام (بكدار) هي ايجاد فرص العمل والتشغيل والتخفيف من وطأة البطالة التي المت بالشعب الفلسطيني نتيجة للسياسات الاسرائيلية التعسفية كالاغلاق والحصار المتواصلين منذ ما يزيد عن 7 اشهر، مضيفا انه لدفع عجلة الاقتصاد الفلسطيني، والذي رأى فيه امرا يسيرا من حيث الامكانية، هناك حاجة الى المشاركة الفعالة والجدية ضمن حدود المصلحة الوطنية والامكانات المتاحة.

واوضح نجم ان (بكدار) يسعى جاهدا لتعميق دور المواطن الفلسطيني ليدرك مهام ومسؤوليات اجهزة المؤسسة لخدمته. مبينا ان (بكدار) هو «ليس مؤسسة لردع وحش البطالة فحسب، ولكنها مؤسسة فلسطينية وطنية تساهم في تشييد البنية التحتية اللازمة لخلق عجلة اقتصاد فلسطيني قوي، تعمل من خلال برنامج القروض الممنوحة من الدول المانحة والبنك الدولي لتوفير فرص انتاج وعمل لقطاعات مختلفة وعريضة من مقوماتنا الصناعية والبشرية وفق خصوصياتها».

واكد ان المشاريع المطلوبة في الوقت الحاضر يتم تصميمها لتنفيذها من قبل العقول الفلسطينية والتي لاول مرة تقع عليها المسؤولية لبناء البنية التحتية ووضع المواصفات والاسس الحديثة السليمة للمشاريع.

واضاف ان (بكدار) تتطلع الى كافة الاطراف والوزارت والمواطنين لدعم دورها والتعاون معه في انجاز هذه المشاريع، مطالبا المواطنين الفلسطينيين بالتحلي بالصبر عند تنفيذ المشاريع، مؤكدا ان السماح بتنفيذ المخططات وازالة المعوقات في الوقت المحدد هي احدى اهم عوامل النجاح المطلوبة، حسب تعبيره.

وناشد نجم المقاولين الفلسطينيين برفع مستوى اداء خداماتهم والتدقيق في تنفيذ شروط التعاقد وضمان الجودة وتطوير الاليات والسير مع مستجدات العصر من انظمة وقوانين عالمية لتنفيذ الاعمال الهندسية.

كما ناشد المسؤول الفلسطيني الوزارات والبلديات وكافة الاجهزة الرسمية بوضع خططها المستقبلية في اطار تكاملي للبنية التحتية الفلسطينية، وذلك من خلال التحاور المشترك فيما بينها، وذلك عبر ايجاد آلية للتنسيق للوحدة بين خططها والالتزام بهذه الالية، بهدف تجنب التعارض والازدواجية في مشاريعها المختلفة لتقوية الانجازات الفلسطينية وعدم اضعافها.

عمان تطرح قريبا سندات دولارية وتحصل على اول قرض مشترك

مسقط ـ من ميلاري جوش:

قال مسؤول امس الثلاثاء ان سلطنة عمان ستدخل قريبا لاول مرة سوق السندات الدولارية وتوقع قرضا مشتركا دوليا بقيمة 400 مليون دولار، لجمع التمويل اللازم لسلسلة من مشروعات التنمية.

وقال درويش بن اسماعيل بن علي البلوشي وكيل وزارة المالية «الحكومة تنوي اصدار سندات دولارية قبل نهاية العام. ونحن في انتظار توقيع اتفاقية القرض المشترك بقيمة 400 مليون دولار مطلع الشهر المقبل».

وقال لرويتر في مقابلة ان ما يصل الى 38 بنكا دوليا سيشتركون في القرض للجمع.

ولم تحدد سلطنة عمان بعد الحجم الذي تأمل بجمعه في سوق السندات الدولارية ولكن البلوشي قال انه سيتجاوز على الارجح 100 مليون دولار.

وستكون مؤسسة جيه.بي. مورغان الجهة الاستشارية للمشروع.

وقال البلوشي ان السندات المقومة بالدولار تمثل اهمية خاصة لانها المرة الاولى التي ستدخل فيها عمان رسميا الى السوق الدولية.

واضاف ان الهدف الرئيسي لهذا الاصدار هو جمع الاموال وربط الاقتصاد العماني بالاقتصاد العالمي.

وفي شباط (فبراير) الماضي اعطت مؤسسة ستاندارد آند بورز لتحديد الجدارة الائتمانية الديون العمانية بالعملة الصعبة درجة «بي.بي.بي ـ ناقص».

وقال البلوشي ان بنك الخليج الدولي ومقره البحرين يتولى تنسيق القرض المشترك وهو اكبر قرض من نوعه للسلطنة منذ ازمة الخليج في 1990 كان الحجم الاصلي المقرر للقرض هو 300 مليون دولار ولكن تقرر زيادته الى 400 مليون دولار بعد ان زادت طلبات الاكتتاب فيه عن المطلوب.

وقال البلوشي «ان تجاوز حد الاكتتاب يعكس متانة المركز المالي وثقة المجتمع المالي الدولي في اقتصاد السلطنة».

وذكر ان عائدات اصدار السندات ستستخدم في تمويل بعض مشروعات التنمية في الخطة الخمسية حتى عام 2000 ولكنه شدد على ان القطاع الخاص سيلعب دورا رئيسيا في هذه المشروعات.

واضاف البلوشي «ستنفق حوالي 500 مليون ريال (1.3 مليار ريال) على مشروعات التنمية في الخطة الخمسية (حتى عام 2000) وستستخدم هذه الاموال في تمويل بعض هذه المشروعات».

المانيا ترفض تخفيف شروط الانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة

■ بون ـ د ب ا: قال المستشار الالماني هيلموت كول امس الثلاثاء ان بلاده لن تقبل اي تخفيف للشروط القاسية الخاصة بالانضمام للاتحاد النقدي الاوروبي او اي تأخير للموعد المحدد لبدء العمل بالعملة الموحدة في عام 1999.

وقال كول ان الابقاء على شروط الانضمام الحالية والتي من بينها فرض قيود على حجم الدين العام والحد من العجز في الموازنة لا يزال من الامور الحيوية للحفاظ على الثقة في العملة الاوروبية الموحدة «يورو» التي ستصدر في المستقبل.

وحذر كول من ان الحديث عن تأجيل اطلاق العملة الموحدة عن الموعد المقرر في الاول من كانون الثاني (يناير) عام 1999 سيدفع الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي الى تقليص جهودها الحالية الرامية الى تخفيض الانفاق العام وتقليل الديون والعجز.

واضاف كول قائلا «لو اتيح للمرء مزيدا من الوقت فانه يميل الى استهلاك مزيد من الوقت.. وبالرغم من كل التشاؤم فانني واثق من اننا سنحقق هدفنا».

يذكر ان لوكسمبورغ هي الدولة الوحيدة التي تلبي شروط الانضمام للاتحاد النقدي في الوقت الحالي وذلك من بين الدول الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي.

ومن المقرر ان يتخذ قرار تحديد الدول التي يمكنها الانضمام لنادي العملة الموحدة في اوائل عام 1988 وذلك تأسيسا على المعلومات الاقتصادية الكاملة لعام 1997.

وقد ادلى كول بهذه التصريحات في بون في حفل اقيم بمناسبة صدور كتاب الفه وزير المالية الالماني ثيو فايغل وتناول فيه الاقتصاد الاوروبي والاتحاد النقدي.

كول الى جانب وزير ماليته ثيو فايغل لدى اطلاق كتابه امس في بون (رويتر)

بورصة بيروت تسمح لبنكين بمزاولة السمسرة

■ بيروت ـ رويتر: قال مسؤول في بورصة بيروت للاوراق المالية امس الثلاثاء ان البورصة اجازت لمصرفين جديدين العمل في مجال السمسرة داخل البورصة اعتبارا من 30 ايلول (سبتمبر).

والمصرفان هما ميديتريتيه انفستمون بانك وبنك صرادار.

وبهذا يصل عدد البنوك المصرح لها بمزاولة اعمال السمسرة في البورصة الى عشرة بنوك.

يذكر ان الثلاثين من ايلول (سبتمبر) هو اليوم المقرر فيه بدء تداول اسهم سوليدير في البورصة الرسمية بعد فترة من تداولها في بورصة بيروت الثانوية.

اسواق المال وبورصات الاسهم تنتظر قرار البنك المركزي الامريكي بشأن اسعار الفائدة

لندن ـ من بيتر غريفيث:

استعادت الاسهم الالمانية والفرنسية رباطة جاشها لتغلق على ارتفاع امس الثلاثاء غير ان لندن تراجعت نتيجة المخاوف المتعلقة باسعار الفائدة بعد بداية قوية.

وقد حبست كل اسواق الاسهم والعملة انفاسها امس قبل اعلان نتائج اجتماع اللجنة الاتحادية للسوق المفتوحة المسؤولة عن وضع سياسات البنك المركزي الامريكي المتوقع صدورها بعد اغلاق الاسواق الاوروبية.

واثر على المعنويات في البورصات ايضا البداية الضعيفة للاسهم في بورصة وول ستريت، وكان مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية الامريكية منخفضا ثماني نقاط عند اغلاق الاسواق الاوروبية. وقال متعاملون ان هبوط سعر سهم شركة اي تي اند تي للاتصالات هو المسؤول عن تراجع وول ستريت.

وانقسم المتعاملون والمحللون بشدة حول ما اذا كانت اللجنة الاتحادية للسوق المفتوحة ستقر اول زيادة في اسعار الفائدة القصيرة الاجل في نحو سنة ونصف السنة.

وتخلت الاسهم البريطانية عن المكاسب التي سجلتها عند الفتح لتغلق منخفضة 9,2 نقطة وقادت اسهم البنوك التي كانت القوة الدافعة وراء ارتفاع لندن في الاونة الاخيرة التراجع. ولم يكن لاعلان بنك انكلترا المركزي انه ترك اسعار الفائدة دون تغيير كالمتوقع بعد الاجتماع الشهري للحكومة بشأن السياسة النقدية تأثير يذكر على الاسهم. ولم تؤثر كذلك التقارير التي اظهرت ان بريطانيا حققت نموا اقتصاديا اكبر من المتوقع نسبته 2,2 في المئة في الربع الثاني من العام.

واغلقت الاسهم الالمانية في نهاية التعاملات الرسمية في البورصة مرتفعة على الرغم من ان حجم التعامل ظل محدودا بوجه عام. ثم حافظت على مكاسبها في التعاملات التي تتم من خلال الكمبيوتر بعد الاغلاق. واغلق مؤشر داكس للاسهم الالمانية الممتازة مرتفعا 11,41 نقطة الى 2638,45 نقطة. وفي التعاملات بعد اغلاق البورصة سجل مؤشر اي بي اي اس داكس ارتفاعا قدره 19,24 نقطة الى 2643,42 نقطة.

وفي بورصة باريس حافظت الاسهم على مكاسبها المبكرة لتغلق مرتفعة بعد يوم من التعاملات الهادئة قبل قرار مجلس الاحتياطي الاتحادي الامريكي.

وفي سوق العملات ايضا كان موقف الترقب والانتظار هو السائد. وانهى الدولار جلسة اوروبية خاملة دون تغيير يذكر مع انتظار المتعاملين لنتائج الاجتماع الامريكي.

وقال محللون ان البيانات القوية عن ثقة المستهلكين الامريكيين في شهر ايلول (سبتمبر) تقدم مزيدا من الدعم لانصار رفع الفائدة من اعضاء مجلس الاحتياطي الاتحادي. وقد تراجعت السندات الامريكية بعد هذه البيانات لكن الدولار لم يبد رد فعل ملحوظا.

وقال متعاملون ان رد فعل الدولار على قرار اجتماع اللجنة الاتحادية للسوق المفتوحة سيتوقف على كيفية تفسير القرار للسوق. فاذا اتخذ قرار برفع سعر الفائدة وقدم للسوق على انه وسيلة لاعادة ضبط الاقتصاد فسيهدئ ذلك السوق اما اذا اعلن مثل هذا القرار بصورة تشير الى احتمال اجراء رفع اخر لاسعار الفائدة في وقت لاحق فسيؤثر ذلك سلبيا على اسواق المال والدولار.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 80 سنتا الى 381,80 دولار. وارتفع ايضا سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 16 سنتا الى 22,42 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	3910	9-
نيويورك*	5882	7-
طوكيو	21772	60+
فرانكفورت	2630	11+
باريس	2067	14+
زيوريخ	2340	5+

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1,5579
استرليني	1,6418	-
مارك الماني	1,5132	2,3590
فرنك فرنسي	5,2200	1,5744
فرنك سويسري	1,2382	1,5291
ين ياباني	109,8280	171,8000

ابوظبي تستضيف الشهر المقبل مؤتمرا لمنتجي ومستوردي الغاز الطبيعي

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: يجتمع زهاء مئة ممثل عن بلدان منتجة واخرى مستوردة للغاز بين 13 وتشرين الاول (اكتوبر) المقبل في ابو ظبي لدرس مستقبل هذا المصدر للطاقة.

وسيضم الاجتماع ممثلين عن الدول العربية الخليجية وايران وممثلين عن دول اخرى منتجة للغاز بالاضافة الى اليابان والصين وكوريا الجنوبية وسنغافورة والهند وباكستان وفرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا واستراليا. وسيبحث المجتمعون خصوصا في تمويل مشاريع انتاج الغاز وتصديره بشكل ثابت للدول المستوردة.

وتتعلق المواضيع التي ستدرس بانابيب نقل الغاز وتكريره والعرض والطلب وكذلك سياسات اسعار المنتجين والمستوردين.

ويقول المنظمون ان «المجتمعين سيبحثون ايضا تحديد المخاطر التي تنتج عن تبدل اسعار الغاز والوسائل الكفيلة بتجنب فرض اسعار مرتفعة جدا».

يشار الى ان الدول العربية الخليجية تمتلك 60 % من الاحتياطي النفطي العالمي و21,5 % من احتياطي الغاز ثلثها في قطر وحدها. ويفترض ان توظف هذه الدول حتى العام 2000 حوالي 27 مليار دولار في صناعة الغاز.

ويقدر انتاج الدول العربية الخليجية بـ330 مليار متر مكعب سنويا اي زهاء 11,5 % من الانتاج العالمي.

مصر صدرت 150 الف اطار سيارات هذا العام

■ القاهرة ـ ق ن ا: بلغت صادرات مصر من اطارات السيارات هذا العام 150 الف اطار تم تصديرها الى عدد من الدول الاوروبية والعربية والافريقية. وقد بلغت قيمتها حوالي 20 مليون جنيه.

ويجري حاليا التعاقد مع كندا لتصدير نوعيات المعينة من اطارات السيارات المصرية لاول مرة لتلبية احتياجاتها والأسواق الامريكية المجاورة.

وقال حسن حسيني المفوض عن شركة النقل والهندسة انه تقرر تنفيذ خطة للوصول بالانتاج الى مليوني اطار سنويا بزيادة 300 الف اطار عن الانتاج الحالي منها 150 الف اطار سيتم انتاجها لاول مرة بمواصفات عالمية تناسب السرعات العالية.

واضاف انه تقرر كذلك صرف ثلاثة ملايين ونصف مليون جنيه كارباح على اربعة الاف عامل في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقد بلغت قيمة الارباح التي حققتها الشركة هذا العام 37 مليون جنيه قبل سداد الفوائد البنكية المستحقة على الشركة مقابل خسارة كانت تحققها الشركة قبل عامين بلغت عشرة ملايين جنيه.

هبوط موجودات الوحدات المصرفية الخارجية بالبحرين

■ المنامة ـ رويتر: اظهرت ارقام رسمية اعلنت امس الثلاثاء ان موجودات الوحدات المصرفية الخارجية العاملة في البحرين هبطت الى 61.50 مليار دولار في النصف الاول من العام الحالي مقابل 67,98 مليار دولار قبل عام.

كما اظهرت نشرة فصلية تصدرها مؤسسة نقد البحرين ان موجودات الوحدات في النصف الاول من 1996 انخفضت كذلك عن مستوى الربع الاول الذي بلغ 62,59 مليار دولار.

ولم تذكر المؤسسة، وهي البنك المركزي في البحرين عدد الوحدات ولكنها قالت في وقت سابق ان عددها بلغ 48 وحدة بنهاية عام 1995.

وزادت موجودات المصارف التجارية الى 2,57 مليار دينار (6,82 مليار دولار) في نهاية حزيران (يونيو) 1996 من 2,50 مليار دينار سجلتها في حزيران (يونيو) من العام الماضي و2,56 مليار دينار في الربع الاول من العام الحالي.

والبحرين هي المركز المالي والمصرفي الرئيسي في الخليج.

اضرار البيئة تكلف المغرب 2,3 مليار دولار سنويا

■ الرباط ـ رويتر: قال وزير التشجيع الاقتصادي المغربي محمد حامة الاثنين ان الاضرار البيئية تكلف المغرب ما يعادل 2.3 مليار دولار سنويا او ما يمثل ثمانية في المئة من اجمالي ناتجه المحلي.

ونقلت عنه وكالة انباء المغرب العربي قوله ان بعض الدراسات تظهر ان اضرار البيئة تكلف المغرب حوالي 20 مليار درهم سنويا وانه ما لم تتخذ اجراءات لوقف هذه الاضرار فسوف تتضرر جهود التنمية في البلاد في المستقبل.

وكان حامة يتحدث امام اجتماع اقليمي في الرباط يحضره خبراء من دول المغرب العربي والبنك الدولي.

وقال ان المغرب يجب ان يحسن اداءه الاقتصادي ويحل مشاكله الهيكلية بما فيها القضايا البيئية.

وقد سجل المغرب نموا اقتصاديا بلغ في المتوسط اربعة في المئة على مدى العشرين عاما الماضية.

ولم يذكر حامة اسباب التلوث البيئي ولكن خبراء يقولون ان السبب الرئيسي هو صناعة زيت الطعام في الدار البيضاء ومكناس وصناعة الجلود في فاس.

ارتفاع ارباح بنك شمال افريقيا الدولي التونسي

■ تونس ـ رويتر: قال بنك شمال افريقيا الدولي التونسي امس الثلاثاء ان صافي ارباحه في اول سبعة اشهر من عام 1997 وصل الى 2,157 مليون دولار بزيادة 25 في المئة مقارنة مع 1,725 مليون دولار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وبلغ صافي ارباح البنك في عام 1995 باكمله 2,570 مليون دولار بارتفاع 70,72 في المئة، مقارنة مع 1,505 مليون دولار في 1994.

ويبلغ رأس المال المصدر للبنك 30 مليون دولار.

بنك وشركة في تونس يتبادلان رئيسيهما

■ تونس ـ رويتر: قالت مصادر مصرفية امس الثلاثاء أن البنك التونسي الكويتي للتنمية والشركة التونسية السعودية للاستثمار الانمائي تبادلا رئيسيهما.

وقالت المصادر ان عبد المجيد فريج انتقل من الشركة التونسية السعودية الى البنك وان عبد الغفار عز الدين انتقل من البنك الى الشركة.

ويمثل الاثنان الدولة في المصرفين المتخصصين في تمويل مشروعات التنمية التونسية.

وللشركة رأسمال يبلغ 100 مليون دينار 50 في المئة منها للمملكة العربية السعودية والباقي للدولة وشركات وصناديق محلية في تونس.

أما رأسمال البنك التونسي الكويتي فيبلغ 100 مليون دينار مقسمة بالتساوي بين الدولة التونسية ودولة الكويت وصناديق عامة أخرى.

(الدولار يساوي 0,97 دينار).

اول شحنة مكثفات من مشروع قطر للغاز تتوجه للصين خلال ايام

■ دبي ـ رويتر: قالت مصادر بصناعة النفط امس الثلاثاء ان سفينة رست في ميناء رأس لفان القطري استعداد لنقل اول شحنة من المكثفات الناتجة عن مشروع لاسالة الغاز الطبيعي.

وستصدر شركة توتال الفرنسية المكثفات الى الصين على متن السفينة التي تبلغ حمولتها 15 الف طن خلال اليومين او الثلاثة ايام المقبلة.

وينتظر ان يصل انتاج المكثفات من مشروع قطر للغاز الى 30 الف برميل يوميا بنهاية العام الحالي تزيد الى حوالي 50 الف برميل يوميا في أواخر 1998.

وتصل صادرات قطر الحالية من المكثفات الى حوالي 35 الف برميل يوميا.

ومن المقرر ان تبدأ صادرات الغاز الطبيعي المسال من مشروع قطر للغاز الذي تكلف مليارات الدولارات لليابان في كانون الاول (ديسمبر) وستكون اول كميات من الغاز المسال تخرج من قطر.

وقطر للغاز مملوكة بنسبة 65 في المئة للمؤسسة القطرية العامة للبترول، وبنسبة عشرة في المئة لكل من موبيل كورب الامريكية وتوتال الفرنسية، وبنسبة 7,5 في المئة لكل من ميتسوي وماروبيني كورب اليابانيتين.

المصالحة العربية. العربية وخيارات السلام والحرب:

سورية مستهدفة حاليا والعراق هو عمقها الاستراتيجي ويجب فك العزلة عنه

عبدو الديري *

مع تسارع خطوات انهيار الاتحاد السوفييتي، وبعد حرب الخليج الثانية وخروج العراق منها مدمرا عسكريا واقتصاديا وسياسيا، وبروز دعوات النظام العالمي الجديد، وبعدما يقارب الخمسين عاما من حالة العداء والحرب وتخدير الجماهير العربية بالشعارات الرنانة للتحرير والقاء العدو المحتل بالبحر، انخرط العرب برضى منهم او مكرهين مع الاسرائيليين بمؤتمر «مدريد للسلام» وخلص المؤتمر لتوصيات تؤكد التفاوض بين العرب والاسرائيليين وفق قراري مجلس الامن 242 و338 ومبدأ «الارض مقابل السلام» ولم يكن مستغربا ان يتوافد العرب على مدريد بعد ان فقدوا التضامن فيما بينهم، واستحكمت بهم سياسة فقدان التوازن وتجذرت المنطلقات القطرية الضيقة لدى الانظمة وترجيحها على المفاهيم القومية وكأن ما كان بين العرب واسرائيل لا يتعدى خلافات ثنائية عابرة؟!

وبعد ان توسعت خطوات المصالحات-العربية-الاسرائيلية بدءا بكمب ديفيد ومرورا «باسلو» وانتهاء بـ «العقبة» تسارعت خطوات العرب باتجاه «تل ابيب» مباشرة لاتخاذ مقاعد الصفوف الاولى للمواجهة لما يسمى «بمسرح الحلول السلمية». ومع تسارع قطار المصالحات هذه تأكد لاسرائيل، او بدا لها انها لم تعد بحاجة لوساطة مصر ودورها للضغط على العرب للقبول بالصلح معها. كما لم يعد موضوع الصلح ومن وجهة نظر اسرائيل مع سورية امرا عاجلا وضروريا. بل وعلى العكس اخذت اسرائيل تضع العراقيل والشروط التعجيزية امام الوفد السوري المفاوض لتظهر للعالم وكأن سورية رافضة للسلام، ومع ان سورية لم تكن على عجلة من الامر فان موقف المفاوض السوري المعلن، والرسمي كان ولازال القبول «بمبادلة الارض بالسلام». كما بدأت اسرائيل سرا وعلانية تسعى لتهميش دور مصر في المنطقة واضعافه عما كان عليه قبل بدايات التسعينات بالرغم مما قدمته مصر من جهد مكثف ومساع لاستكمال عملية السلام مع الدول العربية الاخرى، الامر الذي اثار حفيظة القيادة المصرية واغضبها خاصة بعد ان تبنى اللوبي الصهيوني الموقف نفسه. كما وبدأت سورية تشعر بانه قد اسقط فيها واصبحت منفردة وقد تواجه مصيرها لوحدها مع اسرائيل بعد تردي الموقف العربي وفرط عقد والتفاق دول الطوق او المواجهة العربية مع فارق الاقتدار العسكري والسياسي بين البلدين ولصالح اسرائيل-فخرجت كل من سورية ومصر على العرب والعالم، وكل من وجهة نظرها، بالدعوة لمؤتمر «قمة الاسكندرية الثلاثي» بعد ان انضمت لهما المملكة العربية السعودية بما لها من ثقل سياسي واقتصادي وذلك في محاولة متواضعة ومحدودة لاعطاء اشارة لاسرائيل بأن سورية ليست لوحدها وان مصر لازالت تمثل الثقل بمعادلة الشرق الاوسط، وليس باستطاعة اسرائيل ان تسلبها هذه المكانة وثقلها السياسي-وهي اشارة لم تتجاوز اكثر من حجمها الاعلامي لأن قمة القاهرة الرباعية والتي عقدت مباشرة بعد قمة الاسكندرية وضمت كلا من قادة «مصر والاردن وفلسطين واسرائيل» قد خيبت الامال ونهبت ببريق قمة الاسكندرية واهدافها؟ خاصة وبعد ان اعلن «اسحاق رابين» بانه لم يقدم للمؤتمر اية تنازلات، واعتبر قمة القاهرة الرباعية اهم حدث في الشرق الاوسط بعد اتساع رقعة مسارات السلام «اول قمة شرق اوسطية».

ومع كل ما ابداه رابين من مرونة لتنفيذ مخططه للسلام كان الامن الاسرائيلي هاجسه الاول، لذا وانسجاما مع طبيعة «المجتمع اليهودي» مجتمع الحرب كانت تشتم بين الفترة والاخرى وبفرض ابتزاز الموقف العربي رائحة التهديد باستخدام القوة لفرض السلام على العرب وبمفهوم الاسرائيليين خاصة على الجبهة السورية، ومع ان الظرف الدولي قد لا يشجع على حرب بالمنطقة فالحرب خيار ليس مستبعدا لدى قادة اسرائيل اذا كان خيارا لابد منه لتسوية كاملة بالمنطقة وتحقيق مصالح اسرائيل، وقد علمتنا اسرائيل بانها تأخذ ما تريده بالقوة وهي وحدها تقرر الزمان والمكان؟! ورابين دخل حرب الخامس من حزيران (يونيو) عام 1967 وخرج منتصرا، ودخل لعبة السلام ليخرج منها منتصرا ايضا، ورغم اغتياله بيد «يهودي» ولم يكمل ما كان يحلم تحقيقه، فما حققه لاسرائيل ومن خلال استراتيجته لمفهوم السلام يفوق انتصاراته العسكرية، فبعد ان عجز عن الحصول على اعتراف العرب باسرائيل وبالسلام والصلح معها من خلال فوهة البندقية وقذائف المدافع وقنابل النابالم وتكسير ايادي ابناء الحجارة انتزع بلعبة السلام التي ادراها اعتراف العرب الضمني بدولة اسرائيل-دولة شرق اوسطية-وضمن الحدود التي خطها على ارض فلسطين وقبل الوصول لنهاية طريق السلام. ودخل رابين بذلك تاريخ اسرائيل بطلا للحرب وبطلا للسلام؟!

كل هذا حدث ويحدث والمواطن العربي-وخلافا للمواطن الاسرائيلي الذي يصنع مستقبله بيده وبارادته-يقف حائرا امام ما يجري حوله يسمعه او يراه على شاشة التلفزيون وليس له رأي يقوله او حق في سؤال يتفهم به. ماذا حدث للقبول المفاجئ» بالسلام؟ ولماذا كل هذه العجلة؟! والحكمة العربية تقول في التأني السلامة وفي العجلة الندامة» ولماذا قبلنا بالسلام كخيار قبل ان نهيء انفسنا، وننهي خلافاتنا ونحقق المصالحة العربية-العربية اولا لندخل على السلام اقوياء موحدي الكلمة، موحدي الموقف، موحدي الاقتدار؟! وقادرين على استيعاب مرحلة ما بعد السلام؟! ونفس المواطن العربي والذي اصبح يعمل بقاعدة «اضعف الايمان» اخذ يسأل همسا وربما بينه وبين نفسه، وحتى لا تسمع اجهزة امن ومخابرات الانظمة ما هي الحكمة يا ترى من الاصرار على رفض مبدأ المصالحة العربية-العربية الكاملة وقبل المصالحة مع العدو التاريخي مع كل ما الحقه بالامة والشعب العربي من اذى؟! وهل مفاوضات السلام تشترط استكمال المصالحات العربية-الاسرائيلية، وبشروط اسرائيل قبل تحقيق المصالحات العربية-العربية؟! واخيرا وبمرارة بدأ يتساءل احقا اصبحت تل ابيب اقرب من بغداد لعواصم بعض الدول العربية؟! جغرافيا نعم وهذا صحيح لان التاريخ فرض على بغداد ان تشيد في موقعها وفي قلب العالم الاسلامي لكي تكون عاصمة الخلافة العباسية «عاصمة العرب الثانية» اما من الناحية الروحية والقومية كانت بغداد دائما ولا زالت اقرب عاصمة عربية لابعد عاصمة في وطننا العربي الكبير والممتد من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي. ولكن لا ندري مستقبلا هل ستبقى بغداد كذلك بعد ان ضيق عليها العرب الاشقاء الحصار؟! ام انها ستزداد بعدا؟!

ان اية مصالحة عربية-عربية لا تشمل العراق ستكون مصالحة ناقصة والتضامن العربي تضامن اعرج، ليس لان انتماء العراق عربي اسلامي عريق فقط. بل لان العراق يمثل ثقلا بشريا واقتصاديا وعسكريا وثقافيا وعلميا هائلا. اي انه كان ولا زال وسيبقى عنصر مواجهة رئيسي ويشكل عمق سورية المستهدف الاول حاليا. كما انه-اي العراق-وبصرف النظر عن ازمة الكويت والتي حررتها قوى التحالف الدولي بأقسى اسلوب حرب في العصر الحديث-والتي آن الاوان ولصالح المواطنين العرب الكويتيين انفسهم لأن نعتبرها ورغم استمرار معاناة الشعب العراقي قد انتهت-يعتبر العراق عنصر استقرار هام لضمان امن منطقة الخليج اولا والشرق الاوسط ثانيا. هذه حقائق اقرها المحللون والاستراتيجيون الغربيون والعرب. والعراق الحالي لن يبقى على حاله ولابد ان يخرج من محنته ويتعافى ويسوي خلافاته مع الغرب والشرق ويتبادل معهم المصالح المشتركة. واية اطراف اكانت دولا ام افرادا يمكن ان تتنكر على العراق ذلك الدور والاقتدار فهو طرف تنقصه الرؤية المخلصة ومصر ان يعيش مع الوهم عقدتي الحقد والمكابرة. لهذا فالعرب وبعد تسارع الاحداث والمستجدات الدولية والاقليمية سلبا مدعوون اولا لفك عزلة العراق وضمه للتضامن العربي، فحاجة العرب للعراق كحاجة العراق للعرب، واستمرار الضغط العربي على العراق وتجاهل اهمية دوره العربي والاقليمي لن يكون لصالح القضايا العربية. وسواء دفع بالعراق ولحين للانكماش على نفسه قطريا وتجاهل تواجده على الساحة العربية والاكتفاء بالتعامل مع الدول وباختياره وتبادل للمصالح المشتركة معها وتسخير كامل امكاناته المادية والعقلية والبشرية لاعادة البناء والتنمية وتعويض ما فاته. او انطلق العراق بمفاهيم جديدة دائرتها الاولى اقليمية اسلامية وانصرف للتعاون مع الجارتين المسلمتين ايران وتركيا كل على حدة او مجتمعتين، وتشابك للمصالح المشتركة بين هذه الدول وطبيعة حلها قد تفرض ذلك فالعرب ككل هم الخاسرون.

واذا صدقت المقولة لا حرب مع اسرائيل بدون مصر ولا سلام بدون سورية فالمصالحة العربية بدون العراق مصالحة ناقصة والتضامن العربي اعرج، وعليه فلا مواجهة ولا سلام متكافئ» مع اسرائيل واستقرار دائم بالمنطقة بدون العراق.

اذا كانت المصالحات العربية-الاسرائيلية مفروضة، او اصبحت مقبولة وكما اطلق عليها «الخيار الاستراتيجي» فان للمصالحة العربية-العربية الكاملة والشاملة والحقيقية اصبحت اليوم اكثر من اي وقت مضى ضرورة ملحة، لأن الوصول للسلام الشرف والمتكافئ» اذا قبل كخيار لابد منه ومستلزماته ومتطلبات الحفاظ عليه بدت اكثر صعوبة، فالسلام كالحرب يستدعي حالة استعداد امني وسياسي واقتصادي عال ودائم، وبناء اقتدار عسكري عربي قادر على الوقوف امام الاقتدار الاسرائيلي، وتحقيق التوازن العسكري الاستراتيجي بالمنطقة على اقل تقدير. وهنا يفرض على العرب ان يكون همهم الاول والاني كيفية تحقيق هذه الاهداف والوصول لتضامن عربي جاد وفاعل واخذ فسحة من الوقت لبناء الذات العربية الجادة والفاعلة والمقتدرة قبل التحدث عن السلام والى «نتنياهو» وطروحاته للسلام لان حكومته ليست حكومة سلام، وبرنامجها برنامج حرب. وستكون اولى مهام اجهزتها الامنية تعميق الانقسامات العربية-العربية وخلق المزيد من الاضطرابات الداخلية على الساحة العربية وزعزعة الامن بها، الامر الذي يستوجب حذر الانظمة وتجنبها الانجرار وراء احداث داخلية مفتعلة، ومع ان المصالحة العربية-العربية ليست من الامور السهلة بعد تجذر القطرية واهتزاز الثقة بين الانظمة فانها ليست بالمستحيلة ولابد من تحقيقها وقبل السير بعيدا في نفق المفاوضات المسدود، هذا ويجب الا يعيقها دعوات اولويات ترميم الجامعة العربية لان الجامعة يحكمها ميثاق وبروتوكولات عمل ونصوص قانونية، في حين لا يحكم المصالحة-الا حسن النوايا والارادة الخيرة والاقدام لدفع الخطر المحدق بالأمة. وعليه فان عظم التحديات وتسارع الاحداث بالمنطقة والتي تحمل في طياتها نواقيس الحرب تتطلب ممن تعنيهم المصالحة العربية-العربية ويتحسسون عظم المسؤولية القومية، وقبل ان يسلب العرب من ارادتهم وقفة شجاعة لنقد المرحلة الماضية بسلبياتها المريرة وتجاوزها بصدق النوايا، والعمل لرأب الصدع في جسم الامة العربية وبلورة موقف عربي موحد والخروج من منزلق استمرار الاوضاع العربية على ما هي عليه من فرقة وانقسامات وازدواجية بالمواقف حتى لا يعطي العرب للمشروع الاسرائيلي والذي تمكنت ان تشرف عليه وتقوده اليوم الصهيونية الدينية وجنرالات الحرب فرصة الاجهاض الكامل على المشروع العربي والذي تخلخلت جدرانه بحرب الخليج الثانية وبدأ يتهاوى مع بدء عملية السلام. ورغم مواقف الكراهية والحقد التي لا زالت تحكم مواقف بعض الاطراف العربية ولا زالت تلقي بظلالها الكئيبة على استكمال المصالحة ووحدة الصف العربي فالمصالحة الحرية تبقى الامل وبها ومن خلالها قد يوضع الحد النهائي لاستمرار المواجهة المريرة بين العراق والولايات المتحدة؟!

ومع ان سورية هي الاكثر تضررا من غياب العراق كعمقها الاستراتيجي وشل قدراته واقتداره العسكري والاقتصادي وتخلخل وحدته الوطنية وتتمنى عودته للحظيرة العربية، فان المملكة العربية السعودية وبحكم مكانتها الدينية مهد رسالة الاسلام السمحاء وثقلها العربي وامكاناتها الذاتية مدعوة بل ومن المفروض وبالتعاون مع مصر. للقيام بمثل هذه المهمة النبيلة عملا بروح الاسلام وهديه وانطلاقا من مسؤوليتها الحفاظ على قوة العرب ووحدتهم كونهما الاساس للحفاظ على السلام والمسلمين والدفاع عنهما، وبهذا الصدد لابد وان نستذكر الدور الفعال الذي لعباه معا المرحوم الملك فيصل آل سعود والرئيس الراحل جمال عبد الناصر-ورغم خلاف الايديولوجية السياسية والاقتصادية التي انتهجها كل منهما، وخلافهما حول اسلوب مواجهة الخطر الصهيوني-للحفاظ على التضامن العربي وتطوير الموقف العربي لما كان يخرج العرب من ضعفهم وفرقتهم ويوحد كلمتهم واقتدارهم لايمانهما والقادة العرب بان الخطر الاسرائيلي يداهم العرب جميعا ونفس المستوى والفارق هو بين خطر قائم عانى ويعاني منه البعض وخطر مؤجل لا احد يدري من سيكون ضحيته؟! والتساؤل اليوم فهل يسبق خادم الحرمين الشريفين الملك فهد الزمن ويكرر بالتعاون مع الرئيس حسني مبارك حضور التاريخ ويصدر نداء المصالحة الحقيقية والكاملة «نداء الشرف والمسؤولية» لغسل آثار الخطيئة التي الحقت بالعرب ما الحقته من مذلة وامتهان لكرامتهم ومن اقدس بقاع الارض واطهرها من مدينة مكة المكرمة؟! ذلك الامل الذي يتردد على شفاه كل حرائر العرب امهات وزوجات واخوات وبنات شهداء خمسين عاما من الحروب المأسوية والمذلة وتنبض به قلوب الشيوخ والشباب والتي كاد ان يقتلها اليأس بعد ان تتالت انفجارات البراكين الهائلة التي هزت اركان وحدة الامة وما الحقته بالشعب العربي بدءا بحرب الخليج الثاني وانتهاء بالقبول بلعبة ما سمي «بسلام مدريد» وما اتى به حتى الان؟! وما قد يأتي قريبا؟!

واذا كانت المصالحة العربية-العربية تستلزم نبذ الماضي البغيض ونسيان ما فيه من الام وجراحات، والتطلع الى مستقبل عربي مشرق قوامه الامل والعمل ووضع استراتيجية عمل عربي-عربي مقبولة وقابلة للتنفيذ تأخذ بعين الاعتبار امن ومصالح كل دولة وظروفها الخاصة بها وبما لا يتعارض مع ضمان المصالح القومية وتعزيز وحدة ونضال العرب المشترك فانها-المصالحة-لن يكتب لها النجاح والاستمرارية ما لم تتحقق المصالحات الوطنية. لذا فالانظمة العربية المعنية بالوطن العربي مدعوة لتحديد موقف شجاع مما يعرف بحركات المد الاسلامي في العديد من الدول العربية والتصالح معها والقبول بالتعامل معها بما يضمن احتواءها ضمن المجتمع الموحد ووفق الصيغ الديمقراطية الممكنة واعطاءها فرصة التعبير عن نفسها سلميا، والسماح لها بالتمثيل في المؤسسات الدستورية للدولة ومؤسسات الضغط والمنظمات الجماهيرية، ويجب الا ترتهن الانظمة وللابد لهاجس الخوف من السماح لممثلي الحركات الاسلامية لتكوين احزاب او منظمات بمسميات ومبادئ اسلامية ما دامت تؤمن بالديمقراطية ونبذ العنف والاقتتال ووقف نزيف الدم بين ابناء الشعب الواحد فممارسة الديمقراطية في الغرب واسرائيل تؤشر بانه قد حكمها وتحكمها اليوم احزاب ذات ايديولوجيات ومسميات دينية صريحة بل ومتطرفة. تصالحت معها بعض الانظمة العربية، وتسعى للتفاوض معها اخرى على صيغة للسلام والامن والتعايش معا، وعليه فمن الاولى ونحن نحترم خيار الشعوب ان نحترم خيار شعبنا، وسواء ما حل بالعرب والامتين العربية والاسلامية اليوم هو سوء الطالع او ان العرب يتحملون ككشعب بعد ان ابتعدوا كثيرا عن القيم التي توحدهم وتؤسس قواعد قوتهم، واستسلموا لغرائزهم فثمة حقيقة فرضت نفسها مع بدايات تسعينات القرن العشرين والعرب في قمة ضعفهم وتفرق كلمتهم، بل وبعد ان احل الحكواتية وخدام السلاطين قتل العربي لاخيه العربي الا وهي قبول العرب الجلوس وجها لوجه على طاولة المفاوضات ومواجهة التحدي الاسرائيلي واصرار حكومة الليكود لفرض المشروع الاسرائيلي للشرق الاوسط على المنطقة ولو استدعى ذلك استخدام القوة؟!

ورافق هذا التحدي الحملات الظالمة والشرسة والمفتعلة على العرب والاسلام وتحت شعار مقاومة ارهاب الحركات الاصولية الاسلامية، والترويج والتثقيف بالغرب للمقولة المبتدعة بان الاسلام هو العدو الحالي للحضارة الغربية بعد سقوط الشيوعية، ودعوة سياسي بعض الدول الاوروبية وحملة الاقلام الحاقدة بالغرب على العرب والاسلام لجعل مهام قوات حلف الاطلسي موجهة نحو الجنوب بدلا من الشرق في دعوة صريحة لمقاومة المد الاسلامي المنبعث على الطرف الاخر من البحر الابيض المتوسط، اي شمال افريقيا العربي وواقع الامر ان هذه التحديات والصيحات والدعوات المشبوهة ما هي الا تعبير عن استراتيجيات واحدة في اسسها واهدافها وتصب في دلو واحد الا وهو غزو الاسلام ونحره في عقر داره «الوطن العربي». واذا اصبح القول بتجديد الصحوة القومية لم يعد يستهوي البعض وبعد ان اجهض على المشروع القومي او حصل تجميده ولو لحين، فلا حرج من القول بدعوة لصحوة عربية اسلامية لمقابلة التحدي بالتحدي، والحجة بالحجة، واللامنطق بالمنطق، وفعل كهذا لن يتحقق سهلا بل ويجب ان يتحقق بالمصالحات الوطنية والعربية-العربية، وتعزيز حسن العلاقات مع الجوار المسلم والعالم الاسلامي ككل ان امكن، ومهما عظمت التحديات، وتفاقمت الخلافات فامتنا لن تنتهي وستبقى عزيزة كريمة الجانب لان «الله» جلت قدرته قد وعد نبيه ورسوله محمد (صلى الله عليه وسلم) بالا يجهض على امته لا بكوارث طبيعية ولا على يد عدو خارجي عليها وسيبعث لها من يأخذ بيدها. ومع ذلك «فمشوار العرب مع الصهيونية واسرائيل مشوار طويل وشاق يستدعي اعلى قدر من الحذر والاستعداد، والامل بالسلام المتزوج بالحقد والضغينة يتطلب كلمة عربية واحدة، وموقف عربي واحد، وقرار عربي واحد، وامكانات عربية كبيرة موحدة، وفي امة العرب والشعب العربي تكمن كل مستلزمات انجاز هذه المسلمات البديهية لحماية الحق العربي والاسلامي والدفاع عنه، ومن الخير للعرب ان يلتقوا ويتصالحوا على الاستراتيجية والقيم التي حقق بها البطل صلاح الدين الايوبي انتصاراته على جيوش الفرنجة في معركة حطين» من ان يتفرقوا على مفاهيم ومنطلقات معركتي «الجمل وصفين».

* عسكري وسفير عربي متقاعد

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

الشيعة وتهمة نقص القرآن

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عملا بحرية الرأي التي على ضوئها نشرتم مقتطفا من رد الناقدة فريد النقاش على مقال المفكر الاسلامي محمد عمارة في العدد 2278 من (القدس العربي) بتاريخ 4 ايلول (سبتمبر) 1996 في الصفحة السادسة، والتي اتهمت فيه الشيعة بقولها بعدم قبولهم مصحف عثمان لقولهم ان آيات قرآنية حذفت منه.

أرجو نشر هذا الرد بيانا للحق واحقاقا له ولمن خفي عليه الامر ودفعا للضلال والاضلال.

بداية «الشيعة تعتقد ان جمع القرآن حصل على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وما فعل الخليفة عثمان (رضي الله عنه) الا جمع قراءاته، ولهم ادلة على ذلك منها ما سأذكره مما يفي بالغرض هنا والتي منها يظهر رأي الشيعة في الرضا والاخذ بل الدفاع عن الخليفة عثمان (رضي الله عنه) في جمعه القرآن على قراءة واحدة.

روي عن الامام علي (رضي الله عنه) قوله: فوالله ما فعل عثمان الذي فعل في المصاحف الا عن ملأ منا، استشارنا في امر القراءات وقال: بلغني ان بعضهم يقول: قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد يكون كفرا، قلنا: فماذا رأيت؟ قال: أرى ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف.

قلنا: فنعم ما رأيت (1)

وفي رواية اخرى قال: لو وليت في المصاحف ما ولي عثمان لفعلت ما فعل (2)

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: اخرج ابن ابي داود باسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة قال: قال علي: لا تقولوا في عثمان الا خيرا، فو الله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملأ منا، قال: ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول: ان قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا، قلنا: فما ترى؟

قال: ارى ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف، قلنا: فنعم ما رأيت (3)

هذا وقد انكر الامام علي (رضي الله عنه) على محاولة من قرأ حرفا من القرآن ليس كما يقرأ الناس بقوله: لا يهاج القرآن بعد اليوم (4)

ومثل انكاره انكار حفيده الامام الصادق (ع) كذلك بقوله للرجل: مه مه، كف عن هذه القراءة، واقرأ كما يقرأ الناس.

واجاب من سأله عن الترتيل في القرآن بقوله: اقرأوا كما علمتم (5)

وعلى هذا سارت الشيعة الامامية الى اليوم فالمصحف هو هذا الذي بين ايدي الناس والقراءة هي هذه المشهورة كذلك.

وبهذه القراءة والقرآن صلاة الشيعة وقراءتهم. فلا اعتقاد للشيعة بنقص المصحف، ورأيهم وادلتهم من كتاب وسنة وعقل واجماع على عدم وقوع النقص او الزيادة او التغيير او التبديل بل مطلق التحريف حتى نسخ التلاوة وغيره مما لا يخفى على كل باحث او كاتب وهو معروف بل مشهور بين الناس، اضف الى انه مدون في الكتب وهو اليوم على شبكة الانترنت في متناول الجميع، الا في الدول التي تتبع سياسة التعتيم على اراء الشيعة.

والى هذا ارجعه الى قول الاشعري وتقسيمه للشيعة الى قسمين وقوله بان القائلين بالاعتزال والإمامه يزعمون (على حد قوله) ان القرآن ما نقص منه ولا زيد فيه، وانه على ما انزله الله تعالى على نبيه (صلى الله عليه وسلم)، ولم يغير ولم يبدل، ولا زال كما كان عليه (6)

ومعلوم ان القائلين بالامامة هم الشيعة الامامية.

كذلك نفى تهمة التحريف عن الشيعة الامام رحمه الله الهندي في كتابه «اظهار الحق» واستشهد بعدد من اقوال علمائهم (7)

كذلك قال الدكتور المعاصر محمد عبد الله دراز: ومهما يكن من امر فان هذا المصحف هو الوحيد المتداول في العالم الاسلامي بما فيه فرق الشيعة منذ ثلاثة عشر قرنا من الزمان. ثم ذكر رأي الشيعة الامامية كما ورد بكتاب ابي جعفر الصدوق: ان اعتقادنا في جملة القرآن الذي اوحى به الله تعالى الى نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) هو كل ما تحتويه دفتا المصحف المتداول بين الناس لااكثر. اما من ينسب الينا الاعتقاد في ان القرآن اكثر من هذا فهو كاذب.

ثم قال (د. دراز): وبناء على ذلك اكد «لوبلو» ان القرآن هو اليوم الكتاب الرباني الذي ليس فيه اي تغيير يذكر.. وكان «د. مويور» قد اعلن ذلك قبله.. فلم يوجد الا قرآن واحد لجميع الفرق الاسلامية المتنازعة (8)

عبد الحسين البصري
باحث عراقي مقيم في السويد

المراجع:

1 ـ المصاحف للسجستاني ص 22 والاتقان للسيوطي ج1 ص 59.
2 ـ المصاحف للسجستاني ص 23.
3 ـ فتح الباري لابن حجر ج 9 ص 15.
4 ـ تفسير الطبري ج 17 ص 93 ومجمع البيان للطبرسي ج 9 ص 218.
5 ـ وسائل الشيعة للحر العاملي ج 4 ص 831 حديث رقم 3.
6 ـ مقالات الاسلاميين للاشعري ج 1 ص 119 ـ 120.
7 ـ اظهار الحق للهندي ج 2 ص 206 ـ 209.
8 ـ مدخل الى القرآن الكريم ص 39 ـ 40.

الامازيغية بين الاستغلال السياسي والحق الطبيعي:

تفتيت الأرضية الجامعة للمجتمع الجزائري بربط التراث الأمازيغي بالغرب

زهير بندي عبد الله *

معرفة حيثيات وخلفيات الازمة الجزائرية من المهام الصعبة التي يواجهها المتتبع السياسي بل حتى المواطن البسيط. كما ان محاولة اختصار وتبسيط الازمة الجزائرية وجعلها في اطار القطبية الثنائية-الجبهة الاسلامية للانقاذ-والسلطة الحاكمة-من السياسات التي يحاول دعاة التغريب والفرنكفونيون جاهدين لتكريسها وتعميقها في ادراك الشعب الجزائري والرأي العام الخارجي، والحركة الامازيغية تتقدم هذه التيارات الاستئصالية ذات الاثر السلبي على مسيرة الاحداث في الجزائرية. ويستلزم لمن اراد معرفة خفايا هذه الحركة واهدافها ان يرجع الى امتداداتها وخلفياتها التاريخية، اذ في خضم التحولات التي تعرفها ساحة البلاد، وفي خضم التحديات التي تشهدها الازمة الجزائرية، ان على المستوى السياسي او الاقتصادي او الثقافي «الهوية» تبرز هذه الاصوات لتكرس الخط الايديولوجي التغريبي تحت دعوى «اللغة والثقافة الامازيغية» معتبرة اياها مشكلة سياسية واجتماعية، في الوقت الذي لا يمكن ان يعتبرها الجزائريون مشكلة حقيقية، اللهم الا في حالة واحدة، وهي حينما تطرح على اساس انها عنوان لثقافة اخرى وهوية اخرى وحضارة اخرى، غير الثقافة والهوية والحضارة الاسلامية. ففي هذه الحالة لن تصبح القضية، قضية لغة في نطاق تنوع الامة الواحدة، وانما قضية انفصال عن الجسد الحضاري للامة والارتباط بجسد حضاري آخر وهو ما تسعى اليه هذه القوى المحسوبة على الجزائريين والعاملة على تشويه صورة المطالب الثقافية واللغوية-الطبيعية-وخاصة حينما يذهب المناورون بالمطالب الامازيغية الى اعتبار الثقافة الامازيغية جزءا من الثقافة الغربية الاغريقو-رومانية ذات التعبير الفرنسي بالتحديد، المتناقضة حتى مع جذور الامازيغ الاوائل قبل الاسلام الذين كانوا يعتبرون افريقيا هي عمقهم الحضاري وليست اوروبا، وكانوا يرفضون التحالف مع الغرب من اجل ان يبقى شمال افريقيا ضمن دائرته الحضارية المتميزة.

استطاعت القضية الامازيغية الدخول الى ساحة العمل السياسي من بابه الواسع وتحت مبررات متعددة، وقبل الحديث عن دورها في تعقيد الازمة الجزائرية، وللوقوف على امتداداتها التاريخية، يجدر بنا ان نلقي مسحة بسيطة عن بعض المعالم الكبرى التي ميزت المسيرة التاريخية للحركة الامازيغية، والتي تبتدئ منذ سنة 1926 «من تبني حزب «نجم شمال افريقيا» فكرة الوحدة الترابية للوطن الجزائري في اطار اللغة العربية والدين الاسلامي وبدا وكأنه لم يأخذ بعين الاعتبار كلا من منطقتي «الميزاب» و«القبائل»، ثم تلى ذلك حدث هام وقع في فترة-1936-وهو بداية الانشقاق الذي بادر اليه بعض مناضلي حزب الشعب من منطقة القبائل-عمار ايوش-وذلك باعلانهم عن حزب الشعب القبائلي، الا ان هذا الخلاف استطاعت قيادة حزب الشعب الجزائري-مصالي الحاج-ان تطوقه بارسال ثلاثة من مناضليها من منطقة القبائل الى فرنسا، حيث كانت المؤامرة تحاك خيوطها، واخيرا احباطها والقضاء عليها.

وفي سنة 1948 في المؤتمر الثاني الذي انعقد في تشرين الثاني (نوفمبر)، اسس رشيد علي يحيى «الحركة الشعبية الامازيغية» بمساعدة كل من بناي وعلي وعمار ولد حمودة، ولقد رفض 28 عضوا من 32 عضوا في اللجنة الفدرالية للحزب فكرة «الجزائر عربية مسلمة» منادين بالجزائر جزائرية.

وعقب الاستقلال ونتيجة الصراع والتباين الحاد بين دعاة فكرة الجزائر عربية مسلمة ودعاة التغريب والعلمانية وقع تمرد المنطقة الثالثة ثم اعلان الانفصال عن مجلس الثورة، وتم تأسيس «جبهة القوى الاشتراكية» بقيادة حسين آيت احمد-البربري-وانضم اليه فيما بعد كل من صديق اولحاج وعلي يحيى عبد النور. ولقد تميزت سياسة هواري بومدين بعد الانقلاب الذي تم في سنة 1965 على بن بيلا بشدة وصرامة اكثر على الحركة البربرية مما اضطر الحركة الامازيغية للعمل في الكواليس وبشكل سري. ولعبت الاكاديمية البربرية بباريس التي تأسست منذ سنة 1967 والى غاية عام 1975 دورا هاما في ما حدث في 10 اذار (مارس) 1980 اذ في عهد الحزب الواحد كان الكاتب الجزائري المعروف مولود معمري مع موعد لالقاء محاضرة حول الامازيغية بجامعة تيزي اوزو، الا انه منع من القائها مما ادى الى اندلاع المظاهرات الطلابية في 1995/4/20 منددة بالسلطة وسياستها القمعية انذاك، وحاملة لثلاثة شعارات هي: الاشتراكية العلمية Socialisme Scientifique واللغة الامازيغية La Langue Berbere العربية الجزائرية La Langue Maternelle وهكذا تدخلت قوات الامن في الحرم الجامعي معتقلة ما عرف بالاعضاء الـ24، وكان من بينهم سعيد سعدي، وتعرض الطلبة للضرب والتعذيب الجسدي، مما خلف عددا من القتلى والجرحى، ولقد كان للحادثة اكبر الاثر السلبي في نفوس كامل منطقة القبائل، جعلتهم يشعرون بوجود عامل يميزهم فيما بينهم. فارتفعت الاصوات ساخطة على تلك الاجراءات تحت الشعار البربري «ترز ولا تنكنو» اي متكسر ولا نركع» وزاد التضييق على السكان وخاصة على المستوى الثقافي وزاد عدد المعتقلين، وهكذا اصبح يوم 20 نيسان/ ابريل بالنسبة لدعاة الامازيغية ذكرى يحتفل بها كل سنة وخاصة على مستوى الاحياء الجامعية عن طريق تنظيم الندوات والمحاضرات والمعارض والحفلات الفنية وغيرها من الاساليب التعبيرية الاخرى، واصبح يطلق على ذلك اليوم «بالربيع الامازيغي».

وكانت الاحداث الساخنة في تشرين الأول/ اكتوبر 1988 مرحلة مخاض للحركة الامازيغية حيث اثناء حرارة الاحداث بسبب جو الاضراب الشامل، كانت مجموعة السجناء 24 الذين اصبحوا كرموز للحركة الثقافية البربرية تعقد اجتماعاتها بشكل منتظم وعلى التوالي، خاصة بمنطقة «اعزوان» وفي نفس الوقت كان سعيد سعدي يعمل على تأسيس الحزب الذي عرف فيما بعد باسم RCD، ساحبين بذلك البساط من تحت اقدام المجموعة الاخرى، حيث اتهمت هذه الاخيرة سعيد سعدي باستغلال الامازيغية لاغراض سياسية ومن هنا بدأت الحرب وتبادل الادوار بين كل من الحركة الثقافية البربرية وحزب التجمع الثقافي الديمقراطي امام الرأي العام، الا ان مسيرة 1990/1/20 التي نادى اليها MCB بالجزائر العاصمة اعتبرت الضربة القاضية للـRCD حيث رفضها سعيد سعدي وندد بها، في حين تبناها آيت احمد، كل هذا وغيره افقد RCD توازنه واخيرا اجهز عليه، وتجلى ذلك بوضوح في نتائج الانتخابات المحلية والتشريعية التي تمت في 1991/12/26.

من خلال السرد العام للمعالم التاريخية للحركة الامازيغية يتضح ان الحركة البربرية لها جذور عميقة واهداف مسطرة، استطاعت الازمة الجزائرية ان تكشف عن وجهها الخفي، من خلال الابتزاز والارتزاق السياسي الذي اعتمدته بتوظيفها للحق الامازيغي بالباطل، في وقت نجد فيه ان البلاد تعيش تحديات كبرى لا تأتي مثل هذه القضية في اولوياتها، كما هو الحال بالنسبة لاولوية المسألة الامنية ومحاولة تهدئة الاوضاع التي تعتبر الهاجس الاقوى لكل الشعب الجزائري.

فمن خلال عملية استقراء بسيطة يظهر لنا جليا ان التصعيد في المطالب الامازيغية يزداد بشكل طردي مع ازدياد حدة الازمة. ولعل المقاطعة الدرسية في منطقة القبائل منذ بداية العام الدراسي التي نادت اليها الحركة الثقافية البربرية في 1994/8/30 من اجل ادخال اللغة الامازيغية الى المناهج التعليمية اكبر دليل على المطالب التعجيزية التي تعمل الحركة الامازيغية على تمريرها، والا كيف يمكن في هذه الفترة الحرجة ان تعالج مثل هذه القضايا الهامة وخاصة اذا علمنا ان ملابساتها جد معقدة وفي حاجة الى دراسة متأنية وموضوعية، ان الحركة الامازيغية اضحت تطالب بضرورة جعل اللغة الامازيغية لغة رسمية في مقام اللغة العربية وتجاوزت مجرد اعتبارها لغة تدريس.

ان سياسة الضغط التي انتهجتها الحركة الامازيغية جاءت كنتيجة لضعف النظام وهشاشته وفقدانه للمصداقية فضلا عن غياب مؤسساته الشرعية، مما اعطى فرصة كبيرة لمثل هذه الدعاوى التغريبية ان تزيد الخناق على الجزائر.

ان الدافع الذي تستند عليه الحركة الامازيغية لاجل تبرير سياساتها وممارساتها، هو كونها تعمل على استرجاع الاعتبار للغة والثقافة الامازيغية، الا ان الدوافع الخفية التي تنطلي على كل من لا يعرف هذه القضية عن قرب وبشكل واع لا يستطيع ان يدرك دوافعها الحقيقية، التي لا تخرج عن اطار محاولة تفتيت الارضية الجامعة للمجتمع الجزائري حيث ربط التراث الامازيغي بالغرب وفي مقدمة ذلك فرنسا، اذ ليس بامكان المصالح الغربية ان تجد لها موطأ قدم من غير ايجاد ولاءات افراد ينتهجون الفكر العلماني التغريبي الاباحي، وخاصة وان الاقلية المستغلة للحق الامازيغي-الاقلية الفركتكفوبربرية-تستغله لتختفي من ورائه لاجل الحفاظ على امتيازاتها ومواقعها المتجذرة في السلطة، سواء على مستوى الادارات ومراكز الاقتصاد او مواقع صناعة القرار فضلا عن مسكها لزمام الاعلام والتعليم، فهي تريد بذلك ان تنفرد لوحدها بمثل هذه الامتيازات وصد الطريق امام الاسلاميين والوطنيين الذين تصفهم بالظلاميين، من اجل التنصل من الهوية الاسلامية. كما ان الحركة البربرية تولي اهمية كبيرة للغة الفرنسية وتعمل جاهدة لاحلالها في الجزائر في الوقت الذي تبدي فيه عدم رغبتها ان تتعامل باللغة العربية. والمتتبع للشعارات المحمولة احتفالا «بالربيع الامازيغي» يلاحظ ان 99 % من الشعارات مكتوبة باللغة الفرنسية وليس حتى باللغة الامازيغية التي يزعمون انهم يناضلون من اجلها. والشعارات التي حملت تبين العداء الحقيقي للغة العربية فضلا عن الدين الاسلامي الحنيف مثل: انا لست عربي-انا بربري وسأظل بربريا-لاحجاب لا جلباب-العربية للحمير-كرهنا تريد ان نتعلم العربية.

وان كنا ننسى فلا ننسى تصريح زعيم الافافاس بمناسبة المظاهرة التي قادتها الفئة التغريبية في 1994/12/27 للتعبير عن رفضها للقانون الذي اراد تعميم استعمال اللغة العربية حيث قال آيت احمد: «انه قانون قمعي وظالم، واللغة العربية ستكون سببا في المزيد من تدهور البلاد لانها غير علمية وان الفرنسية مكسب للجزائر لا ينبغي التفريط فيها، بل تدرس البربرية الى جانب الفرنسية والعربية».

ولنا ان نتعرف على ما قاله رابح سطنبولي في ندوة حول المنظومة التربوية وهذا الاخير يعتبر عضوا في تنسيقية MCB بتيزي اوزو حيث تهجم على المدرسة الجزائرية قائلا «ان المدرسة الجزائرية هي سبب الازمة الحالية والارهاب الاصولي» فضلا عما قاله «خدام حول المدرسة الجزائرية حينما قال: «ان المدرسة الجزائرية تغرس في التلميذ عقدة النقص، وهمشته وهي تتجه دائما الى الشرق والعروبة ولذلك فهي مدرسة التبعية وثقافة الماضي وقد مرت باطوار ثلاثة: الاشتراكية والرأسمالية ثم الاصولية الظلامية. انها مدرسة الحقد، والدوغمائية والشوفينيزم والاسلامويعثية» «نقلا من قسام حجاج القبائلي».

ان الحركة الامازيغية تحاول دائما الاصطياد في الماء العكر واستغلال المطالب الامازيغية من اجل المتاجرة والمناورة، كما ان جل تحركاتهم السياسية او تصريحاتهم لا تزيد الازمة الجزائرية الا استفحالا وتعقيدا والنداء الذي قام به سعيد سعدي من التربول الفرنسي لخير دليل على هذه السياسة الاجرامية، اذ نادى بانشاء خلايا مسلحة ضد الجماعات المسلحة والنظام بهدف حماية المواطنين انفسهم، باعتبار ان الدولة قد عجزت عن حمايتهم وتوفير الامن لهم، ولنا ان نتصور مدى خطورة هذا الاجراء وخاصة في الظرف الصعب الذي تمر به البلاد وخاصة حينما يوزع السلاح على قطاعات الشعب وما قد يؤدي لا سمح الله الى حرب اهلية، ولقد تزامن اعلان سعيد سعدي على تشكيل ميليشيات مسلحة مع اغتيال طالبتين متحجبتين من مدينة بوبواه الى جانب اعلانه وتهديده بانه في حالة ما تقتال فتاة متبرجة فانهم سوف يقتلون عشرين فتاة متحجبة، والحقيقة هذا الاعلان كاف لتوضيح العداء للاسلام وكفيل بان يبين حقيقة هذه الفئة المتغربة التي تمتطي صهوة الحق الامازيغي الطبيعي.

وما يمكن تسجيله في آخر هذا الموضوع ان القضية الامازيغية تعد لغما حقيقيا قابلا للانفجار في اي وقت من طرف الثلة الفرنكتوبربرية وبايعاز من قوى خارجية تهدف الى زعزعة الوضع، ومن هنا فانه لجدير بابناء الجزائر المخلصين ان يتفطنوا الى هذه القضية ويقطعوا الطريق امامهم وان يتبنوا المطالب الامازيغية هم بانفسهم ويدافعوا عنها وان لا يتركوا لكل متربص ان يتاجر بهذه المطالب ويسترزق بها وخاصة وان المطالب والتحركات السياسية للحركة الامازيغية قد بلغت اوجها في الانحراف عن الخط الطبيعي والتحرك السليم كما ينبغي ان تبقى المطالب الامازيغية في اطار وطني واسع وليس في ايدي ثلة تستغلها كما تشاء ووقت ما تشاء.

* كاتب من الجزائر

رأي القدس

«جنون» نتنياهو.. و«عقلانية» القادة العرب

في الوقت الذي تنشغل فيه الصحافة العربية بشتم بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل بالفاظ بذيئة، ويتهمه بعض الكتاب بالجنون، وينصحه مسؤولون «محترمون» بمراجعة طبيب نفسي، يرد الرجل، ويهدوء شديد، على هذا «الردح» العربي برفع الستار عن نفق جديد تحت المسجد الاقصى، ويرسل جرافاته لبناء احياء يهودية جديدة في القدس المحتلة، وللمستوطنات المحيطة بها في الضفة الغربية.

نتنياهو «مجنون» في نظر القادة العرب وصحافتهم لأنه يبني المستوطنات، ويهوّد القدس، ويرفض الالتزام بافرازات العملية السلمية من اتفاقات هزيلة هشة، اما «العقلاء» من الحكام العرب فانهم يتصدون لهذا الجنون باعتقال رجال المقاومة، باعتبارها «اعمالا ارهابية»، ويتفلخرون باحباط عملياتها قبل حدوثها، ويظهرون تعاونا مع قوات الأمن الاسرائيلية يثير حسد شارون وايتان وكل عتاة التطرف الصهيوني.

أهل القدس وحدهم الذين يتصدون للجرائم الصهيونية، ويحاولون وهم العزل، حماية مقدساتهم بما يملكون من وسائل، مثل الاضراب والتظاهر وقذف الحجارة على الجنود الاسرائيليين، ولا ينتظرون من القادة العرب «العقلاء» غير البيانات فاذا كان القادة العرب، والرئيس المصري حسني مبارك بالذات، يعرفون ان نتنياهو مختل عقليا، فلماذا اعطوه مهلة لاختبار نواياه تجاه العملية السلمية، ولماذا يريدون عقد المؤتمر الاقتصادي في القاهرة في موعده بعد شهرين؟ اذ كيف يقبل هؤلاء بالجلوس مع «مجنون» ومناقشة مشاريع مشتركة معه تقدر بعشرات المليارات من الدولارات، اعدوا ملفاتها مسبقا، ونواتها مصفاة الاسكندرية التي ستبنى برؤوس اموال اسرائيلية عربية مشتركة بكلفة تزيد عن ثلاثة مليارات دولار!

العملية السلمية ماتت منذ توقيع اتفاق أوسلو، لان ما جاء به الاتفاق كان هزيلا لا يوفر اسباب الحياة لكل ما ترتب عليه من اتفاقات، جاء المولود ضئيل الحجم مشوه للعالم، عجزت كل المسكنات الدولية وغرف العناية المالية المركزة في تطويره الى صيغة قابلة للنمو، وجاء نتنياهو ـ مشكورا ـ ليطلق عليه رصاصة الرحمة.

ومن مفارقات هذا العصر العربي المسيء ان الذين يهددون اسرائيل وحكومتها الليكودية بالانتفاضة الفلسطينية، ويستخدمونها كورقة ضغط هم الذين قتلوها، والتفوا عليها، عبر الانحراف استسلاما، تحت مسميات الاعتدال والمرونة.

الانتفاضة ستقوم من جديد، ولكن ليس بأمر من هؤلاء، أو بتشجيع منهم، وانما بفضل نتنياهو، ومخططاته الاستيطانية المتسارعة، ولكنها لن تكون موجهة ضد الاسرائيليين وحدهم مثل سابقتها، وانما جميع الذين وقعوا اتفاقات اوسلو التي اعطت حملا كاذبا بالسلام، والذين زينوا لهم هذه الخطيئة، أو دفعوهم اليها دفعا، عبر عمليات تجفيف الموارد، وانتقاما من موقفهم في حرب الخليج.

الشعب الفلسطيني يعرف كيف يتعامل مع القوة العسكرية الاسرائيلية، ويملك الخبرة لتطوير اساليب نضالية جديدة، وما عملياته الانتحارية الاخيرة التي جمعت ثلاثين زعيم دولة برئاسة كلينتون في شرم الشيخ الا عينة لما يمكن ان يحمله المستقبل من مفاجآت.

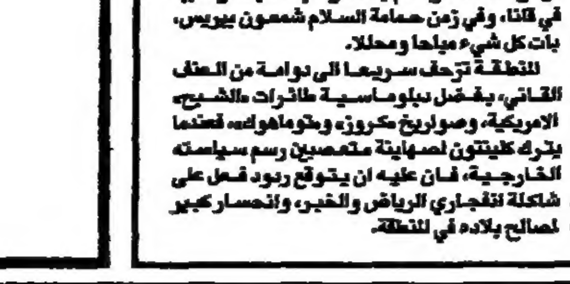
مشكلة الشعب الفلسطيني تتلخص في عمليات الاستثمار السيىء لنضالاته، والأسوار العالية من العزلة التي يبنيها الزعماء العرب بينه وبين اشقائه في بلدانهم، فالانتفاضة في عرف هؤلاء «فيروس» وطني يجب ان لا تنتقل عدواه الى بلادهم، ولهذا السبب يطلقون العنان لاقلام كتابهم للهجوم على نتنياهو، ويدعون لاجتماعات قمة لامتصاص الغضب الشعبي العربي.

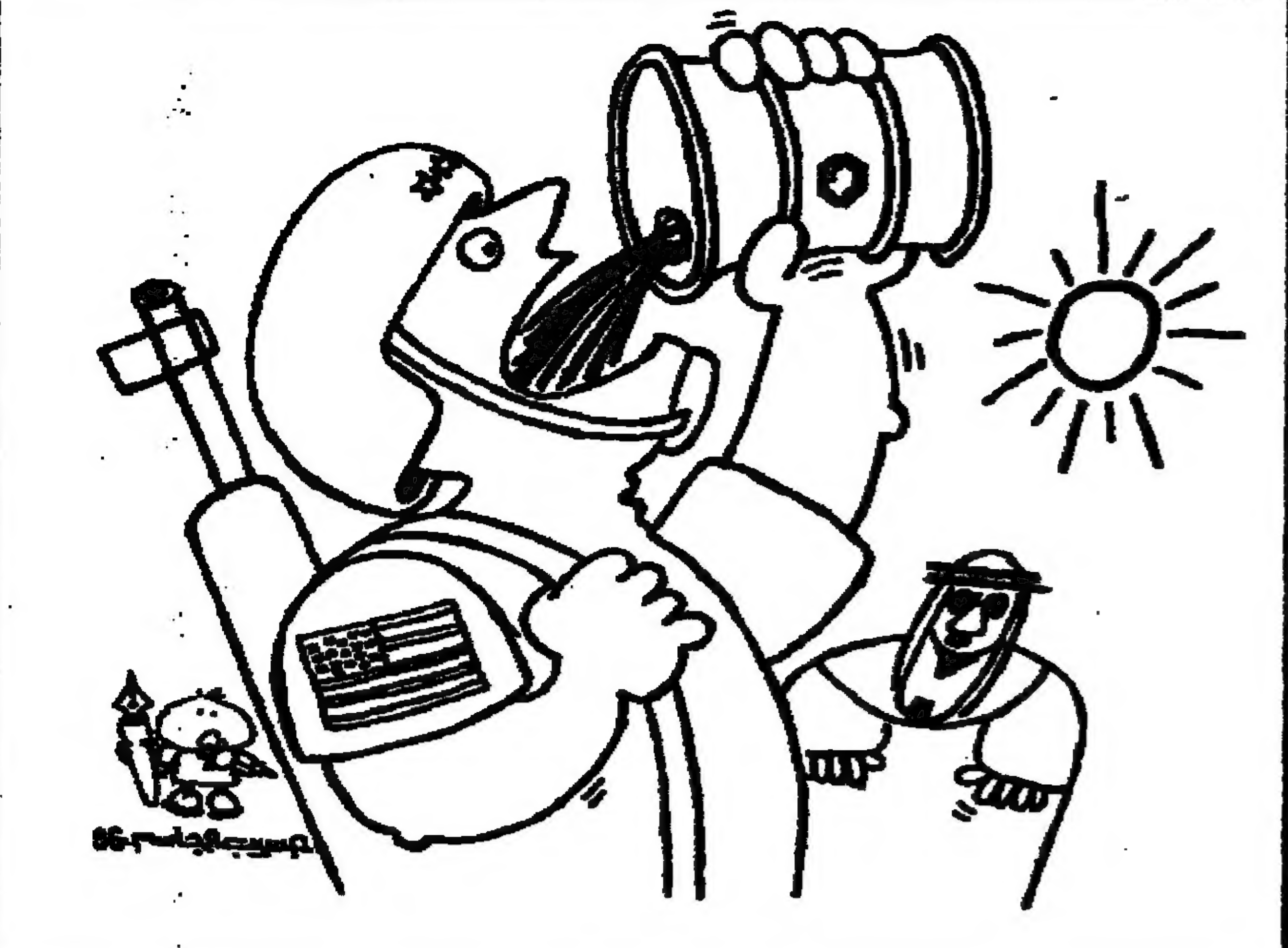
الانتفاضة اذا قامت، وهي حتما ستقوم، ستكون دموية هذه المرة، واطول عمرا من سابقتها، فقد جرب اهلها ثمار السلام المرة حصارا واغلاقا وتجويعا ومستوطنات، وجربوا الاعتقالات والتعذيب وقتل من ذي القربى، ووصلوا الى قناعة راسخة ان الموت استشهادا اشرف بكثير من الموت جوعا وقهرا واستسلاما.

ولن تستطيع اسرائيل، وكل اجهزتها الدعائية، ان توصف ما هو قادم بأنه «ارهاب»، فبعد ارهابها في قانا، وفي زمن حمامة السلام شمعون بيريس، بات كل شيء مباحا ومحللا.

المنطقة تزحف سريعا الى دوامة من العنف القاتل، بفضل دبلوماسية طائرات «الشبح» الامريكية، وصواريخ «كروز» و«توماهوك» فعندما يترك كلينتون لصهاينة متعصبين رسم سياسته الخارجية، فان عليه ان يتوقع ردود فعل على شاكلة انفجاري الرياض والخبر، وانحسار كبير لمصالح بلاده في المنطقة.







في انتظار «الافغنة» البوسنية

صبحي حديدي

■ منذ تدشين الحلول العسكرية للازمة اليوغوسلافية، وما تلاها من تطوير لحروب الابادة والتطهير العرقي على الجبهة البوسنية، ظلت الجهود الدولية تدفع باتجاه التقسيم الفعلي على الارض، وبموجب قوانين الامر الواقع، وعلى الدوام، كان تعبير «الحرب الاهلية» يستخدم لوصف ما يجري في البوسنة، تهربا من مواجهة المسميات الاخرى الاكثر بشاعة والاثارة للقلق. رغم انها الاكثر دقة.

وعلى المستويات الدبلوماسية والعسكرية، تصرف «المجتمع الدولي» على نحو لا يمكن ان ينتهي الا الى التقسيم. ومؤخرا تكللت الجهود باجراء الانتخابات الرئاسية الاغرب في تاريخ الانسانية، ولاح ان اتفاق دايتون يزيح عن الكاهل واحدا من الاحمال الثقيلة، وان رعاته يحبسون انفاسهم بانتظار نهاية العام حين ستنسحب القوات الدولية، و… تبدأ دورة جديدة من الاقتتال والتطهير العرقي وحمامات الدم.

وفي ذلك كله فان مستقبل الرئاسة «الاسلامية» اي رئاسة علي عزت بيغوفيتش، ينذر بالكثير على صعيد ترقب الغرب لاحتمالات انجراف مؤسسات هذه الرئاسة نحو مستنقع «الاصولية» الاسلامية والافغانية الجديدة. وفي وقت مبكر، وحتى قبل الانتهاء من فرز الاصوات، قرعت صحيفة «واشنطن بوست» نواقيس الخطر وارسلت محققيها لرصد كل شاردة وواردة في هذا الجانب الاصولي.. الذي اذا لم يكن قد ولد وترعرع فمن الواجب اختراعه وتهويله!

والحق ان الرئاسات الثلاث، وليس الرئاسة الاسلامية وحدها، سوف تضرس كثيرا بسبب ما التهمه رعاة اتفاق دايتون من حصرم. فالاتفاق لم ينطلق من الحقائق المعقدة للماضي لكي يدرجها في حساباته لصيغة التعايش المستقبلي، بل بدا اشبه بقفزة دبلوماسية بهلوانية نحو فراغ مستقبلي خال من الدماء والبارود، ينهض على حلول «الكولاج».. الصاغة كيفما اتفق.

وكما دفع المسلمون البلقان الثمن منذ اندلاع الازمة اليوغوسلافية، فانهم اليوم سيكونون دافعي الثمن الباهظ في ما يبدو انه سلام اهلي فرضه بالقوة السياسية والعسكرية ذلك النوع المرتبك والسطحي والتقسيمي من دبلوماسية «المجتمع الدولي». الجوهري في ما ستأتي به الايام القادمة هو ذاك الذي سيخرج بالضرورة من مشكاة اللقاء الاهم في تاريخ الازمة، اي اجتماع كرادوردجيفو الذي تم في اذار (مارس) 1991 وجمع سلوبودان ميلوسوفيتش وفرانجو توجمان، وشهد اتفاق الرجلين على طرائق تقاسم الاحجية الاثنية والجغرافية المعقدة التي كان التاريخ يسميها «البوسنة والهرسك»، وكيفية توزيعها على كبريين لا ثالثة لهما: صربيا الكبرى وكرواتيا الكبرى.

انذاك، كان العالم لاهيا عن الرجلين، ومشغولا بلهيب اهم هو «عاصفة الصحراء». واليوم يبدو تطبيق بند الانتخابات الرئاسية من اتفاق دايتون بمثابة اعادة لعب للشريط ذاته الذي قاد الى تقويض حكومة التحالف المسلم ـ الكرواتي ـ الصربي. وفي الماضي كان المسلم البلقاني هو الضحية الاولى، وها هو اليوم يحتل الموقع ذاته، مع طلب زيادة في المعاناة ربما! وهذا هو هامش الزيادة الذي يتصل بالفارق بين سراييفو 1990 وسراييفو 1996، وليس لاحد ان يغمض العين عن حقائق النفوذ الكبير الذي تتمتع به القشرة العليا الفئوية من الهرم البيروقراطي، اي رجال الميليشيات، والبترو ـ دولار، والمافيا، وزعماء «البيريهات الخضر» الذين لا سيطرة لاحد عليهم.

ولا بد من اشارة ختامية حول ماهية هذا المسلم البلقاني، انه، سواء اكان علمانيا ام اصوليا ام مجرد مؤمن بريء برسالة سماوية هي الاسلام، كان وقود النار التي لم تتوقف عن الاشتعال، وكان «بائع الموسى على الحدين» والضحية الخاسرة. هكذا كان، وهكذا يبدو انه سيكون في القريب العاجل. في انتظار ان تتكامل الدائرة الجهنمية لعمليات «الافغنة» المنظمة.

القدس: حرب من بيت الى بيت

د. محجوب عمر *

■ منذ وصل بيبي نتنياهو الى الحكم في اسرائيل وهو يحاول في كل مناسبة التأكيد على عدة امور لكي يميز نفسه عمن سبقوه في حكم اسرائيل وبخاصة من قادة حزب العمل الاسرائيلي القدامى والمحدثين، ومنهم بالطبع اسحق رابين وبيريس كونهما وقعا اتفاقا مع منظمة التحرير الفلسطينية، التزم نتنياهو امام ناخبيه المتطرفين بعدم تطبيقه ثم وجد نفسه على رأس الحكومة التي يفرض عليها المجتمع الدولي احترام توقيع ما سبقها من حكومات.

ويحث نتنياهو عن قضايا وجوانب تظهره يهوديا اسرائيليا متطرفا يرضى به المستوطنون والمتدينون بل والعلمانيون الاسرائيليون اليمينيون وغيرهم من غلاة التطرف والتعصب والعنصرية، فوجد قضية القدس والاستيطان وقيام الدولة الفلسطينية والحدود وامن اسرائيل. فانطلق يردد في كل مرة يفتح فيها فمه امام الاذاعة والتلفزيون بانه لن يسمح بكذا وكذا واضعا اسم المدينة المقدسة القدس او كما ينطقها هو اورشليم في عبارة غير مفيدة تستفز العرب والمسلمين والمسيحيين وترضي اليهود داخل وخارج اسرائيل لعلمه بان هذه القضية، قضية القدس لا خلاف عليها بين اليهود وان كانت ثمة خلافات بينهم حول مستقبل المدينة سياسيا واداريا. وهو اي نتنياهو يختار دائما التأكيد على ان القدس/اورشليم هي العاصمة الموحدة الابدية لاسرائيل. وبذلك، ومن حيث لم يقصد نتنياهو ابدا كان رد الفعل العربي والاسلامي المزيد من الاهتمام (الكلامي) بقضية القدس ردا على كل تصريح يدلي به نتنياهو بشأنها وتبرئة لذمة القادة والمسؤولين العرب امام شعوبهم طالما ان التصريحات لا تقترن بالافعال على غير ما يحدث في معسكر العدو الصهيوني العنصري الذي يستغل موقف الحكومة الاسرائيلية الحالية ـ ورضاها وتشجيعها ـ لتغيير واقع المدينة ماديا بالبناء وبالبشر ومواصلة تغييب هويتها العربية الاسلامية ـ وتهويد طابعها الحضاري ناهيكم عن افراغها من مواطنيها العرب مسلمين ومسيحيين.

على اي حال فان النتيجة هي زيادة ما ينشر عن القدس بحيث لم يعد يمضي يوم واحد دون ان تذكر المدينة واحوالها في وسائل الاعلام العربية المسموعة والمقروءة وان كان ما ينشر على الجانب العربي يفتقد التفاصيل الحياتية اليومية وتغلب عليه لغة الخطاب السياسي او الايديولوجي او الديني بدون الدخول في تفاصيل الخطط العملية المطلوبة ليس فقط لحماية المدينة مما يدبر لها وانما ايضا لاستخلاصها من ايدي غاصبيها.

ولا يتصور احد ان تخلي القادة والحكام العرب والمسلمين عن (الفعل) العملي لانقاذ القدس يعني ان اهلها لا يفعلون شيئا او يستسلمون. الامر على العكس من ذلك على الاقل فان اهل المدينة من العرب والمسلمين يقاتلون دفاعا عن انفسهم بمجرد التواجد في المدينة والاستمرار في العيش فيها وبمواصلة السكنى في بيوتهم حتى وان تهدمت او منعوا ـ كما هو حادث ـ من ترميمها وهو ما جعل معركة القدس تجري في داخلها كحرب الشوارع، قتال من بيت الى بيت بل ان القدس كانت من المدن التي عرفت اثناء الانتفاضة الفلسطينية الباسلة تكتيكات اخرى من حرب الشوارع، كاحراق السيارات والطعن بالسكاكين.

البيوت العربية القائمة في القدس تشكل في نظر الاسرائيليين الصهاينة العنصرية اهدافا معادية يريدون التخلص منها وهم اي الصهاينة يتبعون في ذلك تكتيكات مختلفة منها الهدم المباشر اما بحجة مصادرة البيت لاسباب امنية كما حدث بالنسبة لاحياء بكاملها حول المسجد الاقصى المبارك واما بدعوى شق الطرق او توسيع الشوارع او بدعوى استعمال البيت من جانب مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية كما حدث منذ اسابيع او بحجة ان هناك اعمال ترميم يقوم بها اصحاب البيت دون تصريح من البلدية، او بالشراء من اصحاب البيت او ورثتهم بطرق ملتوية وسرية.

وقد شهد الاسبوع الماضي وحده عملية هدم لمنزل يقع على مشارف الحي الارمني (العربي) في البلدة القديمة بحجة البناء بدون ترخيص لطابق ثان وهو ما نفاه مالك البيت المقدسي العتيق واسمه ايمن يغمور وهو رب اسرة من عشرة افراد (لا بد ان ذلك استفز الصهاينة كثيرا) واستغرقت عملية الهدم ثماني ساعات وتمت باحدث الاساليب التكنولوجية تماما كما سبق استعمال التكنولوجيا في هدم البيت المتهم باستعماله من جانب السلطة الوطنية الفلسطينية. هذه المرة استخدمت السلطات الصهيونية الاسرائيلية مثاقب اوتوماتيكية لهدم الجدران والقطع السقف عنها لكي يهبط المنزل في مكانه وكانت في المرة الاولى قد جاءت بجرافات لم تستطع الوصول الى البيت فنقلوها بونشات كبيرة لتهبط امامه وتجرفه ولعلهم وجدوا هذه المرة ان مناظر عمليات الهدم الاولى كانت مثيرة عندما صورت بكاميرات التلفزيون فارادوا هذه المرة ان يكون الهدم بادوات اصغر واكثر دقة، ولكنه في الحالتين هدم ادى ويؤدي الى ارغام السكان على الرحيل. في المرة الاولى انتقل ساكنو البيت الى بيوت اخرى واستمروا في نشاطهم (الممنوع اسرائيليا) وفي المرة الثانية انتقلت اسرة ايمن يغمور الى بيوت الجيران وبقيت، وقال يغمور ان ما يجري هو جزء من المخطط الصهيوني الاجرامي الذي ينفذه رئيس البلدية الصهيوني ايهود اولمرت وانه اي اولمرت ليس سوى نازي مجرم يريد تهويد مدينة القدس بأي طريقة على حسب تعبير يغمور.

وتجمع المواطنون العرب في المدينة واستنفروا انفسهم وحاولوا وقف عملية الهدم الا ان الشرطة الاسرائيلية (جنود في ملابس شرطة باعتبار ان المدينة خارج اطار الاراضي المحتلة التي يتصرف فيها الجيش) منعتهم بالقوة من الاقتراب من البيت فاشتبكوا معها في معركة انتفاضية اصيب فيها شاب من ابناء القدس نقل الى المستشفى كما اصيب افراد من قوات الشرطة الاسرائيلية باصابات نقلوا الى تل ابيب واستخدم الناس حجارة انقاض البيت المتهدم اسلحة لهم، واصدر بيت الشرق (المقر الفعلي لمنظمة التحرير الفلسطينية ولوزير القدس في مجلس السلطة الوطنية الفلسطينية) بيانا باسم المجاهد فيصل الحسيني جاء فيه انه بمثل هذا العمل (الهدم) تمارس بلدية اولمرت سياسة التصفية العرقية ضد المواطنين الفلسطينيين في القدس المحتلة.

ليست هذه الواقعة هي الاولى ومنذ جاء ايهود اولمرت كرئيس اسرائيلي لبلدية القدس التي يقاطعها العرب وهو يواصل عمليات الهدم والطرد دون اي مراعاة حتى للقانون الاسرائيلي منافسا في ذلك رئيس البلدية الاسرائيلي السابق من حزب العمال تيدي كوليك، بل هو ينافس ويزاود على نتنياهو نفسه اذ يجده لحتل رئاسة حزب الليكود دون حق كما ان نتنياهو بما هو معروف عنه من عجرفة وقلة ادب وتربية لا يحترم من هم اكبر سنا او اقدم تاريخا حتى في عصابته نفسها، وهي حزب الليكود مما جعل اولمرت الذي نجح في الانتخابات الاخيرة على قوائم الحزب غاضبا على عدم اختياره وزيرا في الوزارة فانضم الى الفريق المعارض لنتنياهو داخل حزب الليكود ومنهم شارون وبيني بيغن. بقي ان يعرف القراء ان السيد رئيس البلدية الاسرائيلي المدعو ايهود اولمرت والذي يكرر اكثر من نتنياهو التصريح بان القدس عاصمة اسرائيل الابدية متهم بالتدليس والاختلاس والتزوير اذ انه استعمل اموال البلدية بايصالات مزورة لتمويل الحملة الانتخابية لتكتل الليكود في عام 1988 وشهد زورا امام المحكمة مع انه (امين) لصندوق حزب الليكود.

البيت الثاني الذي جرت حوله معركة مؤخرا هو عقار مملوك لعائلتين فلسطينيتين يتكون من طابقين وسط مدينة القدس وقد فوجئ السكان العرب والمواطنون جيرانهم بعدد من المستوطنين الصهاينة يكسرون ابواب البيت ويقتحمونه فهاجموهم وحاصروا البيت فسارعت الشرطة الى ابعادهم وحماية من في داخله ثم انكشفت الحكاية لتكشف عن مأساة اخلاقية ودينية ووطنية، كم هي مأساة تعيشها المدينة المقدسة؟

البيت مملوك لعائلتين الاولى عائلة راشد والاخرى عائلة لم تذكر وسائل الاعلام اسمها. وبينما رفضت الاولى بيع حصتها في العقار لاي شخص فقد قام واحد من ابناء العائلة الثانية ببيع نصيبه (او هكذا يدعي المستوطنون) الى جمعية صهيونية اسمها (عطيرات كوهانيم) بمبلغ خمسة ملايين دولار (!!) وكانت نفس الجمعية قد عرضت على عائلة راشد كما عرض عليها الشخص الخائن الذي باع نصيبه من البيت شراء نصيبها بربع مليون دولار فرفضت وشكت في الامر وابلغت عائلة الخائن وابلغت مسؤولين في السلطة الفلسطينية ولكن البائع فر الى الخارج وحصل على جنسية سويدية حيث تزوج من (ابنة اخ له) بعد ان تهود لهذا السبب (يوجد مذهب يهودي يسمح بزواج الاخ لاخته).

.هذه القضية تكشف سهولة التلاعب بالدين والاخلاق والاواصر العائلية، وبالوطن ايضا. وقد افلت البائع حتى الان من العقاب ولكنه لن يفلت، ولا يجب ان يفلت حتى لو كان في السويد او في برج مشيد فقد تفاوض مع المنظمة اليهودية الصهيونية على حد زعمهم لمدة عامين واستكمل الصفقة في السويد بعد سفره، لكي لا تناله ايدي عائلته او ايدي الجيران او الاهل الفلسطينيين، او يد اي قومي عربي شريف.

امام الشرطة، كشفت المنظمة الصهيونية عن نيتها تحويل المبنى الى معهد ديني وكنيس وانها تحضر لبناء هيكل سليمان المزعوم على انقاض المسجد الاقصى وانها امتلكت حتى الان عشرين بيتا في بلدة القدس القديمة يقيم فيها اعضاء من نشطائها بل ان الناطق باسم الشرطة كشف عن انهم يعلمون بوجود عدد من الجمعيات اليهودية الصهيونية التي تنشط في شراء المنازل العربية. وهو على اي حال ابدى املا بالا تؤدي هذه القضايا الى انفجار في المدينة قائلا اننا جاهزون لاي طارئ.

والواقع انهم جاهزون بالفعل فقد حاول المواطنون الفلسطينيون اخلاء المبنى من غاصبيه ولكن الحراسة المكثفة للشرطة الاسرائيلية منعتهم واشتبك احد مالكي البيت مع احد المستوطنين فقام هذا الاخير بضربه على مؤخرة رأسه بجهاز لاسلكي (مسلحون ومعهم اجهزة لاسلكية) نقل على اثرها الى المستشفى واضطرت السلطات الاسرائيلية الى استدعاء قوات كبيرة من الجيش والشرطة اشتبكت بالايدي مع المواطنين الفلسطينيين الذين اصروا على اخلاء المبنى والتوجه الى المحكمة الاسرائيلية للبت في قضية ملكيته وسبل تقسيمه، وبعد ساعات من المداولات قررت الشرطة تجنبا لاتساع المواجهة اخلاء البيت وابقائه فارغا والذهاب الى المحكمة. وقد عرف ان افرادا من جمعية عطيرات كوهانيم هذه يجمعون التبرعات من الاثرياء اليهود في امريكا واوروبا لشراء منازل عربية والاستيلاء عليها منذ زمن بعيد وان هناك مكاتب سمسرة واستشارات قانونية في اوروبا وامريكا تنظم هذه الحملة.

* * *

كيف تجري المعارك من بيت الى بيت؟ لا بد من تنظيم وتدريب وتسليح ثم ان معارك هذا النوع من الحرب هي اطول المعارك واعقدها خاصة في ظل عدم وجود جيش منظم على جبهة محددة ولكنها ايضا اسهلها عندما تتوفر الارادة والسلاح، وفي هذه القضية بالذات عندما يتوفر المال ايضا. ومن الواضح ان وجود السلطة الفلسطينية ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية المختلفة واهمها (بيت الشرق) يسهل تنظيم هذه الحرب، لكن عدم توفر المال يمثل عقبة لا بد من تخطيها والامر المؤكد انه لا السلطة الوطنية الفلسطينية ولا كل الشعب الفلسطيني سيعترض على امتلاك اي عربي فرد كان او جمعية لبيت في القدس (ووقفه) اي جعله وقفا لصالح المدينة واهلها كما كان يحدث في الماضي.

ولكن المشكلة مرة اخرى هي الحصول على المال الذي يمكن استعماله بشكل فردي عند شراء البيوت بحيث لا تعترض سلطات الاحتلال الاسرائيلية على عملية البيع. لقد حاول المجاهد فيصل الحسيني الحصول على اموال لهذا الغرض ولاغراض غيره في مدينة القدس فواجهته عقبات جعلته يسافر الى المملكة السعودية منذ اسبوعين ويقابل الامير عبد الله ولي العهد السعودي لحل مشكلة شكلية هي ان البنك الذي كلف بتغطية تمويل اعتماد بثلاثين مليون دولار لدعم بيوت القدس يرفض صرف الاموال الا لمشاريع تقيمها منظمات او هيئات وليس لافراد، وهو امر مستحيل حاليا في ظل الاحتلال. وقد وعد الامير عبد الله بحل المشكلة ولعل الدول العربية الاخرى تنتبه الى هذا الجانب القانوني والاداري. فالقدس مدينة تعيش في ظل الاحتلال الاسرائيلي لكن ذلك لا يجب ان يمنع العمل بكل السبل على حمايتها بشرا وحجرا وليس فقط اماكن العبادة فيها. وها هي الخبرة توضح لنا الطريق.

* كاتب وباحث مصري

هل هو الانعطاف القادم؟!

طارق مصاروه *

■ قد يكون من المبكر اعتبار تصريحات ولي العهد الاردني، الامير حسن، لصحيفة «الموندو» الاسبانية، بمثابة الانعطافة المنتظرة في السياسة الاردنية، لكن من المؤكد ان الرجل لا يمارس مهنة التصريحات المثيرة.. فهناك قطعا ملامح وسمات لتغيير قادم لا محالة. فليس سرا ان الامير لم يكن راضيا ابدا عن اتجاهات وزارة الكباريتي ولا عن ادائها، وقد اعتكف اثناء حوادث الكرك والطفيلة ومعان.. حتى لا يقال ان «احدا وراء الاحداث» فعام 1989 سربت الحكومة وقتها ان «السعودية وراء الاحداث» ثم لما لاحظت ان ردة الفعل السعودية لم تكن الصمت، قالت ان «وراء الاحداث المخابرات».. وقد وجدت وزارة الكباريتي انها بحاجة الى الاشارة للعراق، او لحزب البعث في الاردن مع ان هذا الاتهام اعطى نتائج معاكسة تماما، فكيف يمكن لنظام سياسي نازف كالنظام العراقي ان يدخل «عرين النظام» في الجنوب؟؟

حدد الامير حسن ملامح وقسمات الانعطافة القادمة كما يلي:

ـ ان التصعيد الامريكي بعد ستة اعوام من التجويع الذي ادى الى هلاك مئات الالوف من الاطفال في العراق، يدل دلالة واضحة على ان الوضع الانساني في العراق قد اخفق في ترك بصماته على الوعي العالمي.

ـ تساءل الامير عن الاسباب الكامنة فيما تم تطبيقه على ارض الواقع في يوغوسلافيا، فالناس هنا يدركون ذلك ويعبرون عن عدم ارتياحهم للمعايير المزدوجة.

ـ دعا الامير في سؤال اخر الى معنى اهمية جنوب العراق عند الامريكيين. وفيما اذا كان هو النفط.. ام انه موقع عسكري؟

ونصح بالبقاء ضمن عملية مخاطبة النفط، بدل حقوق الانسان، واضطهاد الاكراد، وحتى حماية الكويت.. فهذه كلها سقطت مؤخرا، اذ توقفت واشنطن عند «الدفاع عن مصالحها»!!

ـ اكد الامير ان سياسة الاحتواء المزدوج للعراق وايران معا اثبتت فشلها وان اللجوء للقوة بعيدا عن استراتيجية واضحة للعالم.

ـ اكد الامير نقطة اكثر اثارة في الرأي العام الاردني، وهي ان العراق عمق للاردن مثلما ان الاردن عمق للعراق.. وان عوائد السلام مع اسرائيل لم تستطع تنمية الزخم الذي نود تحقيقه.. وليس من العدل ان يطلب من الاردن الانتحار اقتصاديا لانه جار العراق ويتعرض للحصار.

ـ دعا الامير دول المنطقة الى ضرورة تحييد الاعتبارات السياسية عن الحقائق الاقتصادية لكي يغدو بمقدورنا ان نصبح منطقة لها مصالحها.. اسوة بمنطقتي اوروبا الموحدة، وشرق آسيا!!

* * *

من الواضح ان ما نشرته الصحف واجهزة الاعلام الرسمي، هو اجزاء من الحديث. فهناك «رقابة» حتى على نائب الملك، وقد تم شطب كل شيء من وسائل الاعلام حين طلب الامير يوم قصف العراق الاول من الحاضرين في ندوة بجامعة اليرموك الوقوف حدادا على ارواح شهدائنا في العراق!! وفي اليوم الثاني ـ وبناء على نصيحة ثمينة ـ استقبل رئيس الوزراء القائم بالاعمال الكويتي في عمان، حيث نقل له رسالة من مسؤولين كويتيين وكان واضحا انه لم يكن هناك رسائل ولا من يرسلون ـ وان النصيحة هي استمرار لتمحكات قديمة مع العراق.. فالناصحون كانوا يتصورون ان حربا جديدة ستقع.. وان المبكرين في الوقوف الى جانبها سيكسبون كثيرا، فقد اعلن في اليوم ذاته عن وصول طائرات الشبح الامريكية الى الكويت!!

يستشهد محمد عابد الجابري بالمفكر دبريه فيقول ـ عن اوروبا طبعا ـ ان فهم ما ينتمي الى السياسة يجب التماسه لا في السياسة ذاتها وانما في الايديولوجيا، وفهم ما ينتمي للايديولوجيا يجب التماسه في الدين، وما ينتمي الى الدين يجب التماسه في الفيزياء الاجتماعية = العلاقات الاجتماعية بالمعنى الواسع!! وموضوعنا هنا لا يحتمل الدخول من الباب الفلسفي.. لكن من المؤكد ان الرأي العام الاردني والعربي الى حد ما لا تحدده المقاييس السياسية.. وانما الايديولوجيا فالدين فالفيزياء الاجتماعية.. فهناك احساس عام بان سياسات دفع الخلاف مع العراق او مع سورية او مع الفلسطينيين له علاقة مباشرة بتقنية المصالح الوطنية و«الفائدة» و«الازدهار» في اتجاه السلام مع اسرائيل.. والاردني عربي، والاردني يتمتع بحساسة ذكاء فلاحي يقترب من الخبث، فهو لم يشتر قضية الازدهار والسلام، ولم يشتر الشرق الاوسط الجديد، ولم يستطع ان يتصور نفسه غريبا ان لم يكن معاديا للعراق او سورية او الفلسطينيين وقريبا وصديقا لليهود!!

ويشعر الاردني العادي وهو يستمع الى مناقشة «الكنيست» يوم الثلاثاء مساء بانه كان على حق.. اذ وصفت حكومة الليكود سياسات حزب العمل وشمعون بيريس بانها «احلام الشرق الاوسط»، كما ان تواضع الارقام التي تنشرها وسائل الاعلام عن «مشروعات الاردن» لقمة القاهرة الاقتصادية تضع اصابعه على ان الكلام عن مشروعات بـ17 مليار دولار التي حاول الاعلام الرسمي بيعها اثناء قمة عمان، العام الماضي، انما هو ترويج امريكي لا يختلف في توجهه عن التوجه الدعائي التلفزيوني لبضائع استهلاكية في نيويورك، لكن الكلام مع شعب كان له موقعه الحضاري المتميز قبل ستة الاف سنة شيء لا بد ان يكون مختلفا!!

لم يكن زيد بن شاكر وحكومته يؤمنون بالاندفاع الصاخب في استعداء العراق.. او الاندفاع الصاخب في الاقتراب من اسرائيل.. دون ان تكون هناك حقائق عداء او حقائق اقتراب، وقد اصيبت حكومة بن شاكر بشلل خلال الاشهر الاربعة الاخيرة.. وكان الرجل بصبره العجيب، وبحساسية علاقته بالملك، وبنوعية تعامله مع مجلس الامة.. يقف عاجزا عن قبول اللعبة الخطرة او دفعها، وكانت استقالته منية المتمني، كما كان منحه لقب «سمو الامير»، وهو لقب والده المعروف.. مؤشرا مريحا اكثر.. اذ ان اللقب يبعده نهائيا عن هذا الموقع في المستقبل.. فالعائلة المالكة مصانة عرفا ودستورا ولذلك فان من المحرم على افرادها شغل وظائف عامة، فالوظيفة العامة موضع مساءلة دائم، والعائلة المالكة محصنة!!

* * *

كلام الامير حسن قد يكون مقدمة الانعطافة الحادة في السياسة الاردنية، في انتظار عودة الملك من اجازته، فالاسلاميون المرضي عنهم كثيرا لانهم لم يساهموا في التظاهر.. وكذلك الفلسطينيون، الحريصون على ابقاء النظام السياسي ضمن دوائره المتفق عليها.. واهمها الحفاظ ولو على المظاهر الديمقراطية، يعتقدون ان موعد رحيل الحكومة اقترب كثيرا.. فبقاء المجلس النيابي بين تجميد 22 نائبا في الحكومة و23 نائبا في المعارضة الحادة، يعني حرمان نصف المجلس + 5 من الحكم او المعارضة الحقيقية، ويقال ان الحكومة السيئة تفرز بالضرورة معارضة سيئة.. فهناك 35 نائبا هم البقية التي اخذت دورها في الاستيزار، او هي واقفة بانتظار دورها، مما افقد المجلس مصداقيته المطلوبة في اللعبة الديمقراطية، اما مجلس الاعيان ـ وهو دستوريا مجلس الملك ـ فقد تم استدراجه منذ البداية بخدعة تقديم مذكرة للحكومة تطالب بتغيير قوانين النقابات المهنية، وموقف تسييسها، ثم وبعد تقديمها بنصف ساعة، فاجأ رئيس الوزراء الواحد والعشرين عينا الذين وقعوا المذكرة بانه: «لا يقبل ابدا بقوانين غير ديمقراطية، ويمس الحريات النقابية، ومن هذا الكلام وغيره الكثير وقد اسقط بيد الاعيان وابتلعوا الاهانة. ومثلها ابتلعت الاكثرية النيابية اهانة غير عادية اذ اتخذ مجلس الوزراء قرارا برفع اسعار القمح ومشتقاته والاعلاف مع ان الحكومة وكتلها البرلمانية كلفت لجنة للخروج بحلول وسط تؤمن مطالب صندوق النقد والبنك الدولي وتحمي البلد من تضخم حقيقي لا تحتمله الطبقات الفقيرة، وكانت اللجنة ستقدم تقريرها للمجلس في اليوم الثاني لصدور قرار لرفع الاسعار.. وقد كانت جلسة المجلس تدعو للاحباط اذ قاطعت المعارضة، واحبطت الاكثرية ومنها الاكثرية الحكومية: فما معنى تقديم اللجنة لتقريرها بعد ان تم تجاهل المجلس واتخذت الحكومة قرارها؟

في الديمقراطية تحكم المؤسسات وتأخذ سلطات الدولة الثلاث مداها في ممارسة العملية الفكرية والتشريعية السياسية. وفي الاردن لم يعد من المقبول ان تكون القرارات قرارات الملك وحده، بعد ان تعقدت القضايا السياسية والاقتصادية.. فالمطلوب هو حماية قرار الملك لا تحميل الملك قرارات مجلس الوزراء.

والسؤال يبقى: اذا كانت الحكومة بيدها تأييد الديوان الملكي، و22 نائبا في المجلس، وكل مجلس الاعيان، وكل الاجهزة الامنية، والاعلام والصحافة الرسمية.. ومع ذلك فهي غير قادرة على الحكم.. فلماذا تبقى؟ وهل من المعقول ان يبقى الملك يحمل، على ظهره،

* كاتب اردني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 او 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2296 Wednesday 25 September 1996

السنة السابعة ـ العدد 2296 الاربعاء 25 ايلول (سبتمبر) 1996 ـ 13 جمادى الاول 1417 هـ

هواء طلق

محميات الخص!

رشاد ابوشاور

الصحافة في الامارات كتبت بنفس غاضب واحد محتجة على سلوك امريكا المستهتر بدول الخليج، وشبهت تعامل (السياسة) الامريكية مع دول الخليج بتعاملها مع جمهوريات الموز في امريكا اللاتينية. وبدون استفاضة في الشرح فان سفراء امريكا في بعض جمهوريات امريكا اللاتينية ـ امريكا الجنوبية ـ يديرون سياسة تلك الجمهوريات وكأنها شركات وليست دولا، ويعاملون تلك البلدان كحقول انتاج فسيحة مخصصة لمحصول الموز!

غضبة الصحافة الاماراتية جديرة بالتقدير، بل ويسجل لها ايضا انها استنكرت العدوان الامريكي الجديد على العراق. ورفعها للصوت بالكلمة المكتوبة بالعربية الفصحى وبالانكليزية ـ ذلك ان بعض الصحف تصدر باللغة الانكليزية ـ في وجه الاستهتار الامريكي لهو البرهان على ان العرب والعروبة في الخليج بخير رغم دأب السياسة الامريكية على منع العروبة في الخليج و.. ما تزرعه احقاد حكام (الكويت) من شروخ وما تبذره من احقاد تكلف دول الخليج الاستقلال والمال والانتماء!

في رمال الخليج لا تنبت اشجار الموز، لان تلك الاراضي الرملية هي البيئة الحنون للنخيل، للشجرة العربية العريقة الصبورة التي تعطي الكثير من العراجين وتكتفي بالقليل من الماء والخدمة.. والامريكيون غير مولعين بالبلح الذي ينادي عليه الباعة في بلادنا العربية: زغلول يا بلح! الامريكيون بالقطع لا يحملون ذكرى طيبة (للموز) خاصة وقد تبهدلوا في الصومال بلد (الموز) المشهور.

لقد قاد (الحرب) عليهم في مقديشو الراحل محمد فارح عيديد (رحمه الله واحسن اليه) وتسبب في بهدلتهم!

الامريكيون في الصحراء العربية، الامريكيون الشهمون جدا، اصحاب الحمية، الذين تركوا عائلاتهم في نيويورك ولوس انجلوس وسياتل وشيكاغو واوهايو و.. و.. وهبوا لنجدة اخوتهم في (العروبة والاسلام) في الكويت والذين استفزتهم وحركت الدماء في عروقهم تأتأة ابنة السفير الكويتي في واشنطن والتي اكدت ببراءة الطفولة وطهارتها ان (العراقيين) القوا بحاضنات الاطفال في العراء وقتلوا الاجنة بعد خروجها من الارحام بقليل ليقطعوا دابر الذرية المتفوقة.. هذا مع العلم ان الطفلة تلك لم تكن في الكويت ولكن الشركة الامريكية المعلنة والتي تعهدت صفقة (التحرير) اعلاميا اقنعت العالم انها كانت في الكويت.. ومن يومها تحسنت احوال والدها فصار وزيرا للاعلام، واخذ يتصرف على انه (غوبلز) العصر الحديث، الم يقذع ـ بما دفعه من مال للشركة المعلنة الامريكية ـ العالم (بجريمة) الحاضنات؟! الجنود الامريكيون، قلنا، لا يعشقون البلح، ولكنهم حفاظا على اجهزتهم الهضمية المتحضرة يلحون على توفر السلطة الخضراء، والخسة الصغيرة كما اعلن تكلف امارة الكويت ـ لانها ملزمة باستقبال الضيوف الامريكيين الحماة والصرف عليهم و.. تقديم جعالاتهم خمسة وثلاثين دولارا!!

وبحسبة بسيطة فاذا اكل الامريكي في اليوم خسة بـ35 دولارا وشرب 3 زجاجات ماء كل زجاجة بخمسة عشر دولارا وازدرد 10 سندويتشات هوت دوغ وهامبرغر بـ200 دولار والتهم 3 وجبات ساخنة بـ300 دولار و3000 علبة بيرة ـ على الاقل ـ بـ60 دولارا و... ارجو ان تكملوا الحسبة فانا اريد التوقف هنا، واسالكم: كم يكلف الجندي الامريكي يوميا؟ هذا ناهيك عن تكلفة شحنة من فلوريدا و.. كم يبلغ راتبه، ناهيك عن علاجه.. و.. و..؟! الجندي الواحد يكلف يوميا (اكل وشرب) ما لا يقل عن 1000 دولار امريكي.. يعني الخمسة الاف الذين يشحنون على دفعات يكلفون (امارة) الكويت في اليوم 5000000 دولار، نعم في اليوم الواحد! وهذا المبلغ كفيل وحده بانقاذ الوف الاطفال العراقيين الذين يهلكون يوميا لعدم توفر الحليب والدواء!! ومع ذلك واعرابا عن الوفاء يطالب حكام الكويت من اخوتهم المارينز وطياري طائرات الشبح.. ابطال التحرير ان يضربوا العراق بلا رحمة.. ودورهم في المعركة هو ان يقدموا لهم الخس مهما غلا الثمن وارتفعت التكلفة!

وهكذا فان جمهوريات الموز لم تعد تدار باوامر السفراء الامريكيين الذين انتقلوا الى دول الخليج وجعلوها (جمهوريات) خس.. مع ان الخس نفسه مستورد والخسة لا تكلف 20 سنتا امريكيا في بلد المنشأ!

بالمناسبة اليابان ـ كما علمت من مصادري ـ بدأت في (صناعة) خس ماركة سوني وهوندا، اوراقه تشبه الدولارات وعليه امريكي مدجج بالسلاح يركض على الرمال و.. في فمه خسة وقد كتب تحت حذاء الامريكي: خس حرب النجوم يبل الريق في الصحراء يا جوني!

من الممكن كتابة دراسة مستفيضة عن دور الخس في التحرير، اي في حرب التحرير غير الشعبية.. واقترح ان يصدر الكتاب بعنوان: خسة الصحراء!

صحف الامارات ـ والله معها كل الحق ـ غاضبة من السلوك السياسي لامريكا، من معاملتها لدول الخليج كجمهوريات موز.. ونحن غاضبون ايضا ومن كل قلوبنا، ونتحسر على امة يموت اطفالها لقلة الحليب والدواء، وتتفشى الامراض الاجتماعية في شبابها ـ عدة مستقبلها ـ بسبب البطالة والفقر، في حين يأكل الامريكي (المحتل) للخليج الخسة بخمسة وثلاثين دولارا!!

ان (دولة) تطعم الامريكي خسة بـ35 دولارا ـ خسة تباع في لبنان وسورية والاردن بعشرة قروش.. وعلى رأي عادل امام في شاهد ما شفش حاجة، بعشرة قروش خص! ـ هي دولة خص، امارة خص ليس الا! ونحن ليس لنا بها (خص)!! فهي خسة امريكية.. مستوردة من غير بلادنا ويأكلها غريب عن بلادنا وتدفع من (نفطنا) العربي المنهوب!

تجارة تتنامى ببطء

دعارة الاطفال تثير قلقا في المغرب

الدار البيضاء ـ من وفاء بناني:

عندما يحل الليل وتخلو الشوارع المحيطة بميناء الدار البيضاء ينام اطفال على شباك الصيد وصناديق الكرتون في سوق الجملة او في المداخل.

وفيما تصفه نجاة مجيد رئيسة احدى جمعيات رعاية الاطفال يتنامى تجارة الجنس ببطء في المغرب تشترك ست او سبع بنات صغيرات في غرفة واحدة في المدينة المزدحمة وينتظرن مزبائن. تتراوح اعمارهن بين 12 و18 سنة. لا يثقن في احد. خائفات وتبدو عليهن سمات الخزي. اغلبيتهن من عائلات منهارة بسبب الطلاق او كثرة العيال.

قالت مجيد وهي طبيبة اطفال ورئيسة جمعية بيتي «يصعب جدا اقناع الاطفال بان يثقوا فينا. يخترعون ست او سبع قصص قبل ان يقولوا الحقيقة. يوجد حوالي 1000 طفل مشرد في شوارع الدار البيضاء وحدها». واضافت الطبيبة ان الدعارة والانحراف يتهددان عددا متزايدا من الاطفال المشردين.

ويؤكد هذه المخاوف بطريق غير مباشر تقرير رسمي وضعه المغرب بالتعاون مع الامم المتحدة وصدر في وقت سابق هذا العام. قال التقرير توجد في مناطق شبه حضرية محرومة من الخدمات عائلات كثيرة تعاني من اوضاع صحية متردية تشكل تربة خصبة لظاهرة اطفال الشوارع».

ولاحظ التقرير انه بينما لا تزال نسبة الاصابة بامراض جنسية معدية محدودة فان معدل الاصابة بفيروسات تسبب امراضا غير قابلة للشفاء مثل نقص المناعة المكتسب (الايدز) يثير قلقا. ولم يتسن الحصول على تعليق رسمي اخر.

قالت مجيد انه يبدو ان هؤلاء الاطفال لا يدركون خطورة الايدز ويعتقدون انه مثل امراض اخرى يمكن الشفاء منها بالمضادات الحيوية.

واضافت تقول ان 48 في المئة من اولاد الشوارع المعروفين لها تعرضوا لاعتداء جنسي من كبير المجموعة او حراس سيارات مقابل السماح لهم بالنوم بالقرب من اماكن الانتظار.

ويجرم القانون المغربي ممارسة الجنس مع اطفال ولكن الخزي والخوف يمنع صغارا كثيرين من الابلاغ او الادلاء بشهادتهم في المحكمة.

وعادة يكون اول اعتداء جنسي على صغير مشرد الخطوة الاولى نحو احتراف الدعارة للحصول على دخل لشراء انابيب مواد لاصقة ادمن بعضهم شمها.

كما يعمل الاولاد الصغار حمالين يساعدون في تفريغ صناديق البضائع او يلمعون الاحذية بالقرب من محطة السكة الحديد او ببساطة يتسولون.

يشتغلون باي شيء للحصول على ثمن الصمغ الذي يتكلف نحو 300 درهم (2.30 دولار).

ولكن اولادا وبنات قالوا ان زبائن اجانب يمارسون معهم الجنس مقابل اجر يتراوح بين 1000 درهم (115 دولارا) و1500 درهم (172 دولارا).

وتعتقد مجيد ان الاجانب الذين يطلبون اطفالا ينتشرون اكثر في مدينة مراكش التاريخية التي تجتذب الاف السائحين.

وتحاول جمعية بيتي التي تسهم في تمويلها مؤسسات وسفارات جمع شمل الاطفال المشردين مع ذويهم او اعادتهم الى المدارس او تأهيلهم مهنيا. مهمة شاقة. تستخدم بيتي اطباء نفسيين وخبراء تربية لمحاولة اصلاح الاطفال المشردين. تلحقهم بورش او ملاعب بشرط الاقلاع عن شم الصمغ واعلان هدنة في حروب العصابات التي لا تنتهي بينهم.

وتقترح مجيد انه للحد من هذه الظاهرة في المستقبل اقامة مراكز لرعاية الاطفال في مختلف الاحياء يلجأون اليها لحل مشاكلهم والا فاننا ستواجه موقفا شبيها بالموقف في البرازيل.

وكانت تشير الى تفشي ظاهرة اطفال الشوارع في مدن البرازيل حيث يقعون في براثن عصابات اجرامية ويقال ان الشرطة تقتلهم لكثرة عددهم.

صائدو الكنوز يتعقبون سفينة اسبانية عليها 25 طن من الذهب والفضة

شيكاغو ـ من باتريشيا كوميتز:

تبحث مجموعة من محترفي استخراج الكنوز عن سفينة اسبانية غرقت في القرن السادس عشر وعلى متنها كمية ضخمة من الذهب وغنائم اخرى من ثروات العالم الجديد.

وقال جون بيرغيس رئيس شركة تريجر فنشر ومقرها مينيسوتا ان طاقم البحث الذي يتبعه في جزر البهاما استخرج في الاونة الاخيرة عددا من المصنوعات القديمة منها زجاجة وبقايا انية خزفية مكسورة تشير الى وجود السفينة الاسبانية الغارقة.

واضاف انه من السابق لاوانه القول ان هذه المكتشفات من حطام السفينة نوسترا سينورا دولا كونسيبسيون التي غرقت عام 1563 واصبحت الان غاية المراد بالنسبة للشركة.

وقال في مقابلة مع رويتر من حانة بها خط التليفون الوحيد في جزيرة راجيد الواقعة على بعد حوالي 96 كيلومترا قبالة الساحل الشمالي لكوبا «اذا وجدنا كونسيبسيون فستكون اضخم كنز يكتشف في العصر الحديث».

وتفيد المخطوطات الموجودة في دور المحفوظات الاسبانية بان السفينة كونسيبسيون كانت تحمل 25 طنا على الاقل من العملات الذهبية والفضية وصناديق من الاحجار الكريمة والحلي الى ملك اسبانيا علاوة على متعلقات شخصية لارملة المستكشف الاسباني هرناندو كورتيز.

وتقدر الشركة قيمة الكنز بمليار دولار.

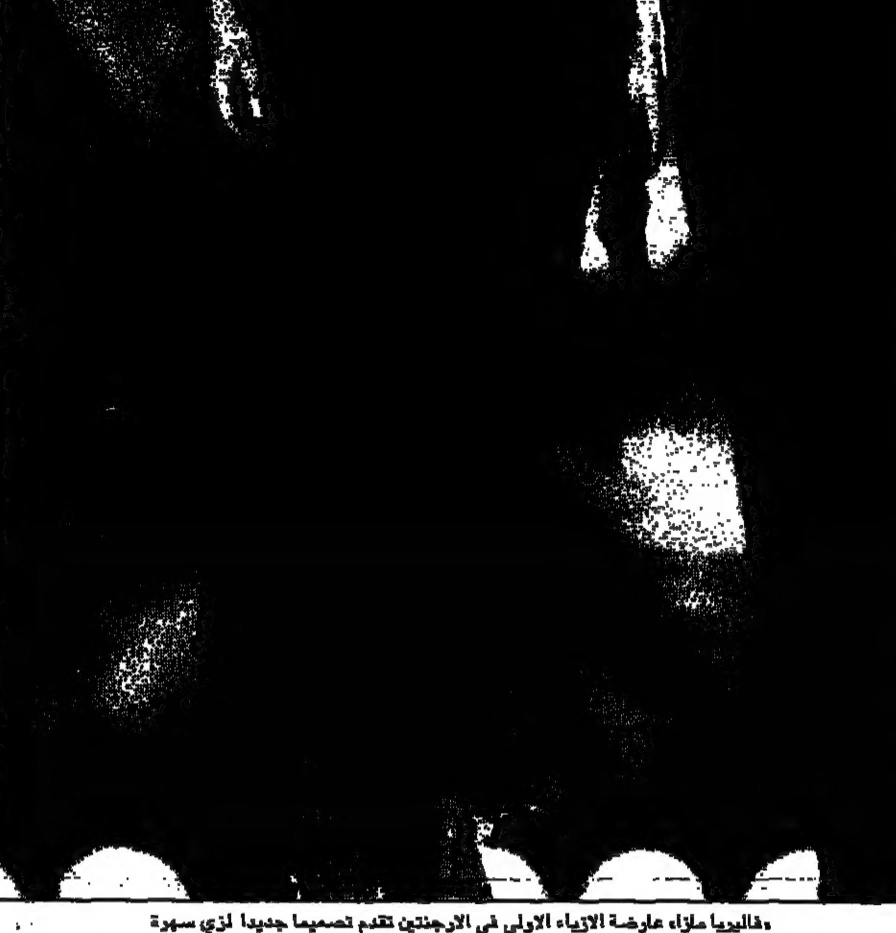
وقال بيرغيس ان الشركة التي بدأت فحص حطام ثماني سفن الصيف الحالي لم تجد اثرا لاي كنز بعد.

فمعظم الحطام الذي اكتشفته شركته يعود الى اواخر القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر ومنها مدفعان وقطعة من الحلي الذهبية وملاعق وبقايا انية محطمة لكن سوء الاحوال الجوية عرقل جهودها لاجراء عمليات الغطس في افضل المواقع الواعدة.

ويتمثل الهدف الحقيقي للشركة في السفينة كونسيبسيون التي بدأ تعقبها عام 1993 اثر ايفاد الشركة ثلاثة باحثين الى اسبانيا للتنقيب في المحفوظات.

وقال ايوجين ليون مدير مركز البحوث التاريخية بجامعة فلاجلر بفلوريدا انه وجه الشركة الى باحث في اسبانيا. واجرى ليون البحث الذي افضى الى اكتشاف ميل فيشر صائد الكنوز للسفينة الاسبانية اتوشا وترددت ان قيمة كنوزها بلغت 400 مليون دولار.

وادت نتائج البحث في المخطوطات الاسبانية علاوة على المسح الجوي باجهزة رصد للمعادن الى تحديد موقع غرق السفينة التقريبي في منطقة مساحتها 2600 كيلومتر مربع اجرتها الشركة من حكومة الباهاما وبدأ الغواصون الربيع الحالي عملهم في البحث عن كونسيبسيون.



«فاليريا مازا» عارضة الازياء الاولى في الارجنتين تقدم تصميما جديدا لزي سهرة في عرض اقيم في العاصمة الايطالية روما امس الاول.

احوال الناس

● محمد العربي المساري نقيب الصحافيين المغاربة وجه الدعوة لأعضاء المجلس الاداري للنقابة الوطنية للصحافة المغربية للاجتماع في الاسبوع الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) لدراسة الاوراق التي سيقدمها مكتب النقابة للمؤتمر العام الذي سيعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

● الدكتور عبد الله برهان استاذ ورئيس قسم جراحة التجميل بكلية طب جامعة الاسكندرية في مصر والدكتورة ايمان لبيب مدرسة جراحة التجميل بنفس الكلية سيمثلان مصر في المؤتمر الطبي العربي لجراحي التجميل الذي سيعقد في العاصمة السورية دمشق في الثامن من الشهر المقبل.

● الطبيب القاسي الفهري كاتب الدولة المغربي في الخارجية والتعاون حضر مع مسؤولين آخرين وزعماء احزاب وشخصيات مغربية واعضاء البعثات الدبلوماسية حفل افتتاح المقر الجديد لمكتب الاخوة الليبي بالرباط، الذي اقامه محمد يو هلالة القائم باعمال المكتب بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لثورة الفاتح من ايلول (سبتمبر) ووصول النهر الصناعي الى طرابلس.

● الفنان الشعبي المصري، حسن المغتواتي، عاد الى القاهرة قادما من ايطاليا هو واعضاء فرقته بعد ان شارك في المهرجان الدولي لموسيقى الشعوب الذي اقيم بمدينة نابولي، واقامت الاكاديمية المصرية في روما حفل استقبال لهم.

● الدكتور تيسير مرعي من الجمعية العربية للتنمية في مرتفعات الجولان السورية سيحل ضيفا على مجلس تنمية التفاهم العربي البريطاني (كابو) في لندن وذلك اعتبارا من غد 9/26 وحتى الثالث من الشهر المقبل وسيلقي خطابا امام اجتماع لحزب العمال البريطاني في اليوم الثاني من الشهر المقبل.

● ازمة السينما المصرية وكيفية الخروج منها والاهمية الثقافية والفنية للمهرجانات السينمائية، هو عنوان المحاضرة التي سيلقيها مساء اليوم الاربعاء سعد الدين وهبة في فندق سونستا بالقاهرة، بدعوة من سيدات نادي الانرويل.

● عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية استقبل بمقر الحزب بالرباط كلا من غابرييل خيران سفير اسبانيا وعبد القيوم سفير بنغلاديش المعتمدين بالمغرب.

● نادي خميس التراث في فاس يخصص لقاءه المقبل لتكريم الفنان الراحل الحاج عبد الكريم الرايس عميد الفن الاندلسي بالمغرب الذي وافته المنية الشهر الماضي.

● الفنان المسرحي والتليفزيوني المصري الشهير «المنتصر بالله» يزور العاصمة البريطانية هذه الايام ويلقى حفاوة الاصدقاء والجمهور الذين يتابعون أعماله تليفزيونيا.

● مساء اليوم الاربعاء ، يقيم عبد الله بن حمد بن سيف البو سعيدي سفير سلطنة عمان في القاهرة ومندوبها الدائم في جامعة الدول العربية، حفل عشاء في منزله تكريما للسفير السعودي الجديد، ابراهيم البراهيم، ودعا الى الحفل عدد من الكتاب والصحافيين المصريين.

● الفنان التشكيلي الفلسطيني نبيل ابو حمد يفتتح يوم 2 من الشهر المقبل معرضا لأعماله الجديدة بعنوان جميل وطريف هو «جنون واقعي»!

وذلك في قاعة «اوغيل» التي يديرها في العاصمة البريطانية لندن وعنوانها:

7 Belnheim Crescent-London W11 2 EE

الحكم على لبناني بالسجن في قبرص

■ لارنكا (قبرص) ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء القبرصية ان محكمة لارنكا (جنوب قبرص) حكمت على لبناني بالسجن لمدة سبعة اشهر لتقديمه جواز سفر مزور الى سلطات مطار لارنكا الدولي.

واوضحت الوكالة ان المتهم على محمود خليفة (27 عاما) وهو من مواليد بيروت القي القبض عليه في ايلول (سبتمبر) وهو يهم بالسفر الى بريطانيا بجواز سفر الماني يحمل اسم جوهام فريديريك رويتر.

واضافت الوكالة ان الشرطة لاحظت ان الصورة الموجودة على الجواز تعود بالفعل الى اخيه ولم تذكر الوكالة شيئا عن هذا الأخير.

محمود السعدني: أوضاعنا العربية اكثر سخرية من خيال أسخر الساخرين!

لندن ـ «القدس العربي»:

عندما يتكلم محمود السعدني.. عندما يبدأ في الكلام، فانت لا تملك الا الانصات.. والسكوت.. وسوف تجد نفسك بعد لحظات قليلة جدا في حالة ثائرة من الضحك المتقطع للتفكير.. ضحك ليس مثله ضحكا! فموهبة السعدني الحقيقية تكمن في انه قادر على اضحاك «طوب الارض» ـ كما يقولون!

وعندما تجمع هذا الحشد من الجمهور العربي المثقف بدعوة من النادي العربي في بريطانيا ليلة امس الاول، في قاعة الكوفة بلندن، كان الجميع يعرفون، عن يقين انهم سيشبعون ضحكا، بل سيشعرون بالتخمة، من فائض الضحك والسخرية المتدفق عليهم من الساخر العربي الشهير بـ«الولد الشقي» والذي يصفه بعض جمهوره وقرائه بـ«شيخ حارة الساخرين» كما قال رئيس النادي العربي «امين الغفاري» في تقديمه له.

وقال احد الكتاب الروائيين العرب الذين اهتموا بالحضور للاستمتاع بهذه السهرة الدافئة في ليل لندن البارد، انه مندهش لعدم اقدام «السعدني» على اقامة مسرح في قلب القاهرة يدعو اليه الناس من كل بلد عربي.. كل ليلة ليحضروا للاستماع اليه فقط.. والاستمتاع بقفشاته ونكاته.. وطرائفه وحكاياته؟!

وفي سهرة واحدة امتدت لساعة ونيف الساعة قدم لوحة كاملة عن احوال حياتنا السياسية والاجتماعية.. والاقتصادية.. في بلداننا العربية.. وفي المهاجر ايضا!

وقد تكلم عن نفسه.. طبعا

قال انه سجن واعتقل عندما كان ضد الحكومة (في مصر) وسجن واعتقل ايضا عندما كان مع الحكومة، فهل هناك سخرية اكثر من ذلك؟!

وحكى انه دخل مبنى وزارة الداخلية المصرية لأول مرة ضيفا على صديقه الوزير شعراوي جمعة في ايار (مايو) 1971 وعندما غادر معززا مكرما كان هناك 12 من قيادات الوزارة «يزقون» سيارته التي تعطلت فجأة.. وفي الشهر ذاته.. بعد اسبوعين فقط دخل المبنى مقبوضا عليه..! (بعد الانقلاب الساداتي) وكان كل رجال الوزارة يتطوعون لضربه والتنكيل به!

بالمناسبة فهو يرى ان كل عباقرة السخرية في بلاد العرب مصابون بالاحباط والاحساس بالضعف هذه الايام، لان الواقع اليومي لحياتنا اكثر سخرية ـ بمراحل ومراحل ـ من اي خيال فني لأسخر الساخرين!

والرجل مشغول دائما برصد الظواهر واللمحات التي تكشف له ولنا منها مقدار تدهور حال امة العرب.. يكفي مثلا على ذلك ـ في تقديره ـ اننا لا نستطيع ان نجد وصفا دقيقا للنظرية او للمذهب او النظام السياسي الذي تحكم به اي.. او كل بلاد العرب.. ويتساءل: هل نحن شيوعيون؟!.. ويجيب: طبعا لا.. هل نحن اشتراكيون.. لا! هل نحن رأسماليون؟ لا!

ويقول ان وصف الحالة او الطريقة او النظرية السياسية التي تحكم بها بلادنا العربية يعتبر معضلة صعبة وعسيرة حتى على اعتى علماء السياسة والحكم.. وهو يدعو علماء اللغة الى نحت عبارة مناسبة لوصف السياسة العربية الـ«شيو ـ اشترا ـ رأسمالية»؟! وهو لا يستخدم سلاح السخرية الفتاك في التهكم وفضح الواقع السياسي الذي يرى انه واقع يجعل من امة العرب كما لو كانت امة تعيش في كوكب خاص بها، خارج الكون.

امة يحكمها الشيوخ! وهو لا يقصد بالشيوخ حكام الخليج.. او المشيخات العربية فقط.. ولكن حكام كل بلد عربي!

نحن نعيش في بلاد يحكمها الشيوخ.. الشيخ يحكم ويملك الشيخ يقرر والشيخ يرى والشيخ يريد والشيخ لا يريد!

اما الشعب اما المواطن اما القطيع فهو قطيع يتحكم فيه الشيخ الحاكم الملك الزعيم، وهو يعتقد ساخرا اننا قد نحل مشكلة الديمقراطية في بلادنا قبل 500 سنة! وهذه اول حالة يأس يعكسها كاتب ساخر بينما المفترض ان السخرية هي قمة الامل.

وهو يعتقد ان المشكلة ليست في الحكام فقط ولكن في كل بيت.. في كل عائلة.. في كل قبيلة.. في كل ادارة.. في كل وزارة هناك شيخ.. هناك شخص واحد يفرض ارادته على كل الباقين.

ولا ينسى ان يرمي بسهامه الساخرة على بعض حكامنا الذين بدلا من توجيه قوتهم العسكرية في العراق نحو اسرائيل.. وجهوها الى جارة عربية صغيرة.

ولا ينسى ان يسخر من وزير في تلك الدولة الصغيرة (الكويت) وقد شاهده على شاشة التلفزيون الامريكي يتمنى فناء الدولة الغازية!

وعندما سأله المذيع عن جيش الكويت.. لماذا لا يدافع عن بلاده؟ اجاب: انه جيش يجب ان نحافظ عليه!!

ولا ينسى السعدني ان يذكرنا بان بلادنا هي اغنى بلاد العالم.. ثروة وطاقة.. وعقولا.. الا اننا نملك ما لا يملكه احد غيرنا وهو موهبة افساد كل شيء.. واهدار كل شيء.. افسدنا الرأسمالية.. وافسدنا رؤوس اموالنا وثرواتنا الطبيعية.. كما افسدنا الشيوعية والاشتراكية.. واصبحنا اكثر امة يكره كل من فيها الاخر! ما العمل؟!

هنا تتوقف طاقة الحكي والسخرية عن التدفق، ولا يجد «شيخ حارة الساخرين» في بلادنا العربية حلا.. صحيح انه يعتقد ويؤمن بالديمقراطية والتنمية.

لكنه لا يملك حلا، انه يسخر من المتطرفين الاسلاميين.. ويقول انهم بدعوى الدفاع عن الاسلام يقتلون المسلمين!

ويسخر من المثقفين وحملة الدكتوراه ويرى ان معظمهم جهلة.. او مستسلمون او انتهازيون.

ويسخر من السياسيين.. ويسخر من كل انسان.. وكل شيء! ويعتقد ان علينا جميعا ان نفعل شيئا لتغيير الاحوال.. وينسى انه استغرق في السخرية الى حد جعل من السخرية هدفا في ذاتها.

وجعل الضحك والنكت.. وتمضية الوقت والتأسي على سوء الاحوال هو كل ما يمكن «الاقدام» عليه!

وهذه مشكلة تضاف لباقي مشاكل ومساخر حياتنا العربية، ولكنه لم يفقد الامل تماما اذ يؤكد ان امتنا لا تنقرض، وانها مرت بما هو اسوأ مما هي فيه الان.. وتجاوزته وانتصرت عليه.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.

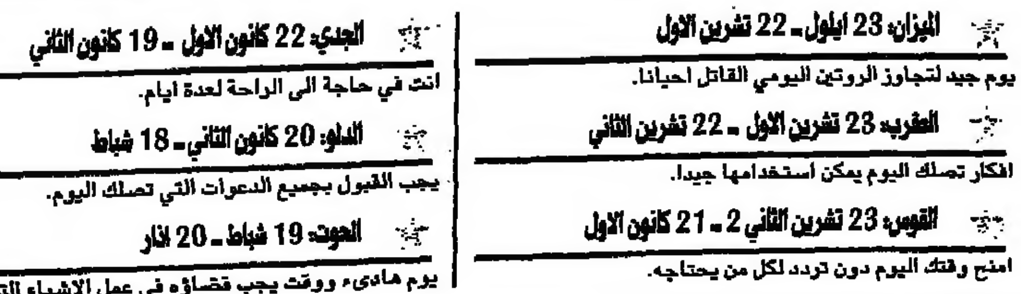
الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
اخرج من البيت اذا اردت البحث عن المتعة والمغامرة.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
المشاكل يمكن تصفيتها في جو محايد.



الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل احيانا.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
افكار تصلك اليوم يمكن استخدامها جيدا.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
امنح وقتك اليوم دون تردد لكل من يحتاجه.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
انت في حاجة الى الراحة لعدة ايام.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
يجب القبول بجميع الدعوات التي تصلك اليوم.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
يوم هادىء ووقت يجب قضاؤه في عمل الاشياء التي تحب.